

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



ديوان الشهيد محمد الدرة





إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة

الجزء الأول

أ - س

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه
عبدالعزيز محمد السريّع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: احمد متولي - أحمد جاسم



تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2001

تصديـــر...

عزيزي القارئ:

انطلاقاً من أن الحرية هي شجرة الخلد وسقياها قطرات الدم المسفوح، واهتماماً من المؤسسة بالأحداث الدامية في القدس وفلسطين، وأداءً لواجب الشعر والشعراء في دعم انتفاضة الأقصى وما أسفرت عنه من سقوط مئات الشهداء كان رائدهم ورمزهم الطفل الشهيد محمد جمال الدرة.

فلقد وجهت المؤسسة نداءَها الى شعراء الأمة العربية كافة ولقي هذا النداء صدىً واسعاً في الأوساط الشعرية إذ تسلمت الأمانة العامة سيلاً من القصائد المعبِّرة عن تجسيد مشاعر الأمة وتصوير هذا الحدث المؤلم بصورة خاصة وانتفاضة الأقصى المباركة بصورة عامة، ونظراً لتدفق القصائد بغزارة منذ الإعلان عن النداء وحتى بعد انتهاء الموعد المحدد لاستقبال القصائد، فقد اضطرت المؤسسة إلى تمديد فترة استقبال القصائد لأكثر من أسبوع.

وقد بلغ عدد الشعراء المتقدمين (١٦٨٢) ألفاً وستمائة وثمانين شاعراً زاد عدد قصائدهم عن (٢٢٠٠) ألفين ومائتي قصيدة، اختارت لجنة التحكيم منها ما يملأ ثلاثة دواوين، علماً بأن القصائد التي لم تنشر بالديوان تعبر عن روح وطنية عالية وحماسة بالغة تستحق الإشادة والثناء .

وبهذا يكون شعراء المغرب الأقصى قد عبَّروا عن قضايا الإنسان العربي المعاصر ومدّوا جسوراً ثقافية مع شعراء المشرق لوضع أول لبنة في بناء صرح الوحدة الثقافية، فالفكر والفكر وحده هو الأساس لهذا الصرح، وهذا يتناسب بل ويتناغم واختيار الكويت عاصمةً للثقافة العربية عام ٢٠٠١.

وإن القارىء لديوان «الطفل الشهيد محمد الدرة» الطفل الذي هزَّت صورة مقتله البشعة ضمائر الإنسانية في كل أرجاء العالم، سيتنقل بين أزاهير شتى، مختلفة العبق والنَّشر، متباينة اللون والرُّواء، عديدة الصور والأخيلة والتعابير، والألفاظ، لكنها كلَّها مجمعةٌ ومتفقةٌ في التعبير الصادق، والإحساس المعبِّر عن شعور أصحابها، ومعاناتهم وأحاسيسهم بهذه الجريمة النكراء، وتعبِّر عن خلجات النفس الإنسانية التي تتقزّز من رؤية الدماء المسفوكة، فما بالك إذا كانت هذه الدماءُ دماءَ أطفالٍ أبرياء، أبرياء من كل حقد، وغِلٍّ وهمجية، أطفال أطهار طهارة الملائكة الأبرار.

وإنه لمن دواعي سروري أن أُشيد بالجهد المخلص، والعمل الدؤوب الذي قامت به الأمانة العامة وفريق العمل المساند لها، وكذلك الأساتذة أعضاء لجنة التحكيم.

عزيزي القارىء:

والآن لنتركك تحلِّق مع إيقاعات القلوب، وفيض الخواطر وجَيَشان المشاعر الصادقة والدفاقة من قلوب المبدعين.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

****

قصة هذا الديوان

أثارت انتفاضة الأقصى المباركة شعلة حماس منقطع النظير في نفوس أبناء الأمة العربية وأحرار العالم، وحازت كل إعجاب وتقدير.

وقد هزّ الحدث المروع المتمثل في اغتيال الطفل محمد جمال الدرة بمنتهى البشاعة كل الضمائر الحية، فاتصل بي هاتفياً الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس المؤسسة، وأبدى رغبته الشديدة في أن تقوم المؤسسة بعمل يسجل هذا الحدث بخاصة وانتفاضة الأقصى بعامة، من منطلق دورها في الحركة الشعرية العربية، وكانت الفكرة الأولى التي طرحها رئيس المؤسسة متمثلة في توجيه نداء إلى شعراء الأمة لإصدار ديوان يسمى «ديوان الشهيد محمد الدرة»، لتسجيل هذا الحدث وتوثيقه من نقطة دامية عرضتها فضائيات العالم بأسره، وبينت من خلال هذا العرض الممارسات الوحشية الرهيبة التي يتعرض لها شعب فلسطين الأعزل بعامة وأطفاله على وجه التحديد، ثم اتصل رئيس المؤسسة لاحقاً وأمر برصد جائزتين أولى بقيمة سبعة آلاف دولار وثانية بقيمة ثلاثة آلاف دولار.

وهكذا بادرنا بالعمل فوراً على إعداد إعلان بهذا المعنى جعلناه على شكل نداء عاجل لشعراء الأمة ندعوهم فيه إلى المبادرة بإرسال قصائد خاصة تستوحي هذا الحدث الأليم لإصدار ديوان الشهيد محمد الدرة، وقد تم نشر الإعلان في الصحافة العربية من المحيط إلى الخليج. كانت هذه هي المرحلة الأولى، والمؤسسة بجميع عناصرها مشغولة على مدار الساعة في الإعداد لإقامة دورتها السابعة، دورة «أبوفراس الحمداني» في الجزائر، حيث لم يبق على موعد افتتاحها بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠٠٠، سوى أيام قليلة، ولكن أهمية القضية، وقوميتها، وإنسانية الحدث، وحماس العاملين في المؤسسة، كانت العون الأكبر في التصدي لهذا المشروع الذي قدرنا أن المشاركات فيه لن تزيد عن خمسين إلى مائة قصيدة في أحسن الأحوال لكننا فوجئنا جميعاً بسيل لا ينقطع من القصائد وصلت إلى المؤسسة عبر الناسوخ ومن خلال البريد العادي والإلكتروني، وبالتسليم المباشر وما إلى ذلك من وسائل الاتصال، ففرغنا أحد الزملاء لتلقي هذه القصائد وتبويبها تبويباً أولياً لحين انقضاء المدة المحددة لتسلم القصائد، وقد تولى مسؤولية ترتيبها وقيدها في سجل خاص يتضمن بيانات الوصول واسم الشاعر وعنوانه.

وجـاءت المرحلة التـاليـة حـيث تم تشكيل لجنة فـرز أولي من بعض البـاحـثين المتخصصين، وقد قامت هذه اللجنة بإلقاء نظرة فنية فاحصة على كل ما وصل إلى المؤسسة من قصائد، وكان إطار عملها ممثلاً في استبعاد المشاركة بأكثر من قصيدة واحدة، كما نظرت هذه اللجنة في السلامة اللغوية للقصائد من إملاء ونحو وتأكدت من خلو القصيدة من الركاكة، والمقصود بذلك الركاكة الواضحة وليست الأخطاء المحتملة والمقبولة، أو الأخطاء الطباعية، كما أن اللجنة دخلت العالم الفني للقصيدة من حيث سلامة البناء إن كانت من الشعر العمودي، أو تفعيلاتها وبحورها إن كانت من شعر التفعيلة.

وقد انتهت اللجنة إلى اختيار (٨١٥) قصيدة، رأت أنها مستوفية للشروط الأساسية، واستبعدت باقي القصائد التي وصلت إلى حوالي (٢٢٠٠) ألفين ومائتي قصيدة من (١٦٨٢) ألف وستمائة واثنين وثمانين شاعراً، وأغلب أسباب الاستبعاد تعود إلى الضعف الشديد فنياً لأن الحماس والرغبة في المشاركة بأي شكل والروح الوطنية كلها لا تلغي حق الشعر في خصوصيته واستعصائه على غير الموهوبين، على أن ذلك لم يكن السبب الوحيد بل إن شعراء ممن لهم شعر جيد لم يوفقوا هذه المرة وربما يكون ذلك بسبب الاستعجال. لقد دفع الحماس الكثيرين للمشاركة ومنهم بعض طلبة المدارس الأولية. وبانتهاء عملية الفرز الأولي وتحديد القصائد التي ستخضع للتحكيم، شكل رئيس مجلس الأمناء لجنة التحكيم التي حرص على اختيار أعضائها بعناية فائقة حيث كان أحدهم ناقداً وأستاذاً لعلم العروض وموسيقى الشعر والثاني شاعراً معروفاً والثالث من الشعراء النقاد اللغويين، وبتشكيل لجنة التحكيم قامت الأمانة العامة بتسليمها القصائد التي أحيلت إليها من «لجنة الفرز الأولي» وعدتها (٨١٥) ثمانمائة وخمس عشرة قصيدة، ووزعت القصائد على المحكمين الثلاثة بطريقة جعلت كل محكم يقرأ القصائد جميعها على حدة ومستقلاً عن المحكم الآخر، لأن كل محكم - ببساطة - لا يعرف المحكم الآخر حينها.

وقد اتفقت الأمانة العامة مع كل من المحكمين الثلاثة - على حدة - بأن يعطي (٤) نقاط للقصيدة المتميزة، و(٣) نقاط للتي دونها ونقطتين للمستوى الثالث ونقطة واحدة للمستوى الرابع والأخير، وصفر للمستبعدة، وانتهى أعضاء لجنة التحكيم إلى كتابة تقاريرهم الفردية وعندها قمنا برصد مجموع النقاط التي حصلت عليها كل قصيدة، وبمجموع هذه النقاط تقرر إدراج القصيدة في الديوان أو عدم إدراجها.

أخي القارىء،،

إن مجموع ما يحتويه هذا الديوان، عبارة عن خليط من تلك المستويات، رأينا أن يكون ترتيب ورودها هجائياً حسب أسماء الشعراء، وهي الطريقة التي اتفقنا عليها واتبعناها سابقاً في «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»، مبتعدين من خلالها عن تكريس القطرية الضيقة أو التصنيف أو المفاضلة، وهذه القصائد أجمع على اختيارها المحكمون الثلاثة - بعد مناقشات مستفيضة - في اجتماعهم الذي ضمهم جميعاً لأول مرة، لإدراجها في «ديوان الشهيد محمد الدرة» ورأوا استبعاد ما دونها من قصائد.

وأجمعت لجنة التحكيم على اختيار قصيدة الزبير دردوخ «فتى الأوراس» من الجزائر وعنوانها «درة الشهداء» للفوز بالجائزة الأولى، وقصيدة عبدالله عيسى السلامة من سوريا وعنوانها «راعف جرح المروءة» للفوز بالجائزة الثانية، حيث اعتمد مجلس الأمناء هذه النتيجة في اجتماعه الحادي والعشرين الذي عقد في الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٢/٢، وأعلنها رئيس مجلس الأمناء في مؤتمر صحفي عقده بمدينة عمان في ٢٠٠١/٢/٥ أثناء زيارته للمملكة الأردنية الهاشمية، بدعوة من جامعة اليرموك لمنحه درجة الدكتوراه الفخرية في الآداب تقديراً لدوره ودور المؤسسة في الحياة الثقافية العربية، وقد كان ذلك مبعث سرور كبير لنا وربما يكون لهذا الديوان دور في هذا التكريم.

وقد تولى إعداد هذا الديوان للطبع كل من الزميلين الباحثين في الأمانة العامة للمؤسسة الأستاذ عدنان جابر والأستاذ ماجد الحكواتي، حيث راجعا طباعة القصائد لتلافي أية أخطاء طباعية فيها، وقام بالمراجعة قبل الأخيرة الأستاذ عبدالعزيز جمعة ثم جاء دوري لقراءتها وتدقيقها واستكمال نواقص تراجمها ومراجعة الشعراء هاتفياً وعن طريق الفاكس حول قصائدهم، إذ إن بعضها كتبت بخط اليد والأخرى مسحت بعض أبياتها عند مرورها عبر الفاكس وهكذا..

وإنني إذ أشعر بالسعادة لهذا الإنجاز الذي تم في فترة قياسية مقارنة بضخامة عدد القصائد التي وردت والطول الطويل لبعضها - حيث بلغ عدد أبيات واحدة منها (١٢٣) مائة وثلاثة وعشرين بيتاً - أقدر الجهود الكبيرة التي بذلها زملائي في الأمانة العامة وأشكر الزميلين أحمد متولي وأحمد جاسم والمخرج محمد العلي من قسم

الكمبيوتر، وفي الحقيقة فإن جميع العاملين في الأمانة العامة - كلاً في موقعه - قد بذلوا جهوداً خاصة ومميزة اتسمت بالدقة في الإنجاز والسرعة في الأداء، مع أنهم لم يكونوا متفرغين تماماً لهذه المهمة بل ان لديهم مهمات إضافية أخرى وكبيرة. وأخص بالثناء الأستاذ عدنان بلبل الجابر الذي تابع الديوان حتى صدوره ومعاونه الرئيسي الأستاذ جمال البيلي.

وقد حظي هذا الديوان منذ أن كان فكرة أعلنت إلى الملأ، وأثناء مراحل إعداده في الأمانة العامة للمؤسسة ومن خلال لجانها وفي مجلس أمناء المؤسسة، حظي بكل ثناء وتقدير، كما أنه حظي باهتمام ومتابعة خاصين من الأستاذ رئيس المؤسسة، الذي كان له الدور الأكبر في دفعنا لإنجازه بهذه السرعة القياسية.

وقد أمر رئيس المؤسسة وشدد على تضمين برنامج حفل افتتاح الدورة السابعة للمؤسسة، التي عقدت في الجزائر في نهاية شهر أكتوبر من العام ٢٠٠٠، حفلاً شعرياً كبيراً باسم الشهيد محمد الدرة، ألقى فيه عدد من شعراء الأمة العربية قصائد خاصة بالشهيد وبانتفاضة الأقصى.

ومن جانب آخر أبدى حرصاً وإصراراً على حضور أم الشهيد محمد الدرة حفل افتتاح تلك الدورة، حيث أحيطت بكل الرعاية والتقدير من فخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ومن راعي المؤسسة وأمانتها العامة وضيوف الدورة كافة.

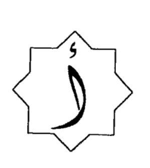
وبعد، فإن هذا الديوان الذي يقع في ثلاثة أجزاء، والذي دفع إلى الطباعة في مدة خمسة أشهر، منها شهران لتسلم القصائد، وأربعون يوماً للتحكيم لكنه وبالرغم من كل الجهود المبذولة في إعداده، لا يساوي قطرة دم زكية من شهيد أو جريح، فلله درهم لله درهم..

وفي الختام، يسعدني أن أقدم باسم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رئيس المؤسسة، وباسم زملائي في الأمانة العامة، أسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من بذل جهداً في إصدار هذا الديوان، وفي المقدمة منهم شعراء الأمة الذين لبوا نداء المؤسسة بكل أريحية وإيثار.

الأمين العام

عبدالعزيز السريع

****



إبراهيم الخطيب

- إبراهيم احمد إبراهيم الخطيب.
- أردني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غنّ لي غدي ٩٨٤

درّة في مهب الرصاص

مــحــمــدُ يا ابن جــمــال بن دُرَّه
لأيِّ ســمــاء عــبــرتَ المجــرَّه
لماذا الرحــيل الســريع فــهــذي الـ
ـخــيــامُ حــواليك تكفــيك هِجْــره
ولمّا تقل لصِــبــاك الوداعَ
ورُحتَ إلى الله تطلب غــيْــره
كــأنك نذْرُ ابيكَ الوحــيــدُ
به رحتَ تُوفِي إلى الله نذره
هو الحلم حين تضــيــقُ به الـ
ـعينُ حين تصــيــرُ المخــدّةُ جــمــره
فيا حجَــرَ المســتحــيلِ سترتَ
بهــذا القليل لقــوميَ عــوره
ابابيلُ اطلقــتــهــا للســمــاء
لتــركب صــهــوة ريحك حــرَّه
هو الحب حــقــداً أو الحــقــد حبّاً
وفي الحــالتين خــيــارُك ثوره
فــلا وقت للدمع إذ ينطفي
ويُطفىء حــامــله كل قطره

فثمة دمعٌ يترجم ماءً
خجولاً يسيل على الخد طفره
وثمة جمرٌ تناثر في الخدْ
دِ، فكٌ من القلب والعين أسْرَه
ونحن الأعاريبُ حزنُ البطونِ
نخدِّره إذ نجوع بكِسْره
ونحن ارتحالُ الدُّجى في السرير الـ
مسافة بين شهيقٍ وزفره
ونعرف كيف نغطّي الأسى بابـ
تهالٍ، وموعظتين وعَبْره
وقبل انطفاء الأكاليل والدمـ
ـعِ، ينسى الشهود الشهيد وقبره
غبار ثقيل على الذكريات الـ
ـقريبة والصبر ادمن صبْره
أراجيحُ بين الذي كان أو سَـ
ـيكون، فراراً وقد كان كرُه
ونحن جفونٌ وراء جفونٍ
نحدِّق في الأفق من بطن حفره
وانتَ خطبْتَ فلسطينَ عنّا
ومَن خطَبَ المجد وفّاهُ مهره
فعُذْرك ان القوافيَ بُحّتْ
فلا يملك الصوت وزناً ونبره
رايتُكَ تغزل عينيك بالطيـ
ـفِ، هدْبك خيطٌ وجفنك إبره
عصرتُ عروقي احنّي جراحَـ
ـكَ، صارت جراحك اكثر حمرة
توسّلتَ فانثالتِ العبراتُ
معاني تضيء على السطر حِبره

أحــــــاور سـنـبـلـة الـخــــــــدَّ أنـّـ
ـكَ اسطعُ شـمـسـاً وأكـــثـر سُـمـره
وأنــك فـــــــــــصـل لـكـل المـواجِــ
ـعِ، حـــــتـى كـــــانـك لـلـهـم بـذره
وكـل المـواسـم تـحـــــتـك قـــيـظٌ
مع انَّ ربيـــعك أكـــثـــر خــضــره
تَـسُــــــوق إلـى الـزيـت زيـتـــــونـةً
كـــمــا يـحــمـل القلب للفم شِـغـــره
وأطـول مـن قـــــامـــــة الـسـنـديـان الْـ
ـلـذي قــــاسَمَ الـدهـر عـــــمـــــره
وغـضٌ كـــبُـــرعمِ صــخْـــرِ عـلـى الـكفْ
ـفِ حـين ســقـــيتَ الـحـجـــارة فكره
وتـضــــــحـك مـلء الـطـفــــولـة أنّ
حــــديداً غـــبـــيــاً يـطاردُ زهـره
وتـبـكـي ابـاكَ يـهـشُ الـرصـــــاصَ
بـكـفّـــيـــه عنك ويُشْــرع صــدره
وبـرقُ الـدم الـجــــمــرُ فـي وجـنـتــيـــه
ورغـْـــد الـزغــاريد يملأ ثـغـــره
وجــــــــفـن أبـيـك يـرفُ عـلـيـك
ويـخـــتــزل الـحــزن فــيك بـنـظـره
وضــاق عـلـيــه الـوجــود فــمــا بَيْـ
ـنَ وَرْد المنـى والمنـيُّـــات شـعــــره
تـنـاشــــده الـلـه يـحـــمـــيك مـنـهـم
وكـــانـت دمــاؤك تملأ حِـجـــره
وعــــيـنـاهُ واحـــدةٌ ودُعـــثـكَ
واخـــــرى تـراكَ لآخــــر مـــره
رآك تـــروّي تـــراب فـلـــســطــيــ
ـنَ بـالـدّم فـــوّضَ لـلـه أمـــره

فلا الطير عاد إلى عشّهِ
ليرتاح أو ودّع العش طيره
فحَسْبك أنّ زناد الحجارَ
ةِ في لوحة الليل يقدحُ فجره
وحسبُك أنّ قميصك غارٌ
وأن غبار جبينك غرّه
وحسبك ما كان منك اعتذارٌ
هو الموتُ منك يقدّم عذره
وحسبك أن اليهوديّ وهمٌ
على بسمة الطفل يُعلن نصره
ويحبس أبناءه في سريرٍ
من الخوف حين هجرتَ الأسرّه
وأنت احتفال الشوارع جهراً
كأي دمٍ لا يخبّئ سرّه
فلسطينُ زفّت فلسطينَ فيك
على دمعة حلوة وهْي مُرّه
ويبقى الردى ضيفها الأزليّ
كأنّ فلسطينَ والموتَ أسْره
ويحملها الموتُ حيثُ تريدُ
له أن يروح وتعطيه أجره
هو الموت قُبلتها للحياة
فعانِقْه يمّمْ بوجهك شطره
وخلِّ صغارك يمضون خلف
محمّدِ إنّ لهم فيه عِبْره

****

إبراهيم النمر

- سوري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بلاغات شعرية ١٩٨٨.

ولا بد يأتي قطاف الصغار

من هديل الحمامِ
ومن رعشة الجسد الحالمَ المستريحِ
ومن غابةٍ من سيوفٍ
أطلَّ علينا مُحمَدْ
وكان مُحمَدْ
بكاءَ السماءِ
بكلِّ شهيد تجدَدْ
وعَى وهْو لما يزلْ في الطفولةِ،
جرح البلادِ،
احتمى بالطفولة من غدرهمْ،
لم يكن بعدُ يُدركُ
انَّ الطفولة لا تُوقف القنصَ،
قال: أبي لا تخفْ
إنْ سقى وجه غَزَّةَ جُرحي
تغلغلتُ نَسغاً جديداً
وعدتُ كما ولدتْني فلسطين طفلا
وصارت دمائي سيوفاً
رماحاً
حجارةْ
لعلّ محمد أدرك سرَّ العباره
فلسطين حُبلى بألف محمّدْ

فلسطين أُنثى
تُخبِّئُ في بطنها ألف طفلٍ..
وفي صدر كلّ الصغارِ
المراجل تغلي..
ولا بدّ ياتي قِطاف الصغارِ
ربيعاً وأمناً
ولا بدّ ياتي قطاف الصغارِ
حليباً وخبزاً شهيّاً
ولا بد تُملا السّلالُ
بليمون يافا
لقد اقسم الأنبياء الصغار بليمون يافا
ويافا تُعِدّ لهم في الصباح الأسرّةَ
بعد عناء طويلْ
تُعلّم كلّ الجهات الصهيلْ
وما زال في العين برقٌ
وفي الصدر رعدٌ
يُغطّي سماء الخليلْ
وما زال عطرُ الجنوب يفوحُ
ويشفي الغليلْ..
وما زال ياتي الأحبّة من كلّ صوبٍ
وقد حملوا في الأكف السيوفَ
تَحوّل ما كان بالأمس جُرحاً
إلى واحةٍ من نخيلْ
فيا سادتي رُبَّ جُرحٍ
يوحّد فينا الذي ما توحّدْ
ويا سادتي
إنّ جرح محمّدْ
نوافير دمع ونارْ
ويا سادتي
إن قتْلَ الصّغار صَغارٌ وعارْ
فأين الفرارْ؟!

لقد كان وجه الغزاة قبيحاً
دميماً
لقد ظل وجه الغزاة قبيحاً
دميماً
(ونحن على عهدنا لم نزل كالجدارْ)
نُضيِّع في اليوم الف نهارْ
وما زال صوت الضحايا يصيحُ
فاين الفرارْ؟!
لدرّةَ كان النشيد كئيباً
تلفّع بالحزن حتى الثّمالهْ
فلا تسألوني الصهيلْ
لقد قتل الخيلَ سيفُ العماله
وناح النخيلْ
أُسمّي محمّد دمعاً
اسمّي محمّد جرحاً
على ضفّتينا يسيلْ
فعذر الكلام
إذا صار نَوْحَاً
وصوت عذابْ..
فما نحنُ إلا غياب الغيابْ
لقد عاث بالقدسِ
كلّ الكلابْ
وغاب صلاحُ
وضلّ طريق الإيابْ
ولكنَّ عزماً تبدّى
خلال الرمادْ
أطلّ بصوت طليقْ
تلمّس في ظلمة القهر نوراً
واشعل ناراً
فكان الحريقْ

****

إبراهيم جميل وشاح

-فلسطيني، من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: سماء بلا نجوم.

أماه لا تنسي نشيدي..!!

جسدي لعينيكَ الجميلة ألفُ درعٍ يا محمدْ
لا تخفْ...
ضع مقلتيكَ على الرصيف... ولا تخفْ
فرصاصة أخرى وتنتقل المشاعل من دماكَ إلى دمي
اجلس على صدري الذبيحِ
وسبّلِ العينينِ كي تُخفي دموع الخوف في شفتيَّ
واصرخْ في وجوه الراكعين على الحدودْ
أرسل عيونك نحوهم..
فلعل صرختك الأخيرة تستفيق لها الضمائرْ
زلزلْ مواكب أمةٍ نفضتْ غبار القهر فوق جفونها..
فتفجّرت منها الحناجرْ
قُمْ يا محمد مرتينْ..
امنح دموعي قبلتينْ...
فما رأيتك بعد أن زرع الرصاص بذوره في مقلتيَّ ومقلتيكْ
وجعي عليكْ..
وجعي عليكَ وأنتَ ترحل شامخاً من غير أن أُلقي عليك تحيّتي...
فأنا وأنتَ على الرصيف لوحدنا..

ضدان نحن على الرصيفْ..

وصوت أمكَ في زوايا الدار يصرخ في الفراغْ..

وثيابها السوداء تُطفىء ما تبقّى من دموعْ

تستنطق الجدران كي تحكي لها عن ذكريات لن تموتْ

تدعو الفراغْ..

فيجيء صوتك من شقوق الأرض يمسح دمعها..

أُماه.. لا تنسي نشيدي

لا تذرفي أمي الدموعْ

فقد رسمتُ على الجدار خيوط مذبحتي الحزينةْ

لا تهجري أمي العصافير الجميلةَ

وامنحي وقتي الذبيح لإخوتي

وتجوّلي في غرفتي.. وتحدّثي عني قليلاً عندما ياتي الصباحْ

أغلقي كل النوافذ ساعة النوم الأخيرةْ

اكتبي إسمي على كراستي في أول العام الجديدْ

وتذكّري في كل عيد لُعبتي

لأكون بين أحبتي في كل عيدْ

****

إبراهيم صديقي

- إبراهيم عيسى صديقي.
- جزائري من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وشمٌ آخر في الذاكرة

ما القولُ ما المكتوب ما المنطوقُ
ما العشقُ حين يخونُكَ المعشوقُ؟
ما الذكرياتُ إذا انتصبنَ مشانقاً
والحلم ملءَ حبالها مشنوق؟
ما كفُّكَ اليمنى التي طرقتْ سُدى
بابَ الهوى.. ما بابها المطروق؟
تشكو من النيران يا قدحاً لها!
تشكو.. وأنتَ النار يا محروق!
تجري ويجري العمر فيكَ مُسابِقاً
وكلاكما في جريِهِ مَسبوق
يا موطناً سرقوه من تاريخه
اقسى المنافي موطن مسروق
يا طفلةُ المنساب مثل مياهِهِ
في وجهه من مطلعيه شُروق
يا درةً لالاءةً في عِقدِهِ
لم يحتضنها عِقده المخروق

تحـــــــدو براعتكَ الأغـــــاني والمنى

لما خـــــرجتَ وحُلمكَ المرمـــــوق

هل كنتَ تدري - يا مــحــمّــد - حــينمــا

طــرَقَ الــدويّ بــائــكَ المـــطــروق؟

هل كنتَ تعلم أنّ أحــــلام الـصِّــبــــا

ســــتظلّ راجـــفـــة إليكَ تتـــوق

دمكَ الذي ســــفكوه يخــــتـــزن الندى

ويُضيء فـــيــنا عــــهــــده الموثوق

دمكَ المســـــافـــر في المآثر وحـــدَهُ

- والكلّ يكذب - صـــادق مَـــصــدوق

مــا القـــول... مــا المكتــوب مــا المنطوقُ

مِنْ أيّ مُـــــرٍّ بـعــــــــده سنذوق؟

مـــاذا يقـــول الشـــعـــر حين تهـــزّهُ

مـــاذا يقـــول وصــــوته مـــخنوق؟

أنّـى تســـــوق المفـــــردات دلالـةً

والمفـــردات تُســـاق حين تَسُـــوق!؟

****

إبراهيم عباس ياسين

- مصري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: قصائد وحب وغضب ١٩٨٠.

وردة الـدم

كان وقتاً
للدم المهدور كالماءِ
وللموت المباحْ
غابة من خضرة النارِ..
ومن زهر الجراحْ
كانتِ الأرض وليمونُ الصباحْ
حامضاً كان، وكانت شمسُ تشرينَ
الأسيرهْ
كُرة من لهبِ
- يا أبي
مَنْ يشنقُ الأنهار والأشجارَ؟
من يُطفئ كالشمعةِ
أنفاس الصباحات الأخيرهْ؟
ولماذا يذبحون الشمسَ؟
يغتالون أحلامي الصغيرهْ؟
- يا أبي..
أبصرُ، فيما أبصرُ الآنَ:
تماسيح وغيلانَ
غرابيب وذُؤبانَ
أبي..
- لاتخف يا ابني

- أبي .. نارٌ وأمطارٌ
رصاصٌ حارقٌ
رملٌ .. غبارْ
- لا مفرّ الآن يا ابني
جسدي ينهدّ كالريح هنا
قرب جدارْ
(طلقة أخرى) .. فنمْ يا ولدي
نحن تذكاران للصمتِ،
وللموت الذي وافاكَ..
في شرخ النهارْ.

✡✡✡✡

غابةٌ من لهبٍ
كانت جهات الأرض تمتدُّ،
وكان الضوء أسودْ
يتدلّى الغيمُ،
تدنو كلّ اقمار السمواتِ
وتشهدْ
مقتل الأعياد في عيني «محمدْ»
ومحمّدْ
يرتدي صرخته الآنَ
ويمضي خلف أطياف الرؤى
أبعد... أبعدْ
يانعاً كالنرجس البريِّ
لكن دماً سال على أرصفة الجرحِ
وكالظل تجمّدْ
لم يزل يطلع كالوردةِ
في عري الصباحاتِ،
وفي قلب الدجى يخضرُّ
شمساً تتوقدْ

****

إبراهيم عبدالحميد الأسود

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من واحد آخرها: أرجوانٌ على شفا الجراح ١٩٩٩.

من رماد القلب

شاهدتُها عرَجتْ على الصخرهْ
وضّاءة البسمات والنظرهْ
جذلى مخضّبة انامِلُها
والجِيدُ والخدّان والغرّه
تَدمّى على مهدٍ نمارقُهُ
منسوجة من سُندس القدره
خَلُوفُها المسكُ، ولكنما
يكاد يغلب عطرُها عطره
وضووؤها لمّا يغِبْ أبداً
حتى انتهتْ في منتهى السدره
ضحكتْ تأساءً وتعزيةً
والنفس قد سالت بها العَبره
لحضارة زعموا بانّ لها
هدفاً يسامي كوكب الزُّهره
وإذِ الحضارة في توثُبها
تنحطُّ كي تستهدف الزّهره
وتقدمٍ وصفوا تقدّمَهُ
على مثالٍ ما من الندره

فإذا بهم وبهِ، وغايتُهُ

القصوى فقط أن يقنصوا «الدره»

وطفولة لرقيّها فتحوا

ما بين أطباق السما ثُغره

فَتبسَّمَ الطفل البريء لها

فترصَّدوا برصاصةٍ ثَغره

وبكيتُ إشفاقاً وموجدةً

وعلى شفاهي بسمةٌ مُرَّه

لأمّة ما شدّدتْ ميمها

الشدّاتُ، بل عدلتْ عن الفطرة

صارت كما أَمَةٍ، إذا امتُهنتْ

لم تَحْمَ في أوصالها الغَيْره

يا ويحها من أمة رضيتْ

ذلَّ السباء، وأصلها حُرَّه

طاحتْ فهذا غارزٌ نابَهُ

فيها.. وهذا مُنشِبٌ ظفره

تنازعتْ ما بينها بطراً

وتباغضتْ في بيتها الأُسره

واستحكمت فيها شياطينها

فكل شيطان له زُمره

الأرض تشكو رجس واطئها

ولا فتىً في عينه حُمره

والعرض يصرخ، والصراخ هَبا

كأنما ماتت بنو عُذره!

والسادة القادة كل على

عرش الولاية آخذ حِذره

والشعب لا حول ولا.. إنما

مثل البعير مُوطِّيء ظهره

يرى ويسمع ما يدور، ولا..
يدري على من تشحذ الشفره
وضاعت الطاسة.. وانكسرتْ
على رؤوس الأمة الجرّه

✡✡✡✡

شاهدتُها هبطتْ على الصخرهْ
كالوحي، روحُ «محمد الدره»
في صحوة غابت عن الدُّنيا
وجاءتِ الدنيا على غِرّه
ينداح عنها شفق أزرقٌ
فيض سماء عينهُ ثرّه
تُنفِّض الأرجاء من حولنا
في غبطة، والأرض مُغبرّه
وصوتُها ياتي على رِسلهِ
جمُّ العذوبة صافيَ النبره
يقول للأطفال وحدهمُ
لما ادعى هذا الورى وَقْره
إيهاً بني وطني، فقدسكُمُ
يدعوكم، فتيمّموا شطره
مسرى محمدنا وقبلتهُ
مهوى البُراق، وقبة الصخره
يستنجد الأيدي النظيفة، إذ
هي من يُجانس طُهرها طهره
لتهبّ كي تاسو جراحتَهُ
وتفكّ مَنْ أعدائه أسْره

✡✡✡✡

يا أيها الأطفال، يا أملاً

ثراً، أعاد ليعرب فخره

أعدتم الإسلام مثلكمُ

غضناً طرياً رائق النضره

فجرتمُ الأجساد ضاويةً

فالأفق منكم قادح فجره

وغراب بَيْنٍ جاء دوحتنا

أوقعتُم من فوقها وكره

والكفر لما اعتاد ذلتنا

زمناً، وقد مرّغتمُ كِبره

امسى يُقلّب كفه عجباً

متسائلاً: ما هذه الطفره؟

تالله.. حتى الدهر دان لكم

لا طائعاً، لكنه مُكرَه

✡✡✡✡

يا أيها الأطفال أخْجلتمُ

الطغيان حين فضحتم صغره

ما أنتمُ الأطفال، بل أنتمُ

الأبطال، أقررنا لكم جهره

الطفل من يبكي على كِسرةٍ

والطفل من يضحك للتمره

والطفل مَن يزهو بحلّتهِ

وأخوه عارٍ بادي العوره

والطفل من الغى عروبتةُ

واستبدل الثروة بالثوره

والطفل مَن عشرون حاميةً

قد سوّرت من جُبنه قَصْره

وألف جنديَ يُحيط بهِ

وكلهم متمثّل أمره

قد صيّر الشعب له سُخرةً

وهو لدى أعدائه سُخره

لا.. لستم الأطفال، لكنما

الأطفال من سلبوكم الإمره

أحجاركم فتح يُذكّرنا

معانياً للفتح والهِجره

وكل طاغوتٍ هنالك.. أو

هنا، أثار زئيركم ذُعره

فارموا، ولا تستصغروا حجراً

لتُعرّفوا مستكبراً قدره

وارموا ولا تُصغوا لمنسلخٍ

عن دينه، أو مُنكِر جذره

وصحّحوا تاريخ أمتكم

إن الأراذل شوّهوا سِفره

شرف عظيم أيما شرفٍ

في أن تكون دماؤكم حِبره

✲✲✲✲

وتظلّ روح محمد الدرهْ

وثّابة بالبِشر مُفتّرُه

تبارك الأطفال في وطنٍ

فيه الطفولة سمحة بَرّه

وتُناغم الأرواح في غزلٍ

لم تكتشف أرواحنا سِرّه

وتكاد تلمح في تفاؤلها

طيفاً من الإحساس بالحسره

تقولُ: يا أهلي المَا يحِنْ
صحوُ الضمير ويقظة الفكره؟
قد طالتِ السكرة يا أمةُ
قد حُرِّمتْ في دينها الخمره
الهذر لا يصنع مجداً، ولا
تُجدي الأماني طالباً ثاره
والدمع لا يُطفئ جوف امرئٍ
قد أشعلتْ أحزانُه صدره
والبيت لا يرحل أربابُهُ
إمّا إليه تسللتْ فاره
والعيب أن تغزو البغاث حِمى
الصقّار، وهو مُكتّف صقره
وتقول: يا بِذَر الحياة خذوا
أحجاركم وتعجّلوا النفره
ولا تهابوا الموت يوماً، فلا
تنبت حتى تُدفَن البذره
دمي جرى.. فتأمّلوا ما جرى
فأول الغيث إذاً قطره
والصبر والإيمان إن وُجِدا
فالله حتماً مُنزِل نصره
لا ترهبوا ترسانةً نُصِبتْ
لعصابة حمقاء مُغترَّه
قولوا لها.. ولمن يساندها
ما تصنع الذرّة بالذرّه؟
سيحيق مكرهم بأنفسهم
وسيسقط الحفّار في الحُفره
ثقة بقول الله خالقنا:
(ثمّ رددنا لكم الكَرّه)

****

إبراهيم عبدالوهاب اليوسف

- سوري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: للعشق للقبرات والمسافة ١٩٨٦.

حجر ياذه

هو البِكْر
إنّي أراها
تُواصل في وَلَه زهوها
تحتفي بالتواريخ
طالعة من دويٍّ الأناشيدِ
ترنو إلى قُرمز في الصدى
كي تسيل أسىً فوق حبل البلاغةِ
تسرد أسماءها
تستوي في رحاب نجيعٍ
تدل على حائط للبكاءْ
تُباهي بآلائها
وهي تلعق ثغر الجراحْ
إذا سمح الخدر ذات أزيزْ
لهذي المهارات
لي
للخطا
حين تُهرق كل احتمالاتنا
كي أقولَ:
هي البكر ثانيةً
في مدار اللظى
ظهرتْ لتدقّ بريحان إصبعها البابَ

تتبعها هالة من دمٍ
وهواءْ
لأُقصيَ هذا الغموض القويمَ
بعيداً
بعيدا
وابداني نامةً
نامةً
دون أنْ انزوي
اتوزّع مثل لهاث أصمْ
طيوراً تحطّ على حنطة للكلامْ
فلا قوس في صحنها القُزحيّ
ولا همسة في الفضاء تذوبُ
تواكب افياءها الحاسرةْ
يقظة للجمادات في دفتر المهرجانِ
يعترينا نشيداً وَريفا
شفيفا
بليغا
يَشيد الخريطةَ
لا ينتهي

✡✡✡✡

هي البِكر في منزلي
أوضحتْ ملمحاً للغموضِ
بَلى
ثم باتتْ تُتابع لغز الخرائبْ
تُلبّي نداء الأقاصي
تقود اشتهاءاتها
بعد أنْ كسرتْ خوفها
هاهي الآن قد غادرتْ
دارة للحياء الدعيِّ
تقول الكثير لنا
لو نُريد

تُرمّم فينا دويّ الأغاني
تُخاطبُ صرح الطمأنينة الخائبةْ
ها هي الآن قُربي
لتومئ لي
لتُحَرك فيُ الذويُ
ولا ترتوي
كي تُسوغُ للزغردات إذا حضرتْ
جُثةً
للقرنفلِ
حيث تموت الطفولةُ
تحت حذاء لقهقهةٍ
ويسيل الشذا في الجهاتِ
على بهجة الماءْ
نمضي كلانا إلى حُلُم في الوراءْ
✲✲✲✲
هي البِكر بنت الديارْ
أراها
وأدنو
بكلّ جبالي القريبة منها
أحثُ كهوفي لحطّينها
مرة ثانيةً
ولست أبالي
بما قد ذرفنا من الأفق والومحِ
حين اتينا نُرتّب أنفاسنا
ولا كم تبقّى لنا من خُطاً ودماءْ
وكم من حصير هواء غزلنا
لكي نتدارك هذا الهوامْ
وكم من جراح تُهندسها قامةُ
لا تزالْ
لنبقى قياماً كاسمائنا
كالنيازك مشدودة لمساراتها

لنظلّ وتبقى رؤانا
مبللة الخطو والبوحِ
في ردهات الطلوعْ

✡✡✡✡

هي البِكر بنت العواصفِ
والأسئلةْ
سلَمتْ أمرها للشروق والشهيً
تُجالس شخص الأنينِ
وليست تخاف على هداةٍ
هدرت في الممر هباءْ
هي اسم الربيع جميلاً/ شهيًا
كما ضحكة للقداسةِ
في منزل للخريفِ
يُقهقه من بؤسنا
في كتابْ

✡✡✡✡

هي الحرفُ
يخرج من هداة للدواةِ
يقول: تعالَ....
تردّد اصداؤه ما تقولْ
- تعالَ...!
- تعالَ...!
يُسمّي التخوم هناكَ
شهيداً
شهيداً
ويُدلي بهامشه عالياً
عالياً
للأُلى ذرذروا حلمهم
واستطالوا بغفوتنا
بالحصار القميءِ
رغيفاً حنوناً

له شكل هذي الخريطةِ
لبّى رنيم النداءْ
يفيض بوخز أُناسٍ
تلافتْ بيوت الصفيحِ
أساهُمْ
وتدعو المدائنَ
راكضةً
لصُداحٍ
يُهروله طلعه صوب شموس الجوامعِ
وهي تُواصل تكبيرة ولظًى
حين يهفو إلى ألَق ناشبٍ في المآقي
وتحت الأديمْ
لئلايتلمده الخفر الطارئونَ
وتخذلهم خُطبة لا تكرّر إملاءهم
في الجماعةِ
إذ تلمذت حجراً
سورةً
من جديدْ
✡✡✡✡
هو الآن يدرك كلّ الوظائفِ
هذا الحجرْ
مُدرِك أنّ أفق الكلام المواكبِ
محض رياءْ
وما آل أيّ نهار إلى الشدوِ
لولا خطاب البروقِ
ترين بلآلائها
كي تُتابع نول الصدى
وهي تحفن أحلامها جهة.. جهةً
كي تؤول إلى مقتل للهناء في بهوها
إنه الحجر المنتحب مرّةً
مرّة في قرارتهِ

قد تخطَى المسافة من أسَ دارٍ
إلى حضن أنثى
تُخبّئ لهفتها
لفتىً
سيجيء
إلى أُنثييه معا
حيث باتتْ تعي
كم هي الأرض توأمها
كي هي العاشق المرتَجى
وتُترجم توق الحبيب على حين لفحِ
مَدى غنوةٍ
بل مَدى رميةٍ
أو أقلّ بقُبلةْ
تُؤاخي يباس الحجارةِ
يحكي
طويلاً
طويلاً
يُغادر من برتقال كتومْ
تجاوز وقت الطراوةِ
حين تَعلّم في دفتر النسغ والغيم
تاريخه الأوّليّ
تعلّم أنّ استداراته لا تُفيدُ
وأن الصناديق حيث تُمارسه في العواصم
تجهل عنه الهيامْ
وترفل هانئةً
في نسيجِ
الهلامْ

****

إبراهيم عمر صعابي

- سعودي من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له كثر من ديوان أولها: حبيبتي والبحر ١٤٠٣ هـ.

انكسار على بوابة الجرح

مـن أي أبـواب الـهـزائـم نـدخـلُ
وبـاي أروقـة الـسـلام نُـؤمّـلُ
لم يُفـسـدِ الماءَ الطهـور حـمـاقـةٌ
في الأرض إلا شـاجبٌ مُـتـسـوّل
يُهـدي - جـهـاراً - للعـدو سـلاحَـهُ
والمسلمـون - من التـسلّح - عُـزّل
حـجـر وصـاروخ فـأيُّ تـكافـؤٍ؟
يُغـضي الوجـود من الـسـؤال ويخـجـل
حـصـدوا الرؤوس وبالغـوا في حـقـدهم
عـاثوا فـسـاداً في البـلاد وأوغلوا
أنفـاسنا لغـبـارهم مـشـدودةٌ
وعـيـوننـا بسـهـامـهم تـتكحّل
يـا قـادةَ الإسـلام قـد بلـغ الزُّبى
سـيلُ المهـانة فـاسـتكان المنزل
يا قـادة الإسـلام هـل من وقـفـةٍ
بالفـعـل لا بمقـولة تـتـحـوّل

حتى متى والثأر بين شفاهنا

جُمَل تُنمَّق بالبلاغة تَحفل

إمّا الحياة بعزَّة لا تنتهي

أو موت حرٍّ في الثواب يُؤمّل

لا تعجبوا إن الصراحة مُرّةٌ

لكنها حين التكشّف تُذهِل

تكفي وعود للسلام جريحةٌ

ملء الفضاء مُحدِّثٌ مُتَقوِّل

أيبيتُ في كنف الحراسة سارقٌ

ويعيش - مرعوباً - ابيَ أعزل؟

والقدس تسكب عبرة محمومةً

حين اختفى فيها الأذان الأول

ايهبّ معتصم لصوت كرامةٍ

تُسبى وصوت حقيقة تتزمل؟

لن يغمض النوم الشريد عيوننا

حتى يعود مُكبِّر ومُهلِّل

✡✡✡✡

يا سائرا نحو المواجع طفْ بنا

مسرى النبي فإنه يتململ

هذا دمي، دمك الذي يلهو بهِ

ذئب حقير مجرم مُتحوِّل

امشِ الهوينى فالتراب مبلّلٌ

بدمائنا وجراحنا تتوغَّل

وامشِ الهوينى فوق جبهة دارنا

انّى وطئتَ جماجم تتوسَّل

نذلٌ تُجسّده المفاسد سيّداً

والنذل من كلِّ الجهالة أجهل

حتّامَ يسقط كالدمى أطفالنا

ويعيث فيهم بالجنون مُضَلّل

تذوي على طول المدى أحلامنا

وزهورنا مثل الحقائق تَذبل

نسمات روحك يا (محمد) امطرتْ

غضباً يثور مدى الزمان ويَقتل

يا درةً في الأرض تحضنها السّما

هيهات - بعدك - في السعادة نرفل

إن أغمضتْ عيناك الف (محمد)

في الدرب يبتدر العدو ويحمل

ما متَّ يا ولدي فأنتَ مخلّدٌ

وبكل سيف قاتل تتجمَّل

فالنصر يُزهر بالصمود ويرتوي

ودم البراءة بالتوحّد يُغسَل

كل الحروف تفر من كلماتنا

وعلى الموائد لا يطيب المأكل

إنا إذا ملأوا الدروب حواجزاً

اضحى لنا بالله حبلٌ مُوصِل

ربّاه ليس لنا نصيرٌ صادقٌ

إلاك أنت الناصر المُتفضِّل

****

أبو النصر التميمي

- خليل داود خليل الزرو التميمي.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ظلال الزيتون ١٩٩٣.

كلمات دامعة

تئنُّ الحروف، تنوح السطور
وتبكي القوافي فتملا البحورْ
على كل طفلٍ قضى غيلةً
بحقد تراكَمَ عبر العصور
يُفجّره عاصفٌ ظالمٌ
ضليعٌ بفنِّ ابتداع الشرور
يُثير اجتياحَ عجيبِ الخيالِ
ويُذكي لظى جَيَشان الشعور

✡✡✡✡

محمدُ درةُ عِقدِ الذرى
دماؤك قرَّتْ بطُهر الثرى
لقد لُذتَ بالوالد الضارعِ
ولو رُمتَ روحه ما قصَّرا
صعدتَ شهيداً إلى بارئٍ
صراخك يلعن مستكبِرا
لقد شاهد الكون ما هالهُ
وأذهل مرآكَ كل الورى

✡✡✡✡

وكم من شهيدٍ رضيّاً مضى

بذكرٍ يعطّر ساحَ الفضا

وإيمانه قد حَدَا سَيْرَهُ

إلى ما المهيمن فينا قضى

ولا يبتني المجدَ غيرُ الأباةِ

ومن سيف إقدامِهِ قد نضى

تُجِلُّ البطولةُ آثارهم

ومن رفعةِ العزِّ نالوا الرضى

****

فلسطينُ أرض الفدا والصمودْ

ومهد الرباط ومثوى الخلودْ

ومنك الطهارة قد أشرقتْ

وفيك ظلامُ العِدى لا يسود

سماؤك بالحق قد زُيّنتْ

وأرضك بالعدل دوماً تجود

حصاكِ لَخْسفٌ على غاصبٍ

وصدق العزيمة تُفني القيود

****

ورغم المصاب الذي نالنا

ستبقين أرض الرجا والهنا

لأجل علاكِ تهون الخطوبُ

وأحلى من الشهد فيك الضنى

ولستُ أبالغ إمّا هتفتُ

بأنك قبلة هذي الدنا

فأنتِ الجمال وصدق المقالِ
وحسن المآل وطيب الجنى

ومَنْ فيكِ هامَ بعشق الجهادِ
ينلْ كل ما قد رجَتْه المنى

****

وأسأل ذا الكون أين الضمير
أما آن يصحو لعصف مُبير

ويا نجمَ هذا النظام الجديدِ
أما فيك من مُستنير بصير

تهبُّ إذا حُوتُ بحرٍ ذَوَى
وتنسى مآسيَ شعبٍ أسير

وهذي الجيوش التي دُجِّجتْ
ألِلقهر شِيدتْ أم المستجير؟!

ويا أمةَ الحق إمَّا اتحدتِ
وجاهدتِ فالفوز يغدو المصير





أحمد الريماوي

- احمد يوسف أحمد الريماوي.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ثمانية أولها «يا ابنة الكرمل ١٩٧٨».

ورد الغضب

كان ياما كان في سِفر الرواةْ
درةٌ تُدعى «عَناةْ»
انبتتْها ارض كنعان الولوده
بالمواويل الفريده
علّمتْها كيف تحضنّ الحنايا..
من عناقيد السَّيَرْ
كيف تحسو الشّعرَ
من ناي الرعاه
سلّمتْها رعشة الغيمِ وإيقاع المطرْ
سلّمتها عند باب الشوقِ
مفتاح الحياه
علّمتها كيف يلتاع الحجرْ
كيف يرمي عن كيوبيد السهامْ
كيف يُحيي ما اندثرْ
حجر ليس حجرْ
أكْحلُ العينين يُمناه قدرْ
اسمه «بعْلٌ» المتيّمْ

☆☆☆☆

ما تاسَى

ما تالَمْ

ما تندَمْ

كل مَن في الكون عنه يتكلّمْ

جاءها بالنور إكليلاً

وبالبرق قلاده

جاءها يرفل بالرعدِ

ويزهو بالعواصفْ

جاءها يُرسي على ميناء نجواها المواقفْ

أبصر التنّين «لُوتان» الحقيقه

بالرؤوس السبعة الغُبر الصفيقه

جاء يختال على الحُرمةِ

أعماه الغرورْ

غاظه بعْث الشعورْ

هالهُ السخط المدوّي في الصدورْ

ادرك التنين أن الشر تُرديه عقوقُهْ

دون إذن تزأر الحاراتُ

تنقضّ الأزقّةُ

تجأر الطرقات هيا للشهاده

تهدُر السّاحات ذا يوم الولاده

غرّدي قمة «صفُونَ» لعصف الناصره

حجرٌ جَذّر فينا ما انطرحْ

في صحاري الذاكره

قلعة «الجَرْمَق» تشدو لحْنَ «أم الفحم»

هيّا سَنّ «عيبالُ» القرارْ

قال «جَرزيمُ» المعنّى .. لا خيارْ
حجرُ الأمة صمَمْ
حجرُ النصرة عزْمْ
حجر الحق تَقدّمْ
رسْمُهُ نبضُ الشوارعْ
حضن «الكرملُ» خَصر الضفّة الولهى
تهادى الغَوْر غنّى للجليلْ
حجر شلّ المدافعْ
حجر منّا أصيلْ
هلّ في كل المواقعْ
أشرقتْ فينا المدامعْ
أينعتْ «غزّةُ» بالإصرارِ
باسْتُها «الخليَلْ»
قدّمت ورد الغضبْ
حجرُ الحقّ تبسّمْ
في حواكير اللهبْ
في المواصي في «رفحْ»
في شفا «دير البلحْ»
في مفازات «النقبْ»
حجرٌ أحيا العربْ
حجرٌ فجّر فينا ما انكبحْ
هلهلتْ من غابة التاريخ «ميدوزا»
بصوتٍ هزّ أركان الضميرْ
✡✡✡✡
والد الدرة يروي
كيف تُغتال البراءه

من طوابير البذاءه
والد الدرة يروي
كيف تنثال الفُجاءه
فوق أعتاب الأسى
نَزْفنا ما جفَ يوماً
ما انتسَى
والد الدُّرة يرنو
والدم المِسْكيّ يُذكي
في اتون العشق آلاء الشمائلْ
والد الدُّرة لا يثنيه حائلْ
كم شهيدٍ امطر الدنيا مشاعلْ
كم شهيدٍ جلجلتْ منه القوافلْ
لقّنتْ «يَمُّ» الدّروسْ
جرّعتْ «مَوْتَ » المراره
افرعتْ سمَ الكؤوسْ
راح يهذي فوق أشجار الجروحْ
«بَعْلُ»
أوقِفْ كل ما يحميكَ
من غيمٍ وريحْ
جاء يهذي
بَعْلُ
سلِّمنا ابنةَ النورِ
ابنة الأمطارِ
سَلِّمْ
ارفعِ التلّ على رأس النخيلْ
راح يهذي

«بعلُ» مزّقْ صخرة الإكبارِ
جرّدْ قُبّة التاريخِ
من برق الدليلْ
«بعلُ» سلّمْ بالبديلْ
«بعلُ» يرنو شاردَ الذهنِ
يرى في الأفق شلال الدماءْ
عازفاً أنْ لا وراءْ
مُبْحراً صَوْب المَجَراتِ
يرى شمس الشموسْ
زيّنتْ أحلى عروسْ
رصّعتْ أحلامها من عطر حِنّاء القلوبْ
كلنا غرْس يديها
إنها القدس وما في الكون من سرٍّ سواها
جاءها «بعلُ» المتيّمْ
ما تأسّى
ما تألّمْ
ما تندّمْ
قال واها
قال آها
«بعلُ» شدّته انتفاضات النفوسْ
«بعلُ» أدماه الجُلوسْ
في صقيع الرأي بين الوافدينْ
في دُجى المُؤتمرينْ
«بعلُ» بالسرّ تلاها
سُورة النصر المبينْ

****

أحمد القدومي

- أحمد عبداللطيف محمد محمود قدومي.
- أردني من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: «بلا زورق» ١٩٨٤.

إلى الشهيد محمد الدرّة وإلى كلِّ شهيد

لدم الشهيد على الثرى إمضاءُ
يُزجي السحابَ تَخطُّه الأنواءُ

ولظى الحجارةِ في انتفاضة ماردٍ
قدرٌ يَصولُ رجالُه وقَضاء

قسماً سنثأر يا محمدُ فارتقبْ
ثأر الرجال فكلُّنا عُظماء

يا أمَّةَ القُرآنِ تِيهي وازدهي
فالقُدْسُ رُغْمَ جراحها حسناء

ومآذن الأقصى الأسير مشاعلٌ
واللهُ أكبرُ في السماءِ حُداء

من أين جئتَ منْ المواسم دوحَةً
والموتُ في دربِ الفِدى إحْيَاء

أمْ جئتَ منْ شَغَفِ النَّسَائم خَفْقةً
تُوحي بأنَّكَ بلسمٌ وشِفَاء

✡✡✡✡

يا عمرو قُمْ فالمُسلمُون كبا بِهمْ
زمن الجهاد وغالهُمْ سُفَهَاء

يا أُختَ مكَّةَ قدْ اضرَّ بكِ النَّوى
لكنَّ وَجْهَكِ في الدُّجَى وضَّاء

والطَّلُّ في جَفْنِ الزهورِ تَبَتُّلٌ
والدَّمعُ في عَيْنِ النَّسيمِ رَجَاء
منْ اين جئتَ من الفُجاءةِ يا تُرى
زمناً تَشُقُّ دُروبَهُ الأشْلاء
ام جئتَ منْ وطني الجريح سحابةً
تسقي العطاشَ، تَهُزُّكَ الرَّمْضاء
ام جئتَ منْ رحم الفِداء مُهَنَّداً
نُسِجتْ به الحُرِّيةُ الحَمْراء
قسماً على شفةِ الزَّمان نصُوغُهُ
بحِجارةٍ تهْفُو لها الجَوزاء
سنجيءُ من وقْع السَّنابكِ والخُطى
للقدسِ حيث يزفُّها الإسراء
يا عاذلي صبراً، أفيكَ رجاحةٌ
أم عاثَ في العقل السقيم هُراء
فالقلبُ أبحرَ في متاهات الرَّدى
وقضى وفيه حقيقةٌ خَرْساء
فامشِ الهوينا، فالديارُ كما ترى
في التيهِ تُبْحِرُ، والجموعُ غُثاء

✲✲✲✲

لهفي على الأيّامِ تُوقِدُ مُهجتي
وطناً يُسَطِّرُ مجدَهُ الشُّهداء
لهفي على سَنةٍ أُعانقُ عَبْرها
نصْراً يُخلِّدُ ذكْرَهُ الشُّعراء
لهفي على يومٍ أعيشُ وفي دمي
لونُ الإباءِ وفي العيونِ حَياء
لهفي على وطنٍ أُروِّي أرْضَهُ
بدمي لتُزْهِرَ صخْرةٌ صَمّاء

لهفي على حَجَرِ الوذُ بنورِهِ
فحجارةُ الوطن الحبيبِ سَناء
لهفي على الأطيارِ عذّبها النّوى
واطلُ منْ خَلْف الوَرَاءِ وَرَاء
من أين جئتَ من القنابل والمُدى
تروي الملاحمَ والمِدادُ دماء
ام جئتَ منْ وهَج البطولةِ فاتحاً
فَخَرُتْ بطيب فِعاله الأرْجَاء
من أين جئتَ من السّحائبِ امطَرتْ
كِسَفَ الفناء، فزَلْزَلَ الأعداء
ام جئتَ من رجعِ الجحافلِ مَوْلِداً
للنصرِ حيث تُزغردُ الخَنْساء
لمواكب الشُّهداء، تذْرفُ شِعْرَهَا
والقلْبُ يَنزفُ، والنّزيف رثاء
للمؤمنين قداسة وطهارة
ويضمّ محرابَ الإمام حِراء
والمسْجدُ الاقصى يُكفكفُ دمْعَهُ
فَرَحاً، وتبْسُمُ قُبَّةُ شَمَّاء
منْ أين جئتَ من المخاضِ مُخضَّباً
بدم الشُّهيدِ وفي اليمينِ لواء
ام جئتَ من نجوى الشّواطئ تشتهي
لثمَ الرِّمالِ، يشفُّها الإرْساء
تَرْمي العِداة وما رميْتَ فقد رمى
ربُّ البريَّةِ، فانجلتْ ظَلْماء
وبدتْ رحابُ القُدْسِ يغْمُرُها السّنا
والنُّور في مَهْد الهُدَى لألاء
فَهَوَى حِجارتِكَ الكريمةِ قُدرةُ
للثّائرين، وللسيُّوف مضاء

اضــربْ غُــثــاءَهُمُ الـهــزيلَ، ولا تـخفْ
ريحَ الـسُّــمــوم فللصُّــبــا أنـداء
يـكفــيك أنّك لـلـهــدايةِ مَــعْلَمٌ
وســواكَ في دربِ الخَنا مَــشّــاء
يـكفــيكَ أنّك صــرخــةٌ أبديَّةٌ
مَــسَّتْ قلوبَ الـتـائهينَ فــفــاؤوا
يكفــيكَ أنّك لـلقــصــيــدةِ مطلعٌ
وأنـا الرَّويُّ يَـعــيــبُنـي الإقْــوَاء
منْ اين جـئتَ من انتـفـاضـةِ فـتـيـةٍ
وشــبــيــبــةٍ لهُمُ الـفــخــارُ رِداء
ام جـئتَ من ياسِ الرَّجـاء لـتَـحـتـسي
كـاسَ الضّـيـاعِ يـهـدُّكَ الإعــيــاء
هتف الـفُـوادُ وقــد قــضـيْتَ تشَـرُّداً
ظُلْـمُ الأحــبَّــةِ طعنـةٌ نَـجْــلاء

✡✡✡✡

صــبــراً فلسطينُ الـحــبــيــبــةُ إنَّنا
صُــبُــرٌ أشــاوسُ، للتُّــرابِ فِــداء
صــبــراً فــإنَّكَ يا أُخَــيَّــةُ دُرَّةٌ
ظهــرتْ بـعــزم رجــالِهــا الآلاء
جلَّ الـذي صــاغ الـقــداســةَ فِطْرةً
تُــنــبــي بــأنَّــك زهــرةٌ زهــراء
فــتــرقَّــبي زمنـاً تَـراقَصَ نَشْــوةً
في جــفــنِهِ وَتَـرٌ وهـامَ حُــداء
سنعُــودُ افــواجــاً نُـتَـبِّــرُ مـا عَلَوْا
وبـشــائرُ الـفــتْـحِ المُبينِ إخــاء

****

أحمد اللهيب

- أحمد بن سليمان بن صالح اللهيب.
- سعودي من مواليد ١٣٩١هـ.
- دواوينه: النبع الحزين ٢٠٠٠.

أحرف ضائعة

أتامل خارطةَ الكونْ

أبحث عن أحرفْ

ضيّعها التاريخْ

أبحث عن فاءٍ كمُحاقٍ مسكينْ

أبحث عن لامٍ لا تُشبه كلَّ اللاماتْ

حمراءِ اللونْ

وتنقُّ كضفدعة في آخر ليلْ

وتنام على كفّ الحجر النابض بالقهرِ

وتضمّ السينْ

كي يُولَدَ طفلٌ يحمل سكّينْ

أو حجراً من طينْ

ويردّد نحن الزيتونْ

نحن الزيتونْ

وأظَلُّ أفتش بين الأنهارْ

وبين الأشجار

وفي الوديانْ

أبحث عن حرف الطاءْ

كي يمسح عن وجهي آثار الحزنِ
في يوم قانٍ كليالي الصيف الحمراءْ
في يوم تحتفل المدن العربية باللون الأحمرْ
ما عاد اللون الأحمر لون الثورة أو لون الدمْ
بل لون الدفءْ
في مدن لا تعرف أن تحزنْ
أقصى ما تملك أن تشجبَ أو تصرخَ أو ترقصْ
ليست قادرةً ان تفعلْ
فيها آلاف تشرب في قارعة الطرقات
ككلاب تلعق ما تُلقى من جيف جوفاءْ
وأعاودُ أبحث عن ياءٍ خرساءْ
تسكن في قاع البحرْ
تحكي آلافَ الآلامْ
عن عشق الوطن المدفون بآلاف الأوراقْ
ومئات المؤتمرات البلهاءْ
يا وط.... آه الزيتو..
أين النون؟
ضاعت في الآفاقْ
في صرخة طفلٍ يتوارى خلف أبيهْ
آهٍ بل أين فلسطينْ؟
آهٍ بل أين فلسطينْ؟

****

أحمد بشير العيلة

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: له ديوان بعنوان مبدأ النخيل ١٩٩١م.

سيرةُ شلالٍ لمحمد

سقط العنقود على الطلقاتْ

وانفرط الشارع من مسبحةٍ تعبتْ من هجر الأيدي

نبلغُ

نحن المقهورين – صراخ الشهداءْ

نبكي من خدش الأشواك المغروسة فيها

آمٍ يا حلقي

كيف ستُعلن مسؤولية افكاري

عن غيم مصهور في الأجسادْ

آمٍ يا صوتي

تنبعج حروفك من طرقات غيابي

جثماني سَقَطٌ

سَرْوٌ مسكون بالسوس وبالأعصابْ

نخر الحزن صلاتي

من أي دعاءٍ أبدأ

ويداي المبتورة لا تغزل عشاً لمحمدْ

كن مئذنتي

جسمكَ أنهار ترفع ماء الروح نخيلاً
قرب صهيل مُتكسّرْ

كان الوقت محمدْ
جدول شرياني في (رزنامة) أرض محروثه
تعب الدمع من الفوضى
أمسكْ قلبي بوصلةً
لتحية من قتلوا الطلقات بصدر حافلْ

كن مئذنتي
فانا المصلوب على خشب الدمعِ
مهيضٌ
ريش جموحي محترقٌ
اسودُ
يبعث رائحة من فخّار مُتصدّعْ
آهٍ يا أقصى الحبْ
واقصى الضوءْ
واقصانا
احملْ نعشي نحوكَ الواحاً حالمة في اليمْ
اصنعْ من تلك الروح الصلبة مثل زجاجٍ
اشرعة وقرابينْ
إلقِ نورك فيها
قد أنبعثُ نبياً من الوان في مرحلتي المهجوره

كن مئذنتي
كتبي صوّان فوق رفوف ضلوعي

اقرؤها

تتمايل قامة نخل كاملة حولي

وأنا أبكي فوق حروف جريدي

أبكي

مثكولاً من بسمة طين كان رفيقي

أبكي

اتفتّت فوراً

يُلصقني الدمع وأبكي

اين الطينُ الجدّ الصالحُ؟

أجري – خلف هواء – عطشاناً للطينْ

ينشجَ جبيني من نصل سراب الطينْ

انزف ودمائي كبكاء الطينْ

مخلوق من رملٍ جسدي بعد خروجي

اصنعْ كوفيّتنا عصا موسى

الضاربةَ لرملي المقهورْ

****





أحمد بلعيطوني بن صالح

- مغربي من مواليد عام ١٩٥٨.
- دواوينه: احتراق الماء ١٩٩٧، رماد ودخان ٢٠٠٠.

أيا طفلَ أُمّي..!

وحين يُغازلني حلمكَ المستباحُ
أُغادر ظِلّي على الساعة الصِّفْرِ!
أُشرع للريح خطوي
وأُبحر خلف تخوم المراثي الحزينة!
أهٍ، يا أنا،
احرقيني بدخانك الآنَ
كي تتهاوى ظلالي رماداً
واصحو على القتل فيكِ..
سلالتكِ الآنَ ترقص نازفةً
ودم الانقراضِ
على جسد النار يحبو
لِملح البحار التي في عيوني!
سيكتب طفل على واجهات السحاب رثائي
سيرسم نصف هلال على ظهر كُرّاسة الامتحانِ
ويسأل عن غابة السنديانِ..!
سيأتي السنونو مع العائدين إلى شُرفات الخرابِ..
ستأتي القوافل ليلاً، وتروي:

حكاية عاهرة تشرب الدَّمَ
في جفن كلّ شهيدٍ
تَوسَّدَ دفتر أشعارك الحجريّة!

✡✡✡✡

أيا طفلَ أُمّي...!
إليكَ، سارحل عبر المدى
وعبر كلّ الزمانِ..
وأنزل قطرة غيث على كلّ بيتٍ..
وأزرع في حقل عينيكَ
ورداً.. وشمساً.. وطِفلاً..!
وانثر اسمكَ فوق الجراح نشيداً
وأرسم ثغركَ بين الدروب شهيداً
واصرخْ:
سلاماً لوجهكَ بين الرمادِ
وصمت القلاع الرهيبة
سلاماً لوجهكَ خلف الحصار وليل القبائلْ
سلاماً لوجهكَ صوب النداءِ
وهمس الطريق ونار المتارسْ..!

✡✡✡✡

أيا طفلَ أُمّي أنا..
كم زرعتُ ضفاف لياليكَ قمحاً
وبتُّ أُغنّي لأطفال الصباح الوديعِ
وبين الحنايا شموع وريحُ
وصمت الخراب ولون السنابلْ..!
آهٍ، كم عشقتُ صهيل جوادكَ

وراية عرسك يا طفل أمي..!
أيا سندبادَ الزمان الجريحِ
أما حان وقت الرجوعِ...؟!
أمِنْ ألف عام وأنتَ هناكَ
تُشاكس ظِلّ الحجارةْ
ووَجْهُ القبيلة عارٍ
يخيط حِداد الحصادِ
ومأتم كلّ النساء العوانسْ..؟!

✲✲✲✲

أيا لونَ هذا الفراش المسافر عبر حقول الخُزامَى
أنا ما رقصتُ على الجمر سهواً
ولكنْ صوت الطريق إليكَ عميق عميق عميقٌ
كعمق المسافات بين المنافي
وظِلّ الرغيف المحنّط تحت الرمادِ
فخذْ بين كفّيكَ رأسي
ودعني أُصلّي لعرسي
فإنّي سأحرق كلّ عظامي!!!
فخلف النوافذ ظِلّ وألف قطار يمرّ مع الريحِ
والطعنات مناديل مِلح تُجفّفها النظرات الرهيبة
خلف العيون وخلف الخريف المسافر عبر المتاهاتْ..!
فكلّ الحقائب تحمل جرحي..
وكل المنافي تُطارد نصفي
وكلّ المسافات جسر لخشخشة الخطوات الطريدةْ..
وما زال في القلب نبض القصيدةْ.

****

أحمد بن عبدالله السالم

- سعودي.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

ألَمٌ وحسرة على استشهاد محمد الدُّرَّة

يا طالبَ الأُنس صــفــو النفس مــعــتكرُ
والقلب مما رأتْ عــيناي يُعــتــصَــرُ

رأيتُ ابشع قــتــلٍ في عــوالمنا
لهــوله الخــاطر المجــبــور ينكسر

رأيت طفــلاً ترشّ البــرءَ نظرتُهُ
وليس يعلم مــا اخــفى له القــدر

رأيتــه يتّــقي الرامي براحــتِــهِ
هيــهــات منجًى ومن يرمي همُ الغــجــر

مــا بين رؤيتــه يصطاد لعــبــتَــهُ
وبين رؤيتــه حــفَّت به الجُــدُرُ

حــتى بدا جــاثمــاً في حــضن والدِهِ
شــريانه بدم الأحــرار ينفــجــر

✲✲✲✲

مُتْ يا مــحــمــد إنَّ العِــقــدَ مــتــصلٌ
إذا اختــفت درّةٌ شــعَّت لنا درر

مت إنَّ مــوتاً كــهــذا كلُّه شــرفٌ
فــفي كــفــاحك للأجــيــال مُــعــتــبَــر

مُتْ إنَّ موتاً لأجل الدين قنطرةٌ

نحو الجِنان كما تروي لنا السُّوَر

في اي شرعٍ يكون الطفل من صغرٍ

مُستهدَفاً بشنيع القتل يُبتَدرُ؟

✡✡✡✡

يا قومُ هذي فلسطينُ الجميع لها

في النفس قدسٌ أفيقوا نالها الضرر

اطفالها لا يُعزِّينا بمقتلهم

شجب ولا خطب تُلقى ومؤتمر

بل غضبة من اباة الضيم واحدةٌ

بها الصهاينة الأعداء تنحدر

دون التوحّد لا تقوى عزائمنا

فليس للفرد في ميزانهم اثر

✡✡✡✡

نعطي الحقوق بلا نقصٍ إذا طُلبتْ

ويعتري حقَّنا التسويف والخَدَر

اين الذي بحقوق الناس منشغِلٌ؟

لو لم يكن بحقوق الناس يتَّجِر

هل من يدافع عن ارضٍ نهايتُهُ

نصفٌ مضى ونفوس النصف تُحتضَر؟

فيرفع الغاصب المحتلّ هامتَهُ

ويُرهق الناس في اوطانهم قَتَر

وفوق هذا دماء المعتدي حَرمٌ

وهم إذا بالغوا في غيِّهم عُذِروا

هم ياخـــذون من التـــسليح غـــايتـــهم
جـــهــراً ونحن علينا يُمنع الحـــجـــر
فـــهل تســـاوتْ حــقــوق الناس حــينئــذٍ
أم أنـهـــا لفـــئـــات الكفـــر تُحـــتكَر

****



أحمد تيمور

- احمد تيمور محمود محمد اسعد.
- مصري من مواليد ١٩٤٨
- دواوينه: له اكثر من ديوان أولها: ثنائية الطفو والغرق ١٩٩٠.

مرثية عربية أخيرة

كان محمدُ الدرّةُ
آخرَ شعرهْ
تربط بين العربِ
وبين شعوب الأرض الحُرّهْ
الآنَ
يعود العربُ إلى قيصرَ مرّهْ
وإلى كسرى مرّهْ
ويعود التاريخ العربيُّ
إلى ما قبلَ الهجرهْ

✡✡✡✡

كان محمدُ الدرّةُ
آخرَ ورقةِ توتٍ
تسقطُ من فوقِ العورهْ
آخرَ قطرهْ
تنزلُ من ماءِ سماءِ اللهِ
على رملِ الصحراءِ العربيةِ
من طنجةَ حتى البصرهْ

✡✡✡✡

كان محمدُ الدرّةُ

خبراً من اخبارِ النشرةْ

قبلَ بدايةِ تمثيلياتِ السهرةْ

اسِفَ العربُ

ولكنْ

كانتْ دورةُ سيدني الأوليمبيّةُ

تعرضُ حفلَ خِتامِ الدورةْ

✡✡✡✡

انا لستُ ألوم الباغينَ

على بغيهمو

فطبيعيٌ جِداً

انَّ الوحشَ يُسدِّدُ مِخلبَهُ

ويُصوِّبُ ظُفْرَهْ

وطبيعيٌ جِدّاً

انَّ دَرَكْيولا يَشْرعُ نابَيْهِ

ويشربُ

من عُنقِ ضحيَّتِهِ السكرانةِ خَمْرَهْ

وطبيعيٌ جِدّاً

انَّ الشيطانَ يُباشرُ فينا شَرَّهْ

وطبيعيٌ جِدّاً

انَّ الساحرَ

ينفث في العُقَدِ المعقودةِ سِحْرَهْ

لكنْ

ليس طبيعياً أبداً

انْ يبسطَ مذبوحُ للذابحِ نَحْرَهْ

ليس طبيعيّاً ابداً
انْ يُصبحَ مقتولٌ
مقتولاً بالفِطرهْ
قد يخرجُ
عن نصِّ القتلِ القاتلُ احيانا
لكنَّ المدهِشَ
انَّ المقتولَ
يُصِرُّ على أَنْ يُكملَ دوماً دورَهْ
حتى لا يُتَّهَمَ بتكديرِ الصفوِ الكونيِّ
وتعكيرِ الأمنِ الإنسانيِّ
وإذكاءِ الثورهْ

✡✡✡✡

لم يبقَ الآنَ
من المسجدِ
في اقصى الشجنِ العربيِّ
سوى القُبّةِ
آهِ
ولم يبقَ منَ القُبّةِ
غيرُ الصخرهْ
وتحدَّرتِ الصخرةُ
فوقَ ضلوع محمدِ الدرَّهْ
اتجهتْ نحوَ البحرِ الميّتِ
يا سادةُ
ولُّوا أوجهكم شطرَهْ
فلكم في البحر الميّتِ عِبْرَهْ

✡✡✡✡

كانَ محمدٌ الدرةُ
آخرَ عَبرهْ
تذرفها عينُ العربِ
على خَدِّ العربِ
على شفةِ العربِ
لترشفَ
حتى يومِ قيامِ الساعةِ
قهوتَنا السوداءَ المُرَّهْ

****



أحمد جمعة الفرا

- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى الطفل الشهيد (محمد جمال الدرة)

كنتَ بالأمس صغيراً
فكبرتَ!
في عيونٍ
ما رأتكَ
وقلوبٍ
شيّعتكَ
وبلاد لم ترَ الأطفال فيها
فرأتْكَ!!
وشعوبٍ
من أقاصي الكونِ
حيّتكَ شهيدا
صرتَ رمزاً
ونشيدا!!
وأغاني
في المغاني
والمدارسْ
في الشوارعْ

والملاعبْ

والمزارعْ

في دموع الأمهاتْ

قد تجاوزتَ الحدودا!!

قد تجاوزتَ اللغاتْ

لم تعد طفلاً صغيرا

بل صُوًى، درباً...

جسورا!!

صرتَ ندَّ الشهداءْ

تنزف الأمجادَ..

سِفراً من ضياءْ!!

صرت نوراً في الخيامِ

الشاحبةْ!!

ودواءً للنفوسِ

الناصبةْ

وحقولاً واخضرارا!!

وثماراً

وسُلافاً

وجِرارا!!

صرتَ بُرداً أُرجوانياً

قشيباً

لثراك الشَّبِمِ!!

فزها فيه اختيالا

في نهار من دمِ

كنتَ في حضن أبيكَ...

الكوكبا!!

وذراعاه كهالةْ

مستغيثٌ يدفع الموتَ

بكفَيه ابتهالا

وينادي:

يا وحوشَ العصرِ...

هذا ولدي!

قطعة من كبدي

كنتَ طفلاً

وأمام الغدر جيشاً لَجِبا

وقلاعاً ودريئةْ!!

اطلق الغادر غِربان الردى

عبر المدى

من جحور حاقدةْ

ونفوسٍ راعدةْ

فإذا الطفل بنادقْ

ومطارقْ

وبيارقْ

من دماء نازفةْ

****

أحمد حامد الغامدي

- أحمد حامد محمد آل مساعد الغامدي.
- سعودي من مواليد ١٣٥٩ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا لم تمت

لا لم تمتْ بل انتَ حيٌ امـجـدُ
يا أيها الشبلُ الأبيّ محمدُ

ستظلّ في اذهاننا مُتالِّقاً
انتَ الشهيد على الدوام الأخلد

لاقيتَ بالصدر الطريِّ رصاصهم
فسموتَ نبراساً لمن يستشهد

آمالنا - يا سيدي - مكسورةٌ
من بعد ما عزّ النصير المُنجِد

وتَفَرْعَنَ الباغون فوق ترابنا
لما غدونا بالمذلة نَسعد

لكنّ جيلكَ - يا محمدُ - ثورةٌ
انتَ الذي لقيامها تُسترفَد

ستُدكّ إسرائيل تحصد بغيها
ولنا مع النصر المؤزَّر موعد

فاهنأ بقرب الحق يا رمزَ الفدا
فرصيد مجدك في الورى لا ينفد

****

أحمـد دوغـــان

- أحمد قدور دوغان.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ساهر يرعى النجوم ١٩٧٢.

الرجم غدا فرضاً ليضيء الزيتون

الأرض تغنّي
وزغاريدُ النسوة تسبق نعشاً محمولاً
عفواً... مرفوعاً نحو الأعلى
ونداء يملأ آفاق الكونِ
ما يجري في وطن الزيتونْ؟
من يذكر عام رمادة هذي الأرضْ؟
أو يذكرُ ما فعل الغاشم بالزندِ
لم يُكسَر رغم!! الحقدِ
والأقصى لم يُحرق رغم النارْ
يا نارْ
كوني برداً وسلاماً يا نارْ
فالأقصى قبلتنا الأولى
والقدس نخيل عزائمنا
و«محمد» ذاك الطفلُ الدّره
ما زال يغرّد في الأرجاءْ
وسيبقى
وستبقى رايتُهُ

✡✡✡✡

يا بنَ الخطاب ذكرنا دِرّتكَ..
فالدرة سيف مسلولُ
يقدح في وجه الباغي شررا
يقذف في درب الآتي حجرا
ما زالتْ في قبضته حفنة رملٍ
من عامِ رمادتهِ
والأطفال رؤوس تسمو
ترفعهم أمشاطُ الأقدام وقد كبروا
الكلُ (أسامة) في القرن الحادي والعشرينْ

✡✡✡✡

فجر يبحث عن (درته)
لكنَّ (الدرة) صار شهيداً
يتنظر الفجرَ..
..... ويجمع للأطفال حجارة حقٍّ
فالرجم غدا فرضاً
والأقصى أعلن عن حجٍ أكبرْ
قانون الغابة قد أسفرْ
لا يُفهم أن يُقتَل طفلٌ في القدسْ
سبع جِمار لا تكفي
وانطلق الرجمْ..

✡✡✡✡

قمر عربيٌ يملأ كل فضائيات الدنيا
قمرٌ عربي .. مشكاة من نورْ
كي ينتصر الزيت . يُضيء الزيتونْ
لكن ما هذا المسكوتُ عليه؟!

لا يا دره

قد صرَحتَ جهاراً

لطفولة هذا القرنْ

للبحر وما خلف البحرِ

(الدرّة) حيٌ ما ماتْ؟

يا (درة) هذا (القسام) أبوكْ

شلّت يده طلقة غدرٍ

لكن الأقصى عيّنه حكماً لمباراةٍ

تبقى حتى....

تكريماً للأطفال الشهداءْ





أحمد سلحوب الماجدي

- سعودي من مواليد ١٩٧٣ مقيم في الكويت.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

في هذه الأرض

يا قـــدسُ أيّ عـــزاءٍ يحـــجب الأســـفَـــا
وأي قلب قـــويّ يحـــمل التّلَفَـــا

يا قـــدس مـــا تركت آهاتنا أحـــداً
فكلنا حَـضَنَ الأشـــجـان والتـحـــفـا

مـــصـــابكِ الجمّ زلـزال يُحطّمنا
يُبـيـــد أرواحنا يثني الذي وقـــفـــا

في هذه الأرض لم تُخلَق كـــمـــحنتنا
إنا وَجـدنا بهـــا مـــا لم يكن وُصِـفـــا

انحن في هوّة صُكّتْ مـــخـــارجـــهـــا
نشـــاهد الموت فـيـــهـــا كلمـــا خطفـــا

اطفـــالنا قُـــتِلْت أمـــوالنا سُلِبتْ
مـــاذا تبـقى لنا فـالصـبـر قـد نشـفـا

تبكي العـيـــون إذا ساقـوا لهـا خـبـراً
كـيف الذي شـاهد الأخـبـار وانصـرفـا

إني أقـــدمُ عـــذري قـــبل قـــافـــيـتي
إليك رامـي وعـــذري منك مُنكسِـــفـــا

شـــاهدتُ مـــوتكَ في روحي وحنجـــرتي
كـــأن جـــسـمي عـيـــون حـينمـــا قُـذِفـــا

شـــاهدتُه بارزاً في يوم مـــصـــرعِـــهِ
لحـمـاً طرياً ومكشـوفـاً لمن قـصـفـا
عـينـاه تبـحث عن شيءٍ يُخـبّـئـهـا
تستنجد التـرب والحـيطان والسّجـفـا
مـخـذولةً لم تجـد حـصناً كـعـادتـهـا
تعـذّرتْ هذه الدنيـا لمن ضَـعُـفـا
فـضمّ ظهـر أبيـه كي يُخلّصَـهُ
وأيّ لحم يقـيـه والرصـاص هفـا
تتـابعتْ طلقـات الغـدر فـاقـتطفتْ
نفـسـاً مُـسـالمة سُـحـقـاً لمن قَطَفـا
فـمـات رامي ولا عـذرٌ يُخلّصنا
عـارٌ على الناس والدنيـا ومن عـرفـا
في ظهـر والده قـد مـات مُندهِشـاً
كـأنه قـال للدنيـا كـفى وكـفى

****



أحمد سليمان خنسا

- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أوراق لحقيبة «محمد» المدرسية

«نمْ يامحمد يا ملكْ
انت الفتى ما أجملكْ»
نم في جراحك في مراحكْ
نم في نسيمك في رياحكْ
نم في حضورك.. في غيابك.. في ثيابك.. في كتابكْ
نم يا ملكْ
نم في وريقات الخريف على الرصيفْ
وفي النيازك والفلكْ
نم في رياحين الربيع وفي غمامٍ ماثلكْ
نم يا ملكْ
ودعِ السرير فليس لكْ

✡✡✡✡

نم يا ملكْ..
واملأ دواتك بالنجيع.. على الثرى اكتبْ قاتلكْ..
واخرج على حبر اليهود.. ارفع قميصك مشعلك
وارجم نشيد كتابهم..
إذ راودتك (الحيزبونُ) وغلّقتْ ابوابها

وازّينت رجساً وقالت «هيت لكْ»
ما حرّفتْ توراتها.. إلا لتُوسع معقلكْ
إلا لتشهد مقتلكْ!!

✡✡✡✡

نم يا ملكْ
نم في مدمّى الشوكِ.. من قَدمِ الرسول المصطفى
نم في مسامير المسيحْ..
نم في سكاكين الذبيحة.. يا ذبيحْ
نم يا خروف على ثغائك فالمراعي واسعاتٌ
والسماء لك الضريحْ..

✡✡✡✡

نم يا ملكْ
وانظر إلى الأعلى.. هنا
قمر على باب السما..
حيّا الثرى واستقبلكْ
أحنى عليك وقبّلكْ
وبوردة القدس البهية والشهادة كلّلكْ

✡✡✡✡

فاحمل دماءك في يمينكْ
واصعد إليه على أنينكْ
خذنا بشهقة ياسمينكْ
نم في عرائك.. في سمائكْ
نم في ضيائك.. في بهائكْ
نم يا ملكْ
ودعِ السرير فليس لكْ

نم يا حبيب الله إن الجنة الخضراء لكْ
والله لكْ..

✡✡✡✡

يا أبي تكثر الطلقاتْ
لمن كل هذا الشتاء الجحيم
يسدّ جميع الجهاتْ؟
لنا وحدنا يا ابي؟
اليس لهم صبية وبناتْ؟
اليس لأطفالهم امهاتْ؟
اليس لأطفالهم لعب على مخداتهم غافياتْ؟
اليس لهم مدرسةْ؟
وباحة لهو جميل بظل ظليلٍ
وزيتونة حارسه؟
كاني أبي اسمع الآن صوت الجرسْ
احان الدخول إلى غرفة الصفّ؟..
أين المقاعد.. أين التلاميذ.. أين الطباشير والخربشاتُ؟
وأين الحقول.. أين الفراشاتُ؟
واين أبي الضجّة المؤنسةْ؟
كاني ابي لا أرى!!
كانيَ أشعر بالبرد يجتاحني!!
يا أبي غطّني
إن روحي بردانةٌ
إنها لفحة قارسه!!

✡✡✡✡

لماذا أبي نُضاربهم بالحجاره

وهم يضربوننا بالرصاصْ..؟
اعطني حجراً يا ابي حجراً للقصاصْ
لا تخفْ يا ابي انا مُهر الخلاصْ
ودمي طائر البشاره..

☆☆☆☆

لم اكن ضائعاً يا ابي
فانا اسمي «محَمدْ»
كنت ابسم لله ربي ليشهدْ
كنت انوي الذهاب إلى بيتنا
كي أُتم صلاتيَ والواجب المدرسيْ
واغفو قليلاً على صدر امي واسعدْ
وإن هطلتْ دمعة من دم فوق قلبي الموَرّدْ
لا تخفُ يا ابي ان قلبي ابعدْ!!
إنه برعم للعبيرْ
وانا الشاهد الأخيرْ
حين موتِ الضميرْ!!

☆☆☆☆

ليس دمعاً ابي!!
فانا لا اجيد البكاءْ
فتبسّم ابي إنهم جبناءْ
وارِني يا ابي في الندى في غمام السماءْ
وإذا ما اتى المساءْ
صلِّ عني ابي
صل عني صلاة العشاءْ!!

☆☆☆☆

لم أكن خائفاً يا أبي

فانا تحت نيرانهم قد ولدتُ

وبين رصاصهم قد صبوت

وعلى حدّ اسلاكهم قد كبرتُ

لا تخف فعليّ السلام يوم انتفضتُ

زغردِ الآن يا أبي

إنّني يوم قتلي بُعثتُ!!

✡✡✡✡

إنــه الــنــصـــــــــــر يــا أبــي

قـــــــــــــادم، كــي أُودعــكْ

اعــــطــــنــــي الأن زورقـــــي

لـمّ عـن يـدي أدمــــــــــعــكْ

أيـهـــــا الـنـهــــــر لا تـقـفْ

وانـتـظـرنـي لأتـبـــــــــعــكْ

انــا أخــــــبـــــــرتُ والـدي

انــنـــي ذاهــب مـــــــــــعــكْ

****

أحمد صدوق صافي

- سوري من مواليد ١٩٤٤.
-دواوينه: نسيم الصباح ١٩٩٦.

درة في جبين القدس

ضَلّتْ بنا، والتوتْ في ساحنا السُّبلُ
واستوطنتْ في زوايا ربْعِنا عللُ
وليس يُسعفنا قول نردّدُهُ
فقد ألَمَّ بنا من قولهم مَلل
ما عاد يسمعنا خِلٌ يؤازرنا
حتى يرى الطعن.. لا خوف ولا وجل
حتى تلامسه طلقاتُ عزتنا
على الثغور، فداها الروح والمُقَل
خُضْنا حروب سلام ليس في يدنا
إلا نداءَ استغاثات، ولا عمل!
عُزلاً بلا أذرعٍ تحمي حقائقنا
من كل نازلة يُقضَى بها الأجل
طفنا أقاصي الدنى سعياً إلى عضُدٍ
وكم أُريقت على أعدائنا قُبَل!
هل عند من طَعنوا في ديننا سندٌ
أو عند من هدموا أركاننا أمل؟!

والدرب نعرفه نحو الخلاص سُوًى

وعنه يصرفنا، من كيدهم، خَتَل

كانت لنا أُذن للغدر صاغيةً

وما لنا أُذن للصحو يشتعل

زُغب الحمائم هبّتْ تفتدي وطناً

ومن ذكيٍّ دماها يُقدحَ الأمل

بالله لا ترجموا حصناً احاط بنا

كالطُّود يشمخ.. إن أعيتْ بنا الحِيَل

لا تقطعوا ساعداً حمَّالَ ألويةٍ

للعز.. والنصر.. سِفْر الحق يَختزل

هِيضت سماءٌ لنا.. والأرض تُنكرنا

وما نزال على الألقاب نقتتل!

✡✡✡✡

لنا إله عزيزٌ كان ينصرنا

لو كان منا رجال العز تبتهل

لكننا في الوغى مِلْنا إلى «هُبَلٍ»

هيهات ينصرنا، في محنة، هُبَل

بالله لا ترتموا كالهِيم سائمةً

في حضن من حقدوا او حضن من عَذَلوا

بالله لا ترهنوا إرثاً لنا، وَهَناً

اجدادنا حفظوا.. ما هيمنتْ مُثُل

والأمر ليس لقوم دون غيرهِمُ

بل إنه خطر للكل يَمتثل

درب إلى وحــــــدة الأوطان ننشــــــدهُ

يقـــودنا، نحـــو أمـــجـــاد لنا، بطل

من عنده العـــزم.. والإصـــرار يحْــفِـــزهُ

وعنده الحـــــزم.. لا يخـــــشى ولا يَجِل

حُبّ الشـــهــــادة ذُخــــرٌ لا نفـــادَ لهُ

وجــذوة في ســبـــيل الله تشـــتــعل

✡✡✡✡

يا (درةً) في جـــبين القـــدس غـــاليـــةً

هي الفــــــــداء.. هي الإيمان والمَـثَـل

لقـــد مـــلأتَ الدنى نوراً أضـــاء لنا

دربَ النجـــــاة.. فـــلا وهْنٌ ولا وَجَل

عطّرتَ من دمك الذاكي تراب حِـــــمًى

وجُـــدْتَ من روحك المعطاء مـــا نهلوا

كـــشــفْتَ حين أضــاء البـــرق، من شـــررٍ

سَـرَى بروحك، طغـــواهم ومـــا انتــحلوا

وقلتَ للبـــغي: سِلْمُ البـــغي مـــهــزلةٌ

وقلت للخـــــانعين: الآن فـــــارتَحِلوا

****

أحمد ضحية

- أحمد حسن ضحية.
- سوري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: له ديوان بعنوان أوراق الورد ١٩٦٣.

يا دماء الأبطال

(١)

حصحصَ الحقُّ فالدماءُ شظايا
أثخنتْ صدرَ غاشمٍ في الجليلِ
قدّمتْ أنفساً كراماً ففاضتْ
شعبُ كنعانَ قاهرُ المستحيل
وتبارى الأطفالُ في لعبةِ المَوْ
تِ، وكانوا أحْرى بعُمرٍ طويل
يقذفونَ الحِجارَ في وجهِ غازٍ
بربريٍ شاكي السلاح دخيل
غَضٌ من نعمة الطفولة همٌّ
يستعير الأداةَ من سِجّيلِ

(٢)

كيف هال الدنيا رصاصُ يهودٍ
يتهاوى على غلامٍ قتيل؟
وابٍ أعزلٍ يُنافحُ عنهُ
بيديه وراء سِترٍ ضئيل

إنّه درةُ الشـهادة فليَنْـ

ـعَمْ، ضميرُ الدنيا بجفنٍ ثقيل

(٣)

ضمّتِ القدسُ أختها ثم صاحتْ:

يا بني أمّ، ليتكم في سبيلي

لم تمتْ نخوةٌ وفيها معانٍ

من خلود القرآن والإنجيل

قد كفانا من المهانة وغدٌ

يتحدّى كثيرَنا بالقليل

فهلمّوا إلى الجهاد تَخِمنا

من صديد التزمير والتطبيل

أمسِ كانت خيولُنا تنهبُ الأرْ

ضَ، وتطوي سماءها بالصهيل

يا دماءَ الأبطالِ فُوري منَ الجر

ح، وفُوحي بعطرهِ واستطيلي!

****



أحمد عبد أحمد

- فلسطيني من مواليد عام ١٩٣٩.
- دواوينه: أربعة أولها الجنة السوداء ١٩٥٨.

محمد الدرة يكاتبُ أمَّه

لا تبكيني..
دمعكِ يُحزنني.. يا أمّي.. لا تبكيني
أنا لم أبعد عنكِ..
فماذا يُبكيكِ وأنتِ بأيِّ مكانٍ وزمانٍ..
يُمكن أنْ تَجديني

تحت الشبّاك الخشبيِّ لمنزلنا
قرب مداخل حارتنا
عند حدود مُخيّمنا
بيدي اليسرى أحمل كُتبي
والحجر.. سلاحي.. بيميني
يمكن أنْ تَجديني

قتلوني.. يا أُمّي.. لكنْ ما هزموني
غلبوا خفقة قلبي.. لكنْ ما غلبوني

☆☆☆☆

أنا في الجنّة.. يا أمي.. مبسوط وبأحسن حالْ

لا أشعر بالملل القاسي أو بالغربةِ..

فانا ألعب.. يا امي.. مع كلّ الأطفالْ

وأنا.. منذ دخولي الجنّةَ..

لم اتغيّبْ يوماً عن مدرستي

وأُثابر في حفظ دروسي

وكتبتُ.. على أَثَر استشهادي.. موضوعاً تتناقله الأجيالْ

فيه تحدّثتُ عن القدسِ،

وحادثة الإسراء إلى الأقصى

وتحدّثْتُ طويلاً عن بعض الأبطالْ

ومن الأبطال الأفذاذ خصّصْتُ صلاح الدينِ

☆☆☆☆

كان استشهادي تاكيداً لضرورة قتل الشرّ الصهيونِي

إنّ الأطفال العرب اكتشفوا

ماذا يعني انْ تَعقد عهد سلام مع أفعى

وتكون بدون عيونِ

ماذا يعني انْ تلعب دور غبيٍّ

وتُقدّم ليهود غصن الزيتونِ

ماذا يعني أنْ يبقى.. حتى اليومِ..

شتيتاً قَلِقَ البال فلسطينِي

☆☆☆☆

كم آلمني.. يا أُمّي.. جرح أبي

كنتُ انا السببَ الأول في ما صار لهُ..

أبقيتُ له برحيلي موتاً يومياً..

ما أتعسَ انْ يحيا إنسان مكسورَ الخاطرْ

لو لم اتعلّقْ بقميص ابي

لتوارى عن حقد القنّاص الغادرْ

إنّي أعتذر كثيراً لأبي

مَنْ كنتُ به أتباهى.. يا أُمّي.. وأفاخرْ

مَنْ كان يُفاجئني بملابس عيد الأضحى والفطر وبالحلوى

وحقيبة مدرسة ملأى بدفاترْ

لكنّي باستشهادي

علّقتُ ملايينَ من الأوسمة على صدر أبي

وصدور الآباء العرب جميعاً من كلّ أبيٍّ ثائرْ

إنّ وسام شهيد.. يا أمي.. أسمى من كلّ ثمينِ

☆☆☆☆

أُوصيكِ أخيراً.. يا أمي.. خيراً.. بعصافيري

لا تدعيها في القفص تُغنّي حزناً لفراقي

قولي لعصافيري انطلقي.. في جوّ فلسطينَ.. وطيري

وأشيري لعصافيري نحو البيّارات بغزّةَ..

ولتذهبْ نحو سفوح الكرملِ..

ولتنعمْ في حضن أريحا

وتُعشّشْ بين غصون الزّعرورِ

ولتنقلْ منّي ألف سلامٍ لشهيد وجريح وأسيرِ

ولتحملْ بُشرى لروابينا.. أنّ الموعد آتٍ..

للحدث الأكبر في يوم التحريرِ

هذا الموعد حتميٌ.. يا أمي..

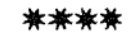
في النوم وعند اليقظة يأتيني

☆☆☆☆

وأنا أكتب.. يا أمي..

آخر سطر في هذا المكتوب إليكِ

رأيتُ ملائكة تتسابقُ في التسبيح وفي التهليلْ
ورأيتُ الجنّة تستقبل أطفالاً مبتهجينَ،
وفي أيديهم أثَر من حجر السِجّيلْ
فخففتُ إليهم أسالهم من أي بلاد جئتُمْ
قالوا: من أرض فلسطينَ،
فقلتُ: إذن.. قتلتْكم إسرائيلْ
من عادتها أنْ لا ترحم أطفالاً عرباً إسرائيلْ
كلّ عصابات القتل انقرضتْ
إلا واحدة هي إسرائيلْ
تأكل من لحم البشر وتشرب خمرة نيرونِ





أحمد عبدالوهاب ماهر مسعد

- مصري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صوت من وراء الغيب

يا قـــومُ لا تـبكوا ولا تتـــوجَّـــعُـــوا
فـــانا شـــهـــيـــدٌ في العُـــلا اتربُّعُ

ثـارتْ لـقــــــــتـلـي كـل أزهـار الـربـا
وبـكـت هـنـاك كـنـائـسٌ وجـــــوامـعُ

مـــــــــاذا انـا، هـل كـنـت إلا درةً
والـدرُّ لا يُـخــــفـي الـبـــريـق ويـلـمـعُ

لا شـيءَ يُـؤلـمـنـي ســــــوى امـي الـتـي
لـم يـبـقَ مـنـهـــا غـــيــــرُ عـينٍ تـدمـعُ

كـــــانـتْ تـنـاديـنـي لـتـطـبـعَ قُــــبـلـةً
فــــوق الـجـــبـيـن بـكلِّ شـــمـس تـطـلـعُ

يـا حــسنَهـــا ترعى فـــإن فـــارقـــتُـهـــا
صـــارتْ فـــؤاداً حـــائـراً يـتـــقـطّـعُ

تمضي هـنـا وهـنـاك تـســال صـبـيـَـةً
فــــإذا رأت ظِـلاً بـعـــيــــداً تـهـــرعُ

وانـام فـي الأحـضـــان تـحـت جـنـاحـهـــا
والـيـــوم فـــوق الـتـــرب هـا انـا اهـجـع

أمــالهــا انسكبتْ فــبــاتت تجــتــوي

مُـــــرُّ الفـــــراق ولم تكن تـتـــــوقّع

✲✲✲✲

امّــــــاهُ إن حلّ المســـــــاءُ تـذكّـــــري

كــوبَ الحليب وإخــوتي قــد أســرعــوا

ولْتَــحــفظي كــتــبي وصــورتيَ التي

فـــيــهـــا زهورٌ غــضّـــةٌ وروائع

لا تحـــزني فـــاللـه اعظم رحـــمـــةً

ويداهُ يا امــــاهُ - حَـــقّــــاً - أوسعُ

لما اصـــابوني توالتْ صـــرخـــةٌ

تدعــوكــمــو: هُبّــوا لهم لا تركــعــوا

شــقّتْ مــســامــعكم، وكنتم قــبلهـا

قــد تســمــعـون، كــانكم لم تســمــعــوا

✲✲✲✲

يا نــاصـــرَ الأحــــرار ليـــتك قـــائمُ

يـا رائـدَ الـثـــوّار، لـيـــتك تـرجعُ

تمحـــو بحكمـــتك الرشــيــدة جــهلنا

فـــــالحق لا يُعـلـيــــــه إلا المدفعُ

لن يُســـتـــرَدُّ بغــيـــر قـــوة غـــالبٍ

فـــالأمنيـــات - يتــيــمـــةً - لا تنفعُ

يا قـــدسُ هذي مـــهـجـتي قـــدّمــتُـهـا

فـتـقـبّليــهــا من صــغــيـر يُصنرعُ

وتـذرّعي بـالصــــبـــر، إن طـال المدى

حــتى تريْ جندَ العــزيز تجــمّــعــوا

وتجـــاهلي يا قـــدسُ أرباب الهـــوى

لانَ الفـــراشُ، وطاب فـــيـــه المخـــدعُ

يســعــون باسم السلم نحــو مـصـيـرهم

ويُطبِّـعــون فـبـئس مـا قـد طبَّـعــوا

بـاعــوا ضـمــائرهم بسـوق نِخـاسـةٍ

والعِـــرضَ بـاعـــوه، ولـم يتـــورّعـــوا

والقـبّـــة البـيـضــاء فــوق رؤوسـهـم

والصـــخــرة الغـــرّاء فـــيــهم تسطعُ

مـــســـرى نبيٍّ الله دُنِّسَ فـاخْـــرجـــوا

وتدافـــعـــوا يا قـــومُ ثم تدافـــعـــوا

✡✡✡✡

أبتـــاه لا تحـــزنْ فـــقـــد علّمـــتَني

والحـــرّ لا ينسى، يُطيع ويســـمـع

حـــريتي أبتـــاه أســـمى غـــايةٍ

وأنـا الأبيُّ، فـــهـل أذلُّ واخـــضـعُ؟

القـــيـــتُـــه حـــجـــراً أنال به العـــلا

وتنـال أنتَ به حـــبـيـــبـــاً يَشـــفـع

فـاصـبـــرْ على بعـدي، وأكـرمْ إخــوتي

وامـــسـحْ دمـــوع الأم فـــهـي المرتـعُ

مـــا كنتُ أحـــسب أن يصـــيـبك غـــادرٌ

أنـفـــاسُـــه دنَـسٌ، وسمٌ نـاقـع

هذا ظلومٌ فـــاجـــرٌ لا يســـتـــحي

من ذبح طفلٍ خـــائفٍ يتـــضــرّعُ

فــــشــــعــــاره ألا يكون علـى الثـــرى

إلاهُ فـــــــــــرداً فـي الـورى يـتـنـطّـعُ

والكاس نجــرعــه مليـئــاً مُــتــرَعــاً

كم ذا شـــــربـنـاه، وكم نـتـــجـــرّعُ

إن تـســتـكينوا للهـوان مـصـيـبـةٌ

وإذا تـنـازعــــتم فـــذلـك أفظعُ

فــالزحف في الميــدان خـــيــر مطيــةٍ

نرقى بهــا فــوق الســحــاب ونسطعُ

رُدّوا الحـــقـــوق بقـــوة وعـــزيمةٍ

فــالحق إنْ لـم تطلبــوه مُــضــيّعُ

****



أحـمـد علـي الشمالـي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

ماتَ الولدْ.. عاش الولدْ!

ماتَ الولدْ..
ماتَ الولدْ..
وأنا هنا واريتُ قلبي
في الطريق إلى الطريقِ
اللاّ يُحَدّ..
لا شيءَ عندي غير شاهدةٍ
ذوى فيها الكلامُ
ومات من طول الكمدْ!
ماتَ الولدْ
ولسوف تُتلى آيةُ الأحزانِ
مرّاتٍ..
وتترك غصةً في الروحِ
أو شرخاً كبيراً
في العظام وفي الجسدْ!
ماذا لقلبي آخرَ الأيامِ
أو عمري الذي يترى
ليالِيَ في ليالٍ

أو نهاراتٍ تسافرُ،

ليس في الدفلى،

ولا الريحانِ،

أو ما ينفع الأشياءَ

لكنْ في الزبدْ..!

مات الولدْ..؟!

بل إنه حيٌ

وأحيا ما يكون المرءُ عندَ إلهِهِ

وهو الشهيدُ المطمئنُ إلى الأبدْ..

جاءَ الرصاص إليَّ،

كنتُ مُعلّقاً حبي

على انشوطةٍ

قلبي تناثر فوق يافا

واستقرّ على صفدْ

وانا احبكِ يا فلسطينُ،

احبُ القدس والاقصى،

احبّ ابي وجارتنا

التي بقيتْ هنالك في انتظاري

ثم أوهاها الجَلَدْ..

ماتَ الولَدْ..؟!

لا لم يَمُتْ..

بل إنني مَيْتٌ

على مرمى السهولِ..

احبُ اجدادي جميعاً

ثم اتلو الف فاتحةٍ

على أرواحهمْ،

جَدّاً فجَدْ..

أبلغتُ أمي أنني

أُهدي قليلاً من حنيني للصخورِ..

أنا الذي واريتُ دمعي

طيلة الموتِ..

وطيلة ما تبقى من نقاءٍ

لا يُقيمُ لنا أَوَدْ!

واحب صفصافاً

وأرزاً في الجنوبِ

أحبّ قافلة تمرُّ

وليس يثنيها احدْ

مات الولدْ..؟!

ماذا تُرى خطُّوا على قبري؟

احقاً زيّنتْ قبري عباراتٌ

تُؤرّخ ميتتي؟

أو مَنْ انا

أو ما الذي فعلت يدايَ

على مدى عمر طويلٍ

كنت أحسبه ابدْ؟!

أم أنني ما كان ميلادي،

ولا عيشي،

ولا تركي الحروب لمن يريدُ الحربَ

في أقصى البلدْ..؟!

مات الولدْ

وأنا هنا ما زلت أبحثُ

عن ظلالي في الطريقِ،

فلا أرى ظلاً لظلٍّ مرّ قربي،

أو دنا مني قليلاً

أو توقّف أو قعدْ!

مات الولدْ.. مات الولدْ..

وأنا على مرمى البنادقِ

لا أحدْ..!!

****



أحمد فضل شبلول

- أحمد محمد فضل شبلول.
- مصري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: ثلاثة آخرها: عصفوران في البحر يحترقان ١٩٨٦.

جمال العروبة

جمالُ العروبةِ لا ينتهي
فيا أيُّهذا الصبي..
أعد للمياه ينابيعها
للورود ابتهاجاتها
للخريطة أسماءها
وعلّمْ حروف اللسان انتماءاتها
فهذا جليلٌ..
وتلك هي الناصرهْ
وذلك اقصى..
وتلك أريحا..
ورام الله..
ويافا.. وحيفا..
وغزّةُ..
.. تخطو على درب أمجادها
فعلّمْ حروف اللسان انتماءاتها
فقدس العروبة في لحمنا..
وفي الدم حتى النخاع الأخيرِ

وحتى القيامةِ..

قدس لنا

فيا فَرْحنا..

ونحن نجاهد من أجل أوطاننا

وهم يحرقون ديار البكاره

فتنبت من نارهم..

ألف ألف شراره

ويعلو على حقدهم..

صهيل الحجاره

فيا فرحنا..

وهم يفقدون الصوابَ

وهم يطلقون صواريخهم..

خلف لحن البراقْ

فلا لون في القدسِ

غير دماء الطهاره

فيا أيهذا الصبيْ..

أعدْ للوجوه التي شوّهتها الخلافاتُ..

عصر النضاره

أعد للعيونِ..

الرؤى والجساره

فلم يبقَ إلا جمال العروبةِ

في المعركه

****

أحمد قلايا

- أحمد قاسم قلايا.
- سوري من مواليد ١٩٣٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد الدرة الشهيد الصغير الكبير

محمدُ لم يمتْ بل زاد منزلةً
حيث الشهيد لدى الرحمن مُرتزَقُ

يا درةً في ربيع العمر قد صُرعتْ
تَبُتْ ايادٍ لها من حقدها نزق

الخلد مسكنه والحور تُؤنسهُ
وثوبه أخضرٌ يزهو به العبق

هذا الصغير سيبقى في ضمائرنا
حيّاً كما الصِيد في ساح الفدا شُنِقوا

✡✡✡✡

يهودُ مذ كان فجر المسلمين بَغَوْا
عاشوا النفاق ووكْر الماكرين بقوا

إنْ كان عيسى مسيح الأرض قد صَلبوا
وقبله حيَّروا موسى بما اختلقوا

فليس أمراً غريباً عندهم أبداً
أن يقتلوا حدثاً كالزهر ينبثق

إن الجريمة في صهيونَ ما عَرفتْ
لها الخليقة صِنوًا منذ ان خُلِقوا

إذا سمعتَ بشارونِ اليهود فقلْ
إني أعوذ بما جاءت به الفلق

(نَبُخذُ نَصَّر) ما خابتْ بصيرتُهُ
فيهم فعاث بهم سبْياً وقد فَرِقوا

ويوم خيبرَ حيث المكر حاق بهم
صار الشتات لهم مأوى به التحقوا

إنْ كان بعضٌ لنا باعوا ضمائرهم
فها همُ اليوم من وهج الفِدا احترقوا

ظنّوا السلام شراع الأمن يوصلهم
إلى الرفاه فها هم للسُّدى أُفق

يا شعبيَ الحرّ إن تبغِ العلا هدفاً
فاهجرْ سراباً به الأذناب قد غرقوا

يا أمةَ العُرب قولي للألى خنعوا
أين الكرامة، أين المجد، والخُلق؟

من «حمصَ» يرنو إليكم خالد المأ
«يرموكُهُ» قد غدا نهباً لمن سرقوا

إن كان «معتصِمٌ» قد ردَّ في غضبٍ
لبيكَ لبيك. ما للبعض قد شَرِقوا

أليس فينا «صلاح الدين» ثانيةً؟
يُزجي الصفوف التي طالت بها المِزَق

✲✲✲✲✲

ابنُ الثمانين شيخ للجهاد أبٌ
فهو الذي دوّخ الطليان فانصعقوا

إني أرى «عمرَ المختار» مُنبعِثاً
أحفاده اليوم في الأقصى قد انطلقوا

تُصارع البغيَ أحجارٌ وأفئدةٌ

فالبغي يهوي فيستخذي فينمحق

✡✡✡✡

لا يسلَم الناس من بطش يحيق بهم

إلا إذا الناس رأس البطش قد سَحَقوا

إن الكرامة تأبى أن يُحيط بها

سِوارُ ذلٍّ تراخَى فوقه العُنق

آن الآوان لأنْ يحيا بنا وطنُ

عاث البغاة به نهباً وما شَفِقوا

ما ضاع منا علينا عبء عودتِهِ

عَبر الأضاحي ومنا مَن لها سبقوا

✡✡✡✡

الله أكبر ما أنقى الألى عرفوا

طعم الشهادة إذ موتاً بها عَشِقوا

هذا الشهيد الذي يهوي بساحتنا

نبراس عزٍ لنا بالفخر يأتلق

في ميسلونَ وفي الأوراس في عدنٍ

في دير ياسينَ في حيفا له ألق

✡✡✡✡

قد بارك الله حول القدس ما غربتْ

شمس النهار وأرخى ظله الغسق

ما دام يملأ ذكرُ الله مسجدنا

وفي الكنائس عُبَّاد بها صدقوا

هذي الكنائس لن تبقى أسيرتهم

ولا المساجد إن صالوا وإن فَسَقوا

إن بات مـــسرى رســول الله في خطرٍ
فـدَتْه منا عـيـون زانهـا حـدق

✡✡✡✡

قل للذي ظنّ أن السلم مطمـحـةُ
هذا سـلامك بالبـارود يخـتـنق
بئستْ حـيـاة الألى بالضيم قـد قـبلوا
ونعم مـوت الألى باب الفـدا طرقـوا

****



أحمد محمد أبـو رعـد

- أردني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لـــم أكـن يومـاً بشـــاعر

مُذْ رايتُ الارضَ امّاً

لم تمتْ فيَّ المشاعرْ

غير اني قد رأيت البعد همّاً

قد لعقت المرَّ في دنيا المهاجرْ

ثُمَّ حراسُ المقابرْ

ألجموا صوت الحناجرْ

أورثوا الإنسان غَماً

حكمُوا الأسواط في كلِّ المصائرْ

ثم قالوا: فلتمتْ فيك المشاعرْ

قلتُ عفواً، واسْمعوا طفلَ المنابرْ

تلكمُ الأحجارُ تنطقُ بالمفاخرْ

تصطلي منهم ظلُوما

تزْدري منهم خُصوما

واصطفى أمّا رؤوما

إنه طفلٌ وثائرْ

إنه طفلُ البشائرْ
أرسل الأحجار نبضا
وانتضى حقداً وبغضا
وازدرى كل المخافرْ
ثم جاز الأرض في كلِّ المعابرْ
قد تناهى العزم في هذا المسافرْ

دَنَّسَ الأقصى زنيمْ
بئس شارونُ اللئيمْ
من عِرابِ القدس يسخرْ
إذ أحاط الوغدَ جندٌ حول جندٍ ثم عسكرْ
شمَّرَ الطفلُ وكبَّرْ
قائلاً: اللّهُ أكبرْ

أسلَمَ «الآباشي» صدْرا
كابن شاتيلا وصَبْرا
لم يهب عصفَ المخاطِرْ
قَلّد الأمجادَ فخرا
في دمٍ هزَّ المشاعرْ

ثم قال الدَّهرُ: مَنْ هذا المسافرْ؟
قلت من مرجِ ابن عامرْ
حيث حطّينُ المفاخرْ
حيث عكا لم تدم يوماً لفاجرْ
من شواطي البحر من أرضٍ لهاشمْ

من خليل المجد لم يابه لغاشمْ
من بلادي ، من عروس الأرضِ
في قدسٍ يفاخرْ
من جبال النّارِ مظلومٌ فقاهرْ

أمِنَ الكونُ وأغْضى
غير أن الشُوس من قومٍ ومرضى
حَجُموا هذا المسافرْ
ثم أدُّوا للعدا فرضاً وفرضا
علَّ باراك الخنا بالسّلم يرضى
وانبرى طفلٌ وطفلٌ
في سماء المجد يعلو
قائلاً: االلّه أكبرْ
إنما شارون أبترْ
إنَّ باح القدس كوثرْ
ولْتعيشي يا بلادي العمرَ حُره
ولتكوني فوق تاج الكون دُرُه

وانبرى مني يراعْ
والعلا طفلٌ شجاعْ
يكتبُ الأشعار من دفقِ المشاعرْ
رغم أني لم أكنْ يوماً بشاعرْ

****

أحمد محمد بقان اليحيى

- سعودي من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: القدس في المقدمة ١٩٩٩، أغاريد سرور ٢٠٠١.

ســــلامٌ ســــلام

سلامٌ سلامْ

سلامٌ سلامْ

على بئر «ديفدْ»

نصبنا الخيامْ

وتحت الخيام لقينا اللئامْ

فعادَ السقاة بكفّيْ سرابْ

ولحم حرامْ

تمرُّ الليالي وشهر وعامْ

ولا شيء في الصحفِ

غير السقامْ

وألقي على صاحبيَّ

السلامْ

فكل يرى خطه بارعٌ

وخطّته حقّقتْ ما يُرامْ

وفوق الأماني بنينا

الخيامْ

وكان الكلام كلام السلامْ

فكان السلام سلامَ

الكلامْ

وكدنا نغوص ببحر

الغرامْ

سلامٌ سلامْ

على تلةٍ طارَ منها

الحَمامْ

سلام على دولة لم تُقَمْ

ومؤتمر ضاعَ

بين الزحامْ

سلامٌ على أمل كالصلاةِ

بغير وضوءٍ

ودون صفاءْ

سلامٌ على رغبة جامحةْ

كثور غزاهُ

جنون البقرْ

سلامٌ على شجر يابسٍ

نما دون جذرٍ

فغاب المطرْ

سلامٌ سلامْ

على كف ديفدَ

نزفنا الدماءْ

عَطِشنا بلاداً

غزاها الوباءْ

فاسعفنا عسلُ

الأصدقاءْ

يُسمّم ساقيه زهرَ

الرجاءْ

تَمدّدَ غصني إلى إخوتي

يُردّد:

دعماً وسيفاً وماءْ

فنِلت الشماتةَ

بعض العطاءْ

فاخوة يوسفَ

فاقوا الذئابْ

قميصهم الزور جاءوا

بهِ

ويُخفون للغدرِ

سنّاً ونابْ

سلامٌ سلامْ

على دمع أمي

وسطوة همّيَ

وجمرٌ يشبُ

على الجرح يُدمي

على جثة سحلوها

الطغاه

فيوم المجازرِ

يمتدّ من أول القرنِ

حتى سنيَّ الكمدْ

ونهر يسيل صلاةَ

الحشودْ

ويغلي دموعَ

بنات الشهيدْ

رصاص تناثرَ

في خافقي

يُحرّك في الناس آلامنا

ويُحيي بهم بعض أمالنا

يُحدّثهم عن سجونِ

العذابْ

تُراق على بابها

المرحمه

وأغلال شعب وحيد يُبادْ
من الحلم حتى أذونِ
العملْ
ومن ساعة الذل حتى
الوفاه
ننير طريق الرجوعِ
العظيمْ
بصمت الجنائزِ
يملا البلد
شهيد شهيدُ
شهيد شهيدْ
يُقلِّب في عجزنا ناظريهْ
وفي جمعة النورِ
كان اللقاءْ
لقاء البراءة بالفاجرينْ
وغصن الطفولةِ
بالمجرمينْ
زهور ذوتْ
قبل يوم الثمرْ
وقبل الحصادِ
وقبل المطرْ
دعته الشهادة في خدرها
فاشرق بالحب بكراً نقيْ

لعل الذي نزّ
عن جرحهِ
ينبه إخوانه الغافلينْ
سلام على حجر جوهره
ودرة قدس تضيءُ
النجومْ
أصابوا محمدَ والعدل نامْ
يُخبّيء عينيه في رعبها
فتغرق حزناً بدمعِ
الجروحْ
لتصرخ أنشودة الانتقامْ
فجرحٌ يقولُ:
أليس غلاماً
بريئاً جميلاً وديعاً صغيرْ
على رغبة القتل مرٌ الألمْ
أجبْ أيها العالمُ
المحتضرْ
ويا زمن الصمتِ
والخصخصه
وعولمة ترسلُ
الحاملاتِ
وفي الليل تستنزفُ
الأورده

وجرحٌ يقولُ:
أليس وليداً
لأمة حق وخير الكتابْ
لما ضيّعوه عموا أو
نسوهُ
فاصبح فيهم سواءً
سواءْ
عريس الشهادةِ
والكاذبينْ
وجرحٌ يقولُ:
أليس شهيداً بحضنِ
المقدّسِ
من قدسهم
هوى دون جدرانهِ
والحرمْ؟
فاين نموت لكي
تنهضوا؟
وكيف نُسام لكي
تفهّموا؟
غرقنا دماء وانتم رياءً
تلفّون أحلامنا بالكفنْ
يقول محمد: إن كانَ
جرحي

سيوقظ أهلي
فهاتوا الرصاصْ
وإن كان دون المساجدِ
موتي
فداء لأرضي فحيٍّ
الرصاصْ
وإن كان ناراً على
غاصبيها
تعالوا نموت وحيٍّ
الرصاصْ
بموتك بانت أراجيفُ
قومي
تُردّد عوراتها المخزياتْ
طفقنا نلملمُ
سوآتنا
ويضحك إبليس من فعلنا
يقهقهُ
خيباتنا المزمنه
سيمضي محمدُ
كالسابقينْ
رفاق النبي وصحبُ
اليقينْ
إلى جنة من نعيم الأبدْ

على جانبيها جنان تلدْ
مقام كريمٌ
وظل ظليلْ
وعيش به روحه تبتهجْ
وننساه كالقدسِ
والمسجدَينْ
فنُنشد عنها غناءً سمجْ
نُعزّي كرامتنا
بالحديث
ونَعرض عنها جميلَ
الصورْ
وعُدّتنا نخوةٌ
شاحبه
وامنية ملّ منها
الزمانْ
وموجز اخبارنا يتّقدْ
ونسكب دمعاً انيقاً
مريضْ
ينوح على
حقنا المنتهبْ
وننساهُ
قد حان وقت التبلّدِ
والرّانُ فالقلبُ
صخر صلدْ
تصامخت الأذنُ
عن قدسها
وأُعميت العينُ
عن نبلها
وأُدخلت الكفُّ
في جيبها
فعادت لنا جثة ضامره
عليها من السوءِ
ذنب جمدْ
سلام سلامٌ
وأين السلامْ؟
وللقدس في جمعة النورِ
غبنْ
تذوب الخطى بينَ
اشواقها
إلى عتباتِ
الهدى واليقينْ
فتظهر قطعانها
كالظلامْ
تزرع ألغامها
الفاجراتْ
ففي جمعة يسفكونَ

الدماءْ

فينسى البرابرُ

كل الوفاءْ

تلغ الخنازير في جرحنا

وتطرب من حشرجات

الوفاةْ

وفي جمعة يسجنونَ

الحرمْ

ويخلون ساحاتهِ

التائقاتْ

إلى ساعةٍ

من نعيم الصلاةْ

على سُورهِ

يجلسُ

المؤمنون

يناجون أقصاهم بالعيونْ

تبحّ حناجرهم بالدعاءْ

وتبلى أكفهم تقتتلْ

مع الرجس والطغمةِ

الغادره

وفي جمعةٍ

يقصفون البيوتْ

يشنّون بغضهمُ

والدمارْ

تصير المدائنُ

بعضَ

الحطامْ

شوارعها صرخاتُ

القتالْ

وساحاتها

حطب للحريقْ

وفي كل جمعةٍ

موت تجيءُ

نُحدّق في اسفرٍ

ننتفضْ

نقوم ونقعدْ

نصرخ نشجبُ

نضرب بالقبضةِ

الغاضبه

ونخرج كالسيلِ

لا قلّةً

غثاء نُردّده غاضبينْ

ورايات أعدائنا تلتهبْ

واخرى تُمزّقُ

تحت الجموعْ

ونجمع نزراً من

الأعطياتْ
تطير لأخفى حساباتهم
وتتلف ما بينَ
أخذٍ وهاتْ
وفي الليل نذهبُ
نروي
السباتْ
نغني لعيشتنا الزاهيه
وننتظر الجمعة القادمه
سلام سلامْ
وأزكى سلامْ
تُردّده الشمسُ
للخافقيْنِ
على شجر في سفوح
الخليلْ
وزيتونة القدسِ
والزائرينْ
على سيفنا المختفي في
الخجلْ
يقول متى ينتضيني
البطلْ
سلام على دفقاتِ
الرصاصْ

وجمع الرجال
تغذّ المسيرْ
إلى قمر الأرضِ
نون العيونْ
وتصرخ بالنصر يومَ
الغضبْ
فقد أسرفوا في دماءِ
البشرْ
تفجّرْ وكن كتلة من لهبْ
تُعزّي المصابَ
بمهر الذهبْ
نداء البطولةِ
غالي الثمنْ
تقدّمْ فإنكَ
ابن النسبْ
وسيفك حرٌّ
كريم الحسبْ
وقاتل على السفحِ
والأوديه
من السطح والقلب
والأقنيه
وفي الصبح والظهرِ
والأمسيه

وبالمال والنفسِ
والأمنيه
وبالروح والصخرِ
والأغنية
وقاتل سماءً
وأرضاً وماءْ
وشمساً وعمراً
تولى وجاءْ
وقاتلْ شعاعاً
وظلاً وصمتْ
وجاهدْ فانك إبنُ
الشهيدْ
وأصلٌ وفصلٌ
وماض مجيدْ
وابن الرسالةِ
والمكرماتْ
وابن الصمودِ
وابن الثباتْ
عبرتَ على إسوريَ
يزدجردِ
فولّى هرقلُ
على بغلتهْ
وأنت النبيل وانتَ
الأصيلْ

وانت الذكي لماذا أُطيلْ ؟!
فكيف إذاً يُستساغُ
المنامْ؟
هي القدسُ
إن ضاع يوماً
تضيعْ
ويُبنى على قبركَ
الهيكلُ
وما قيمة الركعاتِ
الطوالْ
واقصاك في أسرهِ
يرفلُ؟
سلام وكل السلام كلامْ
إذا كان من غيرِ
سيف يُضامْ
فمن يمنع الحلَّ دونَ
الحرامْ؟
فمن يمنع الحلَّ دونَ
الحرامْ؟
فمن يمنع الحلَّ دونَ
الحرامْ؟

****

أحمد محمد علي النفيعي

- سعودي من مواليد ١٣٧٣هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بطولة طفل

كُشِفَ القَناعُ وبان ما هوُ مرْتقبْ
طفلٌ يقاتلُ عن حقوقٍ تُغْتصَبْ

طفل يعيد لنا بطولاتٍ سمَتْ
ويدوس بالقدم الصغيرة في اللهب

قد فارق المهد الوثير مُضحَياً
والنار ترسُمُ حوله صُورَ الغضب

طفل تُحركُهُ الشهامةُ والفِدا
في حين أن سُرَاتنا تهوي الخطب

طفل تُحركُهُ المروءة للوغى
وكُماتنا كالعِيس تُثقلها القِرَب

حرب على مرأى الجميع يخوضها
وبكفّه تلك الحجارة قد وثب

وسلاحه الإيمان لا يخشى بهِ
إن جاء موتٌ أو جراحٌ أو كُرَب

أمدجَجٌ يجفو ويُقْدِمُ أعزَلٌ
ورصَاصُ يَعْجَزُ والحجارةُ تُرْتَهَب

سبحان مَن أعطاه قلباً عامراً
إيمانه مثل الجبال لدى النُّوَب

لا تقــــتلوه فليس يُقْــــتلُ مــــثلُهُ
لا تــاســــــروه اخــــــو الـبطـولـة والأدب
بل البـــــســــوه التــــاجَ تكريماً لـهُ
تاج المفـاخـر للأمــاجـد يُـخْـتَـسَب
لله درك من فـــــتـيً في جـــــولةٍ
جــعلتْ جـــمــوع الكفــر ترتجف الركب
لا يســــتـــعــــيــد الحقَّ إلا اهلُهُ
من مــــات دون الأرض ويحك لـم يُعَب
إن كـــان قـــتْلُك سَــرُهم لم يعلمـــوا
مـــا للشـــهـــادة من فــضـــائل من رُتَبْ
فلتــــهنا الأم الفـــخـــورُ بإبنهـــا
اســـدٌ وعند الله للفــــوز انتـــسب
إنْ يخـــذلِ الجـمعُ الكبــيـر صـغــيرَنا
فــالنصـــر آتٍ والتـجـــارب تُكتــسب
يا طفلُ أحـــيَـــيْتَ البطولة والفـــدا
في ســاحــةٍ لبس الكبـيـر بهــا الهــرب
يا حــــربُ ويْحك إنما هم فـــتـــيـــةٌ
انفـــوا المذلة فـــارتقـــوا فلِمَ العــجب؟
لا تعـــجـــبي من فـــتـــيـــةٍ إيمانهم
امــضى ســلاحـــاً من عـــزيزٍ قــد وهب
بل إنهم يا للمــــفـــاخـــر قـــد وعــــوا
أن البــــغـــاة قــتـــالهم فــرضٌ وجب
مـــا لـي أرى أهل الوعـــيـــد تقـــهـــقــروا
اهُوَ الحـــيـــاء لدى المواقف يُكْتــــسَب
يا امـــةَ الإســــلام مـــا هذا الجـــفـــا
النار تُضْــرَمُ والصــغـــار لهـــا حطب

مـــا الـعـــارُ أن نلقى الردى عند اللقـــا
الـعـــار أن نبـــقى غُـــفَـــاةً كـــالخـــشب
لغـــة المدافع قـــد دَوَتْ فـــإلى مـــتى
هذا الـتـــخـــاذل والـتناحـــر والعـــتب
بالطائرات تكلّمـــوا وتجـــبّـــروا
ومـــراسل الأنبـــاء ينظر عن كَـــثَب
قـد صـفّق الغـرب الخـبـيثُ مُـبـارِكـاً
والـشـــرق ينظر والجـــرائم تُرْتَكَبْ
وتـفـــرّقتْ منا الجـــمـــوع وأُضـــرِمتْ
نارُ النزاع فـــيـــا له أمـــر عـــجبْ

****



أحمد محمود مبارك

- مصري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: تداعيات ١٩٩١.

مهر الفجر المأمول

لا تبكي.. يا أيتها الأم عليه وقد أضحى
مُنطلِقا
نحو الدرب المُفضي،
لمروج الآمالِ،
يشقّ تروس الأهوالِ،
ويضبح ضَبْحا..
لا تبكي .. يا أيتها الأم عليهْ،
ولا يهمس خوفك ملتاعا:
ما زال المهر صغيراً،
لم تعركه الحربُ،
فمنذ انطلقَ،
ووَقْد العزم الساطع في عينيهْ
لم يخبُ،
ولم يرتدّ إلى رئتيه صهيلٌ
مهما.. الهول تمطّى
فوق الدرب نصالاً،
والأفق انبهمَ،

فسنبكه الضوئيَ

يفلّ سعار الانصالِ

ويقدح قَدْحا،

فيضيء طريقاً

بالظلمة نَضَحا

....

......

لا تبكي يا ايتها الأم علية

هو من نسل جوادٍ..

لم تعتم عيناهُ،

وبنود الكفر تسدّ عيون الأفْقِ،

انطلقَ

تُظلّله رايات الحقّ،

ينكس رايات الباطلِ،

في بدرٍ

في خيبرَ،

في اليرموكِ،

وفي حطينَ

وواصل صولته الميمونة،

فوق ربوع الأرضِ،

يدك حصون الطاغوت،

ويبذر في الظلمات زهور الومضِ

ويفتح.. فَتْحا

....

....

لا تبكي .. يا أيتها الأم علية

فهذا المهر المنطلقُ

إلى مكرمة الفجر المامولِ

تُبارك خطوتَهُ

ومضةُ سيف الله المسلولِ

تُعطرَ عزّتَهُ

رايةُ حِطّينَ

سيرجع بقميص فلسطينَ

يُعيد إلى عينيك.. الصُبْحا

****



أحمد موفـقي مخلوف

- جزائري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: حزن الأسئلة ٢٠٠٠.

عيون غزة ترنو إليـه..!..

مضى محمدُ كوردة تضمُّ في ريحانها،

حنان امه الرؤومْ

وقبل أن يطير من فؤادها،

رأى فراشة تفرّ نحوهُ

تشدّه فمال نحوها!.

رأى عيون غزّةٍ ترنو إليهْ..

رأى أريحا تحمل الجلال في يديهْ..

لكنه مضى..

يفتحها نوافذ السماءْ..

وينشر النجوم في حجر أمهِ

يُوسّد الأشجار روحهِ

فتعتلي..

وتعتلي...

تحوم فوق قدس الأنبياءْ..

✡✡✡✡

محمد بداية الألوان في الفَراش..

ودمه مداد حبر أخضرٍ

تشربه الحقول على ثرى حطينْ

وكفّه الصغيرة شواهد تحيا بها،

أرواحنا البريئة

في دير ياسينْ..

وجسمه وسيفه ودرعه وحلمهُ،

والحجر الذي أنجزهُ،

رمى بهِ

فاستيقظ الإسراءْ..

واشتعلت بيسانُ..

كي تضيء خلفها، رفحْ..!..

وهذه حيفا تغازل الطفلَ،

الذي من دمها، اتّشحْ..

من المحيط للخليجِ،

يختصر الحكام كلهم

يعمّ دمَهُ ليغسل الهوانْ

لوحده يغترف الحياةْ..

ونحن الميتونْ..

نُراوح المكان والزمانْ

✡✡✡✡

محمدٌ بداية الألوان في الحدائقْ،

ودمه مداد حبر أخضر،

تشربه الورودْ

على ثرى حطينْ

وقلبه الحجر.

✡✡✡✡

رموه بالرصاصْ

تأخّروا،

وذُعروا،

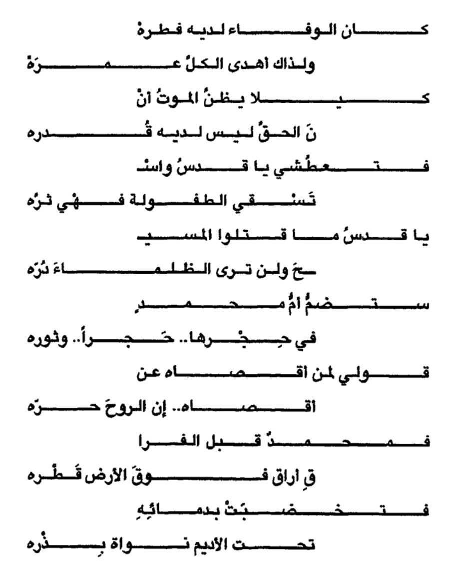
وأيقنوا بأنه صلاح الدينْ

****



- احمد ناصر صالح توتي.
- يماني من مواليد عام ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

زهرة الشهيد



كان الوفاء لديه فطرهْ
ولذاك اهدى الكلُّ عمرَهْ

كيلا يظنُّ الموتُ أنْ
نَ الحقَّ ليس لديه قُدره

فتعطُشي يا قدسُ واسْ
تَسْقي الطفولة فهْي ثرّه

يا قدسُ ما قتلوا المسي
حَ ولن ترى الظلماءَ نُرّه

ستضمُّ أمُّ محمدٍ
في حِجْرها.. حَجراً.. وثوره

قولي لمن اقصاه عن
اقصاه.. إن الروحَ حرّه

فمحمدٌ قبل الفرا
قِ اراق فوقَ الأرض قَطْره

فتخضّبَتْ بدمائِه
تحت الاديم نواة بِذْره

كـــــادت تـفكّ لـثــــامــــهـــــا

وتُــبـــــــــادل الأيـام نـظــره

لـولا شـــــتــــــاء ســـــاءهُ

أن تـكســـوَ الوديـان خـــضــــره

غطّى الســــفـــوح بـثـلـجــــهِ

كـي يملأ الآفـــاق حــــســــره

لـكـنـه.. مـــهـــمـــا تَـجَـــمْـ

ـمَـدَ لن يُـعـيـق مــســيـــر زَهره

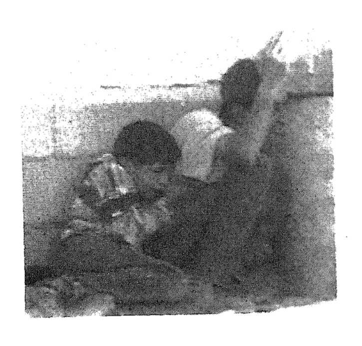
وهب الشــــهـــيـــد لـهـــا دمـــاً

لـتـظلّ تحت الـثـلـج جـــمـــره

فـنـمـتْ وشــــقّتْ دربـهــــا

وعلى جـــبـين الـغـصـن.. حُــمْــره

****



أحـمـد نبـوي

- أحمد سيد نبوي.
- مصري من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: شهادة حب ١٩٨٩، الجروح لها روافد ٢٠٠١.

قتلوك يـا ولـدي

ولدي محمدْ
يا درة القلب الحزينْ
يا فجريَ الآتي وأحلام السنينْ
قتلوك.. لا
لم يقتلوكْ
لم يقتلوكَ فانت باق..
في جنون الريحِ
في الإعصارِ
في شمس الحضاره
باقٍ على حد الحجارهْ
باقٍ على شفة المساجد والكنائسِ
في نشيد الصبح باق
في دموع الحُلم باق
فوق عرش القدس شارَه
قُمْ يا بنيَّ فانتَ للوطن البِشاره

✡✡✡✡

لم يقتلوك فانت آتٍ

في الغد المنصور آتٍ

من جنوب الصبح آتٍ

من شمال الليل آتٍ

في عروق الفجر آتٍ

كالندى

من كل زاوية وحاره

✡✡✡✡

ولدي محمدْ

لو كنت في عصر الخلافةِ

وانكفاتَ

وصحتَ (وامعتصماه) لانقضتْ جيوشْ

واستاصلتْ صلف الطغاةِ

وزُلزلتْ من فوق عزّتها العروشْ

الآن اصرخُ يا محمدُ ملء حنجرتي

فيأكل عظم حنجرتي الصهاينة الوحوشْ

✡✡✡✡

ولدي محمدْ

الدهر يا ولدي يُعاندْ

هُنا وهانت قِبلةُ المعراجِ

يا طفلي الشهيدْ

فاين من فتحوا الفتوحَ

واين (خالدْ)؟

القلب ينزف يا محمدُ

والجروح لها روافدْ

لم يرحموكَ وأنتَ تصرخ وسط هالات الرصاصْ

والموتِ يفترش الطريق ولا سبيل إلى الخلاصْ

الديهمُ يا طفليَ الْ قتلوه أطفالُ

الا يخشَوْن يا طفلي القصاصْ



ولدي محمدْ

اخذوك من عينيٌ

يا نور العيونْ

يا شمس نافذة الحنينْ

ساظلّ اذكركَ السنينْ

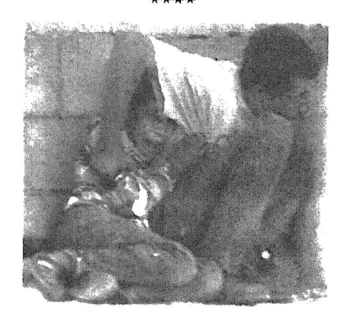
دمك العبير سيُنبت الأشجار والأحجارَ

رغم بشاعة الزمن الضنينْ

ساظل اذكرك السنينْ

فانتَ باب النصر للفتح المبينْ

****



أحمد هاشم حسانين محمود

- مصري من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا تتركـوا دمــه يضيــع

لو تشعرون بما شعرتُ جوارَهْ
لو تشعرونْ
فستصرخون كما صرختُ ستصرخونْ
وستدمعونْ
وستسكبون الدمع سكباً من أباريق العيونْ
وسَتُقسمون ستقسمون ستقسمونْ
اني فقدتُ الكون بعد رحيلهِ
وفقدت ناقوس الزمنْ
ولذا أُفتّش عن كفنْ
أمحمد .. قتلوا بعينيك الحياةْ
منذ ارتحلت حبيب عمري لم تذقْ
عينيَّ أطياف السُباتْ
يا مُعجمي الذهبيّ ثغري قد تناسى المفرداتْ
فلمن أقول المفردات... ولمن ساشدو باللغاتْ؟
شاهدتُ قربكَ مُعجزات وارتحلتَ أخذتَ في كفيك كل المعجزاتْ
ولذا فزهر مدينتي.. يبكي عليكْ
ودفاتري .. وستائري تبكي عليكْ

وأصابعي .. قد اوحشتْها راحتيكْ
وشفاه ثغري كم غفتْ
مثل الحمامة في بنفسج .. وجنيتكْ
ولذا اقول بكلّ صدق سيّدي .. خُذني إليكْ
سافرتَ وحدك كيف.. كيفْ؟
وتركتني .. فوق الحجارة مثل عصفور تمزّق دون سيفْ
كم من ربيع مرّ دونك يا صغيري.. الف الفْ
عُدْ يا صغيري دمع أمك يا حبيبي لا يكفْ
لوعدتَ بدّلتَ الخريف جعلتَه.. في زرقة العينين صيفْ
يا أنتَ يا أحلى الرجالْ
يا أنتْ يا اغلى الرجالْ
ماذا اقول وليس عندي بعد هذا ما يُقالْ
ما زال ثوب الدرس مطوياً هناكْ
والمقعد الخشبيّ مقعدك المحبّب لم يزل أيضاً هناكْ
هذي العباءة فوق مشجبها يفوح بها شذاكْ
هذي الدفاتر .. فوق مكتبكَ الصغير حبيبنا تاقتْ لقاكْ
فهنا جلستَ ... هنا اكلتَ .. هنا ضحكتَ .. هنا غفوتَ
هنا بقايا من خطاكْ
وهناكَ صورتكَ الجميلة كالملاكْ.. احلى ملاكْ
في كلّ ركن يا حبيبي ما يُذكّرني هواكْ
عيناكَ .. انفكَ بل شفاهك مُقلتاكْ
آهِ حبيبي الف آهْ
فهناكَ غرفتك الأنيقة مغلقةْ
والحزن يسكن في ربوع الأروقةْ
اتُرى سيملأ وحدتي أحد سواكْ

عُدْ كي أراكَ للحظة .. عُدْ كي أراكْ
فالهجر طال أما كفاك .. أما كفاكْ؟
هذا رثاءْ؟!!
من قال إني سوف أكتب فيكَ يا عمري رثاءْ؟
أتُرى أيُرثى الصالحون تُرى أيُرثى الأنبياءْ؟
وتُرى أيكفي لو ملأت الكون دمعاً أو بُكاءْ
كلا فانت وانتَ تعلم من تكون لديَّ أنتْ
يا سيّدي
إنّي قُتلتُ بُعَيْدَ موتك مرّتينْ
وكانني قلب تمزّق قطعتينْ
إني جوار النافذهْ
أرنو إلى الليل الكئيب بنظرتينْ
وكانني الزهراء تنتظر الحسينْ
أتُرى يعود لي الحسينْ؟

****



إدريـــس الكـريـوي

- مغربي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عـودة أبرهـــة

علّمتنا يا (درةُ) وضّاءةً
كيف المسير إلى الهدفْ
فانار ضوؤك في الغياهب والسدفْ
سرداب واقعنا المؤنّث بالهباء وبالغباء وبالأسفْ
علّمتنا أن نرفض الإذلال والقهر الشديدْ
أنتَ المحرِّض يا فتى
انت العنيدْ
لولاك ظل عداتنا في مامنٍ
لولاك ضلّ العُرْب/ باتوا كالعبيدْ
يشكون دوماً من حرارة نارهم
يَصْلَوْنها مذ فرقوهم بالمطامع والحديدْ
وحّدتَ بين مشارق ومغاربٍ
ما لم يُوحِّد بينها ابداً هدفْ
فجمعتَ اشتاتا لنا كادت تبيدْ

✡✡✡✡

مات الولْد مات الولدْ
هي صيحة من شاهد/ من واحد فاق العددْ
هي وصمة العار الذي كم خيّما

في أفق هذا المسجد الأقصى الذي ناجي السماءْ
بلسان أحمدَ سيد الرسل الكرام البيض ضاءت كالبردْ
هي لطخة قد دنّستْ
ما قد تبقّى - إن تبقّى للدُمى
أو للكراكيز التي
باتتْ تُحركها أنامل سادةٍ
من رقعة وهمية كالغيم يخبو دائما
أو كالندفْ
يبنون في الوهم السراب مواطنا
تأتي الرياح الهوج تكتسح البنا
قد دعّمتها أذرع تبغي القصاصْ
كالطّوْد تزري بالبنادق، والمدافع والرصاصْ
✲✲✲✲
حجر صغير يهدم الحصن المنيعْ
بالصبر والإصرار والعزم الذريعْ
بمقالع كالمنجنيقْ
تحكي لصهيون الشريدْ
قصصاً عن الزيتون يشمخ كالفنيقْ
شُلّتْ يد الباغي الذي إن طاولتْ
أغصانه لا بدّ يوماً أن يذوق من الحريقْ
✲✲✲✲
و(محمدٌ) من قال (قد مات الولدْ)؟
ما زال يطبعه الجَلَدْ
ما زال يرجم باللهبْ
بحجارة .. بأنامل تجفو النصبْ
ظهر العدو وقد هربْ
مُتوعّداً، ومُهددا بسلاحه

بفلوله ، ونفاقه، وخداعهِ
و(محمد) ما زال يُلهب ظهرَهُ
بالسوط والكرباج والحجر الأصمْ
ووراءه، طير أبابيل كما السيل الأطمْ
ترمي بأحجار الظفرْ
من جاء يعبث بالهلال وبالصليب وبالأثرْ

☼☼☼☼

لم يدرِ(شارون) الدنسْ
أن المساجد حُرِّمتْ
عن كل خنزير نجسْ
عن كل مصّاص الدماء، قد حُرِّمتْ
فالغاب للخنزير فاق المرتعا
...
لا عُدتَ للأقصى ولا لن ترجعا
فهناك تكمن (درة) وضّاءةٌ
كالطهر فاق سنى ضياها الأنجما
فحذارِ - أمحضك النصيحة - أن تعودْ
أبداً ولن تستطيع يومًا أن تعودْ
شهداؤنا دوماً هناك
كملائك الرحمان ما زالت تذودْ
و(محمد) بجواده ما زال يحمي المنطقه
سيُحرِّر الأقصى ويهزم أبرهه
أفياله بركتْ وغشّاها العمى
إذ إن جيش الله هبَّ من السما
يحمي المساجد ينشر.. السلم النقيْ
يسقي العدا السمَّ الزعاف العلقما

****

أسامة الزيني

- أسامة عبدالمنعم عبدالحميد الزيني.
- مصري من مواليد ١٩٧١.
- دواوينه: ديوان البدو ١٩٩٨.

صمت الأحجار

بيتي.. قبر محمدْ
الفتيان الآتون من الأقصى
سجّوه امامي
وأهالوا الباب علينا في البيتْ
عادوا بِهتاف النصرِ
إلى باحات الأقصى
وأفاق «محمدْ»
أحضرتُ له كوب حليبٍ دافىءْ..
استطعمه.. وشبعْ
قدمتُ له قطعَ الحلوى
فأشار إلى بضع رصاصاتٍ
كانت تؤلم جنبيهْ
رتّلت القرآن عليهْ
فارتاح محمدْ
لكن فتايَ الآنْ..
يتطلّع وجهي
يسألني عن والدهِ

قلتُ - غداً ياتي

- أمي؟

- عند الجارةِ

- ورفاقي؟

- في الشارعِ يلهونْ

- ولماذا لا الهو معهم؟

- ما زلت جريحاً يا ولدي

- ولماذا جرحوني؟

- كرهوكْ

- ولماذا كرهوني؟

- خافوا أن تكبر يوماً

انْ تاخذ ما سلبوكْ

- جنبي يؤلمني

- لو أملك.. أفديك بجنبي

- من أنتْ؟

- عربيَ من أعمامك يا ولدي

لكني لا املك من وطني

الا عينيك المسبلتينِ

وهذا القبرْ

✡✡✡✡

اغمضَ عينيه على كتفي

والحلوى مازالت في يدهِ

وسمعت بكاءَ محمدْ

✡✡✡✡

يا صمتَ الأحجارْ

قلْ شيئاً

اجبِ الأسئلة الملغومة في صدري

بررْ شيئاً من صمت محمدْ

العصفور النائم في حجر أبيهْ

ينتظر الصبح الآتي

عودتهُ للمدرسةِ

ضجيج الأصحابْ

ينتظر الرحلةْ

ينتظر الأعيادْ

ويراقب فتيان القدس الآتين من الأقصى

يُلقي من يده الكرة ويجري

يهتف معهمْ:

- تحيا القدسُ

- تعيش فلسطينْ

ويموت محمدْ

وتموت الأحلام المزعومةُ

إن كانت للعرب بقية أحلامْ

من يوقظها؟

الطفل النائم في بيتي

ابداً لن ينطقَ

أبداً لن يبرحه الموتْ

سيظل محمد مرتمياً في حجر أبيهْ

سيظل محمد مرتمياً في بيتي

منكفئاً كالعصفورِ

على أرصفة الأقصى

قطعان العرب تمرّ عليهْ

لا تمنحه غير الدهشةِ

وتُقدّم بين يديه الشجب والاستنكارْ

هل شجب العرب يُفيدْ؟

هل موتى يُحيون الموتى؟!

هل يمحو الشجب العارْ؟!

يا صمتَ الأحجارْ

يرقد في بيتي طفلٌ لا أعرفهُ

لكنّي حين تحسست رصاصاتٍ

كانت تسكن جنبيهْ

حزنتُ عليهْ

وتأملت جحيم الأقصى

فرأيتُ محمد يسقط في كلّ طريقْ

ينكفىء على أرصفة الأقصى ليلَ نهارْ

يوماً يتوسّد حجر أبيهْ..

ويوماً

يتوسدُ.. صمتَ الأحجارْ

****

أسامة الصابوني

- أسامة محمد عطاء الله الصابوني.
- سوري من مواليد ١٩٣٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا دُرّة العُرْب

دُنِّسْتَ غَيّاً زمانَ الجهلِ يا حجرُ
ولم يكنْ لكَ رأيٌ فيه أو نَظَرُ
لو أنّهم تركوا الأصنامَ قائلةً
تطايرَ السُّخْطُ من فكَّيكَ والشرر
إنْ صدّقَ الجهلُ ما الألبابُ ترفضُهُ
فليسَ عندكَ لا عِلْمٌ، ولا خَبر
اليستِ الأرضُ يا بنَ الأرضِ طاهرةً
فكيف يخبثُ فَرعٌ، أصلُه عَطِر
وهكذا أنتَ في ساحِ الوغى شرفٌ
ردٌّ الطغاةَ على الأعقابِ فاندحروا
فزِدْ عطاءَكَ يا بنَ الأرض مكرمةً
نحن العطاشُ، وأنتَ الخيرُ والمطر

✡✡✡✡✡

هذا هديرُكَ سيفٌ جاءَ ممتَشَقاً
ما خاف بُكماً، ولا أودى به البصر
ما دمتَ يا حجرَ الأطفال منهلنا
لابدَّ يوماً على الأعداءِ تنتصر

فــــاكــــتبْ بكفِّكَ سطرَ المجـــدِ يا أملي

لا يُثنِيَنَّكَ عن إقــــدامِكَ الحَــــذَر

واردْ لنا، بعـــد أن ضــاعتْ كــرامــتُنا،

عِـــزّاً تلاشى، ومـــجــداً كـــاد يَندثر

إنّــي لألمحُ فــي الآفـــــاق بــارقـــــةً

هبّتْ ربيــعــةُ منهــا، واعــتلَتْ مُـضَـر

لعلّ طارقَ في حـــيـــفـــا، وخـــالدَهُ

في تَلْ ابيبَ، ويافــا اجــتــاحَـهــا عُـمَـر

وقـــد اتاهـم صـــلاحُ الدين ممتطيـــاً

ظهــرَ الحـصانِ، وطافَ القـدسَ يَفتـخـر

لابدَّ من عـــــودةِ الماضي وقــــد لمعتْ

في صــدرِ يعــربَ، أو في صــدرِنا الدُرَر

✡✡✡✡

يا دُرّةَ العُــرْبِ يا كــبشَ الفِـدا، قَـسَـمــاً

أنْ لا نَنامَ، وفي اجــفــانِنا السُــعُــر

حـــتى تـعــودَ إلى الاقــصى، تؤمُّ بنا

وتَنهلُ الشـــمسُ من رَيّاكَ والقـــمــر

أنتَ الشـــهـــيـدُ، حــبـيـبُ اللهِ، في سُـرُرٍ

مـــرفـــوعــةٍ، عند عـــرشِ اللهِ تَنتظر

والمجــرمــون توارَوْا خــوفَ مــصــرعِــهِمْ

وليس يحـــمــيـــهُمُ غُــصنٌ ولا شَـجَـر

****

أسـامة كامـل الجنـيدي

- أسامة محمد كامل الجنيدي.
- أردني من مواليد ١٩٦٥.
- له أكثر من ديوان أولها: الثلوج المشتعلة ١٩٩٠.

هي القدس تبكي حنينا

أطِفلي تساقطتَ موتا؟؟!!
فمثل الثمار سقطتَ ثقيلا
ومثل الصلاة ارتفعتَ خفيفا
ألستَ ترى القدس تبكي حنينا
فبالأمس كنتَ تُقبّلها
يُقبلك اليوم مسرى النبيِّ
بقايا وضوء جوارحهِ
رشفتْها حجارتكم
ونظرته خبّأتها ضياء مساجدكم
هي القدس تبكي حنينا

✡✡✡✡

أطِفلي سألتكَ:
هل نفد الصخر تحتكَ
والصخر عند سواكْ
يُشيّد فيه قصورْ
ينامون فوق أسرّتهم
ببطون تميل يساراً
يمينا
هي القدس تبكي حنينا

****

سامة كامل الخريبي

- سعودي من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا درَّةً سُرِقَتْ

حاولتَ لكن حالتِ الأقدارُ
وعدا عليكَ الغاشم الجبارُ
حاولتَ أن تحمي ضناكَ من الأذى
وودِدت لو صدَّ الرصاص جدار
ورفعتَ كفك تستغيث قلوبهم
وقلوبهم قد صمَّها الإصرار
وبسطتَ صدرك كي تقيه رصاصةً
مجنونة ذُهِلتْ لها الأبصار
لكنَّ من حملوا الرصاص حثالةٌ
ترمي الرصاص كأنه الإعصار
قطفتْه بين جراح صدرك فانحنى
وبكتْ بقرب دمائه الأحجار

✡✡✡✡

الله قدَّر أن يموت على الثرى
ويفوح من دمه الذكيِّ الثار
الله قدَّر أن يكون رسالةً
للعالمين يفضّها الأحرار

من منبر الأقصى.. ومن محرابهِ
والغدر يطعن ظهره والنار
ليقول للغُرْب الذين تجمَّدوا:
بدم البطولة تُقرَع الأسوار
بدم الشهادة يُرجَع الحق الذي
قد ضاع لا التنديد والإنكار
بدم الشهيد الحرّ لا بقصائدٍ
شاختْ بها في مهدها الأشعار
بدم الشهيد الفذّ نكتب قصّةً
للخُلد خطّ حروفها الثوّار
ليقول للمهزوم بين جيوشهِ
ماذا يُفيد تأنّقٌ وجُؤار
إن لم تصنْ هذي الجيوش دماءنا
فعلى العروبة والبلاد العار
فدم العروبة - وهي أغلى أمةٍ -
أضحى تُحطِّم دونه الأسعار
لو كان فينا من يردّ كرامةً
لمشى إليك الجحفل الجرار

✲✲✲✲✲

في أي قانون وأية شِرعةٍ
يُرمَى دم الأطفال وَهُمُ صِغار
حملوا القنابل والرصاص بوجه منْ؟
أبوجه عُزْل في الشوارع ثاروا؟
أبوجه من أعطوا إليهم مَوْثِقاً
أن السلام طريقنا المختار؟

يا قدس لا تتعجَّبي من غدرهم
فعلى اليهود جيوشنا أصفار

☆☆☆☆

اابا الشهيد ولستَ أول مسلمٍ
نُصِبتْ لمحو وجوده الأوكار
كم في البلاد بطولها وبعرضها
قصصاً تموج بسَيْرها الأخبار؟
قصصٌ يشيب لهولها ولبؤسها
شَعر الوليد وتشخص الأبصار
كم من ذبيح فوق صدر حبيبهِ
هطلتْ عليه فأحرقتْه النار
كم زوجةٍ حُبلى ويَبقُر بطنَها
مُتراهنون حثالة .. أقذارُ
كم من رضيع قطّعوه لأمهِ
وقت الغداء بقِدرها الأشرار
كم في العراء وحيدةٍ وطريدةٍ
شهدت بخطف رجالها الأسحار
لو كان فينا من يصون كرامةً
لمشى إليهم جحفل جرار

☆☆☆☆

يا درةً سُرِقتْ وكان بوسعها
أن تخطف الأبصار وَهْي تُدار
يا درة.. تاج العروبة عاطلٌ
والشرق بعدك قد علاه غبار
القدس تُمهَر من دماء شبابها
لكن موتك دمعها المدرار

أأبا محمدٍ السوادُ يلفّنا
والدمع يهمي والقلوب نِثار
لا تحنِ رأسك يا أخي فلربما
سطعتْ بموت محمد أقمار
ولربما كان النفير لثورةٍ
بعثتْ شرارةَ بدئها الأقدار
ولربما تَهَبُ السماء بموتهِ
بطلاً سيُختَم باسمه المشوار

****



- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: سارق الدم والنار ١٩٩٧.

بعض الأساطير

إننا خلف صوتك يا ولدي قادمونْ
راكبين محفّة عجز وأغنية من خضوعْ
إننا قادمون إلى الخلد حين تطل علينا ازدراء من الخلدِ
والنار تُلهبنا
وعيون الصغار تُغازل بعض الضميرِ
وبعض الأساطير فينا
وتجلدنا مفردات الدموعْ
في حنايا الحكايات تصلب فينا الإرادةَ
تنهال عبر الكتابات والخطب العاهراتِ
تبصق وجه الجميعْ
النساء التي حبلتْ بالحكايا
الليالي التى ضاجعتها النجوم التي أحرقتها الهتافاتُ
بين الضلوعْ
إنني والذين معي لا نُطيق الحديث إليكْ
لأن براءة وجهك تُطلق خزي السنينْ
مشاعل تعزف لحن الرجوعْ

إلى أول السلم الحجري المؤدي إلى تل خيبرَ

فيبرز اسم (عليٍّ)

فيصطكَ فينا الخنوعْ

✡✡✡✡

التقارير تُثبت أن أباك يحبك يا ولدي فوق طاقتهِ

عندما دارت الساعة المشتراة ببيتي

وأطلق موتك هذا الرصاص الإلهيَ فوق الجموعْ

الجموع التي تنشد الآن نحن فداؤك يا قدسُ

نحن الذين بقينا من الموت والخلدِ

والروعة الآدميةِ

نلعق رغو الحكاياتِ

نحبك بين القصائد جلد البديعْ

✡✡✡✡

إننا قادمون وراءكَ

شتان بين مواقفنا

أنتَ في الخلد تنعمْ

ونحن سوف نجيء ببعض الأساطير ندفنها في الخريفِ

لتزهر عند الربيعْ

إننا قادمون وراءكَ

بعض التقارير ترفعنا

للذين انحنوا إننا لم نجد ذلك الانحناءْ

وإن خيالاً لدينا توهّم.. يا ليتنا نتوهم أو نستطيعْ

✡✡✡✡

إننا قادمون وراءكَ

بعض البضائع سوف تحطّ جناح الفرار إليك لدينا

وتحملنا دون إعلانٍ فيها

وتُضحي على زفرات الوداع نكات الجميعْ

✡✡✡✡

إننا قادمون إليك بصمت نسجناه منذ سنين

وترحل انت تحفَك كل المواكبِ

«حتى على الموت لا تخلو من الحسد»

نمضي إليك تُسلسنا النائحاتُ

وبعض الحكايا تُهلهلنا

وتفتّش عنا النجوم الثقيلة وسط النهارْ

النجوم التي برقت فوق صدر النشيد ليصمتَ

او يستقلّ قطار الاغاني لحنا

لا يشذ عن السربِ

او يتاخر خلف القطيعْ

✡✡✡✡

إننا قادمون فرادى لمن شاء بعض الخلودْ

جماعات تحت الرصاص وتحت التفاوضِ

أو لعنة ستُصيب الجميعْ

****

إسماعيل عقاب

- إسماعيل إسماعيل عقاب.
- مصري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: أربعة أولها: خطوات الأمل المعصوب ١٩٧٩.

الدرة.. وعنقاء الحجارة

انتـفضْ.. لا ... انفـجـرْ يا ابن الحـجـارهْ
وتجـاوز صـحـوة الأمس المثـارهْ
نـزّف الجـرح .. تـفَـزّعْ من دمـاهُ
غـضـبـاً.. في وحـشـة الصـمت المعـاره
واجـهضِ العـار الذي يفـضـحنا.. مَنْ
غـيـرك المُفْـدي ليـسـتـاصل عـاره
في صـدور الأرض شـهـقٌ يتـلـظّى
ورمـادٌ خـافقٌ ينشـد ثـاره
فـتـشـعّبْ من خطوط الوهـم هولاً
واحـتـدمْ في باحـة القـدس جـسـاره

☆☆☆☆☆

ضـوّاتٌ في كـفـه اليـسـرى شـراره
فـاسـتـثـارت عـزم يمناه الحـجـاره
عَـدْوُه الطفلـيّ يطوي رحلـة الخَـيْـ
ـلِ، التي خـارت وخـانتـهـا الحـضـاره

يتنامى في عروق الأرض رَجْفاً

يتراءى فوق متن الريح غاره

وجهه - فاتحة القدس - تجلّى

فتقلّدْ يا مُفدّينا الإماره

☆☆☆☆

افتحِ الأقواس عن أقصوصة لم

تكتمل .. عن كوكب يَنعى مداره

وهوى في حضن بحرٍ فاحتواهُ

والتقى في وحشة اللجّ مَحاره

دثرته ،، فاستوى الكوكب دُرّاً

غازلاً من ليله المُضني نهاره

وطغى الموجُ.. رماه شاطئاً

من مروج تتوشّى بالبكاره

انبتَ الطلّ من الدرّ غزالاً

شائق الخطو.. تثنّى في مهاره

☆☆☆☆

أحْكَمَ السفّاح في الليل حصاره

سدّد الموت على الصدر عباره

نزف القلب .. تلاشى نبضُهُ

حين دبّت رعشة ضمّتْ نُثاره

صاغتِ الريح جناحين لهُ

واصطفتْ من محفل الطير هَزاره

ينقـر الغـيم .. فـيروي قطرةُ

شـجـرَ الحـزن الذي أظمى ثمـاره

كلمـا انضج غـصنٌ حـبَّـةً

طابتِ الألحـان حـزناً.. ومَـراره

☆☆☆☆

لمن الصـيّـاد مُـجـتـراً سُـعـارَهْ

صـوّب السـهم فلم يخطئ مـسـاره

وَهَب الطيـرُ دمـاه غـيـمـةً

دَفَـقَـتْـهـا في شـرايين الحـجـاره

خـفق الجلمـود .. اضـحى مُـحـرِقـاً

مُـشـعِـلاً - من مـخـبـأ الكهّـان - ناره

أطبـق الهـول الذي لا يُـتّـقى

حـاصـر السـفّـاح في جـوف المغـاره

إنـه الموت تـشـهّى جـوعُـةُ

خطوة الرجس علـى أرض الطهـاره

☆☆☆☆

أيهـا البـاكي - على وهمٍ - جـدارَهْ

أيهـا البـاني على الأشـلاء داره

خـفقُ هذي الأرض نبـضي.. وعـروقي

فـارعـاتٌ في جـبين الدهر شـاره

وأنـا الأرض.. تُـواري فـي ثـراهـا

من له السكنى كـهـوفٌ مُـسـتـعـاره

ودمي المسـفـوح مـا بين الروابي

وشظايا جـثّـتي في كل حـاره

إنني لو متّ يوماً سوف ياتي

مُستشاطاً وبيمناه البشاره

من ثنايا الريح.. من ظلّ الدوالي

من زوايا الصمت.. من ضوء المناره

من رحيق الزهر ... من خلف المرايا

من سكون الموج .. من درّ المحاره

سوف ياتي.. طالما ظلّت دمانا

تدفق الإصرارَ في نبض الحجاره

****



أكرم محمد الحلبي

- لبناني من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دُرَّةُ الأَقْصى

عَلى أَرْضِ الجَليلِ دمٌ يَسيلُ
ويغسِلُ ما يُدنِّسُهُ الدخيلُ
ودرَّةُ قد تعمَّدَ فيه طُهْراً
وخاضَ به إلى العَتَباتِ جِيلُ
يُنازِعُهُ بحضنِ ابيهِ شَوْقٌ
يُكابِدُهُ ويُعجِزُهُ الدليلُ
تَسَمَّرَ، أينَ يحمِلُهُ جَناحٌ
وحولَ سبيلِهِ امتنعَ السَّبيلُ
نداءاتٌ مُلَهْفَةُ تَعالتْ
وطيفُ يدٍ تميلُ وتَستميلُ
فما الأسماعُ يبلغُها التنادي
ولا الأحداثُ تَلْجِمُها العقولُ
تَسَرَّبتِ الثواني، اهتزَّ وَجْدٌ
وقبلَ الوصلِ تاه به الوصولُ..

*****

أُسَمِّيكَ الهواجسَ في ضميري
إذا ما هاجني منكَ الرحيلُ

مررتَ بليلِ مشرقِنا صباحاً
تقولُ كما تشاءُ، وما تقولُ!
ازحتَ الليلَ عنّا، اجتاحَ ليلٌ
بصائِرَنا، واقعدَنا الخُمولُ
وَدِدتُ لو انّ للقدمينِ رَكْباً
اطيرُ إليكَ يحملُني الصَّهيلُ
وددتُ لو انَّ ريحَ الشرقِ خيلٌ
وسيفي فوقَ صهوتِها يَصولُ
إذنْ لنفضتُ عنّي ثوبَ عُمْرٍ
يَشدُّ ذيولَه الزمنُ البَخيلُ
فإنّي مثلُكَ اشتعلتْ دمائي
وليس لأرضيَ العطشى مَسيلُ
فأنتَ الطفلُ يكبرُنا اعتباراً
ويَصغُرُ دونَكَ القَدْرُ الجليلُ
قتيلٌ قام من ارحامِ قُدْسٍ
فارعبَ قلبَ قاتلِهِ القتيلُ..

☼☼☼☼

ايا اقصى، فما اقسى هوانا
ونحوكَ يرمُقُ الطَّرْفُ الخَجولُ
كأنّا ما قرانا في كتابٍ
ولا ما قاله فينا الرَّسولُ
عُراةٌ في صقيعِ الشرقِ نلهو
بانفسنا، وتُلهينا الطُّلولُ
نَنامُ على حريرٍ من امانٍ
ونَصحو بين اعيننا الذهولُ

فلولا الوعدُ من لبنانَ يَشْفي

غليلاً شَفَّ، ما شُفِيَ الغليلُ

ولولا فِتْيةٌ صَلُّوا وصاموا

وصُعِّدَ من حِجارتِهم صَليلُ

أيا أقصى، فما أقصى التَّمنّي

فدونَ مخاضِهِ شَبَحٌ وغُولُ

نسيجُ الوهمِ ما نَسَجُوه عنْهُ

وصدَّقَهُ المُكابرُ والجَهولُ..

☆☆☆☆

(لأجلِكِ يا مدينةَ أنبيائي

نُصلّي)، والصلاةُ لها نُصولُ

إذا لم يصحبِ الصلواتِ سيفٌ

يعانقُها، فقد عزَّ الكفيلُ

(أَعِدّوا ما استطعتُم) قولَ صِدْقٍ

تُردّدُه الجموعُ وتَستطيلُ

فهل أغناكِ يا قدسُ التَّباهي

وهل رَدَّتكَ يا أقصى الطُّبولُ؟





ـضر فلوس

- جزائري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: له عدد من الدواوين اولها: احبك.. ليس اعترافاً اخيراً ١٩٨٦.

محمد.. الدرّة الزهراء

يـا درّةَ الارضِ والاشـواقِ والالـمِ
يا رجـفـةُ هزّتِ الدّنيـا.. فلم تَنَمِ!
قـد حـرّقتْ صـرخـةٌ في القـدسِ اغنيـتي
وأوقـدتْ نارَها في خـاطري وفَـمي
إنّي رأيتُكَ فـاهتـزَّ المدى.. اضطربَتْ
مـواجعُ الأرضِ.. دسّتْ جـذوةً بدمي!
احـسَسْتُ بالكونِ يبكي.. والنجـومُ دَمٌ
وخلفَ ليلِكَ صـبحٌ مُـتـرَفُ النّغَمِ!!
مـا كـان حُلمُكَ؟ يا طفـلاً غـدا امـلاً
منوِّراً في ليـالي القـهـرِ.. واليُـتُمِ..
مـا كـان حُلمكَ؟ هل اغْـرتْكَ هندسـةٌ
فـرحتَ تبني بناءً عـاليَ القِـمَمِ
منارةً من نجـيـعٍ وسْطَ حِـضنِ أبٍ
يدافعُ الموتَ بالكفّينِ.. والقَـدم
بصـدرِهِ.. ببـقـايا الروح في جـسـدٍ
ممزّقٍ برصـاصِ الغـدرِ.. والنّقمِ..

فـغـافلتْكَ رصـاصـاتُ الخَنى فـجَـرى

دمٌ وحُلْمٌ.. قُـبَـيـلَ الصـومِ والحُلُمِ!

فـجّـرتَ في الأرض طُوفـاناً وملحـمـةً

فـيـا عـروبةُ جـاءَ اليـومُ.. فـالتـحـمي

ها قـد بنيتَ ولكنْ امَـةً.. وطنـاً

يـكتظُّ بالغـضبِ الناريِّ.. والحِـمَمِ

✲✲✲✲

قـومـوا إلى القـدسِ ادمى الغـدرُ خـاطرَها

تَمـزّقتْ تحتَ سـوطِ الليلِ.. والظُّلَمِ..

من الخليج تَسـامى الجُـرْحُ وانطلقتْ

إلى المحـيطِ نداءاتُ الفِـدا.. فَـقُمِ..

ويا فلسطينُ كـوني كـعـبـةَ الشُـهـدا

مُـدّي جـذورَكِ للتـاريخِ.. واقـتـحـمي..

إنّ الحـجـارةَ - يا افـيـالَ ابرهـةٍ

هي الرّصـاصـةُ في مِـقـلاعِ مُنتـقِمِ!

مـا أعـجـزَ الشـعـرَ انْ ياتي بمعـجـزةٍ

لكي تعـيـدَ قِـبـابَ القُـدْسِ والحَـرَمِ!

مـصلوبة وحـبـالُ الليلِ ضـاحكةٌ

تُغـازلُ الهـيكلَ المصنوعَ من زَعَمِ!!

الموجُ عـاتٍ يصـوغُ البطش مـجـزرةً

والريحُ مـجنونةٌ وحـشـيـةُ الجـرمِ!

فـمن يُعـيـدُ إلى الاقـصى طهـارتَهُ

ليـمسحَ الفـجـرُ جُـرحـاً كـالتّراب ظَمِي؟!

✲✲✲✲

الخيلُ قد حَمحمتْ في عُمقِ ذاكرتي
وقطَّعتْ من جِماحٍ عِزَّةَ اللُّجُم!
وخالدٌ لم تزلْ أيامُه عَبَقاً
يا يومَ يرموكه! يا ذُروةَ الشَمَم!
قُمْ وارْوِ ملحمةَ الأمجادِ نحفظُها
لنزرعَ الأُفُقَ المجروحَ بالنجم
وقفتُ اسألُ سيفَ اللهِ في خَجلٍ
والروحُ زوبعةٌ والنارُ مِلءُ دمي
باللهِ! كيف تعودُ الشمسُ ثانيةً
يا ابنَ الوليدِ أجبْ من كانَ في صَنَمٍ!
تحركُ القِمَّةَ الشمَّاءَ في خَلَدي
وسيفُه مُشْهَرٌ كالنُّور في الظُّلَم
وقالَ: هذا الذي تاتي الشموسُ بِهِ
خضراءَ زاهيةً.. مرفوعةَ العلم..
والقدسُ سوف ترى الأنوارَ باهرةً
ويُورقُ الفجرُ في الأعماقِ كالنُّغَم..
اجابني خالدٌ والنورُ يَغمرُني
ثمَّ اختفى فجأةً من هالةِ الحُلُم..
اطلَّ وجهُ بريءٍ - صرتُ اعرفُهُ -
مُكَلَّلاً ببهاءِ الأرضِ.. والنِّعم
رايتُ وجهَ نبيٍّ قامَ مُنتصباً
يبشُّرُ الأرضَ والإنسانَ بالقِيم
محمدٌ الدّرّةُ الزهراءُ علَّمنا
يُطِلُّ يُوقظُ فينا مَيِّتَ الهِمَمِ!

****

الحارث بن الفضل الشميري

- الحارث بن الفضل عبدالحفيظ منصور الشميري.
- يماني من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: هذيان النجوم ١٩٩٨.

الأشجار التي تلد الذباب

يا قـــدسُ يا اقـــصى ويـا كل الأحـــبـــة والصـــحــــاب

يـا درةَ الإســـــــراء والمعــــــــراج.. يـا جلل المصـــــــاب

جـــفَتْ مناقـــيـــر الطيـــور وغلّف الوجع الهـــضـــاب

والغـــصن أُحـــرِق والحـــمـــامـــة فـــيك أولدها الغـــراب

هـذا ســــلام يحـــرق الزيـتـــون في كل الشــــعـــاب

ونرى عـــواقـــبـــه الوخـــيـــمـــة في الشـــديد من العـــقـــاب

فـي كل أشكال الدمــــــار وكل أقـنـعـــــة الخــــراب

في حـــشـــرجـــات الخـــائفين وكل صـــرخـــة إغـــتـــصـــاب

والموتُ في الكاس القـــديم تراه من شـــفـــتـــيكَ قـــابْ..

أطفـــالنا يتـــســـاقطون يقـــتّلون بلا حـــســـاب

ويذوق أســــرانـا الهـــــوان وكلُ ألوان العـــــذاب

يســـتـــوطنون عـــيـــوننا فـــتـــزيد غـــربتنا اغـــتـــراب

ونُشـــيِّع الموتى وتحـــملنا الصـــعـــابُ إلى الصـــعـــاب

ونُدان بـالإرهـاب.. إرهـاب الحـــجـــارة والكـبـــاب

ومـــحـــمـــد روحُ ترى إرهـابَهـــا العـــجـب العـــجـــاب

عصفورها المبتلّ ارهب بانتفاضته العُقاب

ومحمدٌ روح على كتف المآذن والقباب

لله يرفعها الأذان تشقُّ ذاكرة السحاب

كالنيزك الورديّ كالوهج المذنّب كالشهاب

ولها ملائكةُ السماء الخضر تفتح كل باب

روح بحجم الضوء عند الله عالية الجناب

لكنها ترتدّ احزاناً مُلوّنة العتاب

نَفَس يئنّ وشهقة بِكر يجفّ لها اللعاب

ومحمد روح تنادي تستغيث.. ولا تُجاب

دمها بريح المسك ممتزج ومن دمها الخِضاب

ذابتْ معالمها وقد غلب المذيب على المذاب

الشرق أنكر شمسه.. والغرب أنكره الضباب

والقوس حنّ لسهمه.. والسيف ضاق به الجراب

قمْ للجهاد مُكبّراً فالذل قد بلغ النصاب

واقرأ على الحجر الذي ترميه فاتحة الكتاب

سبعاً سنغسل بالدم الأقصى الشريف من الكلاب

****

الحبيب الإمام

- مغربي من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: أشذاء - هو من أهوى ١٩٩٦.

عار أن نقاتل بالنوايا

سلامُ الله يا ارض السلامِ
عليك من الملائك والأنامِ
سلام ليس يبليه زمانٌ
نقيٌ مثل قطر من غمام
ومثل النور اشرق في صباحٍ
فايقظ من تمدد في الخيام
ذكرتُ القدس فانبجست عيوني
بدمع سَوّد الدنيا أمامي
وصوّر لي الحياة بلا جهادٍ
كجسم مثخن الطعنات دام
تقلبه الرياح بكل صوبٍ
فلا يقوى على ردّ الحِمام
فويل للمكبُل في نعيمٍ
وقُدْسُ اللّه في أيدي اللئام
فهذا المسجد الأقصى مُهانٌ
ووا صوناً لمسجدنا الحرام

أُنزِه ربيَ الرحمان عمَّا
يقول القاسطون من الكلام
فمَن يضعِ البيوت، على حماها
قدير ليس يشكو من سقام
ولكن يعرف العُقْبى ويبلو
عزائمنا على صون الذمام

☆☆☆☆

حماكَ الله يا مسرى الرسولِ
وقَدّس ما ضممتِ من العظام
فما أضناك يُضنينا ولكنْ
تضيع بنا المسالك في الزحام
فُتِنّا في عقيدتنا فُتوناً
وعِفنا النور من أجل الظلام
فمِن جار يُجانب وجه جارٍ
لذي سعة بخيل بالطعام
يظنّ الدين من جهل مراءً
ويغرق في اللجاجة والخصام
كذلك في الضلال يعيش قومٌ
وقوم في التناقض والفصام
تراهم مثل أيقاظ جسوماً
وهم في السعي أكسل من نيام
يُخيفهم المؤذن حين يدعو
إلى الإمساك في وقت الصيام

فكيف بهم إذا الأعداء لاحوا

وهمّوا بالحراب وبالسهام

✡✡✡✡

بني صهيونَ قد فاتتْ عليكم

سنون القهر من قبل التئام

فذقتم من مِرار الذل غرفاً

وطفتم بالموائد كالهوام

ذكرتم «هتلراً» بالسوء جهراً

وفهتم بالبليغ من الملام

كرهتم هول «نازيَةٍ» رمتكم

لنارٍ غير خافيه الضرام

ولما ان أصبتم بعض يُسرٍ

كفرتم بالمودة والسلام

وجئتم ارض شعب ما أُحِلّتْ

لبغيكمو وما وُطِئتْ لرام

فلا «بلفورُ» واعدكم ولا مَنْ

تضيق بهم بلاد «العم سام»

بمنقذةٍ جحافلهم إذا ما

ثُقِفتم في الخرائب والركام

ثكلتُ العزَّ إن صُلتم طويلاً

وأزرى كيدكم ببني الكرام

فإنّ بصيصكم في الأرض يخبو

وإن فتيلكم لَبِلا إدام

وإن الخنجر المطويّ دهراً

ليرفض أن يُطوّق بالحزام

****

بني قومي أشاح الدهر عنكم

واخشى المجدَ يمضي لانصرام

فلُمّوا الشمل إن الحق عزمٌ

وسِيروا بالمواقع للأمام

فعارٌ أن نقاتل بالنوايا

وبالغمد الخليّ من الحسام

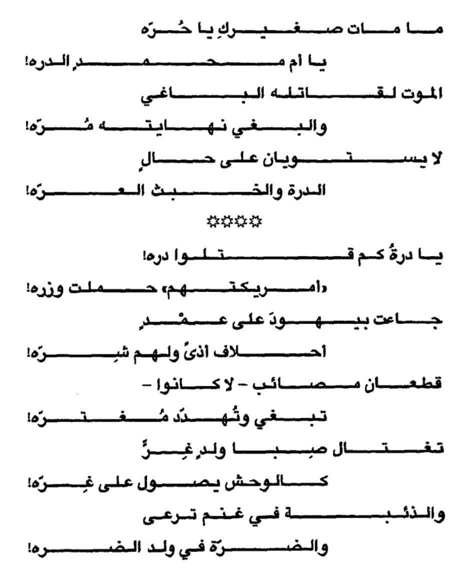
****



السيد الصديق حافظ

- مصري من مواليد ١٩٣٧.
- ليس له دواوين مطبوعة.

ميلاد درة!



ما مات صغيرك يا حُرّه
يا أم محمد الدره!
الموت لقاتله الباغي
والبغي نهايته مُرّه!
لا يستويان على حالٍ
الدرة والخبث العرّه!

✡✡✡✡

يا درةُ كم قتلوا دره!
«أمريكتهم» حملت وزره!
جاءت بيهودَ على عمْدٍ
أحلاف أذىً ولهم شِرّه!
قطعان مصائب - لا كانوا -
تبغي وتُهدّد مُغترّه!
تغتال صِبا ولدٍ غِرٍّ
كالوحش يصول على غِرّه!
والذئبة في غنم ترعى
والضرّة في ولد الضره!

الأرض تريد لهم خسفاً

لكن تتماسك مضطرّه!

تجري بمشيئة مُجريها!

لو شاء لغار بهم غوْره!

✡✡✡✡

يا أمّ محمد الدرّه

ضَحّي بفتيَّ ولِدي غيرّه!

أرحام نساء فلسطينٍ

تُعطي الشهداء على وَفْره!

إنا لنُدافع عن دينٍ

والله لنا ولنا النُّصره!

حقاً ونقاتل أوغاداً

في «الحشر» لنا ولهم عِبره!

والصابر في طلب الحسنى

كالقابض في يده الجمره!

✡✡✡✡

ما بال شهيدكَ يا أقصى

والبسمة قد سكنتْ ثغره

في الجنة يمرح مزهواً

في ثوب دم نضر الحُمره؟!

اللون دم وله ريحٌ

مسك! وتبارك ذو القدره؟!

يدعو بفم عَطِر حلوٍ

والنور تماوج في الغرّه؟!

أرجِعني ربّاً إلى الدنيا

كي أُقتَل فيك كذا مَرّه؟!

والنافق قاتله ظلماً

مأواه جهنم والحسره!

والنار جزاء منِ استعلى

في الأرض ومن قبلوا كِبره!

لن يخطر في حرم الأقصى

حتى لو هاجم بالذره!

✡✡✡✡

كُرّوا بحجارتكم كروا

يا أُسْد على الباغي كَرّه!

لن يانف من قتلوا الدره

في حضن أبيه من الفَرّه!

الهرة تُرعبهم ليثاً

والليث لديكم كالهِرة!

والفهر يواجه رشاشاً

والطفل يهاجم بالطره

جيشاً يتسلح بالذره

لا نخوة فيه ولا غَيْره!

الكلمة في فمه بَعْره

والكلمة من فِيكم دُره!

لا يردع كيد بني الأفعى

إلا مُتفانٍ ذو مِرّه!

✡✡✡✡

«حِطين» على شـرف ترنو
و«الناصـر» أقـبل في صَـرّه!
و«ابن الخطاب» ينـاديكم
كَـرّوا ويُلوِّح بالدُّرّه!
كـروا بحجارتكم كـروا
يا أُسد على الباغي كـره!
لن يأنف من قـتلوا الدرة
في حضن أبيه من الفَـرّه!

****



المداني عدادي

- المداني قويدر عدادي.
- مغربي من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أماه لا تنتظريني

انهضْ أبتاهُ، وكفكفْ دمع القلبِ..
فها أنذا بين الأحياءْ
انهضْ وتقلّدْ ألوان الغضبِ
سيفاً بتّاراً في وجه الأعداءْ
انهضْ واسرِ
صوب القدسِ..
انهضْ وامضِ
نحو النصرِ
ها قد أسلمتُ الروح - رُوَيْحي
إذ ضنّتْ عنّي - عنكَ - الجبناءْ

✲✲✲✲

ولَدي هذا قدري..
والحمد دعاءْ
لكنّ العين ابتْ إلا
أنْ تفضح أشجاني بسخاءْ

✲✲✲✲

ابتاه كفى حزناً واسىً..

فانا شررٌ من ثورتنا الهوجاءْ.

✡✡✡✡

يا ليت الموتَ رماني

سدّدَ صوب الصدر صدى

حكمِ القدرِ

لو أوردني كاس الشرفاءْ

لو أمهلني..

أو خيّرني..

اخترتُ وكنتُ - بُنَيَّ - فِداكْ

✡✡✡✡

أبتاه إذا ما متُّ اليومَ، غداً

نبتتْ بدلي

أشبالٌ..

هم للحقّ فداءْ

✡✡✡✡

كم، يا فَنّني، ابقيتَ لقلبي من طَلَلٍ..!!

في العين وفي الكبدِ..

في الساحِ..

على الجدرانْ

النوم جفاني..

واندلعتْ ذكراك - حبيبي

فوهة نارٍ كالبركانْ

✡✡✡✡

أُمّاه يعزُّ عليَّ فراقكِ دون عناقٍ..

دون وداعْ

فدعيني أرحل دون دموعٍ..

دون نواحٍ..

دون بكاءْ.

✡✡✡✡

ولدي – كبدي

القلب جفا..

ما عدتُ أعي من منّا الراحل

أنت.. أنا..؟

فالكل سواءْ

✡✡✡✡

عُذراً – امّاهُ – خرجتُ..

عصيتُ مُناكِ..

اطعتُ هوايَ..

رضىً لهواك – هوايْ

✡✡✡✡

حمداً – ربّاه – فقد نلنا – الشرَفا.

ذقنا – غَدَقاً – شهْد الشهداءْ

✡✡✡✡

لا تنتظري – أُمّاهُ – رجوعي..

أحمل منديلاً..

قلماً..

علماً..

أو مقلاعاً في محفظتي..

أشعاراً للأطفالْ.

قد أحمل بين ضلوعي عُصفوراً..

أو تاجاً فوق جبين القدس أراهْ

أو حبلاً أصنع منه شراكاً..

سكّيناً.. رشّاشاً للأعداءْ

قَصَباً قد أركبه فرساً..

لأُحَرِّر زهرتنا من أشواك الدخلاءْ

وأعيدَ قوافل من رحلوا..

أسراباً..

أنخاباً للأحبابْ

✡✡✡✡

والآنَ خبتْ نار البدنِ

ولدي..

أمسكتُ عن الأحلامْ

ومحمّدُ من عرفتْه جميعُ

طيور الشرق، غداً..

مرمى السفهاءْ.

✡✡✡✡

سُدّي – أماهُ – نوافذ صبركِ

وانتحبي..

خُطّي خطواتكِ فوق الجمرِ

نشيداً للغرباءْ

✡✡✡✡

أوّاه بُنَيَّ شرختَ فؤادي

مثل كتاب أغلق منذ زمانْ

أتلعتَ غدي، أملي..

أسرجتَ جياداً للأحزانْ

✩✩✩✩

أُمّاه أخاف عليكِ من الكمدِ

من وحشة بيت كالصُّفدِ..

من شهقة ذكرى مرعِدةٍ..

من صعقة أهتكِ الحرّاءْ.

✩✩✩✩

لن تغرب عنّي شمسكَ – يا ولدي

لن أفقد طلعتكَ الغرّاءْ

ولضحكتك العسليّة – في أُذني –

فيض نقاءْ..

فيض بهاءْ.

✩✩✩✩

مَن يشرب من يدك اللبنا..؟

مَن يُرسل بسمته تذكارا للعشّاقْ..؟

مَن يطرق باب فؤادك كلّ مساءْ..؟

مَن يهمس في أذنيك مناه..؟

من يرسم فوق جبينكِ قبلته الغرّاءْ..؟

✩✩✩✩

ولدي مَن يُحضر كاس القهوة لي..؟

من يُطعم عصفور الكروانْ..؟

من يسقِ زهور حديقتنا..؟

ويقصّ عليّ أحاديث الظرفاءْ..

✩✩✩✩

برصاصة غدر موجعةٍ

خرقوا صدراً يتأوَّهْ

يا أُمّاهْ..!!

طعنوا حُلْما يتطلّع للأفقِ..

قلباً يتضرّع يا رباهْ..!!

✡✡✡✡

لهفي ولدي..

طعنتْكَ يد الجبناءْ

وعشائر جلدتنا صمّوا

عن كل نداء

✡✡✡✡

فدمي..

لخواطر عينيك المغرورقتين سناءْ

لصهيل المجد على قمم الوطن المعتل فداءْ

✡✡✡✡

سأظل أُشيّع قلبي خلفكَ

كل صباح، كل مساءْ..

وأُزيِّن نعش الذكرى – يا وطني –

بزغاريدٍ ودعاءْ

✡✡✡✡

أُمّي ضُمّيني قبضة عشبٍ..

زفرة جمرٍ..

زنبقة حمراءْ.

علّي أتشمّمُ عطر «الزعترِ»..

نفح «العنبرِ»..

ريح «خُزامى» الفجر مع «الحِنّاءْ».

وخُذيني بين يديكِ مناراً..

عنواناً للحلم..

وللقدس المختالْ

وذريني الحق قافلتي..

بجراح مُشرَعةٍ..

ودمي للكلّ نداءْ

✡✡✡✡

ويدي، ولدي، من يلثمها..؟

وسريركَ هل يبقى لصقيع الوحدةِ

كلّ شتاءْ..؟؟

✡✡✡✡

قد ابدلني ربي خيراً

أهداني حوريّةً حَوْراءْ

✡✡✡✡

ولدي..

أمّاهُ وَداعْ..

ولدي..

فالأمرُ مُطاعْ..

ولدي..

****

الهاشمي المدنـــي

- الهاشمي محمد المدني.
- تونسي من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: لحن الشهادة ١٩٨٥.

درة الأقصـــى

أنا الواقف وحدي

باقصى الغضبْ

أنا الساهر وحدي

وحولي تنام حشود العربْ

✡✡✡✡

أنا المقدسيّ الصغيرُ

أُصلّي

واعمر بيتي

واقذف كل صلاةٍ

صخور اللهبْ

✡✡✡✡

لماذا؟

لماذا اسير وحيدا

وامتي حولي

تلوك الخُطبْ؟

✡✡✡✡

لماذا؟

لماذا أبيت طَوِيّاً

وأخوتي حولي

يُعانون لكنْ

قروح البطونِ

وهضماً صَعُبْ؟

✡✡✡✡

أنا المقدسيّ الفقيرُ

أمدّ يدي

وأمتي حولي

تُكدّس شرقاً وغرباً

جبال الذهبْ

✡✡✡✡

أنا المقدسيّ الصغيرُ

أموت أُصلّي

ولي إخوةٌ

يموتون سُكراً

بشتّى العُلبْ

✡✡✡✡

أُنادي أخي

أنادي ابنَ عمْ

وأدعو صلاحاً

كما المعتصمْ

فلا من يُجيبُ

ولا من يَهُبْ

✡✡✡✡

لماذا؟

لماذا أساومْ

ولي إخوةٌ

باقصى الجنوبِ

وأغوار «شيْعا»

وباقي العَتبْ؟

✡✡✡✡

لِمَ لا؟

لِمَ لا اقاومْ

وقد بَشّروني

باحلى الجِنان

وأعلى الرُتّبْ؟

✡✡✡✡

انا درة مكنونةٌ

أُضيء الدروبَ

وكم في فلسطينَ

تَضوي الدررْ!

✡✡✡✡

أنا الطفلُ

أحمل رفشي

وأحفر قبراً

لكَم من جبانٍ

كذوب أَشِرْ

✡✡✡✡

وإن هجّروني

وإن شرّدوني

فإني أبيت أُقاتلُ

ليلاً، نهاراً

بجُنح الظلامِ

وتحت الرياحِ

وتحت المطرْ

✡✡✡✡

أُفيق وأُمسي

على ثغر قُدسيْ

وإن قتلوني

فلستُ أبالي

انا من ترابٍ

انا من حجرْ

****

اليـــاس حميصـــي

- الياس توفيق حميصي.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع..

برق الصهيل

هطل المطرْ

في غير موعده، أبي!

هيّا بنا!

فالطقس يبدو منذراً بالغيمِ،

لكن، لا مطرْ؟!

زخ المطرْ،

أم – يا تُرى –

زخّ الرصاص على المدينة يا أبي؟!.

هيا نعود لبيتنا،

خُذني إلى أمّي إلى كُتُبي

عصافيري التي في الدارِ

تنتظر الدررْ

خذني بعيداً يا أبي

آهٍ.. حبيبي.. يا محمدُ!... لا تخفْ!..

أفديكَ بالروح الحزينة، لا تخفْ!

وتكوّر العصفور الصغير تحت جناح والده الحنونِ

يصدّ عنه الموتَ

والنار اللئيمة تنهمرْ

امي تعالي.. واحمليني

من صدى صوت الخطرْ

أُمي! احضنيني برهة في ساعديكِ

كعصفور صغير قد شردْ

«طَخَوني يابا بالزَّرَدْ»!

مات الولد!

مات الولدْ!!

✡✡✡✡

غدروا بمُهري في الظهيرة بغتةً

قُمْ يا بني!...

افِق، حبيبي!... لا تنمْ!

لما يحنْ بعد السفرْ!!

قد اتقن الغدر الطغاةُ

واتقنوا قتل الطيورْ!...

هيهات أن ياتوا إلينا في الثغورْ

جبناءَ.. قد الفوا الطعان.. القتلَ

من عَجُزِ الظهورْ

واستقدموا آلات حربٍ

من بلاد الظالمينْ

كي يقتلوا أطفالنا

ونساءنا

وشيوخنا!

كي يستبيحوا حُلمنا

فإذا بدا في الأفق من يدنا حجرْ

فرّوا إلى أوكارهم كالتائهينْ!!
هم اشعلوا حقداً على اشرارهم
هم أضرموا في الأرضِ
بركان الغضبْ
غضبٌ، غضبْ
غضبٌ، غضبْ
هم يعرفون دمي..
غنائي!
أطلقوا ناراً على حلمي،
على طير يغرد في دمي
هم يكرهون: رغيف أمي، لونها،
الزعتر البريَّ في وجهي، وفي قلمي،
يريدون الحجارة أن تُغادر ارضنا!!..
وسماءنا تغدو بلا قطر المطرْ؟؟....

✡✡✡✡

طارت عصافيري بعيداً يا أبي!
إني شهيدْ.
قد قضى ربي إيابي،
والسماء فسيحة للمؤمنين الصابرينْ
كفكفْ دموعك يا أبي،
بقميص طفلٍ قد هوى فوق الأنينْ
قُم للصلاة على دمي،
في المسجد الأقصى،
وقَبِّلْ ارضه من مَبسمي،
طِرْ في سماء الله يا عصفور قلبي
كالملاك

لكنْ على مهلٍ... اقبّل وجنتيك، أنا الحزين
أشمّ وجهكَ
شعركَ الأسودْ
على مهل، حبيبي! يا محمدْ...؟!...
مات الولدْ
مات الولدْ!
✲✲✲✲
هيّا، رفاقي!
كفنوا جسدي بزهر الياسمينْ
يا أمهاتي!
لا تكفكفنَ الدموع بعين امّي
إنّ امّي لم تزلْ
تبكي عليّ من الأزلْ
أشعِلنَ شمعاً من نخيل الأغنياتْ
وجُلنَ في بخُوره فوق الجسدْ
قد صرتُ يا امي كبيراً في الردى
روحي سحابٌ
للرفاق القادمينْ
ويداي برق في دياجير البلادْ!!..
عيناي مرآة الذي ياتي
وياتي عاصفاً
فوق السهولِ
على الوهادْ
من عمق صدري
يبتدي زمن السنين المُقبلاتْ

ينجلي حزن الصغار الخائفينْ!!..

أمي!.. أبي!

صُبّا على جسدي حليب الأغنياتْ

لأقوم من ضعفي ومن تعبي

إلى فجر الرجالْ

حجرٌ

على حجرٍ

على حجرٍ

وينطلق العقالْ

إذّاكَ

أَولَد من جديدْ!!

✡✡✡✡

يا درة العرب الكبير تعالَ فينا

وانتهب أرواحنا..

أشلاءنا..

رتِّب هزائمنا على وقع الغضبْ!!...

زمن الحجارة قد طمى كل العربْ!

ذاك الفتى!

نِعْم الفتى!

نعم الذي بدمائه فينا انكتبْ

هذي فلسطين الجريحة تنتحبْ

والقدس في أرواحنا قيدُ اللهبْ!

يا درة العرب الأصيلةَ

أَبق في أتراحنا

شمساً تُبدّد عُرينا

قبل الغروبْ

عهداً، محمدَ درة العرب الحبيبْ

عهداً - حبيبي - لن تغيبْ

ما دمتُ أُطلق في المساء نوارسي

فوق البحارْ

ما دمت انسج في الهواء قصائدي

لا.. لن تغيبْ

لا.. لن تغيبْ...

****



اليقظان بن طالب الهنائـي

- اليقظان بن طالب بن علي الهنالي.
- عُماني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: محاولة شعرية ٢٠٠٠.

كتـائـب الـــدرة

وظننتُ أنك يا محمدْ

في الطريق بجانبي

وحسبت أنكَ

يا بنيَّ

ليَ الرفيق وصاحبي

وظننت أنكَ

من يهوِّنُ

في الزمان مصاعبي

فارحت عند

صباح خَطوِكَ

ليل كل متاعبي

ولبثت أرقب

في انتشائك

كل عمري الغائب

ويشوقُني

مستقبل

خزَّنتُ فيه حقائبي
ما كنت أحسب
أن أراكَ
خزين جمر مصائبي
برصاصة الأشرار
تحجب
مُزنَ كل سحائبي
حسبوا بقتلك
يا محمد
يقطعون مشاربي
ظنوا بقتلك
حطَّموا
مني شراع مراكبي
ظنوا سأحيا
يا بنيٍّ
على البكاء الصاخب
لكنني من بعد فقدك
قد جمعت كتائبي

****

أمانـــي حاتـم بسيسو

- أردنية من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

صـرخة الأقصــى

واروْا رفـــاتـك في الرمـــال مـــســـاءَ

فـصـحـبتَ نور الفـجـر ، حين أضـاءَ

ألَق يُحـيط بنور وجـهك مُـشـرقـاً

ومـــهـــابةٌ خلعتْ عليك بـهـــاء

انت الشـهـيـد على ضـالة مكرهم

عـصـفـاً تركتَ قلوبهم، وخـواء

وضـحـيـة الكفّ التي قـد صـافـحتْ

اعـدى عـداك، وقـدّمـتك فـداء

انّى لهم أن يبـصـروا بعـد العـمى

والقلبُ امـسى لا يروم شـفـاء

☼☼☼☼

يا صـرخـة الاقـصى ولهـفـتـه التي

صـارت بقلبي عـزمـة ومـضـاء

انـا لا أريـد بـان أظـلَّ عـلـى المدى

أروي القـصـيـد، واسـمع الشـعـراء

او أحـفظ التـاريخ ، إذ يُروَى لنا

أُصـغي، فـاسـمع مـعـشـراً غـرباء

كتبوا لنا تاريخنا، بالأسى

سمّوه - زوراً - أعصراً ظلماء!

نَحَلوا لهيكلهم كياناً مُفترى

وهو الذي ما قام قطّ بناء

اهتفْ، بل اصرخْ ملء صوتك قائلاً

هاتوا السلاح، وابعدوا الخطباء

فلقد سئمنا قولكم، ونصيحكم:

لا تُفصحوا، لا تذكروا الأسماء

صارت حجارة أرضنا أسيافنا

والسيف أصدق في الوغى إنباء

ما حيلة الكلماتِ لو تغدو لنا

هدفاً أتُسمع أمةً صمّاء

مَزِّقْ مواثيق السلام على الملا

وارفعْ إلى المولى العليّ دعاء

رباه أنت حسيبنا، وحبيبنا

فأمِتْنا يا رب الورى شُهداء

****

أمـن طـه التـل

- أردني من مواليد ١٩٧٧م.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى روح الشهيد محمد الدرة

غـفـوتَ يا حلو في احـضـانه وغـفـا
ابٌ لينعمَ مـشـتـاق بمشـتـاقِ
غـفـا.. وانتَ الضنا والروح يا ولدي
حـتى تقـبلَهـا تقـبـيل عـشّـاق
فـارسمْ شـفـاهكَ في سـاحـتـهـا.. فـغـداً
تحـولُ شـمـسـاً تُجلّي حـقك البـاقي
إنّ المواطنَ لا تحـيـا مُـسـهّـدةً
مُـدام عـشّـاقـهـا من طيب أعـراق
فـلا تغـرُّنْكَ في الأوطان شـرذمـةٌ
تبـغي على الحقِّ من شُـذّاذ آفـاق
اسـقي ترابا.. به الأطيـاب قـد جُـبِلتْ
نِعْمَ التـراب ونعم الطيّب السـاقي
واهنأْ بعـدْنكَ.. فـالأحـرار مـا وهنوا
ومـا اسـتكانوا لخـوّانٍ وبَـوّاق
اخي... و«عـمّـان» لم يبقَ بهـا حـجـرٌ
إلا تفلّتَ من غـيظٍ وإشـفـاقِ

مــــعـــــاً على الدرب والأنفـــاس واحـــدةٌ
وهل ليـــعـــقـــوبَ إلا صـــدر إســـحـــاق

غـــدا سنلقـــاك في صـــبـح الخـــلاص وقـــد
عـــاد الحـــبـــيـب لأحـــبـــاب وعـــشـــاق

****



أمــين جيــاد شــهاب

- عراقي من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: قصائد لا تحرقها النار ١٩٨٦، لمن أقول وداعاً ١٩٩٣.

وصايا الشهيد...
نــــداء لطقــوس الريـــح

أَحملُ في أجفاني نافذةَ الحُبِّ
فيعرفني العشقُ مساءً،
سيُطِلُّ الصبحُ بقربي وتجيءُ الأنهارْ
وطني جئتُ إليكَ فناراً يتضوّأُ وجهَ الفقراءْ
- أهلاً بكَ في هذا الساحل يصبغ عينيكَ قوافلُ من حُزْنٍ في الحربْ
حين رأيتُ الأطفالَ يُغنّونَ نشيدَ الوطنِ الطالعِ في كلّ الأحداقِ
سمعتُ الأرضَ تُحاورهم:
- هل ينفتحُ الصخرُ وتكبرُ أزهارُ الساحةِ فينا؟
قلتُ: دَخلنا سَعَفاً يتوهَّجُ في الحربِ
قَتَلْنا
وقُتِلْنا
حيث الصوتُ الأولُ سيدةٌ خضراءُ تُناشدنا الرَّفْضَ
على الموتِ تَعَوَّدْنا، وكبرنا، والساحةُ تَكْبُر فينا،
تَشتدُّ البهجةُ، تلتفُّ على شَفَتي ناراً
تكبو بين الريحِ
وها الريح تجيءِ سلاماً، حيث الريحُ تُحاورني،

- شاطرْتُكَ نافذةً تتوحدُ في الأحداقْ

- صِرتُ الريحَ وصقرَ قُريشْ

في مفرق (نتْساريمَ) جنوبَ مدينةِ (غزّةَ) كان المشهدُ في القلبِ مهولاً

طفلٌ وأبوهْ

ورصاصٌ يَتَوزَعُ في الأفق، والموت قريبْ

وأحزانٌ تَلتفُ على وجهِ الطفلِ (مُحمدْ).

وأزيزُ الطلقةِ يَخترقُ الجسدينِ،

فمالَ الطفلُ إلى حضنِ أبيه شهيداً

فتعالى صوتٌ:

البسْ ثوبي، قَبِّلْ جُرحي،

لكنْ لا تخرجْ مِنّي، فأنا نافذةٌ تُطلعُ وَشْماً عربياً

فوقَ الصدرِ، ووجهي يرقدُ بينَ العشبِ

لأنّي طفلٌ استُشهدَ بعدَ ظهيرهْ..

✡✡✡✡

آهٍ.. أيّتُها الريحُ، رسولُ الماءِ الى القلبِ، وحزنُ القلبِ إلى القلبِ، لماذا ياتي الموتُ رداءً أخضرَ من وجه الأطفالْ؟

وها وطني يَغرسُ شمساً بينَ دمي، حيث الأحزانُ تُقابلني

ترفعُ أيديها معلنةً، هل ماتوا بعدَ الحربِ، وهل يخبو الصوتُ القادمْ؟

ورَصاصٌ في الجسد الهامد يحيا،

ورصاصٌ في القلب يسيلُ دماً،

والطفل ينامُ كملاكٍ في حِضنِ أبيهِ،

وزخّاتُ رصاصٍ ما زالتْ تخترقُ الجسدينِ

فكانَ المشهدُ في صوتِ امرأةٍ تصرخُ

- مزّقْتُ الثوبَ

ركضتُ، كبوتُ، ومتُّ

لبستُ سياجَ الصحراءِ.. ومتُّ
ينفتحُ الصخرُ على شفَتي، ينهمرُ الشوقُ الى ولدي،
تكبو الأحزانُ مُبَلَّلةً
لكنَّ صحارى جَسدي المنهارِ تَصير جُسوراً
تعبرُ فيها أرواحُ الشهداء، فهل ماتوا؟!..

✡✡✡✡

الشهداءُ وصايا اللهِ على الأرضِ..
و«غَزَّةُ» تتساقطُ في أرواحٍ
وفلسطينُ تُنادي الشهداءَ،
تُنادي الأرضَ،
تُنادي الطفلَ،
تُنادي البحرَ،
تُنادي الريحَ العربيّةَ، في أنْ تحيا عَلَماً للحقِّ،
تُنادي كلَّ دمٍ سال على هذي الأرضِ وصايا،
والطفلُ «محمّدْ»..
صارَ البحرَ وصارَ المدْ.
وصرخنا في كلِّ سماءٍ
الشهداءُ.. الشهداءُ.. بلا لحدْ
الشهداءُ.. الشهداءُ.. همو الغدْ..
وفلسطينُ هي السدْ..

✡✡✡✡

آهِ يا وطني..
صرتُ أُفَتِّشُ عن قطرةِ دَمْ..
تَتوزَّعُ بين الغيمْ..
ولدي.. يا كلَّ الشهداءِ..

تُناديك الأرضُ رسولاً للفقراءِ،

فهل أنتظرُ الوجهَ القادمَ أنْ يكبو،

يلتفُّ على الماءِ ويَخبو؟

في الصبحِ لبستُ سياجَ الشطآنِ قميصاً يَنبضُ ناراً

ورأيتُ الطفلَ يُقاسمني حزنَ الماءِ السائرِ كالجرحِ،

وهنا نحن وقفنا في الريح، دخلنا كلُّ شوارعِها،

حاورني صوتٌ في «غَزَّةَ»:

- حين تدفَّقَ جرحي قَبْلَ الدمْ

كان دخولي قافلةٌ من نورٍ بينَ الغيمْ..

الساحةُ تَكبرُ فينا

هل ينفتحُ البحرُ، وتطلعُ أزهارُ الساحةِ فينا؟

- البسْ ثوبي، قَبِّلْ جُرحي، لكن لا تخرجْ مِنّي،

فأنا نافذةٌ تَرقدُ وَشْماً عربياً فوق الصدرِ، ووجهي

يرقدُ في حضنِ أبي،

فأراني عَلَماً، وتواريخاً،

وارى أَبَتي وطناً من نورٍ يَعلو فوقَ الكلماتْ.

وأَراني كلُّ الشهداءِ الأحياءِ،

يقولون: فِلسطينُ هيَ الآياتْ.

****

أيمن العتوم

- أيمن حسين العتوم.
- أردني من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عيدُ الدماء

لا تبرحِ الأرضَ واحمِ القدسَ والتحمِ
وانقشْ دِماكَ على بَوّابةِ الحرمِ
واقبضْ على الجَمْرِ إنَّ القابضينَ على
جمرِ البلاد أضاؤوا عِزَّةَ الأُمم
وخلِّ خلفكَ كلَّ الراكنينَ إلى
صلح اليهودِ، وإنْ ساغوهُ فاتَّهم
وجابهِ الموتَ عاري الصدر، مُشرعَةُ
وإنْ أتاكَ رصاص الغدر فابتسم
وغنِّ للأرض، إنَّ الأرض عاشقةٌ
وسوف تطرب إنْ بالغتَ في النغم
وكلّما طربتْ واهتزَّ جانبها
تساقطتْ شهداء القدس كالحمم
وقفْ على باب (نَتْساريمَ) مُلْتهِباً
واعبرْ حواجزها بالنار واحتدم
ولا تدعْ ليهوديًّ بها أثراً
فإنّهم نجَّسوها، بائعو ذمم

واخلعْ فؤادكَ بالوادي المقدّس كيْ
يُقبِّل الأرض من شوق ومن نهم

القدس أقدس من روح على جسدٍ
فقلْ لقدسكَ: يا روحي ويا رحمي

نموت في كلّ يوم دون صخرتنا
وليس نبخل عنها لحظة بدم

نقضي عمالقة حتى إذا حسبوا
أنا انتهينا، أتيناهم من العدم

في كلّ ذرّة تُرب روحنا التصقتْ
فكيف تفهم هذا هيئة الأمم؟

✲✲✲✲

يا أمّةَ العُرب، والأحزان جارحةٌ
وصوت روحي يحزّ القلب من ألم

ولو بكيتُ دماً عمري لما سكنتْ
دموع قلب من الآلام مُنْقَسم

تفرّق الشمل بالأهواء، وانفردتْ
بنا شراذم أقوام من الخدم

فكلّ بيت له وجهةٌ، وكلّ يدٍ
لها سبيل، وكلّ المشي للظُّلَم

يمضي بنا العمر، والرايات تائهةٌ
والمهتدون بها رَتْل من الرمم

والحالمون بترويض الذئاب كمنْ
يُروِّض الذئب في شَعب من الغنم

هي الأفاعي وإنْ أغراكَ ملمسها
فليس تنفث غير السمّ في الدسم

نمدُّ كــــفـاً إلى كفٍّ مُلطَخةٍ

وكم تصيح بمن هم عنكَ في صَمَم

لا يسمعون سوى قرع السيوف ولا

يُخاطَبون بغير النار والضَّرَم

وليس يُرعبهم شَجْب بمؤتمرٍ

ولا اجتماع، ولا ألف من القِمم

وكلّ جرح مع الأيام مُلتئِمُ

لكنّ جرح بلادي غير مُلتئم

ما دام فيها يهوديٌ يُنجّسها

فسوف يكبر فيها الجرح كالورم

✡✡✡✡

أطفالنا بالرُصاص الحي قد ذُبحوا

على يدَيْ حاقدٍ، بالقتل منتقم

كم من بريء لقد غالوا براءتَهُ

وحاسبوه على التفكير بالحُلم

ابوه لم يستطع منهم حمايتَهُ

في وابل من رصاص عاطش نَهِم

فخرُ بين يديه وهو يحضنُهُ

وسال جرح ابنه خطّاً على القدم

وخَطّ بالجرح فوق الأرض من دمِهِ:

«فِدى فلسطينَ كلّ العُرب والعجم»

✡✡✡✡

(محمد الدرة) المجبول من دمهِ

حكاية سوف تبقى ذُروة الألم

تشبّث الطفل والأنفاس لاهثةٌ

عن موج موت خلال الوجه مُلتطِم

لعلّ خيط حياة سوف يُنقذهُ
أو صرخةٌ في سماء الموت والعَدم
فصاح والرعب يمشي ملء أضلعِهِ
أبي حبيبي.. وغام الصوت في الغُمَم
أنا ساقضي دفاعاً عن حِمى وطني
فإنْ أنم ميِّتاً وحدي فلا تنم
وعُدْ إلى البيت واحملني لوالدتي
هدية، إن هذا العيد عيد دم
وإن بكتْ حرقة فامسح مدامعها
حق الشهيد زغاريد لكلّ فَم

✲✲✲✲

أُمّ الشهيد وما فينا بطولتُهُ
ولا لدى العُرْب غير الشجب والكَلِم
أغرى بجرح ابنك الغالي حميّتُهُ
ألا يرى لبني صهيونَ من قَدَم
فلتفخري بدماه إنها نَقَشتْ
عِزّاً لأمّته بالنار لا القلَم
واللّهِ... واللّهِ... ما في العرب لو حشدوا
مِليون مِليون.. غير العدّ والرَّقَم
لو كان فيهم رشيد واحد رشدوا
لكنّهم كغُثاء السيل والعرم
فقلْ لكلِّ شهيد: أنتَ أرشدنا
وأنتَ اكرمنا إذ فزتَ بالنِّعم

✲✲✲✲

كلّ الخيول باوطاني بلا سُرُجٍ
ولا فوارسَ تعلوها - ولا لُجُم

والخـيـر بين نواصي الخـيـل مُنعـقـدُ
إنْ قيل يا خـيلُ: هذي الساح فاقـتـحـمي
فـمـن يجيء بهـا للقـدس عـاديةً
ضَبْحـاً على صهـوات العـزم والـهِـمَم
غـداً تعـود إلى سـاحـاتهـا ألَقـاً
خـيل المغـيـرين من أحـفـاد مُـعـتَـصِم
وتلتـقي بصـلاح الدين، مـوعـدنا
حِطّين ثانيـة في سـاحـة الحـرم

****



إيهاب إبراهيم الشلبي

- أردني من مواليد إربد ١٩٦٦.
- دواوينه: له ديوانان للأطفال بعنوان: كرم وسيما.

بخير أنا يا أبي

بخير انا يا أبي
فاطمئنّوا
بخير انا في صباحي
ضحايَ.. مسائي
بخير وأُنْسٍ
أنا يا أبي
لم امتْ فجاة كالسنونو ولا كالمطرْ
لم امت قبل هذا النهارِ
ولا بعدهُ
خبّروني كما خبّروكَ
تلاميذ صفّيَ قالوا
إلى انْ أعودَ
ستبقى على مقعدي صورتي
وانّي سأحضر كلّ الدروسِ
التي كنتُ احببتُها
سوف أقرأ ... اكتب.. أرسم... العبُ
ما زال هذا رجاء الأبوّة فيكَ .. رجائي
✡✡✡✡

بخير انا يا أبي

وما طار من أضلعي

لم يكن ذاك قلبي

ولكنْ قلوبُ الملايين رفَتْ لقُدسي

وما سال فوق أصابع كفَّيكَ

ليستْ دمائي

بل إنّها هالة من ضيائي

بهاءً لعُرسي

✡✡✡✡

على مفرق الشهداءِ

وحيث تعوَّدتَ انْ تقرأ الفجرَ

حرفاً فحرفا

«محمدُ» إقرأْ

على سمع أُمّكَ سِفر الدماءِ

وقلْ:

يا أبي حضنكَ الأرض ثَرًى

وعطشى سمائي

هناكَ

كبُرتَ قليلاً

وأصبحتَ تعرف كيف الطفولة في أرضنا

تنتهي عنوةً بالرصاصْ

ويغتالها حقدُ أعدائنا

قبل حين من الورد والكستناءِ

✡✡✡✡

هنا أو هناكْ

أنا لم أُصوِّب سوى نظرتي للعِدى

حين فاجاني الموتُ

مثل الشتاءِ

صرختُ: أبي .. يا أبي

لا تدعني أُمزِّق قلب الحبيبة أمي ورائي

فقط رُدّ عنّي ضغينتهم

رُدّ عني الردى

بيديكَ

فقط لا تدعني أموتُ

سوى كي أُخبّئ في الأرض سرّي

وانثر للعائدين سنائي

هناكَ

صرختُ

تعالتْ هتافاتهم

في المحيط الكبيرِ

نزفتُ

فسالتْ حجارة أهلي

سكتُّ

فاصغى إليَّ ضجيج الهواءِ

بماذا تُغطّون شاشة تلفازكم

حين أهوي كدمعة أمي

أمام الملايين أهوي

شهيداً كبدر سماءِ

سيكذبُ كلُّ الطغاة على شمسنا

ثم يكذبُ كلُّ الطغاة على أرضنا

ثم يسقط كلّ الطغاة ذباباً ببركة ماءٍ

لكم أيّها الناس مشهد موتي

لكم أيها الناس رسمي

سيبقى على مقعد الدرسِ

حتى أعودَ

ولي في الفضاء فضائي

لكم أيها الناس جرح أبي.. دمعُ أمي

سيُعقد للشاهدين لوائي

ولي سوف تُنشدُ قدسي





إيهاب النجدي

- إيهاب محمد علي النجدي.
- مصري من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عَزْفُ الحجارة

أحلمُ بالصباح في عَيْنيه بَسْمة الحجرْ
أفتحُ عيني وعلى فمي تَراتيلُ الحجرْ
أصعدُ للسحاب أُوقظُ المطرْ
بكلْمةٍ يعزفُها حجرْ
راسي على حجرْ
قلبي على حجرْ
عيني على حجرْ
يا أيها الحجرْ
في حائط المبكى انفجرْ
في نَجْمة البطش انفجرْ
وفي السّهول والذيول والتوابع التترْ
وفي البيوت كلها..
الأبيضِ المملوء بالرمادْ
الأحمر الزُّقّومْ
والأسود الحِدادْ

وفي الكؤوس والعروشْ

وفي المماليكِ «الكروشْ»

وفي بقايا مَنْ غدَرْ

في صَمْتنا..

في شِعْرنا..

وفي مدى تاريخنا الموبوء بالخوف انفجرْ

زماننا قهرٌ.. فلا تبقِ ولا تَذَرْ

«متفْعلن» سلاحُنا!!

وصَرْفنا جراحُنا!!

بالف تصريح «مبرمجٍ»..

قهرنا بَطْشَهمْ!!

بالف تنديدٍ - على باقة وردٍ -

تساقطتْ اعضاؤهمْ!!

بالف ديوانٍ

عليلةٌ حروفهُ

مرفوعةٌ بالكسر والقهر قوافيهِ

قد أَظْلمتْ سماؤهمْ!!

✡✡✡✡

نحن نسورٌ في الكلامْ

تُقتَلُ الأطفالُ في ديارِنا

تُرمَّلُ النساءُ في فراشِنا

تُكسَّرُ العظامُ من اقمارِنا

نَفرُّ كالفئران من عزف الحجارةِ..

إلى اشعارِنا!!

نهتفُ في الصباح والمساءْ

«نحنُ الكرامْ».. «نحن الكرامْ»!!

ونستغيثُ في السلامْ

«يحيا السلامْ».. «يحيا السلامْ»!!

يا أيُّها السلامْ

لكَ السلامْ

لكَ السلامْ!!.

✡✡✡✡

إيقاع الختام:

وترٌ يُفـــتّش في البـــقـــايا عن جـــســـدْ

ويُســـــائل الزيتـــــون عن هـذا الـبـلـدْ

دمــــــه يســـــيل ، تـضجّ اســــئـلـةٌ

وتموت أخــــــرى، لا تـئـنّ رؤى أَحَـــــــد

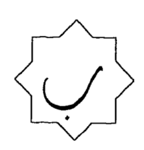
فـــــيــــجـــــادل الـتــــاريخ في رجلٍ

تـبكيــــــه أندلسٌ، وتـبـكيــــــه أُحُــــــد

حــــولي كــثـــيــــرٌ كـــالحـــصى عـــدداً

لا حـــــولَ لي، فــــجـــمـــوعـــــهم زَبَدٌ زبد

****


ب

بديوي شحود بديوي

- سوري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ديوان الشآميات ٢٠٠٠م.

درة العقد الفريد

حكموا عليكَ بأنْ تظلَّ مُخلَّدا
وتعيشَ حيّاً في الضمائر سَرْمدا

يا واهباً وَهَبَ القضيّة روحَهُ
لما بمحراب الفداء تهجُّدا

واختطَّ للنشء الكريم سبيلَهُ
فمشى عليه السالكون مُعبَّدا

يا درةَ العقد الفريد توهّجتْ
شرفاً تلألأ في المجرّة فرْقدا

هذي الدماء وقد مهرتَ بها الحِمى
سقتِ التراب كرامة فتشهّدا

سالتْ على الأرض الطهور فأزهرتْ
وجرت على وجه الأديم فورّدا

اثمتْ يد الجاني التي سفكت دماً
حرّاً به الشرف الرفيع تعمدا

غالوا بمصرعكَ البراءة فارتمى
كِبرُ الزمان على يديك وندّدا

غالوا البلابل في الخمائل عندما
شدّ العدوّ على الزناد وسدّدا

ورمــــاك بــالحـــقـــد الدفين كـــمــــا رمى
حـــقــــداً على أرض الجنوب تعنقــــدا
إنْ أطلـع الـغـــضب المعنقَـــد عـــزَّةً
فلســـوف يُطلع من دمــــائكَ سُـــؤددا
أمـــحـــمـــدُ انتَ المنارة في الدجى
تهـدي الذي ضلَّ الســبـيل إلى الـهـدى
أمـــحـــمـــدُ والكلّ يطمح بالعـــلا
ويودّ مـــثلك لو يكون مُـــحـــمّـــدا
ويشعّ في سِــفـر الخلود شــهـــامـــةً
ضَــربتْ مع النصــر المؤزّر مـــوعـــدا
لما طـغى الـطـاغـي وأرزم راعــــــداً
صَلَفــاً على الأقــصى الشــريف وعــربدا
وبدا على التّلْفــاز شــؤم فــعــالـهِ
نفــر الســبـــاع مُــهنّداً فــمـــهندا
كلٌّ يتــــوق لأن يكون مـــحـــمـــداً
ويكون ســيــفــاً للجــهـــاد مُــجــرّدا
ويكـون مـــثلك للرصــــاص دريئــــةً
بطلاً لتـــحـــريـر البــــلاد تجنُّدا

✡✡✡✡

شـــاهتْ وجـــوه الآثمين فــفــعلهم
أردا وأبشع في المشـــاهد مـــشـــهـــدا
أَمِنَ الرجـــولة أن يصبَّ جــحــيــمَــهُ
طاغٍ إذا صــــدح الكنار وغــــرّدا؟
وشـــدا بحب بلاده مـــتـــرنّمــــاً
وبقدســهــا السامي الشــريف توحّــدا
قـــتلوكَ بل قـــتلوا البّـــراءة عندمـــا
أرغى العــدوّ على الصـــغـــار وأزبدا
وســلاحـــهم حـــجــر وصــرخـــة ثائرٍ
رفض القـــيـــود فــقـــدّهـا وتمردا

آلى بمسرى الهاشميّ محمدٍ
وبقبة الأقصى الشريف وأكّدا
ألا يقرُّ بها الطغام وإن عتوا
وتجبروا فالنصر موعده غدا
سيظل أولى القبلتين مُطهّراً
ويظلُّ صرح العنفوان مُمرَّدا

✡✡✡✡

يا أيها الكون المشيح عن الهدى
حتى متى يبقى الضمير مُهوَّدا؟
تذرُ الضحية للذئاب تلوب في
أحشائها نهشاً وتُعرض مُبعدا
فكأنما أضحى الجَنان مُعطَّلاً
والسمع أطرشُ، والشعور مُجمَّدا
ماذا جنى الطفل البريء جنايةً
ليَطيح شلواً أو يصير مُشرَّداً
ألأنه عشق الحياة كريمةً
وأبى الحياة مع العدو مصفَّدا؟!
فرماه طاغية بطلقة فاجرٍ
فهوى، وقد حضن التراب وردّدا:
«تحيا فلسطينُ الحبيبة، وليعشْ
شعب على بذل الدماء تعوَّدا»
هذا هو الإثم المُبين وهذه
أنموذج فيها الضلال تجسَّدا

✡✡✡✡

صبراً حماةَ! الدار بالحجر الذي
أخزى وجوه الظالمين وسوَّدا
صبراً فلليل البهيم نهايةٌ
تأتي، وينقشع الظلام مُبدَّدا
لابدَّ من يوم ويضحك فجرُهُ
فالنور من غسق الظلام تولَّدا

أرأيتَ مـــثل أبٍ يضمّ وحيـــدَهُ
بحنانه ليقيـــه غــائلة الردى؟
ويذبّ عنه المعتـــدين بنفسـهِ
فهـــو الفداء له، متى وجب الفـدا
أرأيتَـــه والقــهـــر يحـــرق قلبَـــهُ
كـــالطود يُبـــدي للأنام تجلّدا
فيُشيــر والابن القتيل أمامَــهُ
يهــوي، بأنَّ النصــر بات مُــؤكّــدا
هذا هو الشـــرفُ الرفيـــع وهذهِ
أفعـــال شـعب بالفداء تعـهّـــدا

☆☆☆☆

يا ثورةَ الأقصى الشــريف: تحـيّـــةً
من شـــاعـــر عـمّن ســـواه تفـــرّدا
حقر الحياة، ومجَّ زخرف عيشها
ونأى عن الغـرَض الرخيـص وأبعـدا
جرتِ القضـية في العروق فصاغها
نغـمـــاً على شفة اليـــراع تردّدا
أحنى بمحـــراب البطولة رأسَـــهُ
أدباً مع الهدف النبيل، فـانشَـدا
وشــــدا بذكـــر الواهبين دمـــاءهمْ
وأشـاد بالبـذل السخيّ ومـجّـدا
اليـــومَ عـــرس الخـالدين وفي غـدٍ
عـــرس السلام مع الجـلاء تحـدّدا
إنّي أرى عيـسى بن مـريمَ واقـفـاً
في المسجـد الأقصى يُعـانق أحـمـدا
والقـدس عـاوده الوئام وقـد غـدا
حـرمـاً لكل المؤمنين ومـعـبـدا

****

بسام شفيق أبوغزالة

- أردني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

من أين يا ولدي

من أين يا ولدي أتيتَ بكل تلك العبقرية؟
من أين جئتَ بصولة الأسد الهصورِ
بوثبة النَّمر العصيّه
تلقى الجنودَ بصدرك العاري
وقبضتك الطريه
وهُمو أمامكَ مثقلونَ،
سيوفهم وَهْمٌ
ودرعهمو غبيّةْ
والذعر ياكلهم
يُمرِّغُ بالتراب العنجهيةْ
أبجسمك الغضّ النحيل أخفتّهم؟
أببسمةٍ فوق الشفاة توردتْ أرعبتَهم؟
أبجمرة فوق الجبين توقّدت أفزعتهم؟
فتصدّعوا
وتجمّعوا
وتحمّلوا زرد الحديد وقعقعوا،
وعليكَ كرّوا

غير أنك ضاحكٌ لا تفزعُ

وسقطتَ

والحلم الكبير على شفاهك صرخةٌ لا تُسمعُ

ظنّوك أردتكَ الحرابُ

ونال منك المدفعُ

ظنوك إذ قبّلتَ ترب الأرض ، أنك تركعُ

يا ليت شعري، من يُبلّغهم، وإن لم يصدعوا:

أنت الذي استلّ الشهادة من سيوفهم العتيّهْ

أنت الذي حلقّتَ في كبد السماوات العليّهْ

أنت الذي سطرت سِفر خروجهم

يوم انبريتَ لهم بقبضتك الفتيّه

ولدي الحبيب،

يا رجعة الدحنون يفترش السفوح المقدسيّه

يا شمسَ تمّوزٍ تفلّ الدّجنَ ساطعة سنيّه

يا جذوةَ العنقاء تخرج من رماد الصمتِ

من كهف المنيّه

لو يعلمون فيرحلونْ

لو يعلمون فيرحلونْ!

****

بشير رفعت سعيد

- مصري من مواليد ١٩٧٢.
- ليس لديه ديوان مطبوع.

عن صدرين وعشر رصاصات

(١)

غَضْبة الأُمّةِ الراجفه
عبوةٌ ناسفه
قبلة الأمهات لأبنائهنَّ
تُحرِّض فيهم
عناق البنادق والقاذفه
غَضْبة الأُمّةِ الراجفه
ما تيسر من غضبةٍ
سوف تتبعها الرادفه
فاقصفوا ما تشاءونَ،
إن بلادي
- إن تَمُتْ -
لن تموت سوى واقفه

(٢)

أبي، ما الذي ساءهم من وجودي
أبي، ليس لي غير كرّاسة الرسمِ
ما زدتُ عن أنْ
رسمتُ بها نجمةً

ثم مزّقتُها
وجعلتُ البياض حدودي
أبي، قل لأميَ إني
سأكبر في كل بيتٍ
وإني ساغفو بحضن جدودي
سلامٌ على طائرات الأباتشي
سلامٌ على «Walt Disney»
سلامٌ على مجلس الأمنِ
والشجب، والجلسة الطارئةْ
أنا الفتى الأعزلْ
ساحتمي بالقمامةْ
لأنها أنبلْ
من قاتلي الأخبلْ
ساحتمي بالحجارةْ
لأن قلبها أرقُّ
من فؤاد قاتلي
ساحتمي بالرصاصةْ
لأنها تُخفيني
عن أعين القنّاصةْ

(٣)

كان الهواءُ رصاصةً
والطيرُ مكسور الجناحْ
ضاقت حدود الأرضِ
حتى لُخِّصَتْ
في طلقةٍ معتوهةٍ
والصائدُ المخبولُ
فزّعه الصُّداحْ
ودِّعْ فضاءكَ

أيها الطيرُ المحاصَرْ
رصد تعصب بالسوادْ
فلا يغادر من يخاصِرُ
أو يخاصَر
هي لحظةٌ
فيها الكلاليبُ الصديئةُ
تشدخ الراس الطريّةْ
ادنى إليك الموت مما
بين طرفة اعين يئستْ
وطلقة بندقيةْ
كيف انسربت من الرفاقِ
لكي تواجه لحظة القصف الغبيةْ
شلّتْ خطى الكون الصبيً
واشعلت فيه الحرائقْ
ماذا الذي أضمرتَ
في هذي الدقائقْ
اتُراك تذكرُ
ملعب الأصحابِ،
بنت الجارِ،
طابور الصباحِ،
حقيبة الكتب الجديدةَ،
ما تكدّس في سلالٍ
من سخافات الرفاقِ،
سريرك الباكي عليكَ،
واختك الكبرى عواطفْ،
كيف استطاع الموتُ
أن يحيا بليداً هكذا؟
لِمَ لمْ يمتْ

لما رأى الصدر النبيلَ
يُدَكّ من سيل القذائفْ؟

(٤)

اشرقت شمسُ الأحدْ
تذرف النور على موت الولدْ
اشرقت شمس الصباحْ
تذرف الصهد من القتل الصُّراحْ
اشرقت شمسُ الحقيقةْ
تذرف الدمع على القدس العتيقةْ:
يا حبيبي، ضع شمالكْ
تحت راسي، ويمينكْ
حول جيدي
يا حبيبي!

يا شقيّات اورشليمْ،
لا تُؤرّقنَ حبيبي
دعنَه يغفو على صدري
فيصغي لوجيبي
وعلى نهدي
فيأكلْ من زبيبي
وعلى ثغري
فيشربْ من حليبي
يا حبيبي،
ارعَ قطعانك في غيطي
واشرقْ في غروبي
يا حبيبي

(٥)

صاعدٌ في السماءْ

وجهه لم يعدْ
من ترابٍ وماءْ

سابحٌ في حواصل طيرٍ
لها مسرحٌ في الجنانِ،
تطير به فوق أنهارها
فوق أزهارها،
والشجرْ

وفي الليل تأوي بهِ
لقناديل قد عُلّقتْ
تحت سدة عرشٍ
اضيئت بهِ
أنجم وشموسٌ
وفاضَ،
فاسدى الضياءَ
لوجه القمرْ

صاعدٌ
صاعدٌ
في السماءْ
وجههُ
لم يعدْ
من ترابٍ
وماءْ

****

- بشير ضيف الله الطيب.
- دواوينه: «نُ.. وجهك الغارب» ١٩٩٨.

بانتظار العصافير

مَيِّزْ دمي .. فدمي ليس من دمكْ
.. فأنا عربيٌّ،
وأنتَ الذي انتحل الموتُ..
سطوتكْ

(١)

حُزنُ عينيك راوده الغيمُ
ماؤك، والعمرُ
والدّمعةُ الغسقيّة حوّرها الحلمُ!
مات التزمّت فيكَ
وأعلنتَ في مسجد القلبِ
آخرَ أسفارك النبويّةَ
أحلامُ سوسنةٍ من ترابٍ وماءٍ
وطفلٌ تَقاسمه كالنحيبِ
نشيجُكَ
أسئلة تتهرّب ملء الجراحاتِ
فيكَ
وعيناك مسبرة للتفاقدِ

إذ ينتشي القلبُ لحظتها
ثم يحمرُّ في لعنة الأمسياتِ
حليبُكَ
الغدرُ والنارُ متربةٌ للمواجعِ
أنّى انتحلنا هويّتنا - النبضَ،
أنّى تَفاقَدَنا الحُلمُ
أو كان أنكَرَنا الغيمُ!
(٢)
المسامات في إثْرِ مواكبك المتململِ
تنشب سطوتها وانتحاب المدينة قاطبةً
والنعوشُ التي يمَمْثُكَ
لتبتزَّ مملكة الدُّم من أصلها،
علّقتك من القدمينِ
يُعلِّق في ريحك الشرف العربيُّ
وليلك مهترئٌ،
والنخيل الذي كان قاسمك الجرحَ،
عقّره القاسطون على مضضٍ
وأشرابَ الذين يعيثون كالموبقاتِ
تنحّى المدى.. واليمامُ
فضاءان... هاجرة من دمٍ
وجدارْ!
نكَصتْ عَقِبيها المدينةُ
راودها الـ.. عن نفسها
فاختضلّتْ تُسفسفُ أوصال غصّتها،
والذين انتشوا في مساماتها كالخنازيرِ

دارتْ مع الغدر أعينهم
حيث تُنحَر في مسجد القلب
كل اليماماتْ!
غيمتان على سفح جرحٍ قديمٍ
وداوودُ يبلعهُ الصخرُ
والغنَج المتلفّعُ في الرّكحِ
في رَدَهات الأماسي،
كأن الذي كان يا سيدي:
لم يكنْ
أيها المتغطرسُ في رحم الأمسياتِ
مواويلنا والجنائزُ
مائدة شَرِهتْ للحديثِ
كحلم تبدّد في لحظة للمواجعِ
أغنية لوكتْها الشفاهُ:
«.. وسنهزم وجهَ»
......

(٣)

علق الغاعون أشلاءكَ
عاثوا
وانكسرتْ تسكب الرّمل على اجنحةٍ
ينخرها الوهم الشهيُّ،
وخريف الرفضِ،
فيك يستحمُّ
ها.. رمانا حبر أشلائكَ،
والليل تمادى كالغوايات .. تمادى،

ما رميتَ أيها الثائر.. فينا
إذ رميتَ،
غير أن النكسة الكبرى
على أشباحك الآن تُثرثرْ
.. وإذا ما القوم بالجبن.. ألمّوا!
بكتِ الوردةُ
والنخوة أغواها التعرّي،
حلمت بالموت فيكَ،
بفراشات ربيع عمرك المرصود.. قرباناً،
مسامات سنين النشوة العظمى،
سنين السَّيف .... والحلم الزجاجيّ،
.. لم تعد في سطوة العري
تَهُمُّ!!
مَيِّزْ دمي...
فدمي ليس من دمكَ
إنني عربيٌّ
وأنت الذي انتحل الموتُ
سطوتكَ!
(٤)
القُرى انتحلتْ فجاة ثوب نُسّاكها
تستخفّ فصول دمٍ عربيٍّ
تهجر ليمون آخرهِ
وتنوء الحماماتُ!
موسم الزرع مصلوبة في المتاريسِ
أجراسه المنتشاةُ،

وعينان غائرتانْ!
كان يفترش الماء زيتونك البرزخيُّ
الذي نكّصوا نبض أطفالهِ
حجر يتقاذفه الغدرُ،
والصورُ المِقصليّة في جوعها تتوقّدُ
أو تتقنّعُ.. كالخوفِ
يا أيها المنتمي المتغرّبُ
تغريبة الشهداء مُخضّبة بدمائكَ
حقلَ زيتونٍ .. نخلاً
ومُتّشعاً في سمائكَ
فاخلع نعالكَ
إذ ينتشي غصن ليمونةٍ
وتفِّر البدايات باحثةً
عن بقايا الذين إلى غير ما رجعةٍ
رحلوا
:.....،...
«ذهب الذين تُحبّهم ذهبوا»
وشموس طفلكَ ، والهواجس تغربُ
ودم تنوء بحمله أوجاعُنا
إذ الرّصاص على قماشك .. يكتبَ
ويظلّ جرحك في الصدور مُعلّقاً
وترابك المزروع بالدم يَطلبُ
وغبار طلعكَ في مَوات حقولنا
سيبثّ نبضه، والنخيل سيرقبُ
«يا الله دمعك للنبوءة معبد»

وصلاة رفضكَ

بالدماء تُخضَّبُ

«يا الله .. إنك يا لشّهيدُ إمامنا»

وعبير حِبرك في المعارك مكسبُ

بحروف صرخَتك التي قد هَجَرتْ

مسرى النبوّة والخلودِ

سنكتبُ

****



بشيـــر عـــانـــــي

- سوري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: ثلاثة أولها: رماد السيرة ١٩٩٣.

لا بـــدَّ مِن

مُتنكّباً دمه المشاكسْ

يأتي من الهيجاء منصوراً

سباياه الذي سرق الغزالة من يديَّ العشبِ

أدمى وجه موّالٍ بسكين الضغينةِ

حزُّ أعناق الهَلاهلْ

وكذا الذي نقش البَسُوس على شجيرات الرؤى

غطُّ المدى الفضّي في دوّاة داحسْ

فانزعْ مزاليج العناق وثِبْ على صهواتهِ

هذا الذي وعدتْ به كنعانَ

صيدونُ وبابلْ

لنصيح طُوبى يالذي

آخيتَ بين هشيمنا وشرارة الشهداءِ..

صرتَ اليوم مقتولاً وقاتلْ

فمتى ستنقلب الحجارة في يديكَ

إلى قنابلْ

✡✡✡✡

يا محمدْ

طلعت جسارتكَ الحميّة من ثنيّات الدماءْ

ورمتْ يداكَ.. فاوشكت كعبَ العروشْ

فتبلبَلَ الأربابُ..

اعيا الصدرُ انيابَ الوحوشْ..

صار الفتى المطلوب طالبْ

صار الرسالةَ في فم الأنصارِ..

بسملة الرجاءْ

ومشتْ إليكَ وفود أسئلة وادعية وشكوى

لانحباس الزهو في حضن النساءْ

فمتى ستكتمل الفحوله..

ومتى تطوف كتائب الأحرار كعبتها

وترضى الأرضُ عن هذي الطفوله؟

✡✡✡✡

يا محمدْ

سقط النَّصيف عن الحُماةِ

وبانتِ اللغة الخصيّةْ

بانَ الذي سُقياه من ماء العداوةِ..

زاده خبز الجريمه

فاطلقْ عصافير الهزيمه

واسكنْ - ككل محاربٍ -

قفص القضيّه

✡✡✡✡

يا محمدْ
ها أنتَ مسفوح على شوك السؤالِ..
دِماكَ تصرخ في الشهامات المُفوّتهْ
ماذا يدورْ..؟
لم تدرِ أن الموت مخبوءاً بفستان العصورْ
لم تبصرِ الطلقات تُحْشى..
بالعداوات المبيّته

✡✡✡✡

ها أنتَ مذبوحُ على حجر الرجا..
شفتاكَ غائصتان في اللغة العتيقه
وأنامل الحلم الجميلة مُمسكات بالذي منع الرقيقَ
من ذا الذي سيلمّ أشلاءَكْ..
ويجمع عِشْقك النشوانْ..؟
لا أرضَ تفتحُ ساعديها.. لا فَضا..
لا نهرَ .. لا سلطانْ
هذي عظام دفاترِكْ..
هذي بقايا الأغنياتِ..
وتلك جمجمة الحقيقه..

✡✡✡✡

مات الولدْ
مَن ذا الذي يجبي خراج الدم من أيدي الغزاةِ..
يلفّ أعناق الخرافة بالمَسَدْ
من ذا الذي يُعفي الطفولة من مُكوس القائلينْ..
ويُجير ذئب الروحِ
من ضبي الجَسَدْ؟

✡✡✡✡

ماتَ الولدْ

الآن يكتمل الذي للجند في صدر الجموعْ

الآن تكتمل الجريمه

ماذا تبقَّى في خزائنكم..؟

وقد شابت نواصي الحلمِ

ذاب النذر في وعد الشموعْ

ماذا تبقَّى غير ذيّاك اللهاث الحرّ في اللغة المقيمه

ذاك الذي قد أشعل النار الرحيمه..؟

✡✡✡✡

ماتَ الولدْ

ماذا تبقى من تُقى الثوراتِ..

من ذاكَ الرشدْ

يا حسرةً..

وبالكاد يحملها البلدْ

✡✡✡✡

لا بدَّ من حربٍ..

لكي نرمي على جسد التراب عباءة التاريخِ..

نستر عريَهُ..

ونقيهِ ثلج النائباتْ

لتفزَّ روح الثارِ..

في بدن الجهاتْ

✡✡✡✡

لابُدَّ من ارضٍ..

لنصنع دولة الشهداء . نخفرها باسراب العناقِ..

نُحيطَها بخنادق الناجينَ..

نرفع غفلة العشاق أعلاماً على أسوارها..

ونقول ها بان الحمام بغصن زيتونٍ..

ولاحتْ شهوة الفادي..

أراضينُ الذين تناسلوا في السرّ فوق مياه منفاهم..

ويابسةُ الخلاصِ

هي ذي مراسيهم..

بلى... هي ذي..

على مرمى الرصاصِ

✡✡✡✡

لا بدّ من طفل تُجندله (بواريد) الخُرافه

يخطو إلى الطلقات يجرحها بوشم الأرضِ

يخدشها بذاكرة النهارْ

ويسيل مشحوذاً على نحر التتارْ

لنصيح ها بان الأمير ونحتمي بدماهُ

نرفع ظِلّه علماً لقافلة النزيف بدولة الشهداءِ..

نلبسه الوصايا..

ثم نُقعي تحت أسوار الدماء نُحيك بُردةَ مجدهِ

نرمي إليه عروشنا.. وجيوشنا

خَتْم الخلافه..

✡✡✡✡

لا بدّ من سِفْرٍ..

لكي تمضي الحكاية نحو أحراش الحياةْ

ترمي الكمائن.. ثم ترقب صيدها الآتي:

عساه الذئب في أحشائه ليلى

ولعله .. ذاك الذي خطف الجميلة من خباء عريسها .. كي لا ..

يملّنّ الرُواةْ

ولعله طفل رمى الأقصى بنشّاب الهوى..

فهوى..

يُؤذّن بالجهاتْ

✡✡✡✡

لا بدَّ من شعبٍ

لكي تحشو البلاد وسائد الآتي..

بذاكرة الطريده

وتَخزّ حنجرة تغافتْ..

في فِراش للقصيدهْ

لا بد من شعب ليرويها..

يُغطّيها..

يُحيك لقامة المجد الرواةَ..

يُحيك للموتى فساتين النشورِ..

لصوتنا .. المعنى المديدا...

✡✡✡✡

لا بدَّ من دمٍ

لتنقعَ دولة الشهداء خطو الحلمِ

تعجن في إناء القدس بارودَ القدرْ

(لا بدَّ من فَرٍّ إليهْ)..

لا بدّ من دمٍ بأوصافٍ وأحوالٍ وذاكرة ونارْ

لتقيسه الأجساد.. تفحصه القلوبُ.. يرنّ فينا بالذي هو مُنتظرْ..

(لا بدّ من فرٍّ إليه)..

بعصاه صُرّة همّهِ

وصهيلهُ يحنو عليهْ..

من ذا سيعْبر ضفّتيهْ..

من ذا سيُخفي عنه فاتحة الحجرْ؟

✡✡✡✡

لا بدّ من حربٍ..

باحجار ونارْ

كيما نشجّ جبينهُ..

نعلوه.. نحرق غابةً..

هذا الحصارْ

نسري إلى السلم الهشيمْ

نسري لنشغل صوتنا بفم الزعيمْ

نمضي إلى الوعد البهيّ بنكهةٍ أُولى..

بخلخال الدم النشوانِ..

والحجر الكريمْ

✡✡✡✡

لابدَّ من عرسٍ جليلْ

كيما تُخضّب شعرها الأمُّ التي ذهب ابنها يأتي بمهر عروسهِ..

فهوى فريسةْ

✡✡✡✡

طال انتظار زفافها هذي المدائنُ..

اشعلتْ شوقاً...

وهرّتْ في الدياجي..

ثم سالتْ في خُطى القفْاء تبحث عن دليلْ

✡✡✡✡

من ذا يقول لأمهِ

من ذا يُخبّرُها العروسة؟

****

بلخير عقاب

- جزائري من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: السفر في الكلمات ١٩٩١.

الشـــهيـد والـدرس

خ.. ر... ج

ض .. ح.. ك

ص ... ر ..خ

صرخاته كانت تهدّ وقلبُهُ

ما بين جنحيه كعصفور يصارع من خطرْ

والطفل ناء بالنداء وعينه حُبلى

بالوان الزهرْ

✡✡✡✡

ن... ظ... ر

خ... و...ف

خوف يُذيب القلب.. حُلم ينقضي

والنار واثقة تجرّ ذيولها

وجدار دارٍ كان يشرب من دماءْ

والنار قاطعة حبال الصوتِ،

غائرةٌ باحشاء تئنّ من الرجاءْ

✡✡✡✡

ق.. ب...ض

ح... ض... ن

وأب يواجه حتفَهُ

ويمدّ في يده حَماماً للسلامْ

والطفل منبطح ، يحاول أن يخبّئَهُ

فيسبقه اللئامْ

الدرس لم يبدأ.. وذاب الصوت.. نام الحقُّ

وانفجر الصدامْ

✡✡✡✡

ن.. ز...ف

بحر من الدم سال ياقوتاً على حجر الرصيفْ

والطفل منهوك ووالده يُغيّبه النزّيفْ

✡✡✡✡

الدرس لم يبدأ، وذي الأخبار تُعلنُ

أن طفلاً كان يحضنه أبوهْ

والطفل، مرتعداً يصيح كطائر قد أوقعوهْ

ورصاص أشباح بعمق حشاه ترسم للطريقْ

أرضاً تثور من الحريقْ

✡✡✡✡

ر.. ح...ل

ف.. ت...ح

ك.. ب..ر

«الدرس لم يبدأ»

«غاب التلاميذُ..»

****

بهاء بن حسين عزي

- سعودي من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: عاشق من جبال السراة.

أنا القدس.. فإلى أين؟

عَجبتُ وما لِعَجْبي ما يُزيلُ
سِوى أملٍ يُقلِّلُ أوْ يُطيلُ
أحاوره الليالي في أمورٍ
وأساله فيُخرسه الذهول
كلانا حار في فهم الأحاجي
وما فهمٌ علينا يستحيل
يُناديني على شرْقي نحيبٌ
ويهتفُ بي على غربي عويل
فحرتُ لأيِّ دربٍ سوف أمضي
وحِمْلي من مغارمه ثقيل

✵✵✵✵

فمن عجبي، أرى سود المنايا
تُحملقُ والنيوبُ بها تطول
تُمزِّقني لتدفعني لقبرٍ
ومن زيفٍ على قبري تُهيل
ويفجعني منال الكذب مني
يمدُّ له ويدعمه قبيل
فيمعن غاصباً أثراً وداراً
ويُخفي ذاك او هذا يُزيل

وقالوا: الله قال لهم خُذوني
وما قال الإله وما يقول
ولكنٌ الكذوب إذا تناهى
لصنعة مدفعٍ فإذاه غول
يُماري كاذباً وينال حقاً
ومن أفواه مدفعه القبول

✡✡✡✡

ومن عجبي ، أرى همماً أجدُتْ
إلى النجدات واشتدٌ الصٌليل
ففي جوف السماء يضجٌ نفثٌ
وعرض البحْر مملُوءٌ وطول
وتلك الراجمات بكل أرضٍ
كأن صفوفها الهول المهول
أراها مُبرقاتٍ مُرعداتٍ
كبركان له حِممٌ تسيل
ولكن حين تندفع السرايا
إلى الأقصى فهيهات الوُصُول
أرى ضرباً وما هدفاً أصابتْ
أرى فعلاً وما يُجدي الهزيل
وما في قعقعات السُمر إلا
أهازيجٌ تُرافقها طبول
فتلك بُناتُها من كل جنسٍ
نراه لخندق الأعدا يميل
وقد يأتي السلاح وفيه حصرٌ
وفي أفعاله قيدٌ ثقيل
فلا يُجدي لنيل الحقٌ حرباً
فعند الحرب لا يُجدي الفتيل
فكم في خندقي هلكت فحولٌ
بفعلتها وليس لها مثيل

وذا طفلي يروق له التصدّي
وفي يده حجارته حمول
هو العُزْلُ الذي إن صال فرداً
أتى عزماً لفرسانٍ تصول
فلا يُقصيه قتلٌ من يهودٍ
ولا يقصيه فتكٌ أو نكول
ولا يقصيه ظلم مُستبيحٌ
تربّص خلف أسلحة تغول
فأبكتني الدما والبغي يُفني
رُماة بالحجارة لا تطول
ترى في الوالدات شديد حزنٍ
وثُكلاً لا يُنسّيه البديل
وحدّث عن معاناة الأيامى
وكرب في اليتامى كم يُذيل
حُروبٌ أربع عاثت بغصبٍ
فطالعْ قدر ما اغتصب الدخيل
ولولاها البوادر جئنَ غَوثاً
بشهر الصوم من عَشْر ثُقيل
لقلتُ بأن يعرُبَ قد تولّتْ
ولا هادٍ يُفيد ولا دليل
رعى الله الأشاوس إذ أتوها
وإذ بالعزم مَدٌّ لهم كفيل
✲✲✲✲
ومن عجبي، أرى وداً وغِلاً
فكيف يودُّ من فيه غليل
فكم هبّت ترسّخهم شعوبٌ
لغلٍّ يستجيش ولا يحيل
وكم عبثتْ بإيماني وأهلي
وتاريخي وما تحكي الطلول
لعمرك ما انتهتْ غارات حقدٍ
على الإسلام من زمن يطول
✲✲✲✲

ومن عجبي، أرى في الأهل قوماً
يُدغدغ فيهم أملٌ قتيل
يرون لمعتدٍ حقاً كبيراً
وذاك الحقُّ، لو وجدوا، ضئيل
فقد علموا بأن العُرْب شادوا
حُصوني أولاً ولهم أؤول
فمنذ البدء مرّتْ بي سنينٌ
ألوفٌ سبعٌ والعرب النزيل
وجاء المسلمون وهم أصولٌ
من الأهل الأوائل.. هُمْ أصول
وما حكم الغريبُ سوى قرونٍ
وانهتْها من الروم الفُلول
ولولا أن في القرآن ذكراً
لمسرى المصطفى لسهتْ عقول
ولولا السنّةُ الغراء فيها
لمعراج السّما عِلْماً تُنيل
لأقنعها من الأقزام قصٌ
يُصدّقه جهول أو ضلول
فكيف تهونُ عندئذٍ حُقوقٌ
يُثبّتها من الشُهْد العُدول

✲✲✲✲

وربّي قد تدافعتِ الخيولُ
وعسكر حولي الجيش الحفيل
ومن جنبات سلعٍ قد توالتْ
جُيُوشُ الفتح ليس بها كُلُول
وفي رهط الصحابة كلُّ حَبرٍ
أتى الأقصى بدعوته يجول
وجاء الفتح بالإسلام نهجاً
يُرسّخُ رُكنهُ ذاك الرَّعيل

وردّد بي أذانٌ من بلالٍ
وكبّر جحفل فيه الفحول
وقد أمضى لي الفاروق عهداً
ليرضى الراهب الحَبْر الجليل
وقد حرس الكنيسة مَنْ بسَلع
وظلّ بها الصّليبُ لمنْ يؤُول
فبالإسلام قد عُزّ النصارى
وعزّ المسلمون وهم قليل
لعمرك قد سمتْ رايات مجدٍ
وشعشع نورها الهادي الأصيل
فجاؤوا أمّة وسطاً ونُوراً
فحيّ بأمّةٍ لا تستطيل
ومنْ يرجمْ بشكّ حول حقي
فبالإسلام حقي لا يزول

✲✲✲✲

ثلاثٌ هُنّ لو ترجون نصراً
أقيموها، يجئْ نصرٌ أثيل
لَفعلُ العُربْ يعظم لو تأتّى
له التدبيرُ والسندُ المعيل
وسيف العرب يمضي لو تأتّى
لهم بصناعة باع طويل
وقول العُربْ يعلو لو تأتّى
له في رفعة الدين السبيل
ثلاثٌ لو يطول الباع فيها
وربّك سوْف يُمكننا الوصول

****

بهيجة مصري إدلبي

- سورية من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينها: لها ستة دواوين شعرية أولها: ساعة متأخرة من الحلم ١٩٩٧.

الفجر المنتظر

محمد يخرج من موتنا
ومن صمتنا
دماً يغسل الكونَ
يعرج من صخرة القلبِ
نحو السماءْ
يُصلّي هناكَ
وعيناه ما زالتا للرؤى موطنا
يقول لنا:
سأرجع في راحتيَّ المنى
لأزرع أحلامكم سوسنا
هي القدس أرضيْ
ونبضيْ
وقبلتنا بارك الله فيها
وما حولها
سأرجعُ
إني أرى النصر منها دنا
فضُمّوا دمي في تراب البلادْ
ليُمسي المحالُ به ممكنا
فيا قدسُ يا قبلةَ الأنبياءْ
ويا سرّنا
سأرجع حتى يصير الهواءُ
نقيَّ الجهاتِ
وحتى أرى في العلى قدسنا
وروح الإله هنا أذّنا

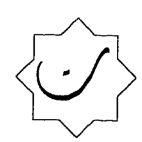
✡✡✡✡

هو الطفلُ
في يده المعجزاتُ
وفي جرحهِ
فجرنا المنتظرْ
هو الطفلُ
أكبر منا جميعا
هو الطفلُ
صرخته من حجرْ
يعانق في مقلتيه الشموسَ

ويمضي رسولاً لكل البشرْ
يقول: أنا العربي الأصيلْ
أنا البدء مني
أنا المستقرْ
أنا الطفلُ
سرُّ الرؤى والشجونْ
وتسبيحةُ
في مِداد الفِكَرْ
فإنْ مزّقوني
وإن أحرقوني
وإن حقدهم
فوق دمعي عبرْ
سأطلعُ
من كل قطرة ماءٍ
وأهطلُ
من وابلات المطرْ
وأهوي عليهم
بصاعق جرحي
وأجعلُ
من كل جزء حجرْ
فلن يُسكتوا
صرختي بالرصاص
أنا الطفل صوتي
نذير الخطرْ
أقول: أنا الموتُ
للخائنينَ
وذاكرتي تستعيد الصورْ
أنا الموتُ
للغاصبين جميعاً
وفي مقلتي
موج بحر هدرْ
حملتكِ يا قدسُ
وحياً أميناً
يهيم على رحلتيْ
في السحرْ
فضُمّي مسافات روحي إليكِ
وقُولي: أنا الطفلُ
سرُّ القدرْ
فلن أبرح الأرضَ
مهما أبادوا
فجذعي هنا
مثل جذع الشجرْ
أنا الطفلُ
في راحتيّ الحياةُ
«فلا بد أن يستجيب القدرْ»

****





تغريد لطفي

- سورية من مواليد حماة ١٩٧٠.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

عبرات حارة على ضريح البطل الصغير

(١)

لا.. لن يكون الفجر حُلماً.. أيها البطل الصغيرْ
لا يا «محمدُ».. يا «جمالَ الدرة».. الفادي الكبير
لا.. لن نُضيع الدرب يا وطني.. فقد بدأ المسير
لا.. لن نرى الأطفال يصرعها الغزاة.. ولا مُجير
لا.. لن نعبّ من الكرى الأقداح في الليل المطير
لا يا أخي.. فكفاك وانظرْ ... إنه الفجر المنير
لا يا أخي.. فكفاك وانظر.. إنه الحجر المنير

(٢)

إنْ كانت الدنيا بكتْ مجداً.. بناه لنا العظامْ
إنْ ناحت الوُرق الطروب.. وزمجرتْ مُقل الغمام
إنْ أكثر الباغي الفساد.. وذرّ في القدس الظلام
إن روّع «البلدَ الأمين».. وراع أسراب الحمام
إن بات شعبي في «فلسطينَ» الهوى.. يلقى الحِمام
إن راح دمع «المسجد الأقصى» يُنادي: يا «شام»
فغداً يرفّ النصر فوق قِبابه.. يزهو السلام

(٣)

لا تتركِ الليل البهيم يروع قافلة الضياءْ
وانظرْ إلى جيل الحجارة كيف يمضي للفداء..؟
مُتعطِّشاً للصبح.. هدّار الخطا.. جمّ العطاء
يجري.. ليصنع من ليالي القحط. أيام الرخاء
لن يستريح.. وقد تفجّر فيه بركان الإباء
حتى تُعانقه العلا حتى تُخلّده الدماء
حتى يُتوِّج ثورة «الأقصى» بأعراس الجلاء

****



تميـــم صـــائب

- تميم محمد ضيا صائب.
- سوري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: له مجموعتان شعريتان هما: حزن الجواد المتعب ١٩٨٣، حزة السكين ٢٠٠٠م.

لا تدفنوا جثتي
(رسائل محمّد الدرّة)

تنامُ، ليصحو المنامُ
فتعصرُ من عنبِ الحُلم
ما تشتهيهِ المُدامُ
ويغرفُ من مائهِ المستفيضِ الغَمامُ
تنامُ، لتستيقظَ الروحُ حين تنامُ
وكم نشتهي لو نذوبُ كسُكّرةٍ
في شفاه الشهيدِ، فيحلو الكلامُ
تنامُ، ليصحو المنامُ

أخي، يا ابْنَ دُرّةَ..
موتُكَ دبّابةٌ
وبكاؤُكَ قبل الرصاصِ، رصاصُ
أخي، يا محمّد، يا ابْنَ الحجارةِ
نفّضتَ عنّا غبارَ التخاذلِ..
علّمْتَنا كيف يُرْجى الخلاصُ
وعلّمتَ آخرَنا أوّلَ الكلمات:
القصاصُ.. القَصاصُ
فخذنا إلى عَلَمٍ، بعضُ ألوانِهِ
ما يُريقُ الحسامُ
وخذنا إلى حيثُ يخرجُ منكم نبيٌّ..
عليه السلامُ

تنامُ، ليصحو المنامُ
وها انتَ تُرسِلُ:
«لم تكتملْ جثّتي بَعْدُ
لا تدفنوا نصفها
لا تدقّوا على حائطٍ نعْيَتي
لم يزل بعضُ عمري حصاناً طليقا
وما زال موتي الأخيرُ بعيداً
فكيف تريدون من جثّتي
أن تُزَنْزَنَ تحت التراب عميقا؟
وكيف تريدون لي أن أُؤَطَّرَ؟
ليس بمقدورِ أسواركم
أن تؤطّرَ فيَّ حريقا
وليس بمقدوره أن يروِّضَ صبري، فطِامُ
أنام، ليصحو المنامُ

وإنّي خرجْتُ من الجُبِّ يا إخوتي
فاخرجوا من تآمركم ضدّ قلبي
اسجدوا كالكواكبْ
وهذا قميصي
ضعوه على وجه من ظلّ يؤمنُ بي
رغم كيد الأقاربْ
وهذا دمي
كَيْلُكم في سنينِ الرمادِ..
وعنكم - إذا جَدَّ جدٌّ - يُحاربْ
لترفعَ أعناقَها مكّةٌ..
والرباطُ..
وشامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

تفيضُ المرارةُ فينا
لأنّ النشيدَ استفاقَ على حجرٍ
وانتهى عند طاولةٍ مستديره

تفيضُ المرارةُ فينا
لأنَّ صدى صوتِنا
ضيّعَ المفرداتِ
وعادَ كسيراً، بعكّازِ حيرةْ
لأنَّ الضعافَ يريدونَ..
إجهاضَ أمنيةٍ مرتجاةٍ اخيرةْ
تفيضُ المرارةُ فينا،
إلى أن تفيضَ الخيامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

وها أنتَ ترسلُ من جنّةٍ:
«يا ابنَ أمّي
كَفَاك تجادلُ – حتّى تجادلَ –:
(لينينُ مستورَدٌ
ناصرٌ بعضُ أحلامِنا)
البلادُ تريد الخروجَ من الحلمِ صوبَ تحققِّهِ
لا تجادلْ
فما شأننا بالنواطير..؟!
إنّ البلادَ تريدُ العِنَبْ
يا ابنَ أمّي
أتبتاعُ سِفْرَ الخروجِ..
وتنسى الحجارةَ فينا؟
أناكلُ – إن نحنُ جعنا – الكلامَ؟
أما نستحي أن تُقَرْقِرَ بطنُ اخينا؟
أنرضيه بالمدح..؟
نُسْكِتُ طاحونةَ الجوعِ فيهِ..
بكِسْرةِ لحنٍ، وبعضِ الخُطَبْ
وكنتَ تجادلُ:
حربُ النجومِ على بابِ قرنٍ جديدٍ
فأيُّ الفريقينِ أقوى؟
ونحنُ..؟
بأيٍّ سلاحٍ نموتُ؟

بأيِّ حذاء نُداسُ؟
وهل سيظلُّ اسمُنا في الأطالسِ..
- ما ندّعيه - عَرَبْ؟
كفاناً جدالاً
سيحرقنا بالسخافات هذا الخصامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

خيولي.. خيالي
أمسِّدُ شَعْرَ معارفِها
كي أُمَسِّدَ قلبي
ولم الْجُم الخيلَ يوماً
رمَتْني كثيراً، وما دُقَّ عُنْقي
تُرى هل أُحِبُّ الخيولَ
لأنّي أحبُّ بها الكبرياءْ؟
تُرى هل أحبُّ الخيولَ
لأنّي أعيدُ بها بعضَ تاريخنا؟
هل تعودُ الهزيمةُ يوماً لانصُرَنا؟
هل يعودُ الوراءْ؟
على ظهرها
كانت الأرضُ تبدو مسطّحةً
مثل سيفٍ صقيلٍ «بقرطاجَ»
كان الهواءُ
يداعبُ شَعْري
ولا تستطيعُ إصابةَ قلبي، سِهامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

وها أنتَ ترسِلُ:
«جئنا إلى النهرِ
حتّى نبرِّدَ أشواقَنا
قال لي سائحٌ:
- أينَ النهرُ
قلتُ:

- ستأسنُ أنهارُ كوكبنا كلُّها
قبل أن يأسَنَ النهرُ
قال:
- تَمَعَّنْ
- تمعَّنْتُ، قلتُ
- وهذي الطحالبُ؟ قالَ
أجبْتُ:
- الطحالبُ لا تقتلُ النهرَ
تقتلُ قيعانَهُ
لم أصدّقْ بأنَّ الذي جئْته حاملاً حَجَري
قد يموتْ
سلامٌ على النهرِ..
مهما استدقَّ سيصطادُكمْ
إنّه شَبَكُ العنكبوتْ
سلامٌ عليهِ
زوارقُنا الورقيّةُ فيهِ
تخبِّىء ثورتَها
تحت «سين» السكوتْ
وفيها تَوَقُّد أسماء كلِّ الذين عشقْنا
وفيها ضِرامٌ.. وفيها ضِرامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

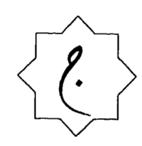
كأني دخلتُ إلى القدسِ
كي أستحمَّ ببابِ الشهادةْ
كأنّي رفعْتُ دمي عالياً
وانكفأتُ إلى بطنِ أُمي
لكي أستعيدَ الولادةْ
كأنّي إذا دقَّ ناقوسُهم
يلتقي بالأذانِ بقلبي
فينتظمان قِلادةْ
أعلِّقُها فوق صدري وساماً
فيحسدُني - إذا يراها - الوسامُ

أنامُ، ليصحو المنامُ

على فَرَسِ النورِ..
من فتحةٍ في الجدارِ الغريبْ
يطيرُ بنا حَجَرٌ من مقاليعِنا
نحوَ ما لا يمرُّ ببالِ الرقيبْ
على فَرَسِ النورِ نرجعُ
كي نتحدّى القريبَ البعيدَ..
البعيدَ القريبْ
ونُطلِقَ فينيقَنا، سيّداً، لا يُضامُ
أنامُ، ليصحو المنامُ

وها أنتَ ترسلُ:
«ما زلْتُ هشّاً أمامَ المراجيحِ
ما زلْتُ توقاً أمامَ الفَراشةِ
لكنّهم اجبروني
على لعبةٍ من حَجَرْ
وصارتْ جميعُ «المقاليع» اغنيتي
في الطفولةِ..
لا يفهمون أغاني الطفولةِ..
هم يقتلون القَمَرْ
فكنْ – يا ابنَ أمّي – معي
كنْ شهيداً
جريحاً
دماراً
جبالاً من النارِ..
صاعقةً.. أو مَطَرْ
كن – كما كنتُ – قاتِلَهم
رغم أنّي الضحيّةُ
في بلدٍ لا ينامُ
اموتُ بحربٍ، ليحيا السلامُ»

****



جابر بسيوني

- جابر احمد محمود بسيوني.
- مصري من مواليد ١٩٦٠،
- دواوينه: آخرها «تبارك الله» للأطفال.

حروف مائية

مِن غيرِ بكاءْ
قدرٌ أنْ يولدَ اطفالكِ فوق سريرِ دماءْ
بعيونٍ تعرفُ تاريخَ الدنيا
وكفوفٍ أكبر من حجمِ الجسْمِ
ولونٍ لم نعرفهُ من قبلْ،
وشفامٍ تأبى الحلماتْ،
ومواعيد الرضعاتْ،
وملامحَ تجهل أنواعَ اللعبِ ومصروفَ اليدْ،
ولسانٍ ينطق في المهد حروفاً من ماءْ
«لفلسطين بقاءْ..
والحربُ مهاره..
وتُدار ولو بحجاره..»

وبلا أسماءْ
وُلِدتْ أطفالكِ أبطالا
لا تعرف أنصاف الحلِّ، وعيشَ الذلْ
لا تقرأ أخبارَ الصحفِ اليوميه
لا تجلس حول موائدَ عُلويهْ
أو سفليه،
لا تؤمن بالدول العظمى والقواتِ الكبرى والنجم العالي،

لا تعمل أيَّ حسابٍ للوضع الدوليّ ولا الضغطِ المالي،
لا تسمع أيَّ شعاراتٍ،
لا ترفع أيةَ شاراتٍ،
لا تحفل بخطوط الطولِ ولا بخطوطِ العرض،
لا تعرف غيرَ ضياع الأرضْ،
لا تملك غيرَ لسانٍ ينطلق في المهدِ حروفا من ماءْ
«لفلسطين بقاءْ..
والحربُ مهاره
وتُدار ولو بحجاره..»

والخطْوُ أبابيلْ
قدرٌ أن يولدَ أطفالُكِ بحجاراتٍ من سجّيلْ،
جَعَلَتْ كيْدَ الظالمِ في تضليلْ
جَعَلَتْ أمنَ الأعداءِ «كعصْفٍ مأكولْ»

ولدتْ من غير تردد
لتغيّر وتجدّدَ في فن الحرب وشكل الضربِ،
ومعنى الصعبِ.
وتقوّم ميزانَ العدل المكسورْ،
وتقدّم للعالم أحدثَ أسلحةِ اللعبْ
صارت أحجارُ الطرقاتِ رصاصاً وقنابلَ، حلاً لمشاكلْ،
وردوداً فوريه،
وقراراتٍ حتميه
وسفيرَ الدول الصغرى
في قلبِ الأعداءْ،
ولسان فلسطين المولودْ
بحروف من ماء
«لفلسطين بقاء..
والحربُ مهاره..
وتُدار ولو بحجاره»

والموتُ سواءْ
اطفالُكِ جاءت ناراً في قلب الأعداءْ،
طعناتِ مَمَاتْ،
خطواتِ سُكاتْ،
إنذارَ خطَرْ،
«يا مَن بالأمس غَدَرْ
لا شيء عليك سوى أن تجمع أحجار بلاد الدنيا..
حتى لا تمسكها أطفال فلسطين سلاحا،
يُسقط رايتك الأبديه
وعليك بقتل جميع الأطفال الأحرارْ
أو فاعقد مؤتمراً لينص على منع استخدام الأحجارْ
لكنْ..
لن تقْطعَ أيٌّ لسان ينطق بحروفٍ من ماء..
«لفلسطين بقاءْ..
والحرْبُ مهاره..
وتُدار ولو بحجاره..»

من غير عناءْ
قدرٌ أن يولد أطفالك أصحاب ثراءْ
صار – اليوم – لأحجار الأرض ثمنْ
تُهدَى وتباعْ
وعلى كلِّ حجاره،
نقشٌ وعباره..
نقْش فلسطين،
وعبارةُ «هذي الأحجارْ..
فكرة أطفال فلسطين الأحرارْ»..

****

جاسم محمد الصحيح

- سعودي من مواليد عام ١٩٦٤.
- دواوينه: خمسة آخرها: أولمبياد الجسد ٢٠٠١.

الانتفاضةُ

(بُراقٌ) من الزغرداتِ
يمدُّ جناحَيْه ملءَ الشفاهِ..
فلا تبتئسْ يا (محمَّدُ)
معراجُكَ الآنَ يمتدُّ عبر الفضاء الحديديِّ
حيث الزغاريدُ عالِمةٌ بالمجرَّاتِ
فاخلعْ ضلوعَكَ درعاً على جَسَدِ (القدسِ)
واعرجْ إلى قمَّةِ الانعتاقْ
وحين تَهمُّ (الصواريخُ)
صوِّبْ صلاتَكَ..
إنَّ الزنادَ السماويَّ لا يُخطِىءُ المستحيلَ
وهذي (الصواريخُ) لا تفهمُ الشوقَ كيف يُقاتلُ..
لا تستطيع الملاحَةَ في الروح حيث يجوسُ (البُرَاقْ)
نبضةٌ من حنينٍ إلى اللهِ
تكفي لتفجير هذا الوجود..
فكيفَ إذا انفجَرَ القلبُ واندلعَتْ طاقةُ الاشتياقْ!
من هنا تتفجَّرُ (حربُ النجومِ) إلهيَّةً..
من هنا.. من مَقامِ التوحُّدِ ما بين ارواحِنا والزُّقَاقْ
تقدَّمْ.. فَرُوحُ الخليقةِ ترْسَانَةٌ في يديكَ..
وأعداؤكَ الآنَ

تنقُصُهُمْ خبرةٌ في التصوُّفِ
تنقصُهُمْ الفةٌ بالمقامات.
تنقصُهُمْ لفتةُ العطف للمتعبينَ
وإيماءَةُ الغيبِ للعاشقينَ..
وتنقصُهُمْ نشوةٌ بالأثيرِ تقودُ إلى آخر الازرقاقْ
كلَّما أطلقوا طلقةً من عيونِ (المجسَّاتِ)
غابتْ وراءَ المُحَاقْ
تقدَّمْ.. فَ(جبريلُ) شرَّعَ بابَ السماواتِ..
والأرضُ هائمةٌ في الصريرِ المقدَّسِ
فادخلْ ولا تُغلقِ البابَ خلفكَ..
مازالَ في الأفقِ كوكبةٌ من رِفَاقْ

✲✲✲✲

يُحَدِّثُني عنكَ أطفاليَ الحالمونَ..
يقولونَ:
كانَ (محمدٌ) هذا الصباحَ شعاراً على حائطِ الفصلِ..
فافتضَّ عنه الإطارَ
وهرْوَلَ خارج صورتِهِ
واستوى واقفاً بينَنا كاملَ السُّخْطِ..
حَرَّضَ أوراقَنَا أن تثورَ
وأقلامَنا أن تطيرَ..
تمادى
فَحَطَّمَ قضبانَ منهجنا المدرسيِّ
وحرَّرَ (طالوتَ) من وَرَقِ (الذكرِ)..
عَبَّأَ (تابوتَهُ) بالحجارةِ..
نادَى:
- (أعدُّوا لَهُمْ ما استطعتُمْ) -
ثمَّ أغارَ على (العجلِ) و(السامريِّ)
ودبَّابة تفرمُ الشمسَ والأغنياتِ..

وكان يحاولُ ثُقْباً بتاريخنا الهشّ
فاستلّ (خيبر) من سجنِها المنهجيِّ
واطلقَها في الأقاليم..
كان يفضُّ بها
ما تبطّنَ أيّامَنا من ظلامٍ وتاريخَنا من كَذِبْ
تعرّتْ مؤامرةُ الليلِ ضدَّ الشوارعِ
فاهتزّتِ (القدسُ) تكبيرةً أطلقَتْهَا الشُهُبْ
وقامَتْ على كلِّ حبّةِ رملٍ
صلاةٌ سماويّةٌ رتّلَتْها ملائكةٌ من لَهَبْ
فرّتِ الأرضُ من صمتِها
فالمدى (قُبّةٌ) من تراتيلَ داميةٍ
والمقاليعُ محقونةٌ بالغَضَبْ
وقلبي الذي حمل (القدسَ)
موعودةٌ في الوعودِ
مكفّنَةٌ بالمهودِ..
يحنُّ إلى بَعْثِها المُرْتَقَبْ

✡✡✡✡

يُحَدِّثُني عنكَ أطفاليَ الحالمونَ..
يقولونَ:
كان (محمدٌ) ينسابُ في جُبّةٍ من هديلٍ
ترافقُهُ في الطريقِ
بشاشتُهُ الشجريّةُ..
أحلامُهُ السكّريّةُ..
عصفورتان تسوّرَتا مقلتيهِ..
غزالُ النحولِ المُرابطُ ما بين خاصرتيهِ..
سنابلُ وَعْدٍ ترفُّ على راحتيهِ..
كانَ (محمدٌ) حقلٌ يشعُّ الطَرَبْ
كلّما فتَحَتْ نخلةٌ جيبَها

ورأى صدرَها عارياً
فاضَ من شَفَتَيْهِ الرُّطَبْ
فجأةً..
شقَّ نَهْرُ الأزيزِ ضلوعَ الفضاءِ
وسالتْ غيومُ الرصاصاتِ..
راحَ (محمَّدُ) يَنْدَسُّ في غنوةٍ من أغاني الطفولةِ
لكنَّما قَلْبُهُ لم يَزَلْ في الطريق
يُصلي هناكَ صلاةَ الشَّغَبْ
ذخيرتُهُ حُلُمٌ جارحٌ كالسلاحِ..
دعاءٌ صقيلٌ يدجِّجُ روحَ الكفاحِ..
وذاكرةٌ شَحَذَتْها الأهلَّةُ في الزَمَنِ المُلْتَهِبْ
حينما عانَقَتْهُ الرصاصةُ
كانَتْ عيونُ الحضارة تسبحُ في دمعها التكنلوجيِّ..
أفرغَ كاملَ ضحكتِهِ داخل الموتِ
لكنَّهُ لم يَمُتْ..
إنَّما جفَّ في جسمِهِ الحقلُ
مالتْ على راحتيه رقابُ السنابلِ
حارتْ على خصرِهِ لفتاتُ الغزالِ..
ولكنَّهُ لم يمتْ
فالرصاصةُ لا تسلبُ الروحَ تحليقَها
لا تصدُّ المشاعرَ عن شطحها في هوى مَنْ تُحِبّ

✲✲✲✲

يُحدِّثني عنكَ أطفالي الحالمونَ:
(محمَّدُ) ما ماتَ
لكنَّهُ في مناورةٍ تُوهِمُ الموتَ
أشرقَ مشتعلاً في بياضِ الطفولةِ
ثمَّ انْثنَيْنا نجرِّدُ عنه البياضَ
لنلبسهُ كفناً من أهازيج حمراءَ

كنَّا نحاول أن ندفنَ الطفلَ دون طفولتِهِ..
كبُرَتْ في يديه الزنابقُ
وانفرجَتْ إصبعاهُ علامةَ نصْرٍ
على شكلِ مقلاعِهِ الآدميِّ..
فمقلاعُهُ لم يكنْ من خَشَبْ!
كانَ من حبلِ سُرَّتِهِ
حينما عَقَدَتهُ القوابلُ في قطعةٍ من عَصَبْ

✡✡✡✡

فلسطينُ رَحمٌ مُلَغَّمَةٌ بالأجنَّةِ
تُتقن عادتَها في ابتكار سلاحِ الفدائيِّ من لحمِهِ..
ولِذا
كان ميلادُهُ تُهمةً بامتلاكِ السلاحِ
فَسَدَّتْ عليه الحياةُ جماركَها في حدود المخاضِ
وكانتْ جماركُها تضطربْ
أشارتْ إليه: انْتَسِبْ
قال: جرحٌ قديمٌ يفتِّش عن ذاتِهِ
منذ (خمسينَ) عاصفة في المَهَبِّ
لماذا تريد العبورَ إلى الشمسِ
(والانتفاضةُ) جامحةٌ في أعالي الصهيلِ
تُوَشِّي حوافرَها بالصخَبْ؟
سئمتُ الإقامةَ في ليليَ اللولبيِّ
تُسَيِّجني عتماتُ الحُجُبْ
أرى عُلَباً فارغاتٍ هناكَ
وعيناي عودا ثقابٍ..
دعوني ألاعبُ تلك العُلَبْ
أريد اللَّعِبْ!
أريد اللَّعبْ!
هُنا انشقَّتِ الرَّحِمُ (المقدسيَّةُ) غاضبةً

والوليدُ انسكبْ!
كانَ (فلسطينَ) تنجبُهُ رغمَ أنفِ الحياةِ..
كانَ ولادتَهُ تُغْتَصَبْ!!
أطلقَتْ أمُّهُ ضحكتينِ فدائيَّتَيْنِ..
لهُ ضحكةٌ تنحني
ولمقلاعهِ ضحكةٌ تنتصِبْ
شهادةُ ميلادِهِ..
أصدرتْها الحقولُ إلى والديهِ
توثِّقُ ميلادَ حقلٍ أليفٍ
يراقصُ أوراقَهُ باهتزازِ الهُدُبْ
كلّما أضربَتْ نَحْلةٌ عن عناقِ الرحيقِ
بكى الحقلُ في جانحيهِ..
تلوَّتْ على ركبتيه الينابيعُ
واستقبلَتْهُ الفراشاتُ هادئةً كالمسيحِ
تقبِّلُ هامتَهُ بالزَّغَبْ
حينما انحدرَتْ قاذِفَاتُ (يَهُوذا) على عرباتِ الأساطيرِ
سدَّتْ على روحِهِ الحقلَ بالطلقاتِ الجبانةِ
ظنّاً بأنَّ الحصارَ يحجِّمُ جغرافيا الروحِ..
راحتْ تمشِّطُ كلَّ النسائمِ
زعماً بأنَّ المناظيرَ تفتضُّ سرَّ العقيدةِ..
لكنَّما نسمةٌ من بناتِ الندَى
شربتْ روحَهُ البكرَ واندلعَتْ من ثقوبِ القَصَبْ
سلامٌ على القَصَبَاتِ الأمينةِ
ما ضاعَ فيها السَّقاءُ ولا خابَ فيها التَّعَبْ
(محمدٌ) شدَّ على موتِهِ بالنواجذِ
ثمَّ اشرأبَّ قتيلاً
يجرُّ جنازتَهُ باتساعِ التضاريسِ..
ينصبُها في المدى

قبّةٌ للفدا..
والضحايا قُبَبْ!
هدرَتْ روحُهُ ملءَ خارطةِ الصمتِ
والنسمةُ البكرُ فضَّتْ غشاءَ العواصفِ
حتّى استفاقَتْ مَدَائِنُنا العربيّةُ
ريّانَةً برحيقِ القصائدِ
متخمةً بلحوم الخُطَبْ!!
فزّت الأرضُ عاريةً والرصيفُ انتَصَبْ!
أعوذُ بروحكَ من رغوةِ الطيشِ
حين تفيضُ على شفةِ الشارعِ المُلْتَهِبْ!
لا نريد لنا رئةً في (المجازِ) وأذرعةً في (البديعِ)..
بَرِئْنَا إلى العُنْفِ من عنفوان الأدَبْ
هنا مهرجانُ الحقيقةِ
فالمدفعيّةُ لا تُحسن (التوريات)
إذا انطشَّ بارودُها كالجَرَبْ

✲✲✲✲✲

(محمّدُ) جرحٌ على خدِّ تفّاحةٍ
لم يزلْ دمُها عالقاً بالرصيفِ
يطرّزُ إسفلتَهُ بالذهَبْ
جاءَني.. والعروبةُ ما بين أضلاعه تنتحبْ
وأهدى إلى العَرَبيِّ المكبّلِ في جنتي، وردةً من عَتَبْ:
لماذا تظلُّ (الشهادةُ) نائمة في الكُتُبْ؟
لماذا تطيرُ اليمامةُ أقصرَ من خوذةِ العسكريِّ
هنا في فضاءِ العَرَبْ؟
أتُرى قامةُ الكبرِ أرفعُ من قامةِ الكبرياءِ!!
ازحفي يا شهادةُ..
محرابُنا العنفوانُ المقدَّسُ
و(الانتفاضةُ) منسكنا

فازحفي يا شهادةُ..
إنَّ المقاليعَ قد دَخَلَتْ في الصلاةِ
أرى جرَّةَ الأبديةَ
تطفح من دمنا اللانهائي في غدنا المستترْ
ركعةٌ في الجهاد بمليون أمثالها في القعودِ
ولا أجرَ للمُتعبد بالاحتجاج
يعود الزمان وتنفرش الذكريات على أرض (حطيّنَ)
تمتدُّ مأدُبةً من طيوف البطولةِ..
هذا (صلاحٌ) يغذي الخلاصَ بلحْمِ الرصاصِ
وتفجؤه طلقةُ الغدرِ..
يهوي (محمد) من صلبهِ..
تتكوَّمُ أشلاؤُهُ وطفولتُهُ (قمَّةٌ)
في حضيض الزعامة، يصعِّدُها (المؤتمرْ)
(محمَّدُ) إضبارةٌ فتحَتْ جرحَها للحوارِ..
وتلك المُذيعةُ تتلو العبارةَ مارقةً مثل أفعى
وتلدغُنا بالخَبَرْ
الأثيرُ هُنا معبدٌ للجهادِ..
حينما اشتعلَ الثائرون/ الدُرَرْ
هنا نحنُ نستبق النَّهْرَ نحو المصبِّ الأخيرِ..
لنا (درَّةٌ) مَسَّها الشوقُ فانسربتْ في النَهَرْ
كأنَّ جنيناً يعودُ إلى الرَحْمِ!
هذا (محمَّدُ) يبدعُ ذاكرةً للآلىء، مصقولةً بالصوَرْ
فتيلتُهُ بعدُ ما أوْمَضَتْ باتساعِ الظلامِ
فكيف تجذَّرَ في خندقِ الليلِ
جذراً حروناً
يُهَنْدِسُ قنطرةً من سَهَرْ

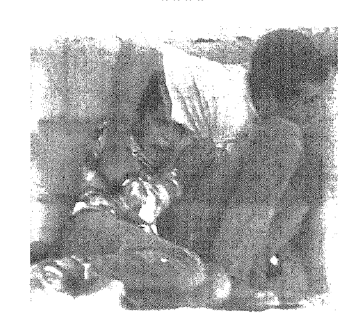
✡✡✡✡

رماديَّةٌ أفقنا يا (محمَّدُ)

منذ صحونا على نجمتين تفحَّمَتا بين عينيكَ..
فانظر لنخوتنا تتقيَأُ أمعاءها
واسقنا جرعةً من رحيق الشهامةِ..
صرنا على جرف هاوية لا تهادنُ:
إمَّا العبور الكريمُ
وإمّا الثبورُ اللئيمُ..
لك الله يا بنَ المخيَّمِ
كيف كتبتَ امتحان السماوات للأرضِ!
كانتْ دماؤكَ أسئلةً صعبةً
والخياراتُ تُفضي إلى المستحيلِ
وكنتَ تدافعُ مستبسلاً عن رفاتكَ
فاعطف على أمَّة توضع الآن فوق المحكِّ الصقيلِ..
لقد ضاقَ جوهرُها بالخدوشِ
وها أنتَ تصقلُهُ بالمحنْ
تريدُ لنا أن نسيرَ على حدِّ فاجعةٍ!
والسقوط يراقبنا مثل ذئب تَبطَّنَهُ الجوعُ..
كُنَّا حسبناكَ طفلاً
غداةَ وضَعْنا العصافير في الأغنياتِ
وجئناكَ نحمل حلوى الشَجَنْ!!
رأيناك بالأمس أصغرَ من حَجَرٍ في الطريقِ
فكيفَ تمخَّضتَ عن جبل باتساع الوطنْ!!
سريعاً كبُرتَ
كأنَّ الشهادة ماهرةٌ في اختصار الزمَنْ!!
سريعاً هرَقْتَ المحابرَ ملءَ الدفاترِ
تحقن تاريخنا بالبلاغة حتَّى احتقنْ
تكلَّمْ فذاكرةُ الحبر بكماءُ..
هذا أنا أصعدُ الآن بالدمع أفْقَ الوفاءِ
ويبتسم الدمع شمساً على وجنتيَّ

كأني إذا انطفأت كوّةٌ في فمي
أشرقت من عيوني كُوى!
هل أنا عاشقٌ مؤتمَنْ؟!
أم أنا عاشقٌ ممتحَنْ؟!
كلّما شدّني الطينُ واشتقتُ للملكوت السماويِّ
شقّتْ ليَ الروحُ نافذةً في جدارِ البَدَنْ
صلاتي مُجاهدةٌ في هواكَ
يا (محمّدُ)
أناجيكَ يا فاضحاً زَبَد البحرِ بين عيون السفُنْ
هل خِبِرْتَ معاهدة تمنعُ الريحَ ألاّ تهبَّ
وتدعو السماء إلى هدنة عن هطول الفتنْ؟!
لقد أفصح البحرُ عن عورتَيْهِ:
هنا العمق أقصر من إصبعينِ
وحُريّةُ الموج جامدةٌ كالوثنْ
تكلّم وجاوِزْ بي الموتَ
إني أحسُّ بأغنيتي تأخذ الآن شكل الكفنْ





جعفر جواد كاظم العلي

- سعودي من مواليد ١٩٨١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

شجون

امَّاه صدْرَكِ فاحضنيني
ولقد عزمتُ فودّعيني
امي انا ابنكِ فاحملي
ذكري على دمع العيونِ
انا ذاهب لأحررَ الْـ
إنْسانِ، من ذلّ السنين
همماً تُراودني المسِيـ
ـرَ إلى فلسطينَ الشجون
انا لا أسمّي الذّل تَطْـ
ـبِيعاً، فهذا الأمر دوني
انا إن أرحتُ جوارحي
وأطلتُ إطباق الجفون
وثملتُ من عبٍّ الكُؤو
سِ، وصار من رشدي جنوني
سأفيق حين أفيق مِنْ
نومي على أشلاء ديني

وأفيق حين أفيق من

سُكْري على مائي وطيني

رهن الحساب تنمّ عن

ذنبي يساري أو يميني

✡✡✡✡

أنا ذاهب يا أمّ لا

تتعلّقي ثوبي دعيني

أنا ذاهبٌ حيث الفرا

دِسُ، شُقّتِ الأبواب دوني

ولقد حملت الثأر ثُمْ

مَ، مشيتُ في درب المنون

وأنفت أن أحيا حَيا

ةَ الذلّ والإسلام ديني

الحج حان ألا تَرَيْـ

ـنَ الهديَ في أرض الحنين

أنا ذاهب لأطوف حَوْ

لَ القبر من حيٍّ دفين

ما مات من سالتْ دما

ه، لفتح أبواب السجون

✡✡✡✡

أ محمدٌ يا من صَنَعْـ

ـنا، درةً فوق الجبين

أرويك للأيام إكـ

ـليلاً بورد الياسمين

وحديقة غنّاء من

زهر وزيتون وتين

زحف الخريف فلم يُبَقْ

فِيها، سوى يبس الغصون

وكتبتُ ثُوروا ما حيا

ةُ، بالهوان تُراودوني

أبتاهُ يا أبتاه ما

ذنباً جنيتُ فيقتلوني؟

فأجابكَ الإسلام قد

ناديتُ قبلاً انقِذوني

فإلى متى أبقى وفي

وهم السلام تُمزّقوني!

وأصيح يا ولدي بهم

لكنما يتجاهلوني

قل لي وصدرك والسها

مُ، تقابَلا ديناً بدين

الأرض أرضي كيف مِن

أرضي جهاراً يطردوني!

فأجبتُه لبّيك يا

إسلامُ يا صوت الطعين

أنا من بقايا جمرة الشّـ

شُهداءِ، تستضوي عيوني

أنا من بقايا ما ورثْـ

تُ من العُلا أوفي ديوني

سأجيء يوماً حاملاً

جرحي على كفّ المَدين

وعلى صدى التاريخ أَدْ

وِيه،ا صراخات الشجون

يا مسلمون تداركوا

فالغرب كادوا للعرين

لنُعيدها حِطّينَ اخرى

من هتاف المستكين

****



جلال علي عابدين

- مصري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: من أجل عينيك. ١٩٨٣

استقالة طائر جريح

وحين احتميتَ بصدر أبيكْ..
بوجه ابيكْ..
وحين ارتميتَ على عشبه المقدسيِّ
وفي قلبه المجدليِّ..
أكنتَ ترى في عيون البنادقِ..
نار الخديعة والحقد والانتقامْ؟
وحين تناثر في شفتيكَ الحليبُ..
أمات الكلامْ..
على وجه طفلٍ
تغنّى كثيراً بحُلم السلامْ؟
وهل حين فاضَ..
على جلدكَ العبقريِّ الزَّغَبْ
وسالتْ على ساعديكَ..
عروق الذّهبْ..
الم يرحموكْ؟
وحين أشرت بسبّابة القهر: لا
وحين صرخت بقناصة الطُّهْر: لا

ألم يفهموكْ؟

ولم يستجيبوا لتلك العيون التي ناشدتهم..

بأن يتركوك نباتاً بريئاً..

تُعانق كفّاه جرح الوطنْ..

وحزن الوطنْ

وهل أخرسوكْ..

لأن كلاب الحراسة قد أمسكوكْ..

وأنتَ تغنّي نشيداً قديماً بحب الوطنْ

وحلم الوطنْ؟

وهل وجدوا في جيوبك حلوى.. وحفنة توتْ

وخالوا بأن الطباشير والكتب المدرسيّةْ

شراك خداع.. ستقذفهم في بحور المنيةْ

وهل وجدوا وجه أمكَ..

فوق الفطائر يغتالهم

ويبصق بالثأرِ في وجههم.. فلم يتركوكْ؟

وتحت الأظافرِ.. هل وجدوا مُصحفاً..

وسجادة للصلاةِ..

وقِنّينة من عطور الحسينْ

وتعويذة من بخور الحسينْ

ومسبحة تلعن الظلم فيهم..

وتدعو عليهم بمُرِّ الدعاءْ؟

وهل تحت صدرك.. خبّاتَ طيارة من ورقْ..

وعلبة ألوانك القُرمزيةْ..

وبعض التمائم من أرضك المقدسيّةْ

وهل وجدوا بين نزف الحليبِ

رسائلكَ العاتباتِ
دفاتركَ الغاضباتِ
لمن بالتجاهل قد ضيّعوكْ
ومن بالتخاذل لم يقنعوكْ
وصبوا عليك لهيباً وناراً..
ولم ينصفوكْ..
فمتُ شهيداً.. ورحتَ وحيداً..
لتشكو لربكَ..
كلّ قبائل هذا الوطنْ
وكل فصائل هذا الزمنْ
فلُذْ يا محمدْ..
يا درّةَ القدس.. يا طفلنا المستحيلْ
بِعَدْلِ الإله الندي الظليلْ
وخبِّئْ بكفّيك قبل السفرْ
فطيراً وتمراً وبعض الحجرْ
فقد يتبعونك عند الرحيلْ
وقد يقتلونك بعد الرحيلْ
ونوصيك يا طفلنا المستحيلْ
ويا حلمنا المستقبلْ...
بأن يحمل الشوق عنّا..
لمن كان يوماً من الشاهدينْ
لقانا.. وصبْرا.. وبحر البقرْ
ويلّغْهمو أننا منذ ولّوا..
نعضّ أصابعنا نادمينْ
وأنّا هنا لم نزل نائمينْ..

بظلّ الشجر.. وضوء القمرْ

بخير احتراف التأنّي

ونرفع أصواتنا للتغنّي

بأسيافنا.. وأعرافنا

وألف نشيد قديم عصيمْ

وفي كل صبحٍ..

نحيي العلمْ

وفي كل ظُهرٍ..

نحني أصابع هذا الوطنْ

ونحصي شوارع هذا الوطنْ

وعند المساءْ..

نعيد حساباتنا من جديدْ

ونطعم فرساننا بالقديدْ

وألف نشيدْ..

لكي ترجع القدس يوماً إلينا

ونحن نُردّدُ:

في كل نومٍ..

وفي كل صومٍ..

وفي كل يومٍ..

وفي كل عيدْ..

«نموت نموت.. ويحيا الوطنْ»..

****

جلول دكداك

- مغربي من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

غضبة الشهيد الحي في يوم الغضب

يا أيّها الطفل المدجّج بالحجرْ
اصعدْ على قمم الدماء وزمجرِ:
«الله أكبرُ فوق كل مُدمِّرٍ
فَجِّرْ براكين الغضبْ،
في يومك المشهود.. في يوم الغضبْ!
هذا صلاح الدين عاد فشمِّرِ
أيقظْ صناديد العربْ
واركبْ خيول العز لا تتقهقرِ
وارمِ الحجارة كاللهيب إذا استعرْ
وارفعْ أذان الفجر في هذا الدجى
تُشرقْ شموس النصر من قلب الحجر!
جُند العزيمة حركت سفن الرجاء،
فاركبْ، ولا تخش المنونْ
واعلمْ بأنك بين فكيها تُرَوِّضك السنونْ
فاختر لنفسك ما تشاءْ

بين البليّة والبلاءْ:
إما تكونْ
أولا تكونْ!
لا تخشَ ما بلغ العدو بمكرهِ
(من لم يمتْ بالسيف مات بغيرهِ!)
✡✡✡✡
دمكَ الزكيّ على جبينكَ قد نزفْ
رسم الطريق أمام عينكَ واضحاً
يُفضي إلى شط الأمانْ،
فلتغتسلْ به من نجاسات الهوانْ!
ثمّ استمرَّ بلا هوادهْ،
فجزاء فعلك تاج نصر او شهاده!..
والله تلك هي السعادهْ
خذْ رمحكَ الحجريَ واقصفْ لا تقفْ!
زحفتْ جموع الشعب خلفك كلها
زحف القضاءْ!
ومضتْ تُزمجر.. لم تخفْ!
ثارتْ كموج البحر تبتلع المدى
وتدكّ دكّاً معقل الجبناء في زمن الغُثاءْ!
كل المآذن هلّلتْ،
وتلألأتْ
فيها أسارير الضياءْ!
وجحافل الأحجار كالطير الأبابيل انبرتْ،
وتفجّرتْ
تغلي وتقذف بالرّدى

لتردّ كيد المارد المجنونْ،

والكون رجْعها صدى

أقوى على الأعداء من وقع المنونْ!

فانهار في «الأقصى» جدار الصمتِ..

والسرّ انكشفْ!

وتفتّحتْ آذان من لا يسمعونْ!

وبرغم هذا الليل في زمن الصلفْ،

«الله أكبر» فتّحت كل العيونْ!

☆☆☆☆

لا تُوقف الزحف الذي وافى به زمنُ القصاصْ،

فالحرب آتية إلينا.. لا محالة.. لا مناصْ!

واحفظ وصية ذلك الطفل الشهيد،

تتلجلج الكلمات في عبراتهِ،

والصوت مخنوق بحلقه كالسجينْ!

ويداه ترتجفان كالفرخ الذبيحْ!

وأبوه يحضنه ليحميه ويحمي نفسَهُ

ويردّ عنه بكفّه خطر الرصاصْ!

والعسكريّ النذل يُطلق من جديدْ!

والطفل يصرخ وهو ينتظر الخلاصْ!

والرأس مائلة تُدين الرأس في زمن الخنوعْ!

وجدار ذاك الصمت منتصب يشاهد في شموخْ

ما أحدثت فيه الرصاصة من شروخْ!..

كم لوحت يده الوحيدة في الفضاء سُدى..

وكم سفح الدموعْ!

كم ظلّ يبحث عن أمان مات في أمل كسيحْ!

لم يُجدِهِ بحث على طول المدى
ما بين صومعة تُعانق في السماء صدى المسيحْ
وجموع شعب كالغُثا..
على تخوم الأرض يذبحها الأنينْ!
لو أنّها هتفتْ بصوت واحدٍ
لتحولتْ في الحال قنبلة تُبيد المعتدينْ!

✡✡✡✡

يا أيّها الطفل المسافر في دمي،
من حومة القدس الشريف لمعصمي،
خُذني إليكَ وأعطني العزم الشديدْ،
ضع في يدي حجراً لأقذف ذلك الصمت العنيدْ
كم ذا أقول وكم رأيت فلم يُفد رأيي السديدْ!
كم ذا قذفت من الحجارة من بعيدْ!
خذني إليك وأعطني الحجر الشريفْ،
عجّل رجاء بالوفاءْ
دعني أفجر منه أنهار الفداءْ!
دعني أُحرّر هؤلاء القوم من سجن العبيدْ،
كي تمطر الأرض السماءْ!
ويُدوّي الرعد المخيفْ،
من تحت لا من فوق في هذا الخواءْ!
وتعمّنا الأعراس في زمن الشتاءْ،
إني تعبت ولم أُطق هذا الخريفْ!

✡✡✡✡✡

يا أيّها الطفل الشهيد الحي في كل البقاعْ،
كن أنت حراً لا تباعْ!

هذا أخوك محمد ضرب المثلْ،
ثم ارتحلْ
ترك المجازر خلفه ومضى
إلى كنف الجِنانْ،
حيث الحنانْ،
حيث السلام ولا سلامَ سوى السلامْ!
نَفِّذْ وصيته، وخذْ بالثار من كلّ اللئامْ
اذكرْه.. لا.. لا تنس ما صنع اليهودْ
اذكره وهو يموت كالفرخ الضعيفْ،
ما بين أكوام الرصاص بلا حدودْ!
اذكره واذكرْ كيف قهقهتِ الجنودْ،
وارتاح ذاك الجبن من شبح مُخيفْ!
أذكرْ.. فإن الوحش مُفترس لدودْ!
مهما استلنتَ فلن يلينْ
هو قاتلٌ،
والقتل عنده خير دينْ
لا تحسبنْه غاب فهو غداً يعودْ
أَجِّجْ إذاً في القلب نيران الصراعْ،
واغضبْ ولا تخضعْ لمن باع البلادْ،
فهو المضيِّع والمضيُّع والضياع!
أسرجْ خيولك وانتفضْ،
فالسيل قد بلغ الزبى، والهم زاد... الهم زادْ!
لا شيءَ يحمي عرضنا..
لا شيء يُرجع ارضنا..
لا شيء يصنع مجدنا..
إلا الجهادْ!

✲✲✲✲

ضمّدْ جراحك بالجراحْ،

واصنعْ من الجرح السلاحْ،

وانهضْ ولا ترضخْ لسلم من سِفاحْ!

واستفتِ قلبك في المحرَّم والمباحْ

سيقول قلب المؤمن الحر الأبيّ مجاهراً

هذا، وحقِّ الله، هذا وحده نهج الفلاحْ!

هذا هو الحق الصراحْ!

فلتنتفضْ،

ولترتفع.. لا تنخفضْ!

أنتَ العزيز المنتصرْ!

جيش اليهود سيندحرْ

انظرْ إليه وقد تراجع كالجبانْ

يُخفي انهزامه في رصاصةْ

يرجو بها فوراً خلاصةْ

من ذلك الطفل المتوَّج في السماءْ!

لا تنتظرْ

وعداً جديداً بالسلامْ

لا تنتظرْ

صكّ الأمانْ،

مِنْ مَن أبادوا كل أسراب الحمامْ!

لا تنتظرْ

حلُما تناثر كالهباءْ!

ارمِ الحجرْ،

واعصفْ بهم عصف القدرْ!

لا تُبقِ شيئاً.. لا تذرْ!

قد جاء وعد الآخرهْ!

فامسح دموعك وابتسِمْ،

جيش اليهود سينهزمْ

شهدت بذلك آية الحجر الذي

هزم الرصاصْ!

هذا إذاً زمن الخلاصْ!

لا!.. لا عجبْ!

قد فجّرته يد الحجارة في رجبْ

في يوم عرس زُفَّ في يوم الغضبْ

روح الشهيد الغضّ في عمر الزهورْ

والحرب تطحن كالرحى غصن السلامْ

فيسيل منه دم طهورْ

وتموت أسراب الحمامْ!

✡✡✡✡

يا طفلنا البطلَ الشهيد الألمعِي

انشدْ معي:

«هذي الحجارة مدفعي!

يا أيّها الكون اشهدِ

هذي يدي،

مسحت بكل العزم آخر أدمعي!

(يا ليلُ طلْ أولا تطلْ، لا بد لي أن أقهركْ)!

إنّي هنا،

في القدس في كلّ الدُّنى،

دوماً أنا أَمْضَى القَنا،

بيد المنى

توّجتُ هذا المعتركْ
ولسوف أبقى صامدا
حيّاً قوي العزم أو مُستشهدا
كالدرة الوسطى بعقد النصر لا
أرضى بغير العيش في قمم العُلا،
فالنصر موكبه انطلقْ
من حومة القدس انطلقْ
والله وعده قد صدقْ
قد جاء وعد الآخرةْ!»

****



جميل إبراهيم علوش

- أردني من مواليد بيرزيت ١٩٣٧.
- دواوينه: له تسعة دواوين آخرها نفحات شعر ١٩٩٩.

نشيد الانتفاضة

مِنْ ليلِ الأيام السودِ
من تعسِ الحظِّ المنكود
من خيمة عانٍ مكمود
من سجنٍ سُدَّ على الأحياءْ

هبّتْ كالعاصفِ كالإعصارْ
ماجتْ كاللُّجَّةِ كالتيّار
وتحدّتْ شمشونَ الجبّار
وبراثن قوّته العمياءْ
من قلب القدس إلى يافا
أطياف هزّت أطيافا
أسياف شدّتْ أسيافا
وتعالتْ بالنصرِ الأنباءْ

قد ثار الشعب على الغازي
وتأهّبَ للصَّيْد البازي
ما بين الشامِ وبنغازي

أسماءٌ تُطربُها الأصداءْ

قد عمّتْ ثورتنا الوطنا
الريفَ الأخضرَ والمُدُنا
والناشئَ والشيخَ اليفنا
والطّود الشامخ والبطحاءْ

الثورة فجّرها الشعبُ
والظالم زعزعه الرعب
يا برق الثورةِ لا تخبُ
ولتغمرْ عالمنا الأنواءْ
ابناءُ فلسطينَ النُجُبُ

لقتالِ الغاصب قد وثبوا
خفّوا للموت وما حسبوا
للبغي حساباً في الهيجاء

خفّوا للثار وما جبنوا
والأرضُ تُنادي والوطنُ
خاضوا الأهوال وما وهنوا
كنُسورٍ تقتحمُ الأجواء

الثورةُ تزدردُ الظُلْما
تُظمي الأعداء ولا تَظما
قد هاضتْ للطاغي عَظْما

وتحدّتْ سنّته الهوجاءْ

في السهل تعالتْ والجبلِ
كلهيبٍ ضارٍ مُشتعل
كسحاب مُنْهلٍّ هَطِل
يهمي في الأفق بلا إبطاءْ

شبّتْ في القدس وفي صَفدِ
لم تحنِ الراس ولم تَحِدِ
وتهادتْ كالليث الحَرِدِ
يختالُ بهمّتهِ القَعْساءْ

تاهتْ ببيارقها القِممُ
وزهتْ بخوارقها الأُممُ
وهمى فطغى السيلُ العَرِمُ
في ارضِ فِلسطينَ العرباءْ

من أقصى السفح إلى الوادي
قد فاض السيل على العادي
وتصدّى الجائع والصادي
لجحافل «باراك» الشوهاءْ

ما قرَّ الثار وما ناما
والحرُّ الثائر ما خاما
سيهزّ الشعبُ الظُلّاما

فـتُظِلُ بيـارقـه الجـوزاءْ

قـد جـدَّ الجِـدُّ على العـادي
وافـاق الحـاضـرُ والبـادي
لـلَّـه قـوافـلُ أنجـادِ
فـاضتْ كـالسـيل على الأعـداءْ

في وجـه البـاطل قـد وقـفـوا
وبركنِ البـاطل قـد عـصـفـوا
عَنْفَ الطغـيـان وقـد عَنُفـوا
أيُقـابلُ عُنْف بـالإغْـضـاءْ؟

القـدس مُـسـبِّـحـة تُعلي
لـلّـه دُعـاهـا والرُّسْـلِ
والعـالم عنهـا في شُـغْـل
قـد صـدّ السـمع فـلا إصـغـاءْ

الصـخـرة تصـرخ والمهْـدُ
وجـفـون القـدس بهـا سُـهـد
قـد طال على الغـازي العـهْـد
فليـرحلْ عن أرض الإسـراءْ

القـدس لنـا والمهـدُ لنـا
والشط الحلوُ ومـا اخـتـزنا
مـا نـام الثـارُ ولا سـكـنـا

مَنْ يَنْسى جنتـه الزهراءْ؟
مَنْ يَنْسى حيفا أو يافا؟
وجِناناً غُلْبا الفافا
ورباعاً فاقتْ أوصافا
تزهو بخمائلها الخضْراءْ

من ينسى الأرض المحتلّةْ
وخمائل فيها مُخْضلةْ
من ينسى اللدَّ أو الرملةْ
من ينسى يافا والميناءْ

من ينسى السهل أو الجبلا
ودياراً قد فاضتْ عَسَلا
ومرابعَ قد رقَّتْ غزلا
كرفيف جنائنها الغنّاءْ

المجدُ لنا ولنا الظفرُ
والموتُ له وله الحُفَرُ
وبإذن الله سننتصِر
وستخلد ثورتنا الشمّاءْ

يا شعبي الثائر لا تجزعْ
لن يغلب همتك المدفعْ
قد آن أوانُكَ أنْ تصدع
بالحقّ وثورته الحمراءْ

عـــــفـــــواً وحـنـانَـكِ يـا بـلـدي
كـم قِـــيـل الـعَـــوْد ولـم نَـعُـــدِ
إنْ مــــرَّ الـيـــومُ فـــبـــعـــدَ غَـــدِ
مــــــا زال يُـضـــــاحـكـنـا الـلألاءْ

قـــــد طـالـتْ رحـلـتـنـا في الـتَّـــيـــــه
مـــا بين الـخـــدعـــة والـتـــمـــويـه
والـيـــــوم نـرى بـرقـــاً تُـغـلـيـــــه
يـفـــتـــرّ لـصـــادرِفي الـبـــيـــداءْ

سـنـعـــــــــودُ إلـى أرض الـوطـنِ
سـنـعـــــــــودُ عـلـى رغـم المحـنِ
وسـنـبـنـي فـي تـلـك الـدِّمَـنِ
مــــا هدَّمتِ الـحـــربُ الـشـــعـــواء

لِـتـــــمـكّـن ثـورتـنـا نـدعــــو
ولأنـف أعــــاديـهـــا الجَـــدْعُ
والـعين لـهـــا ولـهـــا الـســمْـع
والـعـــــزّة طُـراً والـعـلـيـــــاءْ

****

جميل محمد الشيخ

- جميل محمد إبراهيم الشيخ.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

طيور الجنة

يا قدسُ.. يا قلب الوطنْ

يا قدس دمْع الفجر قد جرح النهار وما

تبلّلَ جفن صياد رماهْ

ولدي.. وقد حمل الطفولة في ضحاهْ

ولدي الذي حمل الوطن

ضربوه في عزِّ النهار أمامَ

صمت الكونِ

ذلك أنهُ...

شَهَرَ البراءة بابتسامْ

قتلوه في شمس النهار لأنهُ..

قد كان يحمل قلبه في صدرهِ،

مات الصباحُ

ولم يمت حقدٌ على طفلٍ

وفي عينيه يلهو شوقه نحو الرفاقْ

يلهو وساحة ملعبٍ في قلبهِ

قد كان آتٍ من براءة درسهِ

قد كان يحمل عمره في كفّهِ

أو فوق سطرٍ في الحياه
حشروه عند الظهر في ركن الصورْ
لم يرتجف قلب القضاه
مسحوه مثل الحرف كان على كتاب.. واحترَقْ
سقط الحياء على طريق الخوف ينتظر الفتى،
سقط الفتى
لم تبكِ عينٌ في المكانْ
بكتِ الطيور رفيق صفٍّ في صباه
ولدي الذي
سكب البراءة من عيون حالماتْ
لم يدرِ ذنباً قد جناهْ
حمل الهوى في قلبه حتى
إذا دار الزمان على سوادٍ
من روايات الهلعْ،
ما كان في عينيه إلا نظرةٌ نحو الحياهْ،
والليل يطوي صفحة العدل الغبيِّ كأنما
نامت عيون الحب في عين السماءْ
صمَتَ الفؤاد عن الغناءْ
والبدر ما عادت به الأنوارُ
ما طلع الضياءْ
سكت الفؤاد عن الفرحْ
داسوه في نعل الورى
من كعب حقدٍ قد سقوه من الورى
والموت حق كالحياهْ
أما الطفولة والبراءة شرعها شرع الحياهْ

ما طينة النفس التي
تمتدّ نحو الطفل تسلبه الحياةْ
وحشٌ وقد مات الحياء بقلبهِ
سحَبَ الحياة من الفتى
واستلّ سيف الحقد حتى
إذ تُرى مغروسةً أسنانُهُ
في صدر من حمل الهوى في نفسهِ
طفلٌ يداعب ضوء شمسٍ في الضحى
يشتاق للبيت الذي في قلبهِ
للحب والأحلام ترقص حولهُ
ما عاد من بين السطور، وحضنهِ
ما زال منتظراً
حرارة قلبهِ
متلهفاً
رَجْع الطيور لعشّها
ما كان يحسب روحه في كفهِ
لو كان يدري أنه ورفاقهُ
ما عادتِ الأحلام تصنع يومهمْ
سلبوا الشباب من الليالي الآتيات مع القمرْ
ما عاد طفلي ينتظرْ..
ما عاد ينتظر الحنان على وسادة أمهِ
ما عاد ينتظر العشاء مع القمرْ
دسّوه في وضح النهار بظلمةٍ
فتمزّق الجسد الطهور على التراب ولم تزلْ
نظراته بالخوف ترحل في السما

بكتِ السماء وربما لانَ الجبلْ
حملت رياح الحبّ صورة كوكبٍ
صعد السماء إلى الخلود كانهُ
روح الملاك يحفُّهُ
مَلَك البراءة نازلاً في جنةٍ
ورياضها
ريح الطهارة في ينابيع السنا
هذا فتاك وروحه في روضةٍ
والظلم يوماً سوف ياكل نفسهُ
روحُ الصغير تظلّل الكون الذي
قد فارقَتْه على عجلْ
من يستبيح طهارة الورد النضير كانما
ذبح الصباح بحقده
قتل الأملْ

✡✡✡✡

يا قدسُ يا قلبَ الوطنْ
.. كبدي على أم الصغيرِ
تلفُّه في صدرها
ودموعها لم تحتملْ
أماهُ
مهلاً للمنيّة – ما لها
لم تنتظرْ
قتلتْ فؤادي إذ صغيري قد رحلْ
فلتنتظرْ يا موتُ صبحاً ثانياً
قد لا يكون الوحش فيه على الطريقْ

قد لا يكون الأمس فيه من القدرْ
والشوق يُشرق في عيون الحبِّ
يحتضن القمرْ
نوّار.. يزهر فارشاً درب الصغار
على السحاب.. على تقاسيم الوترْ
من ينتظرْ؟
يا قدس يا قلب الوطنْ
ولدي الذي في النور عاد على الصورْ
فلننتظرْ..
يا قدس يا قلب الوطن
من ينتظرْ؟
من ينتظرْ؟
...
..

****



جميل محمود عبدالرحمن

- مصري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ثمانية أولها على شواطئ المجهول ١٩٧١.

«محمد الدرة.. وردة في عروة ثوب القدس»

(الدرة) إسم يتقلّدُ..
أوسمةً مِن اسم (محمدْ)
الاسم المحمود الأمجدْ..
انتسبت أسماء الخلصاء له.. منذ تردّدْ..
وانسحبتْ اقباس الإسم على كل سميٍّ..
يتسمّى..
(ومحمدنا) الزاهي (الدرّةْ)
ولد تتجسد فيهِ
في طلعتهِ
روح بهاء القُدرةْ..

✡✡✡✡

كان (محمد) طفلاً من نبت (فلسطينْ)
ترتاح الشمس على جبهته المنبسطةْ..
تتجلى فيه براءتُهُ..
انعكستْ في مرآة الوجه وضاءتُهُ..
ووسامتُهُ..
تمطر في عينيه سحائب عشق موّارْ
تتهاطل في الليل المعتمْ
وعلى الأهداب نما ريحان (القدسْ)

يطرح أسئلة الشوك المؤلمْ..
كان خفيض الطرفِ،
شديد الظرفِ،
حميم اللطفِ،
ونفّاذ العرفِ
وبسّام الثغرِ،
أمام سيول الأحلامْ..
حراً من قيد الوقتْ..
وجهامة مولده في سنوات الأَسْر المرّهْ..
آهٍ يا هذا الولد الدرّه..
طفل يتمسح فيه النرجسُ
ويُهاجر في عينيه الليلكُ
ويحطّ على خصل الشعرِ
رسول الفلّ الوسنانْ..
يحلم والحلم خلاص أبديٌّ..
من كل قيود العتمهْ..
يعرفه الزعتر من خطو مانوسٍ،
وشهيق مهموسٍ...،
وتطلّع هذي اللفتات ألى الآفاق الرحبه..
رغم السنوات - الخالية من المجد - الصعبه...
و(محمد) يعشق ساحات (الأقصى)،
وصلاة الفجر بهِ
يعشقُ
لحظات انقضاض الشروق البهيِّ،
: ومسيل لعاب الشموس السنيِّ
: والندى الأبيض... المتماوج للعسجديِّ
: وصلاة العيد - برغم حصار بنادقِ
مغتصبي أرضهِ..،

يعشقُ

قبّة صخرتهِ

والعبق المنداح على طول شريط الأزمانْ..

من ريش بُراقٍ أَسْرى بنبيِّ الرحمةْ..

يتقرّى آثار خُطىً ما زالتْ،

يقطر منها المسك الأذفرْ

ويضوع العطر المدرارْ

يتحسّسها بدموع العينْ..،

يحلم أن يكبر ويطهّر ساحات (الأقصى)،

من رجس الأقدام الوقحةْ..

حتى جاء اليوم الموعودْ..

وطيور الساحة ثارت تمتشق حجارتها..،

تُشعل في وله عزمتها...،

والغضب الحانق في وجه الغادر (شارونْ)

والطفل الساطع يكمن في حضن أبيهْ

ورصاص الخسّة مطر أسودْ

يتحدّر في حقد مجنونٍ...،

وأبوه الأعزل يتلوّى...

بالجسد الراقد يحميهِ

يرفع يده محتضناً وردة كبدهْ..

يجعل من خلجات الروحِ..،

ومن عود الجسد الناحل درعاً/ متراسا

من أجل الطفل يُفدّيهِ...،

يصرخ، يتوسّل، متّقياً عنف العصف الجامحْ،

و(محمدُ) في صدر أبيهِ

لا يطويه الذعر اللائحْ..،

ورصاص الخسّة لا يرحمْ...،

يخترق صياح الأعزل ضغط زناد كافرْ...،

يتفصّد من شريان القلب/ الطفل نجيع يصفو...،

ويسيلْ...،

يرتجّ كروماً ونخيلْ...،

دمه الطاهر يشخب، يشخبُ،

يغسل كل بلاط (الأقصى)....

يتحوّل وردة زهو حمراءْ

في عروة ثوب (القدس) الشاحبْ...،

ويعيد لسندسه سرّ بهائهْ....،

يفتح عينيه مليّاً،

ولآخر مرّهْ...،

كي يشهد حلماً راودهُ....،

حلماً يولد فيه بلا قهرٍ...،

وبلا قيد يُدمي المِعصمْ...،

الحلم تحقّقْ....،

الرؤية تصدقْ...،

ها هو ذا يمحو بدماء بسالتهِ

رجس الأقدام الدنسةْ..،

تشمخ مئذنة (الأقصى)...

ويكبِّر صوت مآذنها...،

يتورّد خدّ قباب المسجدْ..،

الموت صلاة وتهجّدْ...،

✡✡✡✡✡

فصغار (فلسطينْ)

دفعوا أثمان تراجعنا...،

وتلكؤنا المُخزي...،

(الأقصى) يصرخ (واغوثاهْ)...،

نتوارى لا نرفع قامةْ...،

ونجادل من غير حياءْ..،

و(القدس) تصيح مآذنها...،

تفهق أجراس كنيستها....،

(القدس) يصيح فلا (معتصمٌ) يغضبْ!!!

أو (عمرٌ) أو (خالدُ) أو (ساريةٌ) و(أسامةُ)

أو سيف (صلاح الدين) الناصرِ،

يُقسم ألا يُغمده إلا الموتْ...،

والطفل (محمدُ) في أبهى لحظات المجدْ....،

ينام على نعش أراكْ...،

ملتفاً بالعلم الباكي....،

ومُحاطاً بأكاليل الوردْ....،

ليُزفَّ إلى جنات الخُلدْ..،

ويصعد للفردوس الأعلى...،

وأشاوس (يعربَ)

لا يجمعهم،

لا يُخجلهم نعتْ

هل يصعد في الشريان الميْت غل مقت؟؟!!

و(محمدنا) أغلى درهْ....،

يُهديها نبض الإيمان إلى (الأقصى)

مزَقاً من أحشاء الأرض الحرّهْ..،

يُهدي (للقدس) ورود الدمْ...،

صرخة بطل في وجه الظلمْ

من أطهر فمْ...،

حجراً من سِجّيل يرمي كلَّ الجبناء البلداءْ...،

يرمي صمت ضمير العالمِ...،

هذا الصامت أخرسُ...،

لا يتكلمْ

متّشحاً بدخان من وهمْ...،

ويعود (محمدنا) (الدرهْ)

حجراً في سقف (الأقصى)
كثريّات
ي
ت
ل
أ
ل
أ
لكنّ الجرح بقلب الشاعر، وبقلب الناسِ،
نزيف لا يوقفُ
يبقى مفتوحاً لا
يُ
ر
ق
أْ

****



جواد جميل

- عراقي من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: صدى الرفض والمشنقة ١٩٨٦.

قصيدة ... ليست للرثاء

أَشعلَ الليلَ، والعيونُ انطفاءُ
قمرٌ آمنتْ به الغرباءُ
قمرٌ.. والدروبُ لوَّتْ خطانا
واستباحتْ وجوهَنا الصحراء
وطوتْنا البحار سِرْباً شريداً
حاصرتْهُ العواصف السوداء
كلما قاربتْ شراعاتُنا الشا
طي، توارَى عن وجهنا الميناء
وإذا قيل: ها.. وصلنا! تداعَى الْـ
بحرُ في لحظةٍ ومات الماء
ومشت خلفَنا السكاكينُ.. والكو
نُ ظلامٌ جُننْتْ به الأشياء
فاكتشفنا جراحنا .. وحملنا
ها شموعاً ذابتْ بها الظلماء
هكذا نحن من ثقوب المعانا
ةِ طلعنا.. فضاق عنَّا الفضاء

ليس للموت في رؤانا حضورٌ
وفلسطين جرحنا والدواء
وفلسطينُ وجهُنا.. آهِ يا وَجْـ
ـهَ الضحايا جفَّتْ عليه الدماء
يا حكاياتِنا القتيلة .... يا صَمْـ
ـتَ الأغاني.. وما يُخبّي البكاء
يا دمَ (الدرّة) الفتيَّ! وهزّتْ
خَدَرَ الأرضِ بُقعةٌ حَمراء
أنتَ غادرتَنا.. ومن صمت أحدا
قِكَ في كلِّ معبرٍ أصداء
فعيونُ الأطفال خوفٌ وأحلا
مٌ، الصبايا تشرّدٌ وعَراء
نحن أهلوكَ فالتمرّدُ فينا
نسبٌ والعذابُ فينا إخاء
هذه سُمرةُ القيود ارتدينا
ها.. وهذي جلودُنا الزرقاء
وركامٌ من السلاسل ملَّ الـ
ـرعبُ منها وملَّت الأشلاء
والرغيفُ المحروق خلفَ جدار الـ
ـجوع، صلّتْ للونه الفقراء
نحن أهلوكَ.. دَقَّ أبوابَنا الحُزْ
نُ فماتتْ شفاهُنا الخرساء
وحملناكَ جثةً لفَّها الصَّبْـ
ـرُ .. ولَمّتْ أكفانَها الكبرياء
ودفنَّاكَ لستَ وحدكَ لكنْ
دُفِنَ الحبُّ والمنى واللقاء

وكـــتـــبنا على ترابكَ أســـمـــا

ءَ قُـــرانا.. لتـــخلدَ الأســـمـــاء

ورســـمنا وجـــوهَنا... وصلبنا

عـــمـــرَنا حـــيث تُصلبُ الأنبـــيـــاء

هكذا يَخْلُد الشـــهـــيـــدُ .. ومن الْـ

ـواحِ تـابوتهِ يجيءُ البـــقـــاء

✡✡✡✡

ليس في شـــعـــرنا ســـوى بحّـــة الصَّـمْـ

ـتِ، فـــقـــد هوّمَ البُكا والغناء

وكـــتـبَتْ هذه الحـــروفُ على قَـــبْـ

ـرِكَ حـــيـــرى كـــأنّهـــا عـــمـــيـــاء

كـــيـف نبكي مـــلامحَ الوطن الغـــا

في بعـــيـــنيكَ والدمـــوعُ خَـــواء؟

ورصـــاصـــاتُ قـــاتليكَ يخِـــيطُ الْـ

أُفقَ حـــقـــداً دخـــانُهـــا والعِـــداء

شـــبـــعتْ من دمٍ ومـــا زال فـــيـــهـــا

لدِمـــانا تحـــرّقٌ واشـــتـــهـــاء

يا فـصـــولَ (الحـجـــارة) ابتكري الخِـصْـ

ـبَ، لِتُـنسـى المواسمُ الجـــــربـاء

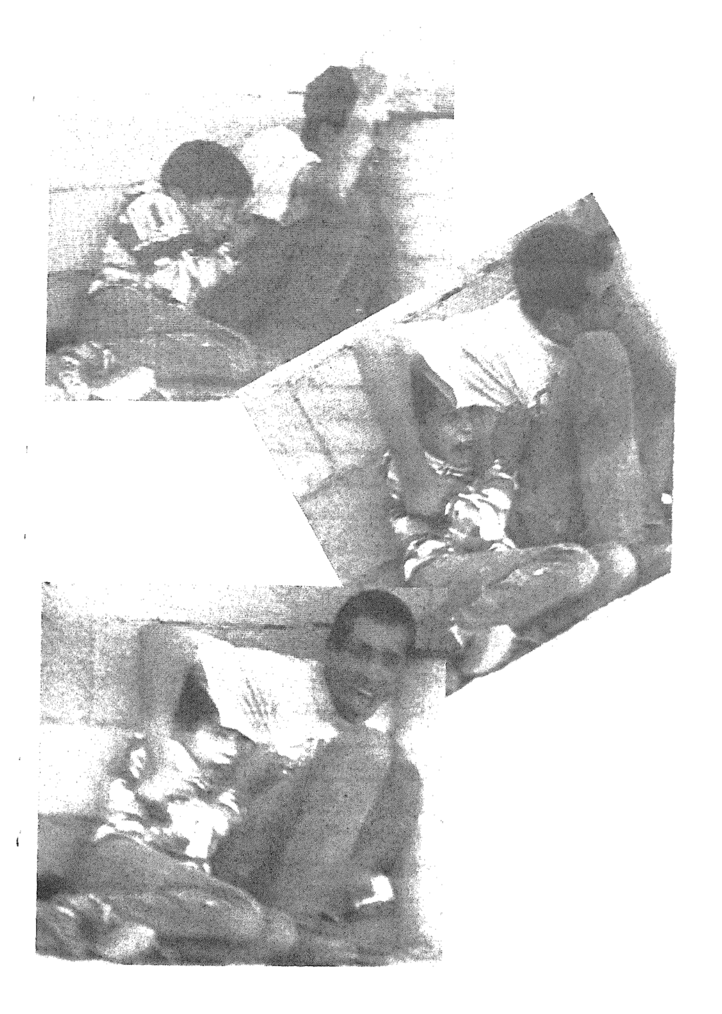
واكـــشـــفي يا منائرَ القـــدس أســـرا

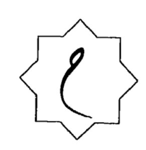
رَ التـــحـــدّي ومـــا تبـــوحُ الســـمـــاء

فـــغـــداً يهـــدأ الضـــجـــيجُ لتـــحكي الْـ

ـقـــدسُ والنازفـــون والشـــهـــداء

****





حبيب بن معلا المطيري

- حبيب بن معلا بن معيض المطيري.
- سعودي من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مقاطع من رسالة «الدّرة» الأخيرة

(أ)

حزيناً..
كنوح الحمائم.. روعِ الأفول الشجيِّ
صريع الخيانةِ
والغدرِ
أرحل... تلهو بي الشرِّذمةْ
وحيداً
أُغادرُ دنياكم المتخمةْ!!
اغادر .. والعار يكسو الجباهَ
يقلّدكم ماتمي مأثمه
فريداً.. وضيّعني الأقربون
ليشرب كلُّ دعيّ على شفة الجرحِ
في جانبيَّ دمَهْ
اغادر .. والموت ينصب في ساحتي ماتمَهْ
اغادرُ
والخائن النذل باع القضيةَ
مدّ لأعدائه الأصفياء (فمَهْ)!!

أغادرُ
في ساحة الهول
حُراً
شجيّ التأوه والتمتمةْ

(ب)

يا أم أدركني الونى
وطويتُ
أنثر من نجيعي الحرّ دفقة كبرياءْ
أمي الحبيبةْ..
سامحيني إن رحلتُ ولم أقبّلْ
كفك الحرَّ الذي
ألقى إلى قلبي الضياءْ
أمّاهُ
ناداني الجهادُ
ومسجدي الأقصى ومحرابي
وما أغلى النداءْ
فوثبتُ
والتكبير يُلهب في دمي شُعَلَ الإباءْ
لا.. لا.. تقولي: إنني طفلٌ
وإني لم أزل في أول الدرب المضيَّعِ
بل تساميْ في انتشاءْ
قولي: أنا أم الشهيد الفذِّ
ذي الألق المضيءِ
وذي الفداءْ
أمّاهُ

يا حُبِّي الكبيرَ
ترفّقي ودعي البكاءْ
عودي إلى البيت المجلّل بالفخارِ
واشعلي فيه السناءْ
ولتزرعي في قلب إخوتي الصغارِ
معاني الثأر المجلجلِ
من (يهودْ)
لتصبغ الأرض الدماءْ
لتصبغ الأرض الدماءْ

(ج)

(يهودُ)
سأبقى على شرفات المآذنِ
وسط قباب المساجدِ
في الفجرِ
في حشرجات المغيبِ
وعند احتدام الشواطئِ
في هبة الريحِ
في عصفها المستبدِّ
وفي صعقات الرعودْ
سأبقى
سأبقى
سأحفر ذكري
على سعفات النخيلْ
على جذعها المُستّدير على جلمد الصخْرِ
بين العرائش
وسط الدفائنِ
في السهل .. في الوعر .. في الماء .. في الثلجِ

في النارِ
في كل شيءٍ
سابقى .. سابقى
لأحرق نسل القرودْ
لأحرق كلَّ (يهودْ)
وكلَّ دعيٍّ
يُتاجر بالقدسِ
يسلب عزَّتها بالوعودْ
(يهودُ) (يهودْ)
ليَ الأمس ... اليوم والغدُ
والأمنياتْ
سابقى.. لأرجع (خيبرَ) رغم الحصارْ
ورغم (القيودْ)
ورغم (السّلامِ)
ورغم (الجهودْ)
سابقى
لأرسم في القدسِ
معنى الفداءْ
ومعنى الكرامةِ
معنى الإباءْ
سابقى.. سابقى
بإذن الرحيم العظيم الودودْ
ليفنى القرودْ
ويعلوَ بالنصرِ
أحلى نشيدْ

****

حبيب بهلول

- حبيب إبراهيم احمد بهلول.
- سوري من مواليد عام ١٩٤٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: أحزان على جدار الروح.

جراح الورد

لستُ أرثيكَ، لم تمتْ يا محمّدْ
أنتَ روح على المدى تتجدّدْ
أنا أرثي لأمّةٍ طُويَ الفتـ
ـحُ لديها وغاب كلّ مُهنّد
يا نجيّ الآلام كيف ترعرعـ
ـتَ شقاءً وبات ليلكَ أسود؟
أنتَ جيل من التمزّق والحزْ
نِ، غريب عن الهناءة مُبعَد
أنتَ طفل الحياة والأمل الغضْ
ضِ، شعاعٌ مع الصباح تَنهَّد
شبَّ في رادة الضحى فأمانيـ
ـهِ اختلاج يموت فيه ويُولَد
ملء عين الزمان كانتْ رؤاه
كيف تحيا الرؤى بعين مُشَرّد؟
أنتَ كالورد جُرّح البغي خدّيْـ
ـهِ، فأعطى عبيره وتجسَّد
مَنْ دعاكَ الغداة للعاصف المُرْ
رِ، والقى عليكَ ما ليس يُحمَد؟
فنفرتَ ابتغاء حلمكَ والمجْـ
ـدِ، وليس الولوج سهلاً مُمهَّد

يا شـبـيـه الفَـراشـة الـبكر رفَّتْ
فـالفـضـاء اسـتـحـال مَلهى ومَـعْـبـد
الـسـمـاء الـزرقـاء رجـع أغـانـيـ
ـكَ، فـعـرِّشْ مـع الـسَّنا وتـوسَّـد
لا تـلـمـني وأنـتَ تـعـثـر بـالخـطْـ
ـوِ، فـقـلـبي عـلـى خـطـاكَ تـأوّد
سـأُغنّيك راعـفـات بـصـدري
انـا وَجْـد عـلـى جـراحـك أنْشَـد
هل شـجـاكَ الطـغـيـان دنّس مَـسْـرا
كَ غـروراً وصـال تـيـهـاً وعـربد؟
أم شـجـاكَ الأهلـون في زحـمـة الخَطْـ
ـبِ، تـلاهوا عـن الحِـمى فـتـبـدَّد؟
اتـخـيَّـرتَ في جـنون اللـيـالي
شـولـة الـنـسـر فـالذي لكَ مـرقـد؟
أنـتَ فـرد بـأمـة غـاب عـنـهـا
في غـبـار الأيام مـجـد مُـحـسَّـد
وتمشّى الـونى بـعـزمـة مـاضـيـ
ـهـا، فـأعـيـا على المفـاوز مُـجْـهَـد
هذا الـواهمـون في ربقـة القَـيْـ
ـدِ، ومـا هنتَ صـاغـراً أو مُـقـيَّـد
إنّ للـنـصـر سـيـفـه إذ تـعـرّى
فـتـنة الـسـيـف قـامـة تـتـجـرّد
كلّ شـيء تـراه حـولـكَ مـنـهـو
بٌ، مُـهـان يـكـاد أنْ يَـتـهـوَّد
زرعـوا الـهـول والمـذلّـة والإثْـ
ـمَ، فـهم رُكّـع عليـهـا وسُـجَّـد
أين صـوت الضـمـيـر يصـرخ في النَّفْـ
ـسِ، ومَنْ بـدّل الحـيـاة وأفْـسَـد؟

في خـــبيء الإنســـان يحــتـــجب الشـــرْ
ـرُ، ويحـــيـــا مع الطبـــائع مُـــتْلَد!!!
أيُهـــان الـضـــعـــيف إنْ طلب الحقْ
ـقَ، ويُكوى على الصــــــراط ويُجْلَد؟
ويظلّ القـــــوي يُســـــرف في الظُلْـ
ـمِ، ويبـــقى على الزمـــان مُـــؤَيَّد
أيُلام الأســـــيـــــر شبّ عن الطَوْ
قِ، وحـــامَى براحـــتـــيـــه ونَدَّد؟
آلة الـنصـــــر لا تكون حـــــديداً
بل إبـاء مع الـعـــــزائم تُوجَــــــد
✲✲✲✲
يا شـهـيــد الإقــدام، يا أخـضـر الثَّـوْ
بِ، كـــفــاكَ الـنعــيم، لا تـتـــزيَّد
زيّن اللـه بـالـشـــهـــادة كـــفَـــيْـ
ـكَ، كـــمـــا زيّن الـغـــواية مِـــرْوَد
✲✲✲✲
وَجَم الـكون يـرقب مُـــــرتـاعـــــاً
ويبكي مـصـــيـــر طفل ويَشـــهـــد
كـــيف أغـــفى مع البـــراءة والطُهْـ
ـرِ، صـريعـاً على الرصـيف مُـمـدَّد
وأب والـهٌ تـفـطَّـر بـالحُـــــــزْ
نِ، شـــرودٌ مُكسَّـــر القلب مُـقـعَــد
هـامـــد الطرف لا يحـــيـــر جـــواباً
ويداه على الفـــتى تـتـــجـــمُـــد!!
أنـةٌ بـعـــــد أنّـة واســـــتكانتْ
هدرة الروح فـــالسكينة مَـــشْـــهـــد
يا لَقـــومي وكـــيف أبدأ عَــتْــبي
وأنا فـــيـــهمُ الأســـيـــر المُقـــيَّـــد؟

ذاك دأبي أُحــــبّـــهـم واحــــتـــــراقي

أنّ باب الـهـــوى وحـــقّك مُـــوصَـــــد

فــرّقـــتْنا الأيّام في مـــهـــمـــهِ الـعُــمْـ

ـرِ احــتــــضــــاراً ولا لـواء ليُــعــــقَــــد

فــمـــتـى نسـتـفـيـق يا الم الجُـــرْ

حِ، وكـلٌ مـع الـجــــراح تـوحُــــــد؟

يـا فـلسطينُ مـــا ازال علـى الـعَـــهْـ

ـدِ مُـــقــيــمـــاً على اللّظى يتـــوقُـــد

عـــاث فـــيكَ الـيـــهـــود شـــرقـــاً وغـــربـاً

واســـتـــلانوا حـــمـــيّـــة ليس تخـــمــد

وطئـــوا المســجـــد الحــرام افـــتـــراءً

واســتــبــاحــوا فناءَ مَـسْـرى مـحـمّـد

أيُـريـد الــســـــلام نـسل يَـهـــــوذا

وضــــحـــايـاه والطـفــولة تُـوأد؟

ايّ سـلـمٍ يُـروّج الأمـــــرَ فـــيـــه

ثُعلبـــان الـبــهـــتـــان أرغى وأزبد؟

نـحـن جُـنـد الـســـلام أنـزلـه الـلـ

ـهُ كـــتـــابـاً مُــصــدّقـــاً ومُـــؤيّد

خـــــاب ظنّ الـدعـيّ حـين ادّعـــــاهُ

فـــاتركــوه بغــيـظه يتـــوعّـــد

يا مــــيــــاه الأردنّ واحـــتـــــدم الوا

دي لذكـــر المســـيح يوم تعـــمّـــد

تتـــهـــادى على مـــدارجــه الخُــفْـ

ـرِ، صــــلاة مـع الـصــبـــا تـتـــردّد

يا مــراحَ اللـيـمـون حـيـفـا ويافـا

لـيَ وعـــد على رُبـاك مُـــؤكّـــد

يا زنـود الأحـــرار تبـــعث في الـقُـــدْ

سِ سَـعـــيـــراً على الـغــزاة تورّد

أنتمُ الرافعون الوية النَّصْـ
ـرِ اعتلاء على الكواكب مُيَّد
لا يُحامي الضعيف لو غار يوماً
مُستريحاً مع الهوان وأَنْجد
عجبٌ أنْ ينام بأس الصحارى
أفياوي إلى الرقاد مُهدَّد؟
انصِفوا القوم في اعتصار الليالي
عُطَّلٌ انتمُ عن الأمر حُيَّد

✡✡✡✡

أيّها العزم كم شكوتُكَ لَمّا
ابصر القلب في الوقيعة مُرتَد
انتَ ماضيٌ لا يزال نديمي
وانا في رحابه اتهجُّد
فإذا عدتَ في غد ساوافيـ
ـكَ سروراً واصطفيكَ واسْعَد
نفرش الدرب ضحكتين لتنْدى
ثمّ نحكي عن الصبابة ما جَدّْ
وتُزفّ الأفراح في ساحة القُدْ
سِ احتفاء على سرير مُوطَّد
والمّ النجوم كُرمى لعينَيْـ
ـكِ سِواراً من الضياء وعَسْجد
إنّه الحُلم كم ترعرع في النَّفْـ
ـسِ طويلاً وعاش فيها مُخَلّد
سوف أدعوكَ في غد وستاتي
إنّه العرس، لم تمت يا محمّد

✱✱✱✱

حسان الحويش

- حسان محمد علي حويش.
- سوري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: مرثية الرحيل والتمزق ١٩٩٩.

أيقاوم العصفور غدر الجاني

ماذا يُثير العيد في وجداني؟
والنائبات تمور ملء كياني
جفّتْ دموعي فوق قرطاس الأسى
من حُرقة كادتْ تَغال بياني
والروح جافاها السرور مُودِّعاً
فأرقتُ كاسي من أسىً ودِناني
يا جُلّقَ الفيحاءِ قُولي هل لنا
أن نستقي في حضرة الأحزان
أو هل يغنّي بلبل في وحشة الْ
أطلال، بين البُوم والغربان
بل كيف يصدح في فؤادي شاعرٌ
وتقطّعتْ وتري وجُذَّ لساني
أنا متعب يا شام منذ تركتِني
أجترّ حزني صاغراً وهواني
أنا متعب يا شام هل لي موئلٌ
في مقلتيكِ وظلّك الفينان
كم أكتوي وَجَعاً على جمر الغضا
بفجائع باتتْ تشلّ بناني
من (كفر قاسم) والجراح عصيّةٌ
كم حطّمتْ من صيقل وسِنان

و(بدير ياسينَ) استُبحنا جهرةً
ومُصابنا في (القدس) كم أدماني
(قانا) و(صبرا) مُديتان باضلعي
كلتاهما في القلب تحترقان
و(لتلّ زعترَ) ملء حلقي غُصّةٌ
ملأتْ كؤوس الحزن بالأشجان
و(بغزةٍ) أو في (الخليل) و(قبيةٍ)
في (اللدّ) و(اللطرون) في (بَيْسان)
كم أطفؤوا عيناً وفي أحداقها
ما زالتِ الأحلام دون ثمان

✲✲✲✲

قتلوا (محمدَ) غِيلة وتجنِّياً
تبّتْ يداهم زمرةَ الطغيان
امحمدُ كيف احتملتَ فؤوسهم
أيُقاوم الحطّابَ غصنُ البان
امحمدُ كيف احتملت رماحهمْ
ايقاوم العصفورُ غدرَ الجاني
يا ويحَ قلبي كل شبر نازفٌ
والقادة الحكّام كالعُميان
اللهُ من هذا االهوان أنُستَبَى
ونُساق للجزّار كالخِرفان
أو ما نكاد نقوم من جرح عفا
حتى تُداهمنا رَحَى الحدثان
في كل ميدان ألمَّ بنا الردى
إلا (الجنوبَ) فإنه أحياني

✲✲✲✲

أمحمدٌ دمك الدروب إلى الضحى
وبه سنغسل سَوْرة الأحزان

نَمْ مطمـــئنَ النفس إن عـــزّ الفـــدا
(فـــالقـــدس) ترجـــو نخـــوة (النســـوان)

تَوّجتَ هام المجـــد فـــاهنأْ بالعـــلا
ولك الخلـود مُنعَّـــمـــاً بجِـنـان

يا شـــامُ تنتـــفض الجـــراح بخـــافـــقي
فـــيـــثـــور دمُ القـــهـــر في شـــرياني

قُـومي اسْـرجي خَـيلَ الفـتـوح وكـبِّـري
واســـتنفـــري الثـــارات في (مـــروان)

وخُـــذي الشكائمَ من ضـــفـــائر (خـــولة)
لتـــصـــول خـــيل الله في الميـــدان

أَنُســـام خَـــسْـــفـــاً والعـــروبة إرثنا؟
لَجـــمتْ مِـــراراً صـــولة العـــدوان

كـــبـــحتْ جِـــمـــاح الغـــادرين وغـــيِّـــهم
ولـوتْ عِنـان الظلـم والطغـــيـــان

مـــاذا؟ اســـمع زارةً من فـــارسٍ
ملء الدنى أم صـــهلـةً لحـــصـــان

أم أن (خـــالدَ) شقّ أكـــفـــان البِلى
كـــيـــمـــا يقـــود كـــتـــائب الفـــرســـان

ليت الحـــيـــاة تُعـــيـــد دفق دمـــائِهِ
لـيـــدقّ نبضُ القلب في (الجـــولان)

وتعـــود تزهو (جُلّقٌ) بشـــمـــوخـــهـــا
وإباؤها والنصـــر يلتـــقـــيـــان

فـــالشـــام حـــضن المجـــد منذ (اميَّـة)
ومـــلاعب الأبطـال منذ زمـــان

والشـــام غِـــمـــد الســـيف يقطر حـــدُّهُ
والكِبْـــر للفـــيـــحـــاء مَـــجـــدٌ ثان

****

حسان الصاري

- حسان رشيد الصاري.
- سوري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سبّحت باسمك أمتي ١٩٩٤.

كسروا المحارة واغتالوا الدرة

دمٌ بالكِبر يغتسلُ وجرحٌ دافق هطلُ
وصدرٌ عامر بالحق لا يثنيه مُعتقَل
وكفٌ تعصر الإصرار حتى يُورق الأمل
وأطفالٌ كوجه الحب بين الموت تنتقل
حجارتهم أبابيلٌ وضوء عيونهم شُعَل
تنادوا من قرار الصمت لما استحكم الدَّجل
وشدوا والمنايا الحمر في الساحات تقتتل

✲✲✲✲✲

بعمري افتدي ولداً كواهُ الخوفُ والوجل
تحامى خلف والده وقد ضاقتْ به السُبُل
يناديه وحولهما ذئاب الحقد تأتكل
وصوت الوالد المفجوع للديّان يبتهل
يُلوّح علّ بارقة بها العينان تكتحل
وغاب الصوت وارتعشتْ شِفاه الطفل والمقل
محمّد مات والجلاد خلف سلاحه ثمل
يُسدِّد رشقة أخرى وهل يتريّث العَجِل

وينفخ صدره بطراً على أجساد من قُتلوا
واقسى من لقاء الموت ظلمٌ ليس يُحتمَل

☆☆☆☆

محمدُ لم تكن فرداً يموت وينقضي الأجل
فانت وتكثر الأسماء - في تاريخنا البطل
دماؤك نبضنا المقهور والرايات والأسَل
وجرحك حلم أطفال بجفن الغيب ترتحل
وصوتك إن فقدنا العزم كل العزم يُختزَل
ستُولد مرة أخرى وتنسى دمعها الثُّكُل
وهذا الهادر البركان يدري كيف يشتعل

☆☆☆☆☆

محمدُ يا بن هذي الأرض اهلي بالفدا جُبلوا
تجذّرنا بتربتها فنحن الصخر والوحل
ونبنا في عروق الأرض منذ تبسّم الأزل
عشقناها وتعشقنا ويعرف اهله الغزل
لنا من خيرها ثمر ومن امواهها نَهَل
فلسطيني وتعرفني برغم انوفها الدول
بحيفا تُرْبُ أجدادي يناديني ولا اصيل!!
وقدس الله تصرخ بي إليَّ إليَّ يا رجلُ
يُدنِّس صخرتي الأوغاد والشذّاذ والهَمَل
ويمشي في محاريبي حَقود طبعه الهَبَل
وعهدي في (صلاح الدين) إما صحتُ يمتثل
يُجيّش للفدا مدداً وجنداً ليس تنخذل
على اسم الله إن نفروا وباسم الله إن حملوا
وموعدهم بطاح القدس يومَ البدرُ يكتمل

☆☆☆☆

فيا اهلي وجرح الأرض جرحٌ ليس يندمل
يميناً سوف نُشعلها ونحن لنارها جَزَل
وننفخها بريح الحق لا مِيل ولا عُزُل
حجارتنا لهم رصد وروح محمد مثل
وزند يمسك المقلاع بالإصرار مُشتمِل
يكرّ وصدره العاري بماء شبابه خضل
له في الكرّ عادات كما يتواثب الحجل
همُ أهلي فلا بعدوا وحبل الود متصل

✡✡✡✡

فلسطيني بتربتها إذا ما متّ أكتحل
وفي أمواهها روحي على الأيام تغتسل
مطهرة مباركة بها يتعانق الرسل
وفيها يلتقي الديان والأديان والمِلل
وصوت من ماذنها برب العرش يتصل
ستبقى قبلتي الأولى وقدسي رغم ما فعلوا
فاهلي منذ فجر الدهر خضرةَ أرضها غزلوا
أنا زيتونها القدسي وتين «الخِضْر» والنخل
فزيتي نور مشكاة بزيتي يُضرَب المثل
وهزّوا الجذع وانتظروا فقد يتزلزل الجبل
ونخوَ البارق المكي شِيموا النور وابتهِلوا
وظلّوا عند باب القدس (فالفاروق) قد يصل

****

حسان علي عربش

- سوري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: السمراء والعاصي ١٩٩٨.

نخوة الأقصى

وافاق من احلامه الزيتونُ
يُملي على الأيام كيف تكونُ
دمه على الرايات الف حكايةٍ
والنصر ترسم وجهه السكين
والقدس تهتف للقلوب تَواثبتْ
إنّ الشهادة دربها، نَسرين
للأرض ذاكرةٌ صلاحُ الدينِ
عطرها فجلّ صلاحُها والدين
ما همَّ كم قبض الردى من وردنا
وشبابنا مَهر البلاد ثمين
دمُنا نشيد الأرض والتاريخ يُسْ
رجُ خيله، مِنْ هاهنا المأمون
هي نخوة الأقصى تجلّتْ ليس يُدْ
رِكُ سرّها باراكُ أو شارون
هذا نداء الأرض في أرواحنا
عن عمره لا يُسألُ الليمون
زحفتْ أُسود الغاضبين وسار في
ركب الجهاد التين والزيتون

ناداهم الأقصى فكانوا جندَهُ

كلّ الصعاب فِدى الحبيب تهون

لا تسألوا عن حالنا جمدتْ على

فمنا الحكاية والمساء حزين

الموت وحّدنا ولملم شملنا

والموت في بعض الظروف حنون

قتلوا البراءة والشذا منعوا التجوْ

وُلَ في السماء فما يطير سنونو

ومحمّد ومحمدون تسابقوا

حيث المواسم جنّة وعيون

للماجدات الفخر إذ ضمّ الثرى

أغلى البنين وعمرها المدفون

هذي فلسطين النّشامى مَوطنٌ

بالكبرياء وبالعُلى مَسكون

دمنا على شفة العِدى والحا

كمِ الماجور يشجب تارةً ويُدين

يا دولةَ الشهداء يا قدس القلو

بِ ويا عيون الطهر يا حِطّين

أوَ كلّما ثارتْ على البلوى شعو

بُ العرب اطفأ ثارها فرعون

من ظنَّ أنّ الشعب في جيب الخلي

فةِ والقضيّة بُعثرتْ مَجنون

تَدمى الشعوب ولا تُهادن قا

تليها والمعارك دائنٌ ومَدين

****

حســن أبــوأحــمــد

- حسن أبوأحمد بن محمد.
- فلسطيني مقيم في سورية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له أربعة أولها: أغاني العاشقين ١٩٩٦.

محمد جمال الدرة

مددٌ.... مددْ

صرخوا ولم ينهض أحدْ

وتمدَّد الوردُ الحزينُ

من الشمالِ إلى الجنوبِ

إلى صفدْ

تسعونَ بدراً

يصعدون...

وألفُ نجمٍ يُحتَضَرْ

دخلوا بذاكرَةِ العبيرِ

معَ الضُحى....

ونداؤهم: أحدٌ... أحدْ

✡✡✡✡✡

مددٌ... مددْ

صرخوا ولم ينهض أحدْ

و«جمالُ» يرفعُ كفُ سوسنةٍ

يدافعُ بالشموعِ وبالجَسَدْ

ابْنَيَّ... لا تَجزَعْ ولا تخشى أحدْ

لن يقتلوكَ... فانتَ سنبلةُ الحياةِ

وبسمةٌ تزهو على شفَةِ الوطنْ

أَيُصادرون هتافكَ المجدولَ

من صبحٍ... ومن قمحِ البلدْ..؟!

✡✡✡✡

مددٌ... مددْ

صرخوا ولم ينهض أحدْ

ومحمّدُ ما زال مشتعلاً

يصيحُ بدمعهِ:

أنا سيّدُ الغضب الكبيرْ

من المحيطِ إلى الخليج من الرماد إلى اللهبْ

من برعم أغفى

إلى سيف دمشقيَ ذهبْ

فتوضّؤوا بالسيف إنَّ السيفَ

أطهرُ من هتافات العربْ

✡✡✡✡

مددٌ... مددْ

صرخوا ولم ينهض أحدْ

ومحمّد يمضي إلى القدس الشريفْ

رغم انهمار الوردِ..

يأبى أنْ يُؤَبّنهُ كفنْ

ومحمّد يزداد إشراقاً

ويمتشق القُبَلْ

هذي إلى يافا تَرفُّ

وتلك تنهض بالألمْ

فتشقّ درب خلاصِها
شوقاً
إلى وجه الحَرَمْ

✡✡✡✡

مددٌ... مددْ
صرخوا ولم ينهض احد
ومحمّد ما كان إلا جدولاً
يشفي الحقول من الوَهَنْ
يمضي...
فمنْ زيتونةِ الأقصى
إلى عنب الجليلْ
فلِمَ اصطفاه الآثمونَ
لسهمهمْ
والصبح لم يبلغْ
ولم يُبصر اصيلْ
ما كان راسكَ يبتغونَ
وإنما رأس الوطنْ

✡✡✡✡

مددٌ.... مددْ
صرخوا ولم ينهض احدْ
وأراكَ تطلع يا محمّدُ
فوق أهداب المآذن من جديدْ
وتطير من حزن إلى نصر مجيدْ
وبظِلّ زهركَ
ينتشي جرحٌ... ويصطاف العليلْ

يا ليت ما قاسيتَ من ظُلمٍ
تداركهُ
النخيلُ المستقيلْ

✡✡✡✡

مددٌ.... مددْ
صرخوا ولم ينهض احدْ
إلا خيولُ النار في بردى
وشريانُ الأملْ
وعبيرُ أُغنية تجلّى في المقلْ
يرتادُ آفاق الوجودِ
مُردّداً:
يا سيدّي الاقصى
سلمْتَ
وتسلم الثورهْ
ويسلم كلُّ من أدّى
نشيد محمّدِ الدرهْ

****

حسن السوسي

- حسن احمد محمد السوسي.
- ليبي من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: أكثر من ديوان آخرها «الجسور ١٩٩٨».

الانتفاضة..

لا عذرَ للشعر إنْ لم ينتفض غضبا
ويَنفث الحرف عن أنفاسه لهبا
وانْ يُبارك كفّاً اطلقتْ حجراً
في وجه من سلب الأوطان واغتصبا
وانْ يُبلسم في أعماق أمّتنا
جرحاً تمادى عليه الدهر فالتهبا
وانْ يُؤبِّن طفلاً ضمّ والدهُ
رفاته.. وبكى كالطفل مُنتحِبا
راعوه.. فارتاع واستذرى بوالدهِ
لكنّه عن قضاء الله ما احتجبا
هوى كسوسنةٍ فيحاءَ قد عصفتْ
بها الرياح وهزّتْ غصنها الرَّطِبا
تبّتْ يدا مُجرم أودتْ رصاصتُهُ
به وتبّتْ مساعيه، وما كسبا
وشاهَ «شارونُ» وجهاً بانتفاضتهم
وساء «باراكُ» في مسعاه مُنْقَلَبا

وفتيةٍ هزئوا بالموت واصطبروا

كأنهم في مجال الموت نَبْتُ رُبا

تألّقوا في سماء المجد واحتشدوا

واسّاقطوا فوق ساحات الحِمى شُهُبا

لا يُرهب البغي والطغيان من عقدوا

عَقداً مع الله ألا ينكصوا هَرَبا

ولا يُمارون محتلاً على وطنٍ

رأوه في ما رأوا - أمّاً لهم وأبا

الحقّ فوق الذي خالوه يُرهبهم

لا يُرهب الباطل الحقّ الذي وجبا

ما زادهم عَنَتُ الباغي وسطوتُهُ

إلا يقيناً بأنّ النصر قد قَرُبا

تلك الصواريخ ما هدّتْ إرادتهم

وإنْ تكن هدّتِ البنيان والقببا

ولم تهزّ يقيناً في عزائمهم

ولم تُمِتْ فيهم الإصرار والدّأبا

هم عصبة كأنّ حزب الله حزبهمو

هيهات يَغْلِب حزبَ الله مَنْ غَلَبا

لقد بكينا كثيراً ثم آنَ لنا

ألا نرى الدمع في الأجفان مُضطربا

مَسْرى النبي، ومِعراج النبوّة هلْ

نُبقيه للعابدين العِجل والذّهبا؟

ماذا نقول له إنْ قام يسألنا

عنه.. ويُوسعنا من أجله عَتَبا؟

فهل سنزعم أنَّ القوم قد غَلَبوا

لأنّ سادتهم مدّوا لهم سببا؟

ونستكين - كأنّا لم نكن عرباً

أو مُسلمين وكنّا قبلها عربا

فبارك الله والأحرار صحوتكم

لا يهدأ الثأر حتى تبلغوا الأربا

فأجّجوها وأصْلوهم جواحمها

واطْعِموا النار من أشلائهم حطبا

فخلفكم تهتف الدنيا لصيحتكم

وتستخفّ بمن مارَى ومَنْ شَجَبا

لا مجدَ إلا لمن القى بمهجتِهِ

فيها.. وجشّمها الأخطار والتّعبا

والآخرون قُصارى جهدهم خُطَبٌ

ناريّة ضمّنوها الزّيف والكذبا

لا تقبلوا من مُشير أنْ يصدكمو

عمّا بدأتم فإنّ الصبر قد نَضَبا

****

حسن خليل حسين

- حسن خليل خليل احسان.
- أردني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لله أبطال الحجارة

بدمي أصوغ تحيتي.. لأحبتي سُمر الزنودِ
بدمي أطير مُحلِّقاً عبر الروابي والنجود
لأعايشَ الثوار في.. أرض العمالقة الجدود
بدمي أُخضِّب كل حرف كل نبض في قصيدي
لأفجّر الأضواء في.. لحني المعنّى والنشيد
وأروح رغم الليل أنثرها على درب الأسود
جيل الحجارة والفِدا .. رمز التحدي والصمود
من واجهوا الرشّاش وامتشقوا له حبل الوريد
يتسابقون إلى الشهادة دون خوف أو ركود
أبناء «غزّةَ» والجليل».. و«بيت مقدسنا» المجيد
والرابضون على رُبا «نابُلْسَ» والجبل العنيد
في مصنع الأبطال «رام اللهِ» ساحرة الوجود
في «خان يونسَ» و«النصيراتِ» المكبّل بالقيود
وترى «البُريج» مُجلجِلاً رغم الحواجز والسدود

✿✿✿✿✿

للّه طوفان البطولة لا يَهاب من الحشود

للّه أبطال الحجارة فِتية الشعب الشريد

في كل شبر من بلادي يسخرون من الجنود

ويعانقون الشمس رغم الكبت والبطش الحقود

لعيونهم.. لدمائهم.. لصمودهم أُهدي قصيدي

بدمي أعانق إخوتي.. ومرابع الوطن الشهيد

واذوب في حقل الدماء بكل إحساسي العميد

واظل أرقب روضنا المعطار بسّام الورود

يهدي المسيرة من خمائله ازاهير الخلود

فيهزّني دفق الجداول وهو يزخر بالجديد

ما أروع النبع الموشّى بالفداء بلا حدود

يهمي على أرضي كما الفجر المبشّر بالمزيد

✡✡✡✡

يا طفلنا المحبوب يا رمز البراءة في الوجود

يا درة وضاءة تختال في الأفق المديد

لله أنت محمدٌ يا خير أشبال الأسود

يا بسمةً مشنوقة برصاص أجناد اليهود

أيمزّقونَ القلب فيكَ وأنت في عمر الورود؟

إني أراك وموكب الأطفال في أحلى البرود

فوق الذرى تتسابقون وفي السهول وفي النجود

وتعانقون الأهل والأحباب عشّاق الصعود

إنـي أراكـم فـي سـمـاء الـقـدس فـي كـل الـكـبـود

إنـي أراكـم أنـجـمـاً تـزهـو بـهـا أرض الـجـدود

✡✡✡✡

أيـن الـسـلام وأيـن يـا بـاراكُ آلاف الـعـهـود؟

أَوَتـشـنـقـون الـطـيـر يـصـدح فـي بـلادي بـالـنـشـيـد؟

مـن قـال إن الـوردة المـيـسـاء تُـسـحـق فـي جـمـود؟

مـن قـال إن الـفـجـر يُـطـفـي نـوره الـظـلـم الـيـهـودي؟

✡✡✡✡

صـبـراً أحـبّـانـا شـمـوع المـجـد والـبـذل الأكـيـد

كـل الـروافـد والـضـفـاف سـتـلـتـقـي تـحـت الـبـنـود

يـا سـادةَ الـفـرسـان والـتـاريـخ والمـجـد الـتـلـيـد

صـبـراً أحـبّـانـا فـمـوعـدنـا مـع الـفـجـر الـولـيـد





حسـن فتـح البـاب

- مصري من مواليد ١٩٢٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: الخروج من الجنوب ١٩٩٩.

لا تسأل «غزة» عن طير البحر

حجرٌ من بعد حجرْ

ويقوم الصرحُ بأيدي الأطفالْ

✡✡✡✡

لا تسأل «غزّةَ» عن طير البحرْ

ومحار لم يتقاذفه الأحبابْ

صبيان وبنات أترابْ

ورمال قصور ظماى

لأناملهم.. تسقي.. تبني

حتى ترتفع الأمواجْ

وتطل عليهم في شفق الوردْ

«ستُّ الحسنِ» فلسطينْ

أحلام.. أبراجْ

ويد ضُمَّتْ في يدْ

✡✡✡✡

لا تسألْ عن طير البحرْ

شاطىءَ «غزَّة»

غاب السِّربْ

بات الحبّ الصدّاح صدىً

أضحى لحناً.. شَجَنا

لا تسألْ:

أين نوارس «غزّةْ»

عاد الشطّ المِمراح شريدا

بات الحبّ وحيدا

لم يطلع فجرْ

لا تسألْ:

أين فوارس أدنى عهداً بالمهدْ؟

والساحات الجذلى انطفأتْ حُزنا

لم يطلع بدر

لا نجم ولا أسحارْ

البحر، الرمل، الأسرارْ

هجرتْها الأطيارْ

جمعتْ أسرابَ حِجارْ

ومضتْ تعدو.. ترمي

إعصارٌ.. إعصارْ

لا غازَ يُروّعها.. لا نارْ

لا نارَ ولا دمْ

يُطفي وهج الحُلْمْ

إصرار.. إصرارْ

رَجْمُ الأفعى حتى تخضرّ الأشجارْ

تُغمض عيناً أُمْ

وتعود ديارْ

☆☆☆☆

حجر من بعد حجرْ
ويقوم الصرْح بأيدي الأطفالْ

✡✡✡✡

نعش من وردْ
واناشيدْ
ضحّات رصاص حول المهدْ
وزغاريدْ
حجر.. بذره
حفنة دمع.. شجره
وتطلّ على الأفق تلالْ
حجر.. غيمه
ويُضيء هلالْ
علم بدماء الأبطالْ
بيت للشعب بأيدي الأطفالْ

✡✡✡✡

لا تسألْ: أين عصافير الساحةِ
في (نابلِسْ)؟
واسألْ موتاهم.. جرحاهم
عن سرّ النصرْ
واسمع موّال فلسطينْ
يتغنّاه الزُّغَب الأخضرْ
حجر من بعد حجرْ
ويقوم الصرح بأيدي الأطفالْ

✡✡✡✡

سيعود الوطن الضائع في بضع سنينْ

والأطفال الأبطال سيحتفلونْ
كانوا عند الحجر الأوّلْ
في العاشرة من العمرْ
عادوا يوم النصرْ
والصرح على أيديهم
في العاشرة من العمرْ
يمشون على ماء النهرْ
افواجاً امواجاً ينتشرونْ
يتنادَون على ذكرى العيد الأكبرْ:
الليلة عرس الحبْ
لا تضربْ
اشعلْ شمعه
واسكبْ دمعه
من فرط سرور بالنصرْ
لا رميَ اليومَ
وغداً لا سعْي
إلا من يشدو في (نابلسْ)
مَن يسقي.. يبني في (غزّةْ)
رملاً.. قصرا
حجراً.. حجرا
أمواجاً.. أبراجا
مَنْ يفتح دفتره للدرس الأوّلْ
يتهجّى: نون صادٌ راء
لفلسطينْ
في العام الأوّل بعد النصر يجيئونْ

في العام العاشر في العام العشرينْ
في العام الألفْ

✡✡✡✡

حجر من بعد حجرْ
ويقوم الصرح بأيدي الأطفالْ

✡✡✡✡

ما زلنا ناتي نرفع رايات النصرْ
أكبرنا في العاشرة من العمرْ
أصغرنا في العاشرة من العمرْ
صبيان وبناتْ
أحباب.. أترابْ
أحياء.. شهداءْ

✡✡✡✡

حجر من بعد حجرْ
قام الصرح بأيدي الأطفال الأبطالْ
وارتفع العلم الخفّاقْ
لفلسطينْ
والرمز الخالدُ
لمحمدً الدرّهْ

****

حسن محمد حسن الزهراني

- سعودي من مواليد ١٣٨٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها انت الحب ١٤٠٩ هـ.

بيان الدُرَّة

هَل زلزل (الأحرارَ) رجعُ بكائي؟
هل شاهدوا فوق الرصيف دمائي؟
هل شاهدوا يوم الفجيعة والدي
يبكي يحاول جاهداً إخفائي؟
ويقول حين رأى الجنود امامنا:
عُدْ يا بنيَّ عن الرصاص ورائي
ويصيحُ وا غوثاهُ هل من منقذٍ
إني رفعتُ إلى الإله دعائي
ويمدُّ في وجه العدوِّ يمينَهُ
ليردّ عني ثورة الأعداء
فتصيب ساعدَهُ الرحيم رصاصةٌ
فيصيح: يا للذلِّ خاب رجائي
وأُصاب في قدمي فينسى نفسَهُ
ويضمّني عن أعين الجبناء
واصاب في راسي وفي رئتي وفي
كبدي ويجتاح اللظى أحشائي
واموت بين يديه أيُّ مصيبةٍ
تهوي على عينيه.. أيُّ بلاء؟

ويعـــود يُلقي للمـــصـــوّر نظرةً

مـــعـــصـــوبةً بالذلّ والإعـــيـــاء

وتجيءُ (أمي) كي تراني جـــثـــةً

وتصبُّ أدمـــعـــهـــا على أشـــلائي

وتقـــول: يا ولدي وداعـــاً لم تَمتْ

بل أنتَ مـــرفـــوعٌ مع الشـــهـــداء

وعلى مـــدى نعـــشي تَحَلّق إخـــوتي

بالحـــــــزن بين تأوّهٍ وبكاء

✡✡✡✡

فـــاز (المُصَـــوِّر) حين سَجّلَ مـــشـــهـــداً

(حَـــيّـــاً) لكلّ وســـائل الأنبـــاء

نال الثناء على تحـــجُّـــر قلبـــهِ

وبرود نـخـــوته أمـــام فَنائي

لو كـــان في دمـــه بصـــيص عـــروبةٍ

لرمى (بالتـــه) على الخـــبـــثـــاء

وظننتكم ســـتُـــزلزلون الأرض مِنْ

تحت العـــدو بليلةٍ ليـــلاء

وظننتكم أهل الشـــجـــاعـــة والوغى

أهل الحـــجـــا والهـــمّـــة القـــعـــســـاء

وإذا بكم تبكون مـــثـــل نســـائكم

خِـــبـــتم وخـــابت أدمع الضّـــعـــفـــاء

✡✡✡✡

وتســـابق (الشـــعـــراء) والكتـــاب في

نعـــيـــي وتأبيني وحـــســـن رثائي

ذاق الأعـــادي من رصـــاص حـــروفـــهم

وَبْلاً كـــسمٍّ الأســـهـــم الســـوداء

خَلْفَ (المكاتب) قابعون تَفَنَّنُوا

في الوصفِ يا لَسخافةِ السخفاء

وتظاهر المتظاهرون ونظّموا

سيراً وئيداً خلف الف لواء

فإذا الشوارع تشتكي تطبيلهم

وإذا السماء تضيقُ بالأصداء

ما بين (تحيا القدس) في نبضاتنا

(وتموت إسرائيلُ) نهرُ خواء

يتعاضدون ويحسبون صراخهم

سَيَرُدّ هيبتهم لدى الدُّخلاء

كم حَرَّقوا (علم) اليهود تؤزّهُ

أهات أيتامٍ ودمع نساء

والمسلمون على مفاتن لهوهم

ما بين أسفارٍ وطيب غناء

✡✡✡✡

وتبرّع المتبرّعون (لِجُثتي)

بالمال منهمراً بكل سخاء

رَدَّتهُ (امي) إذْ رأتْه مُكَدّساً

بحقيبتي - وملابسي - وحذائي

صرختْ وقد غلب البكاءُ صمودها:

أنا لا أريد المال في أبنائي

الثار إن كنتم رجالاً فاثاروا

لشهيدنا يا معشر الكرماء!!

****

حسن مصطفى الباش

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٨ مقيم في دمشق.
- دواوينه: من الجرح .. يبتدئ البرق ١٩٧٦، مسافر وزادي معي ١٩٨٣.

ودمي كذلك دافئٌ

حلمٌ.. رأيتُ فراشةً بيضاء تسحبُ من فمي
نَفَساً.. وتُقلعُ،
ثم تهوي.. ثم تقلع ثم تحضنها السماءْ
وعلى الرصيف رأيت مصاص الدماءْ
ورصاصة عبر الفضاءْ
كالسهم في قلبي فلم تخطىء فلمْ
تخترْ سوى قلبي سوى نفسي
أبتاه حضنك دافئٌ
ما بين حضنك والدم المسفوح يمنايَ استراحتْ،
والفَراشة أصبحتْ.
حمراء كالشفقِ اللهيبْ

✡✡✡✡

وتصيح يا أبتاهُ،
قد قتلوا الصبيَّ ومزّقوا وجه القمرْ
وتشيح.. كُفّوا
ثم كفّوا بعد أن سحقوا العظامْ
عيدٌ تزيّن بالدماءْ

هل تذكرونْ؟؟

بدمٍ يصيرُ الخبزُ عيداً كالجنونْ

أيردّهم عن عيدهم كذب السلامْ

أم أنهم لا يعرفون الموت إلا طلقة وحشيّةً،

في الرأس أو صدر اليمامْ؟

أبتاه ما كان النداء سوى سرابْ

فالموت أهونُ،

هي قصتي

قصصُ حكايات الطفولة في فلسطين الأسيرةِ،

والبلادْ

مذ جاءَ مصاص الدماء من الكهوفْ

مذ جاء من اسطورة العهد القديمْ

أبتاه تذكرُ...،

كيف قلتُ لك احتضنْ صدري،

وراسي أو يديّ،

ويداك ترتجفانِ،

صدرك يخفق الخفقاتِ،

عزفاً مسرعاً

وكان ثانية الوداعِ

تسابق الخفقاتِ

تلتهم الزمانْ

أبتاه تذكرُ..

حين عيناي التقى بهما الضبابْ

عيناي في عينيكَ،

يهمس فيهما ضوءٌ سيخبو بعد حينْ

وصحوتُ يا أبتاهُ

ربَّ يدي تردّ القتل عنكَ

رفعتها

كفاً بحجم طفولتي

ورفعتها .. لكنها سقطتْ،

هوت ما كنت أحسبُ،

أن وحشاً هكذا،

لم يتركِ النَّفَس الأخيرَ

يُعبّئ الصدر المدمّى بالهواءْ

وصحوتُ صحوة موتيَ الأخرى،

كفٌ بحجم الحلمِ

والحلم الصغير يردّ كابوس الذئابْ

لا لا تلمني يا أبي

فانا عرفتُ

وأنتَ تعرف كيف وزّعتُ الدماءَ

تميمة .. تعويذةً

تحميك من كل الجوانب والجهاتْ

لا لا تلمني يا أبي

لو كان لي نَفَسٌ كبيرٌ كنتُ أرجعتُ الرصاص لقاتلي

لكنني ما شئتُ بل شاءَ القدرْ

إن كنتَ يا أبتاه ترقبُ عودتي

فلتنتظرْ

حتى يصيح الفجر: قد نطق الحجرْ

✡✡✡✡

أختاه قد أزف الرحيلْ

لا تحزني

فإذا مررتِ بباب مدرستي

وسمعتِ صوتي بين أصوات السرايا والفصولْ

قولي: سمعتُ محمداً يحدو ويسبقهُ الصهيلْ

قولي: رأيتُ النار تلتهم الفضاءَ،

فيختفي في وهجها الليل الطويلْ

أختاه لا تُخفي ثيابي عن عيون الزائرينْ

فالدمع يُسفح ثم يصبح جمرةً

والجمر إن ثقل الظلامُ،

سيُلهبُ الحزن الدفينْ

أختاه لا تخفي دموعك خلف زاوية الجدارْ

فالليل يمضي،

ثم ينفجر النهارْ

إن كنتِ في محراب جمرك تنظرينْ

فتهيّئي

حتى يصيح الفجرُ: قد نطق الحجرْ

✡✡✡✡

أماه حشرجه المساءْ

أماه همهمة العشاءْ

تتذكرينَ،

بكل وقتٍ حين تصدفك الحقيبةُ،

حين يُلقى دفتري .. قلمي الصغيرُ

على وسادة حلمي المقطوع من جنباتهِ

أمّاه لا تمحي عن الورق الرسومْ

أماه لا تمحي بيادرنا الذي سرقوه يوماً بين غزّةَ

والجليلْ

هو بيدرُ الجدّ الذي قتلوهُ غدراً،

فوق أزهار البنفسجِ

وهو يزرع في الضحى زيتونةً

أماه لا تمحي عن الورق الفراشةَ،

والعصافير البريئة والزهورْ

احتفظي بأول صفحةٍ

هل تذكرينْ

هي لوحة الأقصى وخيل زاحفاتٌ

والله أكبر فوق ناصية الهلال كتبتُها

بالأحمر القاني رسمتُ حروفها

وظلالها كانتْ شهيداً،

عمرُه عمري

وبسمته تراقصُ بسمتي

ويداه مثل يديَّ

ترتجفان تلتحمان بالحلم البعيدْ

هل تنظرين لكي تواسيك الشموعْ

هل تنظرين إلى الحواري والمقابر في قرانا،

والمخيّم والأساطيح الهزيلةِ والجموعْ

هل تنظرينْ؟

في كل بيت فوق أعمدة المنارات الطويلة والبيوتْ

في كل زاوية وفي الشرفات صوتي لا يموتْ

في جَمعة الأطفالِ

عند مسيرهم

نحو المقابر والحواكير الصغيرةِ،

والشواطئ والكرومْ

أماه هذا يومك المكتوب في لوح القدرْ

ضُمّي إلى الصدر الحنون وصيتي

قُومي اهتفي في كل زاوية لقد بدأ الشررْ

قومي اهتفي نطق الشجرْ

أنا لم أشأ شاءَ القدرْ

إنْ كنتِ يا أمّاه تنتظرين عودة بسمتي

فلتهتفي

حتى يصيح الفجرُ:

قد نطق الحجرْ

****



حسين الجنيدي

- حسين توفيق الجنيدي.
- سوري من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أجـــراس المآذن

أُمَّــــاهُ اجــــراسٌ تُجلجل في الفــضــــاءْ
وانين مـــئـــذنـةٍ يمزّقـــهـــا العـنـاءْ
وصــــراخ اطـفــــال كـــأن عـــيـــونـهـم
خـــرجت إلى البــاغين تســتـبق اللقـــاء
ســقطَتْ قـبـاب مـسـاجـد القـدس التي
شــهـدَتْ صـلاة مـحـمـد بالأنبـيـــاء
هوَتْ النجـــوم إلى الحـجـــارة مـــثلمـــا
تهـــوي إلى الغـــدران أســـراب القطاء
امَّـــــــــاه أهـداب الـورود تـنـاثـرتْ
فـــوق الدروب تـلفُّـــهـــا ريح الفـنـاء
والشـــارع المرجـــوم عـــفَّـــرهُ الحـــصى
وثوى غـــريقـــاً بالحـــجـــارة والدمـــاء

✡✡✡✡✡

امّــاه مــا مــعنى الســـلام خَــيــارنا الـ
ـمــزعـوم، مــا جـدوى الحـديث عن الإخــاء؟
طفل تغـــرغـــر بالنجـــيـع وجـــرحُــــهُ
ينـدى بـالـوان الـتـــــوجُّع والبـــــلاء

وصبيّة حسناءُ يُكشَف عِرضها

فتفرّ هاربةً تَعثُر بالحياء

وأب تَعاوَرَه الرصاص فأشرقتْ

عيناه تلتهم العروبة بازدراء

تركوا لأطفال الحجارة قدسهم

كي يطلقوها من قيود الأدعياء

فعلى العصافير الفراخ مُهمّةٌ

أن يطردوا العِقبان من كبد السماء

✡✡✡✡

أمّاه، ما ذنب الصغار براعم الـ

أزهار، تُقطَف في الصباح وفي المساء؟

وأهلّةٍ بزغتْ بأطرافَ السّما

ءِ، تريد أن تعلو لمشكاة الضياء

طُوِيتْ بأجنحة الظلام وليدةً

أفما لهذا الليل يا أمي انتهاء

لُعَبٌ هناك على الرصيف جديدةٌ

بيد الجناة الخائفين الأغبياء؟

الواقفين مع الدروع جماعةً

يتظاهرون بأنهم سيف الرجاء

في حين ترتجف الضلوع جبانةً

كالأرنب المقرور في برد الشتاء

✡✡✡✡

أمّاه هل غار المحيط وأصحَرَتْ

غيطان أمّتنا وصرنا موميِاء

هل فرَّ سحر الشمس في أزماننا

فإذا الليالي والأماني أصدقاء

وتقلّصتْ أحــــلامنا حــــتى غــــدتْ
زَبَداً لـيــذهب من تفــاهتــهــا جُــفــاء
أمّـــــاه لا لعبٌ لدى الأطـفــــال غـــيْـ
ـرَ حــجــارة بـيــضــاء يُمــضـيــهــا الإباء
فــمــتى تفــيق شــعــوبنا من نومــهــا الْـ
ـمــشــؤوم، في سُــرُرِ الـتــهــاون والمِراء؟
في كل زاروبٍ عــــتــــيقٍ ضــــيّقٍ
أثرٌ وذكــــرى للرجــــال الأتـقــيــــاء
في كل ناقـــــوس يُدَقُّ تميــــمــــةٌ
كُـــتِـــبتْ بـآلام الرجـــال الأوفــيـــاء
يا ضـيـعـةَ الأقـداس نُلقـيـهـا على
رجس الطغــاة اليــائسين الأشــقــيــاء

✡✡✡✡

أمّـــاه ضُـــمُّـــيني لصـــدرك مـــرةً
أخـــرى فـــأنعمُ بالســعـــادة والهناء
وأحسّ بـالدفء اللذيذ ونشــــوة الْـ
أطفـــالِ، في حــضن الأمــومــة والعطاء
أرضــعْـــتِني حبّ الحـــيـــاة كـــريمةً
والموت من أجل التـــحـــرّر والجـــلاء
مـــاذا أقـــول وحــقـــدهم نار على
صــــدري فـــالتـــزم الجـــدار إلى الوراء
وأبي يحـــاول أن يكون عــــبـــاءة
فـــوقي، يقـــيني مـــا يخـــاف ومـــا أشـاء
تلك الطواغـــيت القــــســـاة تريدني
صَــيْـداً كــغــيــري من صــغــار أبرياء

وهناك وحش في الطريق ولعبةٌ

حمقاءُ تلمع بالضغينة والعداء

✡✡✡✡

أمّاه ماذا لو عرَجْتُ إلى النبيْ

يِ، مع الأذان مع الصلاة مع الدعاء

ولبستُ في الأفق القصيِّ غلالةً

مثل المسيح وروحُ ريحان وماء

وكتبتُ أغنيتي على شفة الشُّمو

سِ وثغرها الهامي بشلال السناء

حجر من الأقصى فلسطينُ الحبيـ

ـبةُ أمّه وأبوه أقداس العلاء

ولّى بأنداء الفؤاد ونسغهِ الْـ

ـقاني، لوجنته المطهَّرة الفداء

✡✡✡✡

أُمّاه إن سَكِرَ الدخيل من الدما

ءِ، فإنها ثمن التشبّث بالبقاء

أماه إن سقط اللواء من الرجا

لِ، وقد غفوا هبّتْ لترفعَه النساء

والطفل والشيخ الكبير توائمٌ

كلٌ يُفدِّي في فلسطين اللواء

والعُرب إن جبنوا عن النصر الفصيـ

ـحِ، فإنهم والغاصبين إذاً سواء

✡✡✡✡

أماه لا تبكي علي فإنني

أخشى عليك من التفجُّع والبكاء

سـاعـود في فـرح الربيع زُهيـرةً
حـمـراءَ تنبض بالنضـارة والرواء
أو شـمـعـةً بيـضـاءَ اوقـد جـفْنَها
طيفٌ من الأمل المشـعـشع بالرجـاء
أو نسـمـةً سـحـريّة الأنفـاس يَحْـ
ـملُ، جُنحُـهـا روحَ المنى والكبـرياء
أو ثَمْـرةَ الزيتـون غـازلهـا السّنا
فـتـضـرّجتْ خـجـلاً وحُـسناً وازدهاء
أو قطعـة الصـخـر المقـدّس ترتمي
في وجـه أعـداء البـراءة والصـفـاء

☆☆☆☆

وتذوب نفس مـحـمـدٍ دُراً على
أُفق يُعـانقـه - وينقطع النداء

****



حسين الصالح

- حسين الصالح الصختي.
- عراقي من مواليد ١٩٦٢ مقيم في الدانمارك.
- دواوينه: مملكة الآخرين ١٩٩٠ وأغنيات الماء ٢٠٠٠.

على مهلكم حتى نهاياتهم

موتى على سفرٍ ولا أحدُ
يستقبلُ الموتى..
ولا بلدُ
موتى على إسفلتهم سكبوا
دمهم.. وما عادوا وما ذهبوا
موتى على وجهِ الردى اتّكؤوا
موتى بخيرِ نهايةٍ بدؤوا...

الأغنياتُ لكم نغنّيها
الأغنيات لكم وحاديها
صوتٌ تبلّلهُ الحرائقُ والدمُ
وحجارةٌ بيدِ الفتى تتكلّمُ
لو كان للأقصى فمُ!
هل كان للأقصى فمُ؟!
الأغنياتُ لكم فعودوا من مراثيكم لنا
فلكمْ جنائزُنا ولا أحياءْ
عودوا احملوا أحجارَكم بيدٍ حجرْ

عودوا افتحوا آثاركم فوق الأثرْ

وامشوا لنا يا موكبَ الشهداءِ.. عودوا

اليومَ، لا أحد يُعانق غربة المتوحّدينْ

تركوا لنا الكلماتِ تسبحُ في فضاء الحربِ..

لا أحدٌ بكى المستشهدينْ

ووحدَنا نحو المنايا في الطريقِ الى الطريق الى الطريقِ

لنا مناديلُ البكاء وللعروبة لحظة الحزن الكريمةْ

ولنا السيوفُ الحمرُ والعربُ انطفاءٌ في ميادين الهزيمةْ

الأُغنيات لكم

فطوفوا مثل ريح الجنّة العذراء بالقدسِ

وكفّوا عن ملامحنا العناءَ

وحوّلوا خبزَ السماءِ

ولوعة الشمسِ

كوفيّةً أخرى بوجهِ المدفعيةْ

ووشاح قديسٍ بجيدِ المقدسيةْ

الأُغنيات لكم نُغنّيها

فلولا تسمعونْ!

الأغنيات لكم

فماذا ترتاونْ؟

قال الكلامَ وماتْ

ومشى الهواءُ لهُ

مَن ضيّع الكلماتْ

ونزا ليقتلهُ

فانزعْ عن الصمت اللثامْ

قال الكلامَ لنا
ومات بلا كلامْ

وحدي ولا أحدٌ يموت معي
بيتي على كلِّ الشوارعِ
ثم ينأى عن شوارعِ غيرهِ
عينٌ على الأقصى
ولا عينٌ على المدنِ القصيّةْ
وأنا أموت ولا أحدْ
يبكي على هذا البلدْ
وحدي أموت فكيف تنهمرُ المصارعُ؟
وحدَنا
يا أهلَنا المستبصرينَ بأهلِنا
كلٌّ أحاطَ بكلِّنا
وأنا أحطتُ بهم
وحاصرتُ النصولْ
سقط الربيعُ هنا
وفي يدهِ الولدْ
سقط الولدْ
وعلى سقوط ربيعه احتفل المغولْ

لا تبكِ يا ولدي
وبيتُك بانتظاركَ آخرَ الموتِ الجميلْ
كم مرةً ساموتُ يا أبتِ؟
لا تبكِ يا ولدي

وخلفكَ جنّةٌ فرشوا عليها السلسبيلْ
كم مرةً سأراكَ بعد الآنَ..
جاءوا يفتحون الموتَ فوق رؤوسِنا
كم مرةً سأرى شُجيرةَ بيتنا؟
كم مرة سأموتُ يا أبتِ؟
لا أبكي..
هل قتلوكَ..؟ لا أبكي، أدافعُ عنك.. آهْ..
وامتدّ فوق ذراعهِ الولدُ القتيلْ!
لا تبكِ يا ولدي، انتظرْ..
لا تنفجرْ
الآن لا تمسحْ دموعَكَ
لا تمتْ... هل تبكي؟
لا تتركْ جراحَك في الطريقِ
ابكِ.. الصغارُ هناك.. والحجرُ الذي يبكي عليكَ.. انهضْ، تعالَ
معي نعودُ لبيتنا في آخرِ الموتِ الجميلْ

وامتدُّ فوق ذراعهِ السيفُ القتيلْ

حفروا له في ملتقى الحكماءِ قبرا
قرؤوا على الجسد المضرّجِ خوفهم
سُوَراً وشعرا
وتاسّفوا أنْ خلّدوك هناك ذكرى
لِمَ خلدوكَ هناك ذكرى؟
لِمَ متّ يابنَ الطيّبين أمامنا؟
لِمَ كنتَ في وجهِ السلامِ حسامَنا؟

ولِمَ اشتريتَ السيف من تاريخنا الماضي إلى تاريخنا الآتي..
وقد باعوا السيوفا..؟
ولم انتفضتَ على أسرّتهم وأحصيت الصفوفا..؟
ولم اختفيتَ يمامةً خفقَتْ وطيّرَتِ الصبَا ويمامَنا؟
دعْ عنك خوفَك يا صديقَ الناسِ
رتّبْ في المدى أيامَنا
واسترجعِ الأحلامَ من أعدائنا... ذكّر بنا أحلامنا
وارجعْ معي من شارعِ الشهداءِ للحجرِ الأخيرِ
وكنْ في ملتقى المتحجّرينَ إمامنا!

موتى على سَفرٍ ولا بَشَرُ
يستقبل الشهداء.. يا قمرُ
قد يقرؤون قصيدة اخرى
قبل الرحيل.. فكفّنِ الشعرا
موتى على سَفرٍ..
وما ذهبوا
ودمٌ على إسفلتهم.. ذهبُ!!

****

حسين علي الهنداوي

- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: هنا كان صوتي وعيناك يلتقيان ١٩٩٢.

يا سلام النعاج والذؤبان

أَشعِلِ النورَ في فمي ولساني
واسكبِ الودَّ يا نجيَّ البيانِ
وازرعِ الحبَّ والندى أغنياتٍ
راعفات بالمجد والعنفوان
زمن الوجد قد مضى وادلهمّت
ذكريات الأيام في الوجدان
وغدا الحبُّ والوفا دون معنى
في زمان مستقذرٍ وجبان
تلك أيّامنا حنينٌ وصمتٌ
وشعور بالذلّ والحرمان
وانعتاق في بؤرة الشرّ حيناً
واتبُاع لمنهج الشيطان
وهروب من الحقيقة بحثاً
عن قضايا سخيفة وأماني
يا أخا الدرّ ما لقومي أضاعوا
نهج دين موطّد الأركان
وأقاموا على الهوان فهانوا
واستكانوا للذلّ والخذلان

هم يريدون أن يكونوا رجالاً

في فم الدهر ذكْرهم والزمان

يحسبون الحياة لهواً وسهواً

ونكوصاً في رافلات الغواني

وانعتاقاً في حماة الجنس حيناً

وارتشافاً من زاهيات الدنان

وهروباً من الجهاد وبحثاً

عن سخافات حالمٍ وسنان

يا أخا الدرّ هل تجيب معنًى

عن سؤال المشدوه والحيران

امِنَ العدل أن نكون نعاجاً

تلتقي في مطابخ الرومان؟

نتهادى ما بين شرق وغرب

يستبينا قاصيهما والدّاني

نحسب المجد غاية دون سعيٍ

لبلوغ الخلود والرضوان

ونظنّ الإسلام هذْرَ كلامٍ

وتعاويذَ في فم الصبيان

ثمّ ننسى بأنه دين حقّ

زاح عنّا مكائد اليونان

يا أخا الشعر ما اظنك تنسى

ابتزاز اليهود للعربان

هم يريدون قتْلنا دون شكّ

ويريدون وأدنا في ثوان

ثمّ يدعون أن نكون بناةً

لسلام النعاج والذؤبان

يا أخا الدرّ هل رأيت جراحاً

كجراح الإسلام في الشيشان

كلّ يوم للمسلمين ارتكاس

وانتكاس من سالف الأزمان

قسّمونا لألف جرح وجرح

راعفات بالموت والأكفان

إن تبدّت أنيابها ضاحكات

نزّفُها مار في الأفغان

أو تمادت أحلامها هازئات

لفظتْ نارها على الألبان

وقطار الأوغاد مازال يعدو

فوق نهر الأردنّ والليطاني

وربُا القدس أغنيات عِطاشٌ

للقاء الأحباب في الجولان

مشكلاتٌ ولا أظنّ بانا

قد عرفنا أعماقنا في الزمان

✡✡✡✡

يا أخا الدرّ ماذا دهانا

قد فقَدْنا حماسة الشجعان

وتركنا قرآننا وانطلقنا

لمزامير إشْعِيا ودَيَان

ورضينا بذلّنا خير درع

يا لجرحٍ يعيش في الأدران

ها هو الشرق أغنيات عطاش

لزعيم معمّق الإيمان

يرفع الدين راية من خلود

فوق هام الوجود والأكوان

ويعيد السليب من حقّ أهل

فرّقتهم حوادث الحدثان

حيث كنّا فنحن قومٌ إخاءٍ

وحّدتنا مبادى القرآن

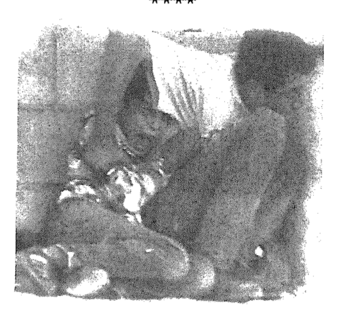
وحَبَانا النبيّ في كلّ قطر

بأفانين حبّه الهتّان

إنّما المؤمنون إخوةُ دربٍ

واضح السنا جليّ المعاني





حلمي الزواتي

- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣ مقيم في كندا.
- دواوينه: له عدد كبير من الدواوين أولها: أناشيد الجراح ١٩٧٠.

تهليلة الدّم والياسمين

«إلى الطفلِ الشهيد مُحمّد جمال الدُرة وإلى أطفال فلسطين»

صباحُ النّدى يا محمدْ
صباح النّدى يا حبيبي
صباح النّدى والحجرْ
صباح فلسطينَ
ألفٌ من العادياتِ
تُغيرُ صباحاً
ومن بين كفّيك تُبدي الشررْ
صباح الندى والحجرْ

☼☼☼☼

صباحُ النّدى يا حبيبي
لماذا رحلتَ بعيداً ونمتَ؟
وأسبلتَ عينيكَ مثل الحجلْ
وأرخيت كفّيكَ مثل غزال الجبلْ
ألستَ الذي أيقظ الفجر من حُلمهِ؟
ومزّقْتَ كلّ خيوط الظلام
وأطلقتَ في الصبح كلّ الحَمامْ

ورويّتَ بالدّم كلّ الشّجرْ

«هلّليلو يا حمامةْ   وأفردي اجْناحِكْ عليةْ

هلّلي لعيون محمدْ   الله واسمَ الله عليةْ»

✡✡✡✡

حبيبي محمّدْ

أتسمع هذا النداءْ

اتسمع يا نجمة الصبحِ

يا درّةَ القلب زحف الفداءْ

اتسمع قول الإلهْ:

ولا تحسبنّ..

إلى قوله يُرزقونْ

اتسمع يا بعض روحي

نشيد السماءْ؟

«يا عَيْن محمّدْ   يا مَليانَهْ نومْ

يا عَيْنْ عدُوُّه   يا مَليانه ثومْ

يا عَيْنْ محمّدْ   بالكُحُل خُطّوها

يا عَيْنْ عدوُّهْ   بالفَشَكْ عَبُّوها»

✡✡✡✡

صباح النّدى والزَّهَرْ

صباح الندى يا حبيبي

أما زلتَ تذكر ذاك المساءْ؟

وانتَ تُطوّق عُنْقي

أبي لا تخفْ!!

لا تخفْ يا حبيبي

و ينهال سيلٌ من الحقد

يجتاح قلبكْ

أضمكَ للصدر يا كلّ روحيَ

أحنو عليكْ

وتهمس يا قرّةَ العينِ

بابا أُحبكَ بابا أُحبكْ

أُحبكِ ماما أُحبكِ

وتسقط بين يديَّ كطير ذبيحْ

فاعصبُ جرحي بجرحكْ

وأعصبُ قلبي بقلبكْ

ويهوي النشيدْ

«نَمْ يا حبيبي نامْ لجبْلَكْ طَيْرِ الحَمامْ

والحمامْ طارْ وَرفْ ومحمَّد بَالعلم التَفْ»

✡✡✡✡

حبيبي محمَّدْ

لعينيكَ يبدأ فجرٌ جديدْ

وتُشرقُ شمسٌ طوتْها الغيومْ

لعينيكَ تُسرج كلّ الخيولِ

وتسطع كلّ النجومْ

ويهوي الظلام

وتكبر غزّةُ مِليون عامْ

ويعلو النشيدْ

« يا عُيون محمدْ يَعْيون الغزالْ

يا نَجْمَهْ بتْضَوّي في روس لجْبالْ»

✡✡✡✡

حبيبي محمّدْ

ترجّلْ عن الجرح واصعَدْ

فإنَّ أمامكَ ألفُ محمَّدْ

ومِنْ خلفِكَ الآنَ مِليون أَحْمَدْ

ترجّلْ حبيبي

ترجّلْ حبيبي عن الجرح واصعَدْ

قُم الليل واشهدْ

سلامٌ لقلبكْ

سلامٌ لروحكْ

سلامٌ لدمّكَ

يُوقظ أُمتنا النّائمةْ!!

«هَللّيلو يا حمامةْ هَلّليو تايْنامْ

وافرُشيلو الرِّيشِ الأخضَرْ والوسايدْ ريشِ نْعامْ»

****



حـمـدي شـلـه

- حمدي حسن شلة.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد الدرة

مُحمّدُ دُرّةْ..

سلام عليكَ ودفقة دمع وحسرةْ..

يا من ذُبحتَ بعصر السلام اليهوديِّ ذبحا..

ودمكَ انطق صمت المجرّةْ..

سلام عليكَ حبيبي وألف مسرّةْ..

☆☆☆☆

أَجبْني لمَ ذبحوك حبيبي أجبني..

ألسنا بعصر السلام اليهوديِّ نحيا؟؟

وعنقوده قد تدلّى شهيّاً يُراود عصرَهْ..

أليس السلام الذي دبّجوه.. وغنّوا على مسمع الخلق شِعرَهْ؟؟

ألم يرقصوا فوق قبر الجهادْ؟؟

ألم يشربوا نخب صهيون فوق ضريح فلسطين مليون مَرّةْ؟؟

ألا يعشقون السلام بأرض السلام كما يدّعون؟؟

لماذا إذن يقتلون الطفولة في المهدِ؟؟

هل يقف الطفل في وجه جرّافة السلم عثرةْ؟؟

أم أنّ في الطفل مشروع ثار صغيرْ!!

وقد يبلغ الطفل في الغد ثارَهْ!!

☆☆☆☆

محمّدُ درّهْ..

أخاف بأنّكَ أنتَ بدأتَ الهجوم عليهم..

وأنّكَ أنتَ اجترأتَ عليهم وصوّبتَ نحو العساكر نظرهْ..

أكان لديكَ وأنتَ تسير بظلّ أبيك شعور التحدّي؟؟

وأنّ أباكَ سيحميكَ حين يُواريكَ ظهرُهْ؟

فهل راودتكَ مشاعر طفل عزيز؟؟ وهل ساورتكَ مشاعر حُرّهْ؟؟

لِمَ الصمت؟؟ هل ذبحوكَ إذنْ دون ذنبٍ

وهم أهل حقّ وعطف وفِطرهْ؟؟

أكان لديك مُسدّس صوتٍ؟؟ وكان بجيبكَ قطعة صخرَهْ؟؟

أكنتَ تُخبّىء تحت ثيابكَ قنبلة من حليب وعلكاً وشَفْرَهْ؟؟

اجبني لمَ ذبحوكَ إذنْ؟

لا يُقصّ الحمام بعصر السلام بلا هفوةٍ..

واليهود عُدول يقصّون قبل الرصاصة أمرَهْ..

هيّا اعترفْ.

بُحْ بسرّكَ من خلف قبركَ

لن يُقتَل المَيْت ثانية وهو يسكن قبرَهْ..

✡✡✡✡

الصمت ينطق صمتا

محمّدُ يغرق في بركة الصمتِ

يدفن في ظلمة القبر سرّهْ..

محمّدُ صار يُحبّ القبور التي خافها في زمان الطفولةِ..

ما أجملَ القبرَ حين يعيش البريء بعصر اليهود، وأنصع طهرَهْ...

القبر حُلو، نظيف من الحقد والخوف والاضطهاد ويكرم زُورَهْ..

القبر في كبد الأرض دَوْحُ أمانٍ وروضُ مَسَرّهْ..

هنالكَ في فُسحة القبر ليس يمرّ اليهود برشاشهم كالشياطينِ

لا يُطلقون الرصاص على الأبرياءِ..
ولا يصلبون الطفولة في خشبات الأسرّةْ..
هناك لا عربات مصفّحة تتهادى، وتصطاد أطفال شعب كريمٍ..
ولعبتهم علناً مُستمرّةْ..
القبر حصن منيع من الرعب والموت والألم المستطيرِ..
يخاف محمد أنْ يتفوّه حرفاً فيُضبط حيّاً ويخسر قبرَهْ..
لذلك يُمسك باللحد والصمت مَسْكاً بكلتا يديهِ..
يشدّ التراب المهيل عليهِ..
يخاف بأنْ يتفلّت منهُ..
وينفرج القبر عن وجه مُستوطنٍ يتأبّط شرّهْ..
وعن رسم دبّابة مُستقرّةْ..
ويسمع بِسطار مستوطن قادم يضرب الأرضَ..
يرتع فوق عظام المدينةِ..
هنا يذكر ما كان بالأمسِ..
يرتسم الرعب كالبرق فوق الخدود الحزينةِ..
تذكر كيف هوى مثل أيْل تمرّ على شبك الصيدِ
والطفل في أعين القوم أيْل ثمينةْ...
وكيف تسلّل خلف أبيه ليقبع في حُفرة في الطريق حنونةْ
كان الرصاص يئزّ كريهاً.. ويبدو خطوطاً من الرعب نافرة مُستبينةْ..
تجمّع خلف أبيه «احمِني يا أبي من رصاص اليهود احمِني
فاليهود غِلاظ القلوب عدوّ الشعوبِ..
ولا يتركون صغيراً بريئاً ولكنّهم يذبحونَهْ..
احمِني يا أبي «والرصاص عليه رُجوم، ينوش حشاهُ..
يُمزّق مهجته ووتينَهْ..
«احمِني يا.....» والكلام تمزّق أشلاءً، أشلاءً فوق الدماء السخينَةْ..

وخارتْ قواه على حضن والده، وهوى مثل طير ذبيح أمام الكلابِ..
وهم ببنادقهم يقطعونَهْ..
حاول والده أنْ يقيه الرصاصَ،
يمدّ جناح الأبوّة رِفقاً ويفرش مهجته وجبينَهْ..
ودَّ بأنْ يفتديه بعينٍ، بلحم، بقلب، ويُسكنه كالضياء جفونَهْ..
مَهْ لا تخفْ يا محمّدُ، روحي فداكَ بُنَيّ، عليكَ الحِمى والسكينهْ..
ادنُ مِنّي، التصقْ بي، اختبئْ في فؤادي..
تسَتَّرْ تدثَّرْ بروحي الدفينَهْ..
كلانا صريع أمام الرصاص بُنَيُّ.. وكلّ السواتر باتتْ خؤونَهْ..

✡✡✡✡

ويسقط طفل.. ويسقط كهلٌ..
وتغشاهما ومضات السكينَهْ..
ويسقط فوق الجميع السلام الدميم، ويُغمض مثل الغُراب عيونَهْ
وتبدو ملامح غدر لعينَهْ
يُتمتم والده وهو ينزف: متْ يا بُنيٌّ صغيراً، كفانا حياة كفانا..
مُتْ إنّ موتاً كريماً ليفضل ألف حياة كهذي مُهينَهْ..
لعلّ دمانا ستصرخ حين تفيق العدالة إنّ الزمان رمانا..
وإنّ الحمى رغم أنف الغزاة حمانا
مُتْ، القضيّة تبقى بدم الضحايا تعيشْ..
فلعلّ الدماء ستشهد إنْ مات شبل على أرضه للقضاةِ..
بأنّ العرين سيبقى عرينَهْ..

✡✡✡✡

محمّدُ درّهْ..
أنتَ مضيتَ ولم تمضِ..
أنتَ تعيش على رغم من قتلوكَ، تقضّ مضاجعهم في الحصون المتينَهْ..

أَنّى نظرتُ أراكَ فَراشة دم، تحطّ على نرجس النور، تغفو على الياسمينَةْ.
ولكنّهم هم يرونَكَ صقراً جريحاً، يحوم وينقضّ فوق السلام اللئيمِ،
ويُحبط ما يمكرونَهْ..
محمّدُ: روحكَ تسكن وجداننا مثل جرح بليغٍ..
فنَمْ هانئاً مطمئنّاً، غداً ستفيق على صوت ثأر كبيرٍ..
وهم في مزاميرهم يعرفونَهْ..

****



حمدي هاشم حسنين نافع

- مصري من مواليد ١٩٧٧.
- دواوينه: دموع الملائكة ١٩٩٧، رسائلي إليها ١٩٩٩.

شهيد جديدٌ وكربلاء جديدة

(١)

قتلوا على
شفة العروبة بسملةْ
واغتيل حلماً أخضراً ما أجملهْ
رباه أهي رصاصة ... أم قنبله؟

(٢)

عفواً صغيري يا شهيد الغدرِ،
يا ألق الشموس الراحلةْ
يا وجه «مريمَ» حين تذرف دمعةً وقرنفلةْ
يا ضوء طه والمسيحِ يلوح فوق السنبله
رباه أهي حقيقة ... أم مهزله

(٣)

وأباه يحتضن البراءةَ
والبراءة خائفه
ويداه ترتجفان من سحب الدماء النازفه
والموت يسعى في خشوعٍ، والمنية آسفه

✲✲✲✲

يا درّتي..
قتلوك في حضني وكنتُ أنا القتيلْ
يا أيُّها العُصفور يا سفر الهديل إلى الهديلْ
يا أيها الملك السّماويّ الجميلْ
ماذا أقول لأهل يافا .. أهل غزةَ والجليلْ
ماذا أقول لدمع أمك حين يهطل في الأصيلْ
«خَيِّرتَ بين الأرض والفردوس فاخترتَ الرحيلْ»

✡✡✡✡

يا يوسفُ الثاني قميصك؛ لن يعيدَ،
لي البصرْ..
فالجرح يمخر في عيوني
كالسفينه في البحرْ
والحزن يسبح في شفاهي كالقضاء وكالقدرْ
بل كلّما...
أمسكتُ «جيتاري» الحزين ينوحُ في كفي الوترْ
يا يوسف الثاني بكاك الوقتُ،
يا ولدي ويبكيك الحجرْ
يا درتي
يا أيها الملك المسافرُ،
في رواق الأنبياءْ
يا أيها الطفل المرصّع – دائماً – بالكبرياءْ
يا أيها الوجه المموسق بالطفولة والنقاءْ
مثّلتَ دورك كالحسينِ،
وكان قدسك كربلاءْ

****

حمزة قناوي رمضان

- حمزة قناوي رمضان محمد.
- مصري من مواليد ١٩٧٧.
- دواوينه: الأسئلة العطشة ٢٠٠١، أكتوبة السعادة المغادرة ٢٠٠١.

محمد جمال الدرة

«... ولكن خلفك عار العرب!»

إنّه أول الموتِ

يُقبل مُلتحِفاً بالعطبْ

☆☆☆☆

ما الذي سوف تحميكَ منه يداكَ

اللتان برُعْبهما ترفعان أمام سيول الرصاصِ؟

الرصاص الذي لا يفرّق - في خسّة - بين طفل وأبْ!

كان ظهر أبيكَ يُحاول أنْ يمنح الخوف في مقلتيك الأمانْ

كان يصرخ: لا تطلقوا

بينما أنتَ تصرخ في لحظة الهولِ

مُرتجفاً من حصار الأزيز الذي يقتربْ

ها هو الموت يفجأُ عينيكَ

يبغي طفولتكَ المستكينةَ

يأتي إليك من الفوّهات التي ملؤها حقدها

وسواد الغضبْ

كان يُقبل حيناً ويُدبرُ

راوغكَ الموتُ

لكنّه لحظة لم يَغبْ!

✡✡✡✡

«ولدي!»

أطلق الأب صرختَهْ

حين راحتْ دماء ابنه تصبغ الأرض قانيةً

«لا تخفْ يا أبي!»

قالها الطفل في وَهَنٍ

ثم ردّدها الصمتُ

والريحُ

والأُفُق المنتحِبْ!

✡✡✡✡

الوجود يغيب رويداً رويداً

يسافر عن عيني الطفل في وَهَن الجرحِ

حتى احتجبْ!

والمدى المرتمي

(كلّ هذا المدى الآن هولٌ ورعبْ!)

ما الذي يتبقّى إذنْ كي يعانقكَ الموتُ؟

ها أنتَ مُستتراً بالعراءْ

تصرخ الآن في وجه قنّاصك المقتضبْ

وتنادي السماء التي ابتعدتْ

(السماء التي تستحيل كُوىً من لهبْ!)

✡✡✡✡

– «أطْلقوا»!

كان يعوي قنّاصك الهمجيُّ ليستحضرَ الموتَ

حينما أنتَ أعزلُ إلا من الخوفِ

ترنو لقاتلك المنتشي

وإلى العالم المتواطىء - صمتاً -

مع موتكَ المقبل الآن من كلّ صوبْ!

✡✡✡✡

- «آه يا أبتِ!»

أقبل الموت في طلقةٍ تنهب الأفق لاهثةً نحو قلبْ!

✡✡✡✡

كان خيط من الضوء يصعد من جثة الطفلِ

يصعد نحو السماءْ

ويسطع فجراً على ظلمة الوطن المستَلبْ

✡✡✡✡

إنّه موعد لانفلاتِ الغضبْ!

****



حيدر الغدير

- حيدر عبدالكريم الغدير.
- سعودي من مواليد ١٩٤٠م.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا حماة الأقصى



يا حماةَ الأقصى عليكم سلامُ
أنتم السيف سلّه الإسلامُ

وحفاظٌ من المروءات غالٍ
ويقين فوق المدى واعتصام

أنتمُ الأشجعون عقلاً وقلباً
ركبوا كلّ شدّة وأقاموا

في ذراها كأنّهم عاشقوها
ولهم والخطوب غرثى ابتسام

ولهم ألف فرحة بالمعالي
وبأثمانها الغوالي غرام

زيّنوا بالدماء سِفْر الليالي
فعلى السفر والليالي وِسام

✲✲✲✲

يا حماة الأقصى عليكم سلام
من ملايين لم تزل تَشْتام

رادةً ذادةً فكنتم مُناها
ورجاها إذ تصدق الأحلام

وطلعتم لها صقور اقتحامٍ

زان أحلامها فدىً واقتحام

وغدوتم صباحها وهو طلقٌ

باكرتْه ريحانةٌ وغَمام

جاء في سِرْب بشريات حسان

صانها بالفَعالِ قوم كرام

من ميامينَ متّقينَ اباةٍ

قادهم في الوغى حُسام هُمام

✡✡✡✡

يا حماة الأقصى وانتم بروقٌ

صادقات تهمي وانتم سِهام

فوّقتها الاقدارُ فهي جنودٌ

ليس تُخطي إذا رمتْ فالهام

انتم النور في عُلاه ويومٌ

سيّدٌ حين تُذكر الأيّام

وليوث تحمي العرين غِضابٌ

ما عراها يوم الكريهة ذام

لا تُراعوا إنّ اليهود بُغاثٌ

إنْ رأوا صولة الردى وطغام

واساطيرُ كالغُثاء افتراها

في سَمادير حقده الحاخام

فلتجوسوا خلالهم ولتقولوا

نحن للثار أمّة لا تنام

وليروا منكمُ العزيمة ناراً

دونها حين يغضب الضِّرغام

✡✡✡✡

وتعالى من الحُماة هتافٌ
فيه رعد وصولة واحتدام
إنّنا وعد خيبرٍ وهو آتٍ
قدراً لا يُردّ فيه انتقام
نحن بعنا الإسلام وهو اشترانا
والشهود الأفلاك والأجرام
والشموس التي ترانا فتزهو
وعيون التاريخ والأقلام
وجلال الفاروق وهْو شموخٌ
والمثنّى وطارق والإمام
وصلاح وخالد ويزيدٌ
والحُسينيُّ الأمينُ والقسّام
وقبور للفاتحين دعتْنا
ودماء طريّة وحُطام
نحن للقدس مُفتدوها صباحاً
وأصيلاً وحين يغشى الظلام
كلّنا حارس عُلاها وسَلْها
فهي أدرى ودرعها والعصام
نحن قلنا وقبلنا قال دهرٌ
لا يفلّ الحُسام إلا الحسام
وسنمضي يقيننا عزماتٌ
لم تخنّا فلا ونىً أو مَلام
وستغدو الجسومُ منا جسوراً
فاعبُروها فإنها أعلام
والجُسور الصمّاء تبقى وتفنى
والجسور الأبقى هي الإقدام

وإذا كانتِ النفوس كباراً
نشطتْ في مُرادها الأجسام

✡✡✡✡

أيّها المرتجون في الآل ماءً
إنّما يقتل الفتى الأوهام
فاطْرحوها فكم سطتْ بذويها
وَدعوها فإنّها أصنام
إنّ راجي «باراك» غِرّ جهولٌ
والوعود الدهاق منه زُؤام
عاث فيه غباؤه فاستباهُ
وسقاه الغرورَ جامٌ فجام
«من يهنْ يسهل الهوان عليهِ
ما لجرحٍ بميّت إيلام»

✡✡✡✡

أيّها المسلمون لا تخذلونا
نحن دين وإخوة وذِمام
أنْصرونا فنحن للقدس قُمْنا
إنّما ينصر الكرام الكرام
قد دعانا إليه أغلى منادٍ
فأجيبوا فإنّه الإسلام

****

حيــدر محمــود

- أردني ولد في حيفا ١٩٣٨.
- دواوينه : له أكثر من ديوان أولها: يمر هذا الليل ١٩٧٠.

نشيد الغَضَب!

(١)

أَقرأُ «الفاتِحَة»..

وأُصلِّي على دَمِهِمْ..

وأُقَبِّلُ آثارَ أَقْدامِهِمْ

وأَقولُ لأُمّي التي مَنَحَتْهُمْ ضفائِرَها

وأَظافِرَها الجارحة!

بارَكَ اللهُ في رَحِمٍ، يلدُ الأَنْفُسَ الجامِحَة!

(٢)

أَقرأُ «القارِعَة»..

وأُلَمْلِمُ عن ثَغْرِ أُمّي السَّنابِلَ،

أَزْرَعُ في صَدْرِ أُمّي القَنابِلَ،

مَنْ مِثْلُ سَعْفِكِ، يا نخلةً وُلِدَتْ لتقاتِلَ،

يا نخلةً لم تَزَلْ فارِعَة..

إنّهُ موسمُ النّارِ، فانتشري يا جدائِلَ أُمّي

جحيمَ غَضَبْ!

وَلِدي كُلَّ يومٍ يَداً مِنْ لَهَبْ

وامْتطي صَهْوةَ الحِقْدِ،

كوني مُخَرِّبةً، مَتوَحِّشَةً، ومُشاغِبَةً

مُتَعَطِشَةً.. للدِّماءْ!

واخْلَعي عنكِ ثَوْبَ الحياءْ!

لستِ طيّبةَ القَلْب، فاقتحمي يا جدائِلَ أُمّي

جدائلَ كلِّ النّساءْ..

واسْتبيحي الذين استباحوكِ،

لا تَرْحَمي أَحداً، من جُنونِ سكاكينِكِ الجائِعَةْ!

إنّها اللغةُ الرّادِعه!

وادخُلي غُرَفَ النَّوْمِ،

وانْتزعي «وردة الحلْم»، من رَأْسِ أُمٍّ

تُهَدْهِدُ أولادَها في أَسِرَّةِ أولادِنا

و«تُمرجِحُهُمْ» «بمراجيح» أعيادِنا!

وَتُعَلِّمُهُمْ كيفَ ينتزعون - إذا فُطِموا -

وَرْدَ أكبادِنا!

(فإنْ بلغَ الفِطَامَ لهم رضيعٌ

يخرُّ بنو العروبةِ صاغرينا..)

(وناخذُ منهمُ البترولَ، صَفْواً

ونُبْقيهِ لهم كَدَراً، وطينا!!)

(٣)

أَقرأُ «الزَّلْزَلَهْ»!

وأَصيحُ بملءِ دمي، وأصيحُ بملءِ فمي:

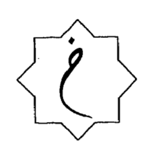
تُولَدُ الآنَ في وطني قُنْبلهْ..

ستُفَرِّخُ سبعَ قنابلَ،

في كلٍّ واحدةٍ مئةٌ،
فَلْتبارِكْ يَدُ اللهِ كُلَّ يَدٍ من لَهَبْ
علَّها تستفزُّ جذوعَ النَّخيلِ،
وتَمسحُ عن صَهَواتِ الخيولِ التَّعَبْ
علّها،
علّها.. تَستفزُّ العَرَبْ!

****





خالد أبو حمدية

- خالد احمد ابوحمدية.
- أردني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: كساح الغيم ١٩٩٥، دالية آثمة ١٩٩٨.

درة الشـهداء

لم يوقفْ سيل رصاصهمُ
انفاسكَ
لكن ثار ليفْجُر فينا،
في صحراء الزمن الغابر، نبعَ النخوةِ
خيلَ العزّة، سيفَ حميّتنا حينَ
قديماً كان يُجير الحجرَ،
وهذا الرمل اذا أُنطِقَ
يشهدْ

✡✡✡✡

لم يُوقف سيل رصاصهمُ انفاسَهْ
فمحمد كان نديًا لا يشبه آيةَ
زهرةْ
وفصيحاً في فقه الثورة وترابِ
فلسطينَ، كان على ثقة الأرضِ
كما أطفال بلادي، ففلسطين منَ
البحر إلى البحر، لا نهرَ يصدّ الموجةَ
إن عصفتْ في عينيهِ، أو يُطفىءُ
لهب النار اذا القلب بماء القدسِ
تعمّدْ

✡✡✡✡

اغتصبوا، نهبوا، سرقوا حرقوا

سفكوا، وحكوا. قتلوا نزلوا
قصفوا، جرفوا، اعتقلوا دخلوا
هدموا، عدموا، سجنوا، وجنوا
سفحوا جرحوا، وجَنَحنا للسلم فجنحوا
لا يسلم ليل من برق إنْ غيُمك يا وطني
ارعدْ

✡✡✡✡

أَنْعِم بصباحك يا درةَ يَعربْ
يا لونَ الآهِ اذا فرخُ الطيرِ
يُغطِّي الأفق باجنحةٍ زُغب، وُشِمتْ بدم أخضرَ
لا يُشبه ورقَ الزيتون، لكنْ يُشبه أنفاسكَ
حين تهبّ علينا، نسمات باردةً
تغسلنا بنداها البحريً
وتصعدْ

✡✡✡✡

يا نورسَ غزّةَ، أشْهدْنا بركات القدس، وآيات الأقصى
أشْهدنا معنى الحبّ إذا قطع الخمسين ونيّفَ سنةً
كيف يكونْ، معنى الأشجار الصابرة هنالك كيفَ
تُطارحها الشمسُ الخضرة كل صباحْ
أشهدْنا كيف يذوب العمر على شفتيك، وعمرك عمر الطلقةِ
أَسمعْنا كيف تقول النسمة للصخرِ
تجلّدْ

✡✡✡✡

تتبدّل أسماء البلدان وللموطن إسم واحدْ
تختلف السبل المسكونة بالخطو وللأحرارِ
سبيل واحدْ
يختلف الموتى بالإيمان ويتّفق بذاك الشهداءْ
تكذب كتب التاريخ ولا يكذب حجر في قاعِ
الأرضِ يصلّي منذ ترابْ، منذ زمانْ
قد يتبخر ماء البحر، وماء العين، وتبهت كلماتٌ
نُقِشتْ في الفكر عن الأوطانْ

تتبخّر لكنْ مع كل شهيد ودمٍ
تتجدّدْ

✡✡✡✡

مع كل امرأة صرختْ واعرباهْ،
ونشجتْ بلهيب الآهْ
مع كل امرأة لم تجدِ الفرق كبيراً
بين الرحم وبين القبر، آخت بينهما
بالحبل السرّيْ..
أمرأة تُتقن تفتيت الصخر، وصنع المقلاع
وصنع زجاجات المولوتوف، تتقن فنّ الإنجابْ
- إنجابِ الشهداء - ولا تتقن فن الفتنه
امرأة لا يتسع لعينها الوطن، وفي عينيها
وطن يتمدّد.. أفق يتحدّد.. ودموع تتمرّدْ

✡✡✡✡

يا نورسَ غزّةَ، يا بحر الصبر وشطّ العصيانِ
كيف صحا من قاعك درّهْ
كيف يُكسّر هذا الدرّ محاره، ثم يطير إلى النجمِ
ويكمّل بدرهْ
يا نورسَ غزّةَ فَجْر الآمال قريب والهادرُ
في عينينا بحرُكَ، أرغى ناراً ودماً ازبدْ

✡✡✡✡

الدرّة درة فاروق الله عمر، تصحو بعد قرون،
تقرعنا، تُوقظ فينا قيظ الصحراء، وتلفحنا بزمانٍ
دانت فيه الأرض لنا..
أنكرنا رقعات العزّ بثوبك، ولبسنا ثوب الذّل، حريراً
فنسينا لون الأرض وريح الدم، وبرق السيفِ
إذا يُغمدْ

✡✡✡✡

لم يوقف انفاسك سيل رصاصهمُ
حتى فار النبض، وغادر قفص الحبس وأوردة الخَدَرِ
السكرانة بالأحلامْ

يا دامي العينين تكحلتَ بخيط الشمس، وليل النجم، وأسودِ حاضرنا
فجمُلْتَ، وصافي العينين الناظر كيف تُعانق نجمك - ارقُدْ

☆☆☆☆

فتعلَّلْ يا فارسَ أيلولَ بأولَ زخّات الخير النازل فوق جبينكَ
مع رائحة البارودْ
أيلول شتاؤك وحدك، والأرض المبتلّة تحت لظى برُد يكَ
سماء الشرفاءْ
تعلَّلْ يا فارس ايلول فهذي العيس تعود وقد حنَّتْ
والحادي - يا حاديَ الموت - على عتبات الأقصى أنشَدْ

☆☆☆☆

معذرةً يا وطني..
حنَتِ الأضلاع من القلب المثقل فيكَ
معذرة يا هذي الدرة، قد اسمعتَ
ولكن لم تُسمع حيّا
فازيزُ الطلقات.. أصمّ الآذان، وأنتَ غريبُ
الصوتِ تُعلّلنا بالفجر وبالآمالِ
تموت لنحيا
تسبقنا للموت ولا تتردّدْ

☆☆☆☆

كل الآباء جمالُ اذا استصرخنا
مات الولدُ..
مات الولدُ
وفي ذات اللحظة كان الصدر العاري
أكثر ستراً وحياهْ
فوهة الرشّاش بعينيه طريق تبزغ في آخره الشمسُ
كما لَمع الطلقةِ
كل الآباء جمالُ، وكل الأرض فلسطينُ من الدمّ إلى الدمِّ
تُخضّب ابيض ماضيها،
بدم حنّاء كتراب الجنّة كل الآباء جمالُ وكل الأرض هنالك اقصى
كل الآباء جمالُ، وكل الأبناء محمدْ

****

خالد السلامة

- خالد محمد توفيق.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: أربعة أولها: صقر قريش وحيداً ١٩٨٣.

شظايا القلب

١ - لكلٍّ بداية ونهاية

لمْ شظايا القلب قد كُشف الدثارُ
فما عليك سوى السلامْ
وتفلّ غزل الدمع والقيد المبرقع بالنجوم السود، ترمي بزّةً
صدئتْ وتخلع في صباح العمر غاشية الهلامْ
أوَ ما تعبتَ من الأبوّة والأخوّة والقرابات البَدَدْ؟
أوَ ما طُردتَ.. ولا أحدْ؟
أصغى إليك إذ اتّقدْ
جرحٌ يُقرّحه الكمدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدُ.. أحدْ
لا السرُّ يلبثُ في كبدْ لا القيد يُقفل للأبدْ

✲✲✲✲

لم شظايا القلب، قد شُقّ الستارْ
فما عليك سوى السلامْ
وتدكّ نرجسك المميت، تُزيح أكداس السخامْ
وتُريح جذر الروح من كدر الهباب ومن أهازيج الوغدْ
ومن الغثاء، عواء أدعية الغرانيق التي ربطتكَ بالحبل المسدْ
وسقتكَ كأساً من حميمٍ واشتفتْ بالسوط من توق الجسدْ
أوَ ما تعبتَ من العمومة والخؤولة والقرابات البددْ؟
أو ما أُهنتَ.. ولا أحدْ؟

أصغى إليك إذ اتّقدْ
جرح يلفلفه الكمدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
لا السرّ يلبث في كبدْ لا القيد يُقفل للأبدْ
✡✡✡✡✡
لِمْ شظايا القلب، قد سقط الجدارُ
ألا تكفكفْ دمعك المهدور فالمصباح سِرِيٌّ وحَلّ اللغزُ
ليس سوى السلامْ
وتفكّ سيفاً صارماً رُهن الليالي فوق حيطان الكلامْ
زمن الفتوح مضى
فحُطّ السيف في صمت المتاحف أُوصدتْ حتى الأبدْ
أوَ ما تعبت من الحماية والوصاية وارتشاف الجرح والسلْبِ؟
المبرمج للحجارة والعَمَدْ
أو ما نُبِذتَ.. ولا أحدْ؟
اصغى إليك إذ اتّقد
جرح يقرّحه الكمدْ
احدٌ.. احدْ، أحدٌ.. أحدْ
لا السرّ يلبث في كبدْ لا القيد يُقفل للأبدْ
✡✡✡✡✡
لِمْ شظايا القلب، قد زال الحصارُ
فما عليك سوى السلامْ
وتديف سمّاً من حنايا العصر، باسم الله تشربه وتخرج من غوايات المدامْ
وتضمّ من كل الدروب حباحباً شردتْ، شظايا مُزّقتْ بسيوف ازلام الوتدْ
السوس ينخر في الجسدْ
والفار يطفو كالزبدْ
وهُمُ اشتروكَ سبيّ حرب ترتمي ما بين نخّاس ونخّاس لتُقعي للأبدْ
أو ما تعبتَ من المتاهة المفازة والخمائل والستائر واللهاثِ
وراء أوهام العمدْ
أو ما دميتَ.. ولا أحدْ

أصغى إليك إذ اتّقدْ
جمر يُؤجّجه النكدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
لا السرّ يلبث في كبدْ لا القيد يُقفل للأبدْ

✡✡✡✡

لملمْ شظايا القلب، قد عُرف المسارُ
فما عليك سوى السلامْ
وتهدّ جرذ الوقت والخُلد المخاتل والجراد الساهر المختار والقطُ
المقامر والضياء الخادع المبهور يُشرق من تضاريس الهيامْ
وعيون قرصان سبتْكَ أزاهراً طلعت من الأشواكِ
اسقتْكَ المرارة في ثُمالات الغرامْ
أو ما تعبتَ...؟؟
بَلى تعبتَ من ارتشاق الأسهم الزرقاء والحمراء والسوداءِ
والصفراء والعوراء والموت المضاعف في الزوايا
واقتناص الصقر في شَرَك الحمامْ
أو ما أُصبتَ..؟؟
بلى أُصبتَ.. ولا أحدْ
أصغى إليكَ إذ اتّقدْ
ورد تغمّده البلدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
لا السرّ يلبث في كبدْ لا القيد يُقفل للأبدْ

✡✡✡✡

٢ - ولكل نهاية بداية

النخل يُورق في أراجيح الكمدْ
والصبح ينهض من عراجين الأبدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
الصقر يُوغل في سموات البلدْ
ودم النياق يفور من روح الأبدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
ليل يخرّ على البلدْ

نجم يفرّ إلى الأبدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
نارٌ تُصَبّ على البلدْ
وأب يُلفلف من وَلدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
موت يُدمدم في البلدْ
وأب ينادي في السُّها: مات الولدْ
مات الولدْ.. مات الولدْ
أحدٌ.. أحدْ، نبع الولدْ
أحدٌ.. احدْ، قُتِل الوَلَدْ
أحدٌ.. أحدْ، أحدٌ.. أحدْ
عاش الولدْ..
عاش الولدْ..
عاش الولدْ..
أحدٌ.. أحدْ
أحدٌ.. أحدْ





خالد فوزي عبده

- أردني من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عندما تغني الجراح ١٩٩٢.

أرض الشهداء

يا أُمّةَ العُرب سُلّي العزم والدِّينا
حتى نُجدّد «يرموكاً» «وحِطّينا»
هذي الملايين ما أصفارها طُمِستْ
بكفّ ياسٍ، فما زالتْ ملايينا
ما زال في دمها من نخوة عَبَقٌ
وعِزّة ألهبتْ فيها الشرايينا
تأبى مآثر ماضٍ أنْ تبيت على
هُونٍ، فتُبقيَ في الأرض الشياطينا
لها غد بيد الإصرار ترسمُهُ
هيهاتَ أنْ يُصبح الإصرار تخمينا
تسعى لتوحيدها الأيام صاغرةً
حتى تعيد بتوحيدٍ «فلسطينا»
هذا هو المسجد الأقصى بهيبتهِ
وفيه خالدة أقصى أمانينا
حِصن من الشمم القدسيّ مؤتلقٌ
مازال يحضن بالحب المُصلّينا
ترتدّ عنه رياح الشرّ واجفةً
فقدرة الله تحميه وتحمينا

هذي «فلسطين» تغشى الروع صابرةً

والبغي، في قلبها، قد دقَّ إسفينا

تروي الثرى بدم من أهلها عَطِرٍ

وتُطعم الخطب أبطالاً ميامينا

مِن كلّ نَدْب كأنّ الهول صار لهُ

لهواً يُفجِّر للباغي البراكينا

يُعطي لنا الروح مسروراً بمأثرةٍ

كأنه آخذ ما كان يُعطينا

وكلّ طفل يظلّ الخصم يَرْهَبُهُ

يا ذلّة النار إذ تخشى الرياحينا

أحجاره قلم خُطّتْ مروءتهُ

سِفراً يتيه به التاريخ تدوينا

كأنّما روحه قد وازنَتْ حَجَراً

لله كم يقلب الطفلُ الموازينا

أَعْجِبْ بعصفورنا عزماً وتضحيةً

أضحى يُروِّع بالبأس الشواهينا

شهم تلقّى الفِدى بَدءاً بفطرتِهِ

وما تلقّاه تعليماً وتلقينا

فالأرض ما برحتْ أُمّاً تُعانقهُ

حيناً، وتُرضعه من حبّها حِينا

ولاح في الهول طفل كان والدُهُ

يبكي، ودمعته الولهى تناديـنا

والطفل بين نيوب البغي تنهشهُ

حِقداً، فما رحمت عمراً ولا لينا

هل يستكين سلاح الغُرْب من رَهَبٍ

والطفل يلطم باللحم السكاكينا

أذاقــه الحــتف جــلادون مـــا عَــرَفــوا
وخـــزَ الضـــمـــيـــر، ولا خُلْقـــاً، ولا دينا

و«الـقـــدس» ترمـــقـــه عَـــبـــرْى، أتـنـدبُهُ
أم هـل تُـواسـي أبـاه، أم تُـواسـيـنـا

ضـمّـــتْـــه ضـمّـــة فـخـــرٍ وهْـي راعـشـــةٌ
قــــربانَ نصـــر، وكم ضـمّتْ قـــرابينا

هـل يُعـــــــذَل الأب إمــــــــا آده الـمٌ
فـــراح من حُـــرقـــة يبكي فـيُـــبكينا

يا لوعـــة الدمع مـــسـفـوحـاً على بطلٍ
ولـيـس أول دمـع فـي مــــاقــيـنـا

جلّ الصـــبيّ فـمـــا شِـعـــري يُؤبّنهُ
هل يملك الشّـــعـــر للأبطال تأبينا

يا أرضُ لـم يرضَ حـــرُّ في مـــرابعنا
ذُلاً، فـعـــزّ بـهـــا هامـــاً وعِـــرنينا

كـــلا وربك مـــا ضــاع الفِـدى بَدَداً
ولا دمـــاء الضـحـايا أصـبـحـت طينا

لا لن يغـيـب شـهـيـد عن ضـمـائرنا
وعن حِـمـانا، ليـبـقى خـالداً فـينا

نراه في الأرض قـــد عـــادتْ مُـحـــرّرةً
فـعـانقـتـهـا، على شـوق، تَهـانينا

نـــراه فـــي عَـلَـم يـزهـو عـلـى عَـلَـمٍ
يُـقـــبِّل الأفـق أو يـرنـو لـواديـنـا

نراه بـهـجـــة نصـــر في مـحـافلنا
ونـغـمـة ثملتْ منهـا اغـانينا

أرضُ الـعـــروبة عِـــقـــد تمّ رونقُـــهُ
وفـــاق كلَّ عُـــقـــود الأرض تزيينا

إذا هوتْ درّةٌ منه سنُرجعها

فالعِقد يكمل فيه الحُسن إنْ صِينا

أرض اتاها الهدى من وحي خالقها

جاءتْ به الرسل إيضاحاً وتبيينا

إذا تعالى دعاء في مشارقها

صاحتْ مغاربها: ياربِّ آمينا

وما اشتكى الأخ من جُرح لأخوتِهِ

إلا تولّوه تضميداً وتسكينا

يا «قدسُ» لا تجزعي فالبغي منخذلٌ

فالأرض والحق والتاريخ تُنبينا

«صلاحُ» ما زال يحيا في عزائمنا

نداء ثأر يُدوّي في مَغانينا

والنصر كان حليفاً في معامعنا

والمجد كان فِرَنْداً في مواضينا

تهون بالعزم والإيمان داهيةٌ

ويعظم الخطب تفريطاً وتهوينا

أين المغيرون جاءتْنا جحافلهم

كالليل، ظلمته غشَتْ ليالينا!

لم تُجْدِهم في الحمى المسلوب هيمنةٌ

ولا القلاع طغتْ بأساً وتحصينا

تبلّج الصبح فانجابتْ دياجرهم

فأرضنا لم تزل تطوي المُغيرينا

مضَوْا كأنيّ بهم بالأمس ما وطئوا

مغانيَ الغزو أو هزّوا الميادينا

غداً نهبّ لمظلوم ومُضطَهدٍ

لنُرجع الحقّ من باغٍ يُعادينا

غداً سنصبح أشواكاً لطاغية
فإنّ أشواكه النكراء تُدمينا
غداً نراه وقد أودى به ظمأ
حتى نُجرِّعه صاباً وغسلينا
ذئبٌ طباعُ الأذى والشرّ كامنةٌ
فيه، ويَفْتنّ للغدر الأفانينا
ما مُد يُمناه للتسليم مُبْتسماً
إلا واشرع في يُسراه سِكّينا
بتنا بأوهامنا نغذو شراهته
حتى جعلناه بالأوهام تِنِّينا
لكنّه القِزْم إنْ كنّا بلا وجلٍ
نسعى إليه، وقد ضُمّتْ مساعينا
دروبنا لنوال الفوز واضحةٌ
فالحق رائدنا والهدي حادينا
يظلّ حاضرنا يصبو إلى غدنا
إذا جعلناه موصولاً بماضينا
قد آنَ للثأر أنْ يسعى لغايتِهِ
وقد سجنّاه دهراً في قوافينا
أقولها صرخة حرّى مُدوّيةً
لن ترجع الأرض إلا في تآخينا

****

خالد محيي الدين البرادعي

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له عدد كبير من الدواوين أولها: صور على حائط المنفى ١٩٧١.

شاهد سماوي

يروي حكاية الطفل محمد الدرة

هاتفٌ يطرق أبواب السماءْ
حاملاً باقة ورد مقدسيّةْ
وحروفاً عربيّةْ
وبعينيه نجوم من رُبا حِطّين شعّتْ
بعد ما اجتازتْ حديث القادسيّةْ
وعلى جبهته البيضاء خيط من دماءْ
قال: يا أملاك عرش اللّهِ
شُقّوا السِّترَ
كي تعبر أجناد الضياءْ
وافتحوا الأبوابَ
للقادم من أرض الفداءْ
واحملوا هودجه الورديّ نحو الخُلدِ
أرتالاً
وأدّوا صلوات الشهداءْ
واهتفوا ملء السموات وما

يُوصله أيّ نداءْ:

يا جفاف الأعصر الظماى

تَجاوزْ عرب الدنيا

فإنّ محمد الدرّة جاءْ

بعد ما صلّى وألقى دمه البكرَ

بأرض الأنبياءْ

هو خلفي نائم في الهودج القدسيّ

والهودج مملوء وُروداً

ووُعوداً

وتراتيلَ وحزناً وغناءْ

واسمه اليوم أميرٌ عند أطفال السماءْ

واحفروا فوق زجاج الخُلدِ

تاريخاً جديداً

بدم ابن الدرّةِ الطفل ابتدا

وبه فصل طفولات يُناديها الفِدى

☼☼☼☼

طاف هذا الطفل حول المسجد الأقصى

وعيناه تجوبان المدى

بعد ما أدّى صلاة الصبحِ

خلف الوالد المحزونِ

واستدرجه بعض النَّدا

فمضى مُستتراً في ظِلّهِ

من بين أمواج الصدى

سامعاً خبط طواغيت الردى

وإذا ما اشتدّ قصف الحقد والبارودِ

أخفى رأسه في عبّه ثم شَدا:

قل هو الله أَحدْ

اِشْهدِ اللّهمَّ إنّي أعزلٌ

لم امتلك بعدُ عِصيّاً أو مُدى

إنني لست بقتّال ووجهي

هل يُلاقي بندقيّةْ

تقذف الموت بأيدي همجيّةْ

شدّه والده للخلف: حاذرْ يا محمّدْ

واختبىءْ تحت ضلوعي وتجمّدْ

إنّه القتل اليهوديَ تجدّدْ

وصباح العصر أسودْ

ودم الطاغوت أسودْ

ثم أنشدْ

والد الطفل محمّدْ:

يا رسولَ اللّه اِشْهدْ

صخرة الإسراء تبكي

وعصور القهر والتزوير تشهدْ

اختبىءْ يا ولدي تحت دمٍ

خاصرتي تدفعه نحوكَ فاهدأ وتمدّدْ

إنّها يُمنى يدي انفردتْ حولكَ كالسدّْ

إنّها تحجب عنكَ طَلْقات الرّصاصْ

ويدي اليُسرى تُناديك إليها فتوسّدْ

لم يعد لي حُلُم أحميه إلا عمركَ الآتي

فإيّاكَ من الموت اليهوديِّ المعربِدْ

اليهود انتهكوا داريَ تهديماً

وإنّا هاربانْ

فتجلّدْ

✡✡✡✡

هكذا قال الأب المطعون للطفل محمّدْ

والدم الساخن يهمي من يديهْ

ومحمّدْ

قال همساً: ابتي

الأفق مثل الوردة الحمراءِ

مَن يزرع أزهاراً ببطن الأفقِ

حتى يتورّدْ

لا يا محمّدْ

إنّ وجه الأرض ورديٌّ

وليس الأفق إنّ الأفق أسودْ

إنّ هذا الورد مفروش بأرض القدسِ

من اكباد فتيان الحجارةْ

✡✡✡✡

ورنا الطفل إلى الأفقِ

فاخفى الأفق لون الورد عن عينيْ محمّدْ

وبدا الأفق لعينيه رصاصياً فاسودْ

وتتالتْ طلقات القتل زخّاتٍ

على الوالد والطفل محمّدْ

ارفعوا عن ولدي الطفل محمّدْ

طلَقات الموت.. ابني أعزلٌ

من حَجَر من مُدية والله يَشهدْ

هكذا نادى أب الطفل محمّدْ
واستقرّتْ زخّة من طلقات القتلِ
في جنبيْ محمّدْ
صرخ الطفل: أبي..
النار في قلبيَ تُوقَدْ
ثم أغفى
بعد ما انّ على كفّي أبيه وتشهّدْ

✡✡✡✡

وحدا حادٍ وراء المسجد الأقصى
رأى الطفل الممدّدْ
أيّها العصر الرصاصيُّ
وبالعُهر مُمرّدْ
انطلقْ من قبضة الطغيان حيناً وتزوّدْ
من دم الطفل محمّدْ
دمه ينبوع عشق وسلامْ
سال بين القدس والأنبارِ
واستلقى على وديان نجد يتجدّدْ
مَنْ يُنادي:
أيها القوم انظروا الآن إلى الشامِ
وصنعاءَ.. وأبواب الخليجْ
وانظروا مصرَ وفاسْ
لتروا صورة ابن الدرّة الطفل محمّدْ
تتجلّى في الزغاريدِ
وإيقاع الأناشيدِ
وصرخات المواليدِ
وفي
كلّ طفل سوف يُولَدْ

✡✡✡✡

إنّ هذا الطفل منذ انفجرتْ احشاؤهُ
شدَّ البطولات النّبالات الطفولاتِ
ونقّاها لتصعَدْ
وصحا شعب تولّاه نُعاس الذلِّ
ما بين مُحيط وخليجٍ كان بالأمس تجمّدْ
لا تقولوا جفَّ شريان محمدْ
إنّ أهل المغرب الأقصى
ووهران وأهل القيروانْ
اخبرونا أنّهم شمّوا عبيرا
وطيوباً وبَخورا
حملتْها الريح من بعض نواحي عَسْقلانْ
هيّجتْ سكّان عكّا والجليلْ
فامتطوا أكبادهم
وامتشقوا الأحجار من حيفا
ومن ارض الخليلْ
فاستحالتْ بين أيديهم حُداء وصهيلْ
ونجوماً أشرق التاريخ منها
ليرى الصبح الجميلْ
واستمالتْ نسوة الحيِّ
ليُمسي دمعهنَّ الدافىء اللّمسِ
زغاريد وشِعراً وهديلْ

✡✡✡✡

قال حادي الحجر الراحل مِن سِجّيلَ نحو الغربِ
والغربُ رُجوم من حجارةْ
بعد ما غاب عن الأنظار ابن الدرّة الطفل محمّدْ:

وتجلّى الرعب للطاغوتِ

فاستلقى على آلة قتل وتوعّدْ

ثم دكّ الورد والطير وأطفال فلسطينَ

وحُلماً لعذاراها مُوَرّدْ

وحماماً حام حول المسجد الأقصى

وكم ودّ الطغاة

لو رأوا الكون تجمّدْ

واليهوديّ تخفّى في أظافير الطواغيتِ

وطاغوتٌ تهوّدْ

فافتحوا بوّابة الخُلدِ

لهذا الهودج القدسيّ

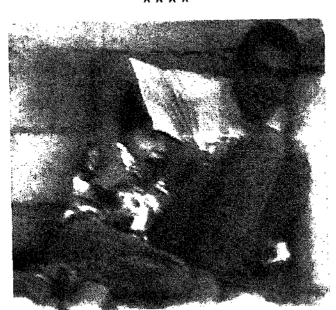
كي يهدأ في عيش مُخلّدْ

واتركوا الباب الفلسطينيّ مفتوحاً

فأفواج المفادين ستأتي

في غدٍ او بعد غدْ





خالد معدل

- خالد احمد معدل.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: طين الكلمات ٢٠٠٠، سراب الليل ٢٠٠٠.

دعوهم يلعبون

«... وأرسلَ عليهم طيراً أبابيل،
ترميهم بحجارة من سِجّيل...»
- قرآن كريم -

(١)

شهيدٌ، وتأتلقُ القائمة
وتبدأ فاتحةُ الخاتمة
أفاقتْ جبالُ الجليلِ وألقتْ حجارتَها
في أكفِّ البراعمِ
«... زُلزلتِ الأرضُ..»
طارتْ رفوفُ العصافيرِ في الفجرِ
تزرعُ في الطينِ زهرَ الجراحِ
وتُشعلُ من وجعِ الدربِ نوراً
لخيلِ الصباحْ

(٢)

شهيد... يقومُ
وكلُّ القبائلِ مشغولةٌ بالتشاورِ للوأدِ
كلُّ المدائن مذهولةٌ

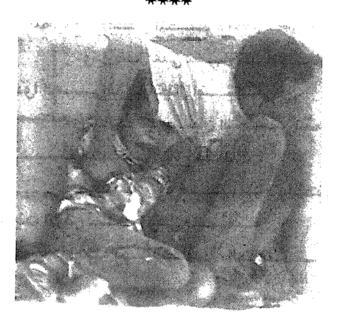
كيف هذا الصغيرُ
بمقلاعِهِ، يُبدعُ العاصفةْ؟؟
وكيف النساءُ يلدنَ العماليقَ..
كيف المسيحُ، من الحَجَرِ الصلدِ،
يخلُقُ شمساً
أشعّتُها جَنّةٌ وارفَةْ!!
(٣)
فلسطين ثكلى..
فكيف تنامُ؟؟
تُهدهدُ أطفالَها، وتُغنّي لقمحِ السلامْ
وتحكي لهم: كيف طيرُ الحمامِ يصيرُ عُقاباً
ونَسْراً مُغيراً؟؟
وكيف اللهيبُ، يَجرُّ الثعابينَ
كيف الهراواتُ، يكسِرُها مِعصَمُ
أو إزارْ؟؟
وكيف الضلوعُ تَفَجَّرَ بركانُها
والقِلاعُ، تَخرُّ سُجوداً
لمجدِ الصغارْ؟؟
(٤)
شهيدٌ.. وتحتدِمُ القائمةْ
فيا أرضُ قُومِي
على ضفَّتينِ من النارِ والدمِ
يا برتقالُ..
تدلّى بكفِّ الملاكِ الصغيرِ
ملاكُ الحجارةِ

ينفخُ في الصُّورِ
يُنذِرُ من كان حياً،
ويُحيي رفاتَ القبورْ

(٥)

«مُحمّدُ» يصبغُ بالدمِ وجهَ الظلامِ القبيحَ
يُعرّي جرائمَ صهيونَ للشمسِ
يَروي ترابَ البلادِ،
ويَهوي
شَهيدٌ يُوارَى
وطفلٌ يقومُ
دعوهُ.. دعوهُ..
دعوهم، بأحجارهم، يلعبونْ
دعوهم، لأقدارهم
يكتبونْ
دعوهم، لأمتهم، يغضبونَ
ويَنتصرونْ





خضر الحمصي

- سوري من مواليد ١٩٣١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رسالة قلب ١٩٥٥.

المجد تكتبه الحجارة..!!

سـيـفي سـأهديه غـيـر السـيـف لا أجـدُ
هو الـقـؤول وشِـعـري منه يـتّـقـدُ

هنـاكَ في عـتـبـات المجـد مـوطنهُ
ومِن رقـاب العِـدا في السـاح يزدرد

إنْ نادتِ الحـرب فـالأطفـال شـعلتـهـا
سـيـفي وشِـعـري لكم في الملتـقى سَنَد

ومن دمـائـي سـأروي كلّ غـاليـةٍ
لـم ينـجُ من حـزنـهـا، زوج ولا ولـد

هذي فلسطين كِـبْـرُ المجـد خلّدها
وكلّ طفل على سـاحـاتهـا أسَـد

شُـدّوا العـزائمَ يـا أبطالَ أُمّـتـنا
راياتكم في جـبين الشـمس تَنْعـقـد

ضـحّـيـتُم اليـوم بـالأرواح فـأتـلقتْ
دُنيـا ورفّ ضـيـاء، وانحنـى الأبد

وضـجّتِ الأرض جَـذلى وهـي باسـمـةٌ
لمَّـا بهـا الشـهـداء الصِّيـد قـد رقـدوا

✲✲✲✲✲

وعود أعدائكم حبر على ورقٍ
فأيّ سلم وأطفال لنا وُئِدوا
«محمّدُ الدرّةُ» المِعطاء قال لكم
أنا الشهيد، وحضن الأرض أتّسد
أُقبِّل الترب عِطر الأرض يُنعشني
ذرّاته في شميم المجد تتّحد
لما رأوه شهيداً حلّ موطنهم
هبّوا إليه وفي أكفانهم وَفَدوا
ضمّتهم الأرض تَحناناً ومكرمةً
وصانهم في حِماهُ الواحد الصّمَد
قد صاولوا الهولَ مالا نثْ عزائمهم
ولا أهابتْهمُ الأصفاد والزَّرَد
ونوَّر الله دنياهم وباركها
وفوق أعينهم قد هلّل الرّادَ
يا منهلَ المجد يا أطفالَ أمّتنا
صبّوا الحجارة قلب البغي يَرتعد
تلك الرؤى في عيون الدهر شاهدةٌ
أنّ البطولة إيمان، ومُعتَقد
قد بارك الله أطفالاً عمالقةً
صانوا العهود وما ضنّوا بما اعتقدوا
أدّوا الأمانة والإيمان رائدهم
إلى الجهاد وقد وفّوا بما وعدوا
أعلامهم في ذُرا الأقصى مرفرفةٌ
جحافل الثأر حول القدس تَحتشد

****

لا يرهبُ الموتَ طفلٌ من مبادئِهِ

أنّ الشهيد بحبّ الله يَنْفرد

إنّي لألمح فجر العُرب يُطلعهُ

أطفالنا السُّمر للتحرير قد نَهَدوا

مَدّوا الجسور من الأجسام عامرةً

وما أخافتْهم الأعداد والعُدَد

أعطوا دروساً مَدى الأزمان باقيةً

رمزاً تباهتْ به الأغوار والنُّجُد

لا يهنأ البغي في أرض يُقدّسها

أطفال مجد على الإخلاص قد وُلدوا

في كلّ شِبر سعير من دمائهمُ

والطفل في الساح مثل الليث يَنْجرد

خمسون عاماً نداءُ الجرح يُؤلمنا

دماؤهُ بتراب الأرض تَتّحد

يا أُمّةَ العُرب هذا يوم وحدتنا

فلم يعد بيننا حدٌّ ولا رَصَد

هذي هي القدس أولى القبلتين وفي

رِحاب عزّتها الأشبال قد صمدوا

الطفل يكتب سفر المجد من دمِهِ

وما ثنى عزمه جُرح ولا أَوَد

أَيُصلب الحقّ في أرض مُقدّسة؟

ويُنكرَ العُرْب، والإسلام يُضطَهد

إنّ العروبة هبّتْ من مراقدها

لن يُوقِف الركب في إقدامها أحَد

هناك أطفالنا في كلّ مُفترقٍ
أُسْد العروبة من آجامهم وَرَدوا
يُقاومون لصوص الأرض في صلفٍ
هيّا اسألوا من لهم في الساح قد شهدوا
لقد أعزّ بهم دين الهدى رَشَداً
وفي ظلال الهدى كم يستوي الرشد
يا غاصبَ الأرض أرض العُرْب مقبرةٌ
فسلْ جنودكَ غير الخوف ما حصدوا
أنكرتَ حقّاً إلى الأجيال مرجعُهُ
سيرجع الحقّ مهما طاله الأمد
«محمّدُ الدرّةُ» الساري لجنّتهِ
رفاقه الصِّيد فيه اليوم قد سَعِدوا
هو الشهيد بحبل الله مُعتصِمٌ
له الجِنان ومن نَعمائها الرَّغَد
مُقامه الخُلد جنّات مُعرّشةٌ
وفوق عينيه نور الله يَتّقِد
سَيْراً إلى الخلد وانعمْ في خمائلها
فلم يمتْ من بكاه الكِبْر والصِّيَد

✡✡✡✡

تلك الديار تحدّتْ كلّ نائبةٍ
فليس يقوى على نُكرانها أحد
والسيف أصلح ما يلقاه مُغتصِبٌ
هو التحدّي لمن للحقّ يَضطهِد

من كـــان يرجـــو العلى فـــالله ينصـــرهُ
وســـوف يحـــمي حِـمـــاه الواحـــد الأحـــد
إنْ ضـــــيّع الحـقٌ أهل الأرض قـــاطبـــةً
فـــاللهُ في نصـــره الميـــمـــون ينفـــرد

****



خضـــر عـكـاري

- خضر إسماعيل عكاري.
- سوري من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الوجه الآخر في مرايا الأحزان الملونة ١٩٨٤.

يا محمد .. الدرة؟!
أشهد أنك من أمـــةٍ حـرّة

ويلوح لي أفق الضبابْ
أصحو على صخب الشبابْ
كل النوافذ والمفارقِ
للمَدى
ما بعدها،
قلبي اهتدى
هذا زمان للصّدى!

✡✡✡✡

زمن الحجارة والمرارة والجراحْ
عزف على وتر الرماحْ
غضب الصباح من الصباحْ

✡✡✡✡

يا أيها الزمن الملوّع بالجفا
جرح الأحبة .. والوفا
زمن القصائد والولائم والمدائحِ
والحماسة.. ما اختفى
زمن الحجارة .. للصدى

✡✡✡✡

هذا زمانك يا صهيلْ

ويفور من غضبي المسيلْ

✡✡✡✡

للضفّة السمراءِ

مهر من دماءْ

ولغزّةَ الوعد المشنشلُ

بالدماءْ

فتوهّجَ الزيتون والليمونُ

وانتُهِر .. الحُداءْ

✡✡✡✡

زمن الشقاوة والحضارةِ

والمراجل والسبايا،

مطر يُصرصر غيمَهُ

ثلج .. يُكفّن ريحَهُ

ودم يَرفد جرحَهُ

كم يشتهي الليل المعطَّرَ

بالصبابا

✡✡✡✡

وتلوح من شفق الحجارة رايةٌ،

وتلفّني شهقات طفلٍ،

يركل الدرب المسيّج بالغضبْ،

قالوا

رعاة حفنة وعصابةٌ

مِن الشُّغبْ

✡✡✡✡

يا زورقاً ملّ الشراعَ
وغرّق الجزر الشهّيه
أمِ .. ضفاف قضيّتي،
زمن المحبة والمودة يُستباحْ،
والصبح عاوده .. النُباحْ
وتوجّع النهر المسوسَحُ
بالمغاور.. والبطاحْ
زَغَب السنابل طيّرتْ
ضجِرتْ ..لـ تاتاةِ الحكايهْ
✡✡✡✡

زمن الشهادةِ
هلّ من افق الجليلْ
زمن الفدائيِّ الذي اختصرَ
الزمان .. المستحيلْ
فتضوّر الجرح المعفّرُ
بالمجاعة .. والعويلْ
✡✡✡✡

زمن الرصاصة والحجارة والشهيدْ
وتلوح من أفق الجراحْ
ملامح الغضب العنيدْ
وتنمّر «الولد الفلسطينيُّ»
وانتفض المشرّد..من جديدْ
✡✡✡✡

زمن تقمّط بالمخاوف والنوادبِ
والشظيّةْ

ما يُضحِك الأسياد يا وطنَ

الحجارة.. والصدى

شرُّ البليةْ

✡✡✡✡

أن آلاوان فزغردي

أمَّ الشهيدْ

ها.. قد تفجّر الغضبُ

المشرّد من جديدْ

✡✡✡✡

محمد يا «درّه»

أشهد أنك من،

أمة حرة

****



خليـل عكـاش

- خليل مصطفى عكاش.
- لبناني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: قصائد مسافرة ١٩٨٣، اغنيات الفجر ١٩٩٣.

مقـاومـون

مُـقـاومـون وهذا السـيفُ والقلمُ
إلا نُـعَـدُّ اذا مـا عُـدَّتِ الأُمَمُ

على الجـراح كـتـبنا المجـد ملحـمـةً
فـشـعـشـعتْ من لآلي جـرحنا الظُّلَم

للجـرح ضـوء عـشـقنا الاهتـداء بهِ
وللحـجـارة صـوت راعـد وفم

نمضي إلى مـوتنا والوجـه مُـبْـتَـسمٌ
وكـيف يُهـزَم من للمـوت يبـتـسم

شـعـب صنعنا رؤانا من هـزائمنا
ولا أُصـدِّق انّ الشـعب ينـهـزم

انـا شـهـيـد إلى الاقـصى وهبتُ دمي
كُـرمى إلى القـدس والاقـصى يهـون دم

✡✡✡✡

انـا مـحـمّـد والآفـاق تعـرفني
لا يقـبل الظلم مـثلي.. والوَفـا قـسم

«محمّدُ الدرّةِ» المقتول بين يديْ

أبي، أنا لم أزل بالحقّ أعتصمُ

قُلْ للغزاة أنا السيف الجريح ويا

ويلَ الغزاة إذا ما السيف ينتقم

هذي بلادي وهذي الأرض أرض أبي

منذ الخليقة إنْ باحوا وإنْ كتموا

✲✲✲✲

غداً أعود، وإنْ ظنّوا يطول غدُ

خابتْ ظنون لهم فينا وقد وهموا

اليومَ أنبأني ربي بذلّتهم

وفي النبوءات لا شكٌ ولا بَرَم

فكم أقام ضحايا الحقّ دولتهم

كم قيل ناموا وما ناموا وما ندموا

كَبَوْا كثيراً ولكنّ الهوى قدرٌ

فالصبح في الليل رغم الليل مُزدحِم

بئس الحياد وأرض القدس باكيةٌ

يدوسها مجرم بالقتل مُتَّهَم

✲✲✲✲

قنابل الدم والأرواح جاهزةٌ

فلا تُروِّعها الأسلاك والدُّشَم

يد الغزاة سوى الأوهام ما زرعتْ

وإن جنتْ فجَناها الحزن والألم

ولو غفرنا فهم في ربّهم كفروا

وأين يهرب من بالله يصطدم؟

لقد أخذنا علينا العهد من زمنٍ

والعهد في ذمّة الأحرار مُحتَرم

ما سرُّهُم قتلُنا إلا وأحزنهم

وما مضى عَلَم إلا أتى عَلَم

✡✡✡✡

هذا زمان التحدّي من منائرنا

تشرُعتْ أُفق واسترشدتْ نُجُم

صُنّاع مجد لنا في الأفق منزلةٌ

كأنّه شُهُب لكنّها كَلِم

فكيف نرضى سلام القاتلين وهم

في أفضل الصفقات الخصم والحكم

من المحيط إلى أقصى الخليج لنا

البلاد والشاهدان الدهر والأُمَم

فلا جمال ولا حقّ ولا عربٌ

إلا لنا الصبح والإقدام والشُّمَم

✡✡✡✡

إنّ الحجارة أقوى من بنادقهم

خاب الرصاص وما زلّتْ لنا قدم

فنحن لسنا الهنود الحمر إنْ جهلوا

من نحن في أمسهم فاليوم قد علموا

«قـــانـا» أتـتْ لـفـلـسطـينٍ تـشـــدُّ يـداً

وفـي المصـــيـــر دم الأحـــرار يلتـــحم

لقـــد تـنـادتْ إلـى القـــدس العـــروبةُ مِنْ

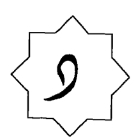
كلّ الجـــهـــات وفـي أرجـــائـهـــا حِـــمَم

من لـم يـكن غـــده من صنع ســـاعـــدِهِ

مـــصـــيـــره الذلّ والمســـتـــقـــبل العَـــدَم

****





دالية حسن خليل حسين

- فلسطينية من مواليد ١٩٧٨.
- دواوينها: خطوات على الشوك ١٩٩٩.

وصار الموت ذا لونٍ.. وذا معنى

أعانقكم أُقبّل يا أحبائي أياديكم
أُقبّل صخرة الأقصى
وألثم كل ذرات الرمال الصفر في يافا
وغزةَ.. في تلال الكرمل المعطار في حيفا
أُحبّيكم بكل مشاعري الحرّى
أُحيّي فيكم الحجر الذي قد مجّد الصخرا
وشقّ السهل والوعرا
وخاض الليل والبحرا
أحيّي فيكم الحجر الذي قد فجّر الينبوع والنهرا
وحلّق في الفضاء مزغرداً
ومعانقاً ثغر الثريا باسماً.. ما أجملَ الثغرا!
أحيّي فيكم الجرح الذي لوّن الليل الحزينَ
وصاغه فجرا
وراح يُلملم الغيمات عملاقاً
يُفجّرها وعوداً بارقاتٍ لا تهاب الليل والشرّا

✡✡✡✡

احبائي .. رأيتُ صمودكمْ وشموخكمْ
نساءكم .. وصغاركم
شبابكم وشيوخكم

لا ترهبون الموت.. لا تخشون طاغية ولا خطرا
ولا تخشون مطّاطاً
ولا ذاك المُسيل الدمع نقّاثاً
ولا حتى رصاص الدمدم القاتلْ
رأيتُ الشعب.. كل الشعب طوفانا
يزمجر فوق هامات الربا .. بكفاحه الباسلْ
يطارد بالحجارة خصمه الباغي
ويبصق في وجوه العصبة الحمقاء
يكتسح الشيخ والطفلا
.. رأيت المرأة الثكلى
رأيت الأرض والأهلا
رأيت القمة الشماء والسهلا
رأيت الكل يقتحمون رغم الليل نار الحقد والهولا
رأيت الحق مذبوحاً
رأيت الدم مسفوحاً
رأيت الشعب في ليل السلاسل ينشد العدلا

✲✲✲✲

أُباهي يا بني وطني
بكم شمّ الجبال ونجمة الجوزاءِ
أُباهي العالم المذهول من هول المفاجاة التي هزّتْ
ضمير الصخر والبحر المزمجر والفضاء الرحبِ
فانطلقتْ تُحييكم عوالمها
اباهي الكون أرفع شامخاً راسي
وأصرخ ثائراً عبر الفيافي: هؤلاء همو أحبّائي

✲✲✲✲

اشدّ على المقاليع.. التي صارتْ.. صواريخاً
تُحطّم ظهر اعدائي
ونبني المجد من حجرِ

تحدّى كل آلات القتال بهمّة الصيد الأشدّاءِ
أشدّ على السواعد وهي تشمخ في بوادينا
وفي وديانِنا وسهولنا.. وعلى روابينا
تُذّكرنا بأيام مضيئاتٍ
بها يسمو على الأمجاد ماضينا
أشدّ على الزنود السمر تَبعث من جديدٍ
عين جالوتٍ وحِطّينا

✲✲✲✲

فيا أهلي ويا أنشودة الكونِ
ويا فرسان هذا العصرِ
لكم روحي .. لكم شعري .. لكم لحني
فعندكمو يموت الموت والأحزانْ
يحيا البذل والفرسانْ
ويحيا الفجر في برك الدم المضمّخِ
بالشذى العطريْ
فصار الموت يعني بعدما قد كان لا يعني؟
فهذا المنجل الدامي يطارد بذرة الإنسانْ
بالزلزال والبركان والطوفانْ
وبالأشياء تصدم بعضها بعضاً
يموت الناس يا أهلي بلا طعم ولا معنى
فصار الموت ذا طعمٍ
وذا لون.. وذا معنى
وصار الموت أمنيّةْ
وصار الموت أغنيّةْ

✱✱✱✱




ف

ذياب عبدالكريم أبوسارة

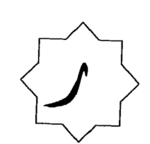
- ذياب عبدالكريم مصطفى أبوسارة.
- أردني من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تاج العرب

يا درّةَ الأطفال في الأقصى وفي وطن اللّهبْ!
أَوَقعتَ في شَرَك العُداة.. فلا مناص ولا هربْ؟!
ام عاجلتْكَ منيّةٌ من غير ذنب أو سببْ؟!
وصرختَ ترجو نجدة.. عزَّ النصير.. ولم تُجَب
وأبوكَ أقعده الرصاص... فما تحرّك أو وثب
وتقطّعتْ سُبُل النجاة.. اهتزَّ وَجْدٌ واضطرب
أوّاهُ مقتل طفلنا.. يُدمي هلالكَ يا رجب
وتجمّدتْ في مُقلتيك.. ملامحٌ فيها العتب
بُوركتَ يا طفلَ الحجارة في الخليل وفي النُّقَب
وعلى شواطىء غزّةٍ.. في القدس عالية الرُّتَب
سطّرتَ عنوان الرجولة في حُروف مِنْ ذَهَب
وأعدت أمجاد البطولة.. في مناقب مِنْ ذَهَب
سابقتَ أشراف الرجال ذوي المكانة والنَّسَب
وسموتَ هامات الجبال السامقات، ومَن غَلَب
وبلغتَ شأواً في النضال.. فليس تشغلك اللُّعَب
مَزّقتَ حُجْب ظلامنا.. وسجرتَ بركان الغضب
أسرجتَ فجر التضحيات.. وكان قبلكَ مرتقَب
فجّرت ذلّ سكوننا.. والبوح غايته الصَّخَب
وطَعِمتَ أشواك الجراح.. كأنها أحلى الرُّطَب

مُـتـجـرِّعـاً كـأس الحـوادث.. تحـتـسي مُـرّ النُّغب
لستَ الـفـقـيـد.. وإنّمـا تاج على رأس العـرب
لا لم تمت فـالشـمس روحكَ في السـمـاء.. ولا عـجب
والروح روحكَ انضـجـتْ حبّ السـنابل والعِنب
والتين طاب بأرضنا.. في جـوفـه دمنا التـهب
مـا الموت إلا للجـبـان.. إذا اسـتكان إلى الرَّهَب
والحُـرّ تعـشق روحـه درب الجـهـاد إذا اقـتـرب
ودم الشـهـيـد ضـيـاؤنا.. عند الشـدائد والكُرَب
تاهتْ بنا خطط السـلام.. فـبـئس ذاك المُنْقلَب!
هم يركنون إلى الكلام.. فـهل سـتُـجـدينا الخُطَب؟!
نَقْضُ العـهـود سلاحـهم.. عـجـبـاً نُصـدِّق مَن كـذب!!
مـهـمـا أصـاب النازحين.. من المآسي والنُّوَب
أو دمـعـة البـاكين تسـتـاف الكهـولة والجَـدَب
أو أُمّنا في القـدس باكـيـة المحـاجـر تنتـحب
سـتظلّ روح شـهـيـدنا.. تسـمـو على ذلّ النُّصَب
سـيـقـوم من رحم الهـزيمة.. جـيـشنا الضـاري اللَّجِب
ويُنير بدر «صلاحنا» .. مـهـمـا ادلهـمَّتْ واحـتـجب
لتـعـود قـافلة الفـتـوح.. بهـيّـةً عَـبْـر الحِـقَب
فـالنصـر عـاقـبـة الجـهـاد.. ولا عـزاءَ لمن غُلِب
قـسـمـاً سـيُـشـرق فـجـرنا.. رغم الظلام.. ومـا وَقَب
وغـداً مـواكب شـمـسـنا.. تجلو المهـانة والرِّيَب
يعـدو الصـهـيل بخـيلنا.. لبس السـوابغ واليَلَب
وغـداً سـتـشـهـد أرضنا.. شـوق المحِبّ لمن أحب
تشـدو البنادق لحنهـا.. قـصف الرعـود لنا طرب
وتعـود أرض جـدودنا.. مـهـدَ الحـضـارة والأدب

****


ر

رائـد محمـد الحموز

- أردني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: وانتِ البداية لو تعلمين ١٩٨٨، رسائل قمرية إلى سيدة الأقمار ١٩٩٧.

اغتيالُ القَمرْ

قَتَلوا القمرْ..
أوَ يَحسبونَ بأنّنا لَسنا بَشرْ

مَاتَ القمرْ..
والقلبُ اصبحَ كالحَجَرْ
والقُدس يَصرخُ يا عُمرْ

ماتَ القَمرْ..
يا دُرتي أينَ المَفَرْ
في أيِّ أرضٍ تخْتَبِئ
في حُضنِ أمك تختبئ
في حُضنِ جَدِّكَ تختبئ
في حضنِ والدِكَ الجريحِ
تلوذُ.. تَصرخُ.. لا خَبرْ

مَاتَ القَمرْ..
مَاذا سَيَنْتظرُ العَرَبْ؟

قَمَرٌ يُمزَّقُ في العَراءِ
وَنَحنُ نَبتَلعُ الخبرْ
ماذا سينْتَظِرُ العَربْ؟

فلتهنئي يا أُمتي..
فَالصَمْتُ رَدٌ مَنتظَرْ
والشَجْبُ رَدٌ مَنتَظَرْ
وَعدُونا في دَارِنا
في كُلِّ يومٍ
سَوفَ يَغتالُ القَمرْ
شُكراً لكمْ..

سَيظَلُّ يَطلُعُ في سَمائَيِ
كُلَّ يومٍ
ألفَ مليونٍ قَمَرْ
والله أكبرُ يَا بَشرْ
الله أكبرُ يا بشَرْ

****

رابح لطفي جمعة

- رابح محمد لطفي جمعة.
- مصري من مواليد ١٩٢٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة القدس

كلّ عين لكَ فيها اليوم عَبْرَهْ
كلّ قلب لكَ منه اليوم زفرَهْ
لك في كل ضمير منزلٌ
لك في سانحة الأفكار خطره
لك في كل فم أنشودةٌ
لك أحلى الشعر أنغاماً ونبره
لك من كلّ ربيع بسمةٌ
لك من كلّ روابي القدس زهره
لك في كل صلاة ركعةٌ
تسأل الله عطاياه وغُفره
ليت شعري أيّ ذنب قد جنى
ذلك الطفل ليلقى الموت غِرّه
بينما كانا يسيران معاً
فجأة حطّتْ على الآفاق كُدره
دوّمت تحتهما الأرض كما
يُعلن الزلزال تحت الأرض نُذْره
أقبل السفاح يخطو شاهراً
مِدفعاً.. لم تتحركْ منه شَعره
والأب الأعزل يرجو زجرَهُ
كيف يرجو من غليظ القلب زَجْره؟

فتوارى بجدار يحتمي

وفتاه يشهد العالم ذُعْره

نظر العصفور مذعوراً وقد

ألصق العصفور للحائط ظهره

نظرات ملؤها خوف الردى

هل تردُّ القاتلَ السفّاح نظره؟

رسم الذعر عليه صورةً

شيَّبتْ من ناعم الأظفار شَعره

كم عيونٍ أبصرتْها رُوِّعتْ

كم جلودٍ انكرتْها مُقْشَعِرَّه

قال والموت إليه قد دنا

وهو في كرب من الرعب وغمْره

احمِني يا أبتاهُ واكفِني

من جنون القاتل السفّاح شرَّه

والأب الذاهل مسلوب الحِجا

كيف للذاهل أنْ يُعمل فكره

رفع الأصبع لا يأمن مِنْ

نظرات القاتل السفّاح غدره

صاح لا تطلقْ علينا واتّئِدْ

ما لنا اليوم على دفعكَ قُدْره

نظر السفّاح شَزْراً نحوَهُ

وانبرى من فوره يُطلق شَطْره

وابلاً من طلقات دوّمتْ

ورصاص يَمنة يهوي ويَسْره

والأب العاجز لا يقوى على

هجمة الموت وقد أسلم أمره

ما له من حيلةٍ أو مهربٍ

لا ولا يدري بمنجاةٍ مَفَرّه

لا يُبـــالي بجـــراح أثخنتْ
منه جسماً أو أسالتْ منه نحره
حَضَنَ العصفور يحمي صدرَهُ
فأصاب الغدر في العصفور صدره
في ثوانٍ خطف الموت ابنَهُ
أيّ مأساة وأحزان وحَسْره!
أيّ جرم فاجع من نُكرِهِ
بسط الدهر إلى العالم عُذْرَه
ذبح العصفور غَضّاً ناعماً
لم يُجاوز من ربيع العمر عشره
قلبه أقسى من الصخر وما
فيه للرحمة والإشفاق ذَرّه
ذبح العصفور لم يرفقْ بِهِ
وتولّى القاتل السفّاح كِبْره
سار مُختال الخُطى زهواً وقد
لعنتْه من دماه كلُّ قطره
أسكرتْه قوّة البطش وكم
لجنون القوّة الرعناء سكره
والأب الثاكل يبكي طفله
وَسَّد الرأس حناياه وحِجْره
وارتمى الطفل شهيداً جنبه
عفّرتْه من تراب الأرض غُبْره
يا بريء الوجه أنقى من ندًى
غشي الموت مُحيّاه وثغره
فارقتْه بسمة ضاحكةٌ
وعلتْه من قتام الموت صُفْره
كان ملء القلب والعين هوىً
ضاحك البسمة رَيّاناً كزهره

كـــان فـي كـلّ فــــؤاد فــــرحـــةٌ
وهـنـاء.. كـــان لـلـعـــيـنـين قُـــرّه
ألَـمُ الـثُّكْل شــــديد مُـــــوجـعٌ
يا لـه من حــسـرات! مــا أمَــرّه!
جَــرَع الـوالد مـنه غُــصَـصــاً
وتـلظّتْ بـفــؤاد الأمّ جــمــره
لا تـقــولـوا مــات كـــلا إنّـهُ
ســوف يحــيــا كلّ يوم ألـفَ مَــرّه
ســوف يحــيــا في قلوب مَــثَــلاً
لشــهــيــد تُكبــر الأيام ذِكْــره
لا تـقــولـوا مــات كــلا إنّمــا
كـلّ طـفـل هـو يـوم الـبــــذل دُرّه
قــد شــرى الرحــمن منه نفـسَــهُ
وتـلـقّـى فـي جِـنـان الخـلـد نَـضْــره
زهـرة إنْ يـقـطفــوهـا غِــيلـةً
ســوف تـنمــو من شــذاها ألفُ زهـره
يـذبـل الـورد ويبــقـى نَفْــحُـــهُ
ويـصــــون الـروض ريّـاه وعِـطْـره
إنّ فــي هــذا الـدم الـذاكـي فِــدىً
لـفـلـسطينَ وتحــريـراً ونُـصْــرهْ
لـن يـضـــيـع الـدم فـــيـنـا هَدَراً
أبـداً حــتـى يـنـال الـشــعـب ثـأره
كلّ جــرح قـــد جــرى مـنـه دمٌ
هـو إثـم يحــمـل الـســفــاح وِزْره

✲✲✲✲✲

إيـهِ شــارونُ لـقــد ذكّــرتَـنـا
غــارة الموت بشــاتيــلا وصَــبــره
وحــريـق المسـجـد الأقــصـى وقــد
ســرتِ الـنـار بمحــراب وصــخــره

فأتيتَ اليوم تبغي زورةً
يا لها - ويحَك - من اشأم زَوْره
حرم القدس ومسرى المُجْتَبى
في تحدٍّ سافر دنّستَ طُهْره
أنتَ لم تأتِ إليه زائراً
إنّما فجّرت بُركاناً وثوره

✡✡✡✡

نسفوا الدور فأضحتْ طللاً
قد علتْها من دخان القصف قَتْره
طائرات وصواريخ غدتْ
كَرّةً تعدو عليها بعد كَرّه
لا تظنّوا انّها ملحمةٌ
جيشكم يُعلن فيها اليوم نصره
إنّها ليستْ سوى مذبحةٍ
ليس فيها من معاني النصر ذرّه
إنّها ليستْ سوى عربدةٍ
اخذْتكم عِزّة فيها ونُعْره
إنّها ليستْ سوى مجزرةٍ
ايَّ جبنٍ وصَغارٍ ومَعَرّه!

✡✡✡✡

مَنْ لشعب في فلسطينَ ابى
عيشة نَكراء كالعلقم مُرّه
فاغتيال واعتقال جائرٌ
وبلاء تُخطىء الأعداد حَصْره
كم دماءٍ صبغتْ وجه الثرى
وكسته من نجيع الدم حُمْره
كم عيون ليس يَرْقَا دمعُها
ووجوهٍ من عذاب مُكْفهِرّه

كـم يَـتـــــــــامـى وثـكـالـى رُوِّعـتْ

وعــيـــالٍ مــسَّـــهـــا الـضُــرّ وأُسْــرَه

غــــــائـل المـوت طـوى عــــــائلَـهـمْ

فــــانـطوى عـنـهـم بـســـــاط الأمـن إثْـرَه

كـم أســـيـــــرٍ راسف فـي قـــيـــدِهِ

وســـجـين الـهـب الـجـــلاد ظـهـــره

بـــين ظُـلـــم وظـــلام يـــرتمـــي

يـتـنـزّى المـاً.. يُـعـلـن أسْــــــــره

قــتلوا الأطفــال واغـتــالوا الـصِّـبـا

ويحــهم لم يرحــمـوا في الـورد عُـمْـره

نـزعــــوا مـن ثـغـــره بـســـمــــتَـــهُ

ونـفــوا عن وجـــهـــه الـنـاضــر بِشْــره

زرعــــوا كلَّ فـــؤاد بُـغــضَــــهـمْ

علّمـــوا كلّ فـــؤاد كـــيف يَكْره

✲✲✲✲

يـا حـــــمــــــاةَ الحـقّ يـا انـصــــارَهُ

كـم يُعــاني الـحـقّ خُـــذلانـاً وعَـــثْـــره

كـم تُـعــــانـى الـيـــوم إنـســــانيّـــةٌ

مـن عـــذاب ومـــآسٍ ومَـــضــــرَّه

ســـادتِ الـعـــالـم فـــوضى وانـبـــرى

كلّ طيـــر جـــارح يُـنشِب ظُفْـــرَه

شِـــرعـــة الـغـــاب أقــامتْ شَـــرْعَـــهُ

وتـولّتْ فـي غـــيـــاب الـحـقّ أمــــره

كـم شــعـــارات رفـــعــتُـم أصــبــحـتْ

لا تُـســاوي في غــيـــاب الـعــدل تَمْــره!

لا يـــرّد الـحــقّ إلا قــــــــــــوّةٌ

تُـوجب الـعـــدل وتُعلي الـيـــوم قَـــدْره

وقديماً قال فينا قائلٌ

قولَ صدق تزن الحكمة تِبْره:

كلّ حقٍّ ليس تحميه القَنا

ضائع كالماء في صحراء قَفْره

✡✡✡✡

يا دماءً في فلسطينَ دعتْ

كلّ طفل كشُبول الغاب سَوْره

وأهابتْ بشباب ثائرٍ

كرفيف الروض نوّاراً ونُضْره

وأثارتْ في قلوب غضبةً

وأهاجتْ في نفوس ايَّ ثوره

أيّها الأبطال هُبّوا وانْفروا

إنّ للحقّ وللأوطان نَفْره

ذاك صوت القدس نادى ودعا

لجهاد فاسألوا الرحمن نصره

لكمو في كلّ يوم وثبةٌ

وانتفاض كَرّة من بعد كَرّه

لا تملّوا من نضال واصْمدوا

غاية المِشوار لا تُدرك طَفْره

هيكل الأوطان يرويه دَمٌ

وكماة من حماة الأرض حُرّه

كلّ من جاد بروح أو دمٍ

سوف يُجزاه ولن يُبخَس اجره

✡✡✡✡

وحصيً أصغر من بُندقةٍ

أسكتَ المِدفع والرشّاش زأره

رَمَيات عن نبالٍ أقلقتْ

مضجع الباغي واعيتْ منه صبره

دوّخــــثــــه.. أفــــقــــدتْه رُشـــدَهُ
وسُــدًى من رشــقــهــا يأخــذ حِــذْره

إنّ شــــعــــبــــاً بنبــــال قــــهــــروا
جـيشـهم لن يسـتطيـعـوا اليـوم قـهـره

كلّ سلم فــــرضــــتْــــه قــــوّةٌ
هــو ذلّ وهــوان لــن يُــقِــــــــــرّه

كلّ سلم غــــاب عنه عــــدلُهُ
هو في الواقع حــرب مُــســتَــمِــرّه

✲✲✲✲

شــــهــــداء المســــجــــد الأقــصى لكم
أيّ مــجــد تُخلد الأجــيــال ذِكْــره

قــــد نذرتمُ لحِــمى القــدس دمــاً
ووفــيــتُم لذِمــام القــدس نَذْره

رفع التــــاريخ تِمــــثــــالاً لكم
وجــــلاه في جــبين الدهر غُــــرّه

كم دمٍ حــرّ وكم تضــحــيــةٍ
ســوف تبــقى في سجلّ المجــد ذُخْــره

كــم بــطــولاتٍ لــكــم بــاهــرةٍ
مـلكتْ من نَفْس العــالم بُهْــره

بصّــرتْ من أعين البــاغي العَــمى
أســـمــعتْ في أُذن الظـالم وَقْــره

ســــوف تبــقى في قلوب ودمٍ
غليــاناً كــالبــراكين وفَــوْره

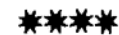
ســــوف تبــقى في قلوب أمــلاً
كلّ يوم عُــوده يزداد خُــضْــره

ارأيتم كــيف يعلو حــقُّكمْ
فــوق باغٍ شــدّ بالبــاطل أَزْره

✲✲✲✲

يا ذئاباً في سُعار كلّما
ولغتْ في الدم زادتْ فيه شِرّه
كوَقاح كشفتْ عن وجهها
قد كشفتم عن نوايا الغدر جَهْره
ورفعتُم عن نفاق بُرْقُعاً
وأزحتُم عن دفين الحقد سِتْره
ومضيتُم في غُرور صَلَفاً
أعجبتْكم قوّة فيكم وكَثْره
فبلغتُم من ذرى البطش المَدَى
وركبتُم خُطّة في العسف وَعْره
عنفكم ولّد عنفاً مثلَهُ
كيف للموتور لا يطلب وِتْره؟
هل تعود اليوم فينا ثِقةٌ
بخئون فضح العدوان غَدره؟
فمضى في كبرياء وانبرى
غُدوةً يستعرض البطش وبُكْرَه
ايّ مصداقيّة نأملها
من كذوب تُثبت الأيام خَتْره؟
في مِطالٍ وخِداعٍ ثعلبٌ
أتُرى تأمن في الثعلب مَكْره؟
لا يفي يوماً بميثاق وإنْ
اخذوا منه على ذلك إصْره
ليستْ العِبرة في مَوْثِقِهِ
إنّما التنفيذ فيه كلّ عِبْره
ثقة النفس زجاج إنْ غدا
كالشظايا... كيف نرجو اليوم جَبْره؟
والنوايا إنْ تكنْ صادقةً
مهّدتْ سُبُلاً أمام السلم وَعْره

وتهاوى حائط الشكّ لها
وسرى النور إلى الظُلمة عبْره
ثمر الحرب دمار ودمٌ
طالما ذقتُم بلاياه ومُرّه
ليس مثل الحرب مِن شرّ ولا
من صراع كسبُه يعدِل خسْره
هل ترى تامن في لُجّ الوغى
مدّه الهادر أو تامن جَزْره
فعسى أنْ تاخذوا مِمّا جرى
عِظة أو أنْ تُفيدوا منه عِبْره
لا بديلٌ عن سلام شاملٍ
يرقب العالم في الآفاق فَجْره
لا بديل عن سلام عادلٍ
فتنادوا أنْ تعيشوا اليوم عَصْره
فخيار السلم غرس طيّبٌ
فاجْتنوا منه مزاياه وخَيْره





راشد الزبير أحمد السنوسي

- ليبي من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان آخرها: الخف الإبرة ١٩٩٩.

مات الولد

مات الولدْ

هذا الذي عشق الكرامة فاستعزّ به البلدْ

هذا الذي كبُرتْ به الآمال وانتفض الجسد

وهوى على طهر الثرى مثل الشعاع قد اتّقد

من أجل أنْ يبقى لنا (الأقصى) وتُؤنسنا (صفد)

يأيّها الصقر المسافر كالشهاب وما ابتعدْ

افردْ جناحيْ حائمٍ أنِفَ السلاسل والوَتَد

واعصبْ جراحكَ إنّ مَن يرجو الشهادة قد حَصد

فالليل مجبول على غدْر وفجركَ ما شرَد

مات الولدْ

وتفطّرتْ أعماقُه تُزجي الرياح ليوم غدْ

شحذ الصمود كدرّة كرمتْ وما استجدى أحد

إلا حديث مُودّعٍ لفظ الحروف على زَبد

سلّمْ على أمّي وعاجَلَه المنون وما ارتعد

وهوى بحضن أبيه مُحتمياً وفي دعةٍ رقد

يأيّها البطلُ الولد

يا نخــرَ حنظلةَ الذي هزم التــقــاعس مــذ صــعــدْ
انـتَ الـذي اخـــزى الأُلى لم ينهــضــوا يومـــاً مَــدد
مَن يـطلقــون ســيــاطهم ويوسّــعــون المحــتــشَــد
حــتى تظلّ خِــرافــهم ظمــاى يُعــوّقُــهــا الرّمــد
إنْ شــــــاء فـــــرّقـــــهـــــا بَـدد
أو شــاء حــركــهــا دُمًى عــجــزتْ بانْ تبــقى سَنَد
للّه درّكَ يا ولد

يا غــيــمـــةً في غــزّةٍ هطلتْ فــانبــتَتِ الجَلَدْ
حــضنتْكَ بين جــراحــهــا أرضٌ يُطوّقــهــا اللُّدَد
وسـعى بكَ العــزم الغــضـوب لكي يُزيح مَنِ اسـتـبَـد
فــالقــدس خطٌ كــرامــة ليــستْ بضـاعــة مَن وَعَــد
القــدس إنْ ضــاعتْ فلن يبــقى لثــارات قَــوَد
ليَمتْ عدوّكَ مِنْ كَمَد
فـالعِجل كــان إمــامــهم لا تخشَ مَنْ عِجــلاً عَــبــدْ
ولِتــبقَ أنتَ بشـارة ســتــجــدُ مــا البــاغي عَــقــد
مَن مــات منكم فــالشــهــادة اجــره ومن اســتَــعــد
ليمتْ عدوّكَ مِن كَمَد
ياأيّها البطل الولد
مــرحى إذا صلّيتَ في الاقــصى وعــانقكَ الأَحــد

****

راشـد علـي عيسى

- أردني من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: شهادات حب ١٩٨٢.

وصية محمد الدُّرَّة لأبيه

سلاماتي... وأمّا قبلْ:

فلا تحزنْ على موتي

ولا تذرفْ دموعاً ليس إخواني

بحاجتها،

ولا أُمّي

ولا أصحاب أصحابي

ولا جيرانُ جيراني

لأنّي لم أمتْ أبداً

فألف «محمّدٍ» خلفي سيعتادونَ

طعم الموت في وطني

☆☆☆☆

إذا خافتْ خيول العُرْب أنْ

تصهلْ

وأحجم فوقها الفرسانْ

دعونا نحن يا أبتي نقُلْ للقدسِ

لو كِلْمهْ

بأيدينا المفاتيح التي ستدور في

الأقفالْ
باعيننا الطريق لبيت المقدس المجروحِ
في كتبي
وفي لُعبي
وفي ترويدة الموّالْ
باضلعنا اناشيدٌ اعدُتْ صيغةَ
البركانْ
فمعذرةً أبي الغالي
نخاف غداً إذا نكبُرْ
نقلّدُكم وندفن حلمنا في الطينْ
وننسى اننا يوماً قرانا عن صلاح الدينْ
فما الداعي لأن نكبرْ؟
وُلدنا يا أبي الغالي بلا زمنٍ
بلا فرحٍ
بلا ضحك طفوليٍّ
كانًا خارج التاريخ والأجيالْ
نموت إذاً كما شئنا
وننسى اننا اطفالْ
فرُبّ بموتنا تصحو العروبة مرّةً
لو مرّةً وتحاول الزلزالْ
نموت إذاً لتبقى فوق كِتْفِ
القدس قُبّرةٌ تذكّركم باطفال هنا
دُفنوا بلا اكفانْ
هنا بقيتْ أصابعهم على الطرقاتِ
مزروعةْ

هنا كانتْ حجارتهم بنادقَ ازهرتْ

وطناً من الريحانْ

ابـي يـا ايّـهـــــا الـغــــــالـي

تحـــيّـــــاتـي وأمّـــــا بـعــــدْ

انـــا مـــــــــا مــتُ يـــا أبــتـــي

انــا حــــــــــاولــتُ انْ أولــد

انـا مـــــا مـتٌ مــــقــــتـــولاً

انــا حــــجـــــرٌ هــنـا غــــرّد

عـــــــلا يـتــــعـلّـم الـطـيــــرا

نَ، فـــوق الـقـــدس فــاســتُـشْـهـد

وبـاع لـكـم طـفـــــولـتـــــــهُ

وبـين عـــــــيـــــــونـكـم وَرْد

اقـــــــام بمـوتـه الـدنـيــــــا

وصـــــحّــــاهـا فـلـم تـقـــعُـــــد

ومـــــــا زالـتْ عـــــــروبـتـنـا

عـلـى آذانـهــــــا تَـرقُــــــــد

فـــــــســلّـم لـي عـلـى أمّـي

عـلـى أخـــتـي.. عـلـى المســـجِـــد

عـلـي بـيــــــتـي.. عـلـى وطـنـي

انـا بـلّـغـتُ فـلْـتَــشْـــهَـــــد

****

راغب محمد القاسم

- راغب محمد قاسم القاسم.
- أردني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له ديوان مطبوع بعنوان: رؤى.

يـا بنت يـعــربَ

يـا بنتَ يعـــــربَ هـان الودّ وانـقطعــــا
فــأَحْكمي الشـــرّ إنّ الخطب قــد وقــعـــا
وصـــيَّـــر الأهل والإخــــوان في جــــزعٍ
وشــتّت الشـــمل أشـــتـــاتاً ومـــا جــمــعـــا
إنّــي رايــتُ عــلــى أرضــي وفـــي وطــنــي
نوعـــاً من الحكم مــعـــبــوداً ومــتّــبَــعـــا
يســـــتــــرشــــدون بـأعـــــداء وذي دَخلٍ
ويـامـنـون لذي وعــــــد وإنْ خَـــــدعــــا
ويــحــــــــــــذرون ذوي راي لــهــم ويــدٍ
ويركــبــون حــصــاناً جــامــحـــاً هلعـــا
قـــد ســـاوروهم فـــلا حـرباً بـه كــســبــوا
وراكـــضـــوه فـــلا أرضـــاً بـهم قطعـــا
هـذا الســـــلام الـذي يســـعى أكـــابرنـا
شـــوقـــاً إلـيـــه وكلّ الـقــوم قــد خَـشــعـــا
جـــــزّ الـرؤوس بـلا حـــــرب ولا قَـــوَدٍ
وصــيّــر الشــعـب نِكســاً حـــائراً ضَـرِعـــا

إلا الصبايا وأشبال لنا وثبوا

قد أمطروهم بجمر لاهب لمعا

خصّوا العروبة مجداً لا يماثلُهُ

مجد توخّى وعزّ منهم الرّفعا

ضاء السماء وشقّ الجوّ ملتهباً

نورُ الطفولة أعشى كلّ من جَزعا

يا طهرَ ما نزفوا غطّى بأحمرهِ

ضوءَ الشموس وخلّى فوقها طبعا

تفيّا المجد في أفياء (درّتِهِ)

يا (درّةً) جمعتْ للقدس ما جمعا

كواكبُ في رحاب الله قد سكنتْ

وأشرق النور لمّا نجمها سطعا

سيستمدّ ضياء الشمس من دمهمْ

لوناً ويصبغ إنْ غابتْ وإنْ طلعا

وأرخصوا الروح والإيمان يدفعهم

نحوَ الشهادة لا جاهاً ولا طَمَعا

قد علّموا الدهر والدنيا ملاحمهم

واسمعوا مَنْ اصمُّ الأُذن والسَّمَعا

يا رايةً سقطتْ في أرض أندلسٍ

ابكتْ (صغيرهم) حُزناً لِما وَقَعا

يا ليتهم تَخِذوا من حُزنه مَثلاً

يا ليتهم جمعوا أشتات ما قطعا

الا سديدٌ بذي رأي نُحكّمهُ

ليُحسنَ النُّصح حتى نُحسن التَّبَعا

يا ناصــــــرين فلسطيناً وليس لهم

إلا الحــــديث عن الماضي إذا رَجَـــعــــا

رُدّوا الحـقـوق بحـدِّ السـيف وانتـزعـوا

بغـيـر حـدّ سـيـوف الله مـا انتُـزِعـا

وبالجـهـــاد فــقــد ســاد الزمــان بهِ

وأكَّـــدوه بقــول الله مُـــتَّــبَــعــا

يا نـاصــــــرين فِلسطيناً لنا أملٌ

عند الإله الذي مــــا زال مُطَّلِعـــا

يا نـاصــــــرين فلسطيناً لنا أملٌ

عند المُقـــاوِمِ لا عند الذي ركـــعـــا

****



رجا محمد جاسم القحطاني

- كويتي من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

واقدساه

أهناك غبنٌ عربدتْ حماهُ
أقسى من الغُبن الذي نحياهُ؟
أهناك عارٌ قد تجاوز حدَّهُ
أعتى من العار الذي نلقاه؟
أهناك عجزٌ يستمر تدهوراً
أوهَى من العجز الذي نشقاه؟
يا خجلتاه... ألم نشعّ حضارةً
عُظمى، ومجداً لا تُرام عُلاه؟
عَربٌ تميَّزْنا ببعث نبينا
منا، يبلّغ ما يشاء الله
بشمائل الإسلام ضاء دروبنا
هديًا، ولم يُضئِ الدروبَ سواه
كنّا وهل «كنّا» نغيِّر واقعاً
متفاقمَ النكبات حيث نراه
يستنجد الأقصى بنا متألمًا
ولَكَمْ شكا لم نحتضن شكواه
دوّى جهاد القدس مما اجتاحها
وجهادنا ترديد واقدساه!

يتساقط الأبطال فيها غِيلةً

وعزاؤنا أن تصرخ الأفواه!

دون الحمى يُستشهَدون، دعاؤهم:

«فلتقبلِ استشهادَنا ربّاه»

قذفوا حجارات الصمود يحثّهم

رفضٌ شديد العمق في معناه

حجر يُغِير على الرصاص تحدّياً

ويدٌ تصدّ العنف لا تخشاه

وغشى الصهاينة الذهول فأطلقوا

أعتى سلاح يستبد لظاه

كل الشعوب وعت حقيقة جُبْنهم

ولكم تباهَوْا بالجيوش وتاهوا

ومظاهرات الغاضبين رسالةٌ

للغاضبين.. جميعكم أشباه

هي نبْض أفئدةٍ وصدْق تعاطفٍ

وصدى وفاءٍ لا يَضيع صداه

فوضى هتافاتٍ تعالتْ لن ترى

أمراً سواها بوركت فوضاه

يا أمةَ العُرب انهضي من رقدةٍ

كهفيّةٍ، بلغ الهوان مداه

حتّام إسرائيلُ تقتل أهلنا

والشجب لا عملٌ لنا إلا هو

بئس الحياة مذلّة لا تنتهي

نِعْم الردى عِزّاً لمن وافاه

بالأمس قاسينا جريمة جارنا

حتى تحرّر موطنٌ نهواه

وبعظم تضحية الجزائر قدوةٌ

لمن استبان جلالها ووعاه

هي ثورة «المليون» حرٌّ لم يخفْ

موتاً، ليحظى بالحياة حِماه

يا قادةَ العُرْبِ القضية صعبةٌ

جداً، ولكنْ تركها نأباه

يا قادة العُرْب اعزموا وتوحَّدوا

رأياً، وصُوغوا موقفاً نرضاه

يا قادة العرب اندفاع شعوبكم

كشْفٌ لما نبغيه واستكْناه

ترجو بوحدتكم بلوغ مُرادها

ومرادها أن تشمخُ جباه

الخطب اعظم من مجرد قمةٍ

شكليةٍ قد شابَها إكراه

إمّا لأجل القدس حلٌّ حاسمٌ

تزهو به الأجيال لا تنساه

أو إنها المأساة تمكث واقعاً

يا أمتي لن تحمدي عقباه

****

رزاق محمود الحكيم

- جزائري ولد في العراق عام ١٩٣٩.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الأرق.

صلوات في محراب المدينة

الفجر في وسط المدينة كالوشاحْ
والصبح في عينيكَ قنديل تلاعبه الرياحْ
والناس قد ألفوا الرحيلْ
وعبّؤوا أوجاعهم بين الضلوعْ
ترجّها الحسرات والآهات والفمُ والنجيعْ
أوَ ما تزال دروبكَ العطشى
تحنّ إلى الربيعْ
خرجت نساء الحيِّ
يحملنَ الصبايا والمرايا والهلالْ
أوَ ما تزالْ
«سُعدى» تقصّ على الرجالْ
عن سيرة العبسيِّ عنترة الذي
عشق البطولة والرجولة والنزالْ
الخوف ليس لنا
والغدر ليس لنا
والسيف في أعناقنا وشمٌ
كأن الشمس ألقت منهُ

في صحراء غزّة والخليلْ
شُعلاً من البارودِ
والغضب الحسينيِّ المضمّخ بالشهادة والصمودْ
يا ويحهم سلبوا رداءكِ
واستباحوا حرمة التاريخ واغتصبوا الحدودْ
الغدر دينهمْ
فلا ميثاق يُحفظ أو عهودْ
الغدر دينهم
فهل نسي الجناةْ
يوماً ببيروتَ العنيدة والجنودْ
يتراكضون كأنّهم أشباه موتى
أو كأنّ الريح تصرخ في الجنوبْ
لا تُغلقوا الأبوابَ
قد عاد الربيع إلى الحياةْ
عاد المزارع والمتاجر والرعاةْ
الفجر موعدهم وقد رحل اللئامْ
وازّينت طرق المدينة بالسلامْ

****

رشيد تعقيلي

- مغربي من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الأرض والذاكرة

قليلاً ... قليلاً

ويشتعل ، الموج في رقّة العينِ

يرمقني موسم الصمتِ

يرمقني لأغنّي

ترى، أتذكّر فيه صدى «درّة» العربيْ

ليغنّي الصباحُ

«فلسطينَ»

يرمقني موسم الصمتِ

و«القدس» لامعة التاجِ

تُلبسها العطر أغشية المطر العنتريِّ

وتلفظ ومض التهاباتها الحجريةْ

✡✡✡✡

أنا «درة» العربيْ

في اشتعالاتكِ

ترسمني لحظة في اندثارات عشقٍ

وتنحتني لغة لرحابة «أشُّورَ»

أمّاهُ..

الان أقبل، كي لا أُغنّي الهشاشة

تتركني عفّة «القدس» في شاطئ المدّ

تحملني لعرائسها لغة للغصونِ

مكبّلة بالشُجونِ

وتطلع من صمتها مائسات لجرع السكونِ

مرايا لفضح السريره

✡✡✡✡

أنا «درّة» العربي من الريحِ

أُسدل «للقدس» حلتها عنفوانا

فتُخرجني لبشائرها مُوقد المقلتينِ

أُكمّل عصمتها بالتواريخِ

حلّتها المطلقات من الرُعبِ

الآن لا يتبع الخجل المطري رصاصٌ

ولا تُوجع «القدس» ألياف ليلٍ ، سحيقٍ

تملّى سكونه، ثم تملّى الشذا

كلما يركب الليل ، راحة اللافحاتِ

يمدّ إليّ نواقيسهُ

ثم أخمد ثلجتهُ

كُلما غاص في الغيث نورٌ

✡✡✡✡

أنا «درة» العربيْ

من زغاريد «يافا»

ومن مجد خيبرْ

أتيت، لأُشعل رجّتها غيمة... غيمةً

غيمة.. حينما يدمع البوح نخوتهُ

وتميل ، لتعثر أحصنةُ الماءِ:

الله أكبر .. الله أكبر .... الله أكبرُ
لحنُ العروبة تحمي الشهيدَ
وكل الشجرْ

✩✩✩✩

انا «درة» العربي الذي شجرته الحروبُ...
أغني لغايات هذا المدارِ
فللفتح حارقة العشقِ
بارقة الرشق بالكلماتِ
ويخجل مني صدى السنواتِ
لتدركني رعشات الستارِ
قليلاً ... قليلاً
ويشتعل الحبُ في «درة» القدسِ
حين يواري الصدى
خفقات لأشرطة الصمتِ
إذّاك يخرجني لامتداداتها الرعبُ
يطرحني للهشاشة عري السُّؤال
يُروّعني الحيّ ثم أغنّي
وتحرسني في السكون الحجارهْ
يُروِّعني الحيُّ
هل عرف الليل ما حرمة «القدسِ»
أو قدسها المريميْ
إذ يُلاطف أمسي
جراح الأسيرهْ؟
فتلك تباشير صبح قريبٍ
تطالعنا في جريدهْ

****

رضا مصطفى عبده

- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

كَلَّ الحديدُ وما كلَّتْ ايادينا
ولا وَهَى العزم يوم الملتقى فينا
لم يبقَ في ارضنا شبر نمرُّ بِهِ
إلا وهَبْنا له منا قرابينا
مُشردون ولكنّا باعينهمْ
طيراً ابابيلَ ترمي في مرامينا
مهجّرون وما ظنوا لغفلتهم
أن الفراق من الأوطان يُدنينا
مجوّعون وفي أذواقهم عِوجٌ
والأرض تُعطي لنا قمحاً وزيتونا

✲✲✲✲

عام الحجارة هذا العام يا وطني
والغيظ يحرق باراكاً وشارونا
عام الحجارة هذا العام أذهل مِنْ
ضراوةِ القذف داووداً وكوهينا
إن الحجارة يا شارونُ عدّتنا
في الحرب صارت بأيدينا سكاكينا

اطفـالنا اليـوم هبّـوا من مـدارسـهم

من المنازل أبطالاً مـيـامـينا

الانتـفـاضـة زهوُ الكبـرياءِ ومِنْ

راياتِهـا للعُـلا صـاغـوا نيـاشـينا

الانتـفـاضـة نبضٌ من سـواعـدنا

وسـوف تصـبح للأجـيـال قـانونا

من نشـوة النصـر بعـد اليـأس يا وطني

بالحـمـد نُكْبِـرُ «ذي قـارٍ» و«حطّينا»

يا قـدسُ أضـحى دم الأحـرار تضـحـيـةً

عن الرضى بتـراب الأرض مـعـجـونا

يا قـدس إنَّ صـلاح الدين عـانَقَ في

هـذا المكـان أبا حـفـصٍ وهـارونا

واليـوم في المسـجـد الأقـصى لنا ارتسـمتْ

عـلامـة النصـر نُحـيـيـهـا فـتـحـيـينا

لبَّـيكِ يا قـدس يا مَنْ صـرتِ في دمنا

نبـضـاً وفي قلبنا الدامي شـرايينا

تفـديك يا قـدسُ يوم الروع افـئـدةٌ

تسـتـعـذب الموت إيثـاراً وتكوينا

✲✲✲✲

يا درةَ الجـود يا طفل الكرامـة يا

محـمـدُ الدرةُ اسـتـرجـعتَ مـاضـينا

لله دَرُّك يا مَن نلتَ مـحـتـسِـبـاً

فـضْل الشـهـادة تكبـيـراً وتهـوينا

يا ويحـهم قـتلوا الريحـان في وطني

لأنهم لا يحـبّـون الرياحـينا

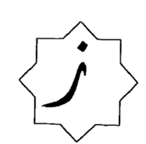
لما أصـابوك في الأولى سـخـرتَ بهم

وكنت بين يديْ واليكَ مـأمـونا

لم يُمهلوك ولم يعطوا أباك على
هذا المصاب إلى الإسعاف تمكينا
دقائقٌ خمسٌ وانهالت ذخيرتهم
عليك عمداً وكان الحقد مدفونا
فصرتَ في ذمة الرحمن فيض سناً
للانتفاضة مزهوّاً تنادينا
باللهِ نقسم لن ننساك يا بطلاً
حتى نحرِّر - كي ترضى - فلسطينا
نِعم الحجارةُ سخط الأرض في وطني
فوق الطواغيت نلقيها براكينا
حُمَّ القضاء على من كان ديدنهم
بين البرية ان يبقوا شياطينا
مدجّجون وبالفولاذ مسكنهم
رعباً ونحن بساط الأرض يحمينا
محصّنون ودباباتهم معهم
تزيدهم خشية الأحجار تحصينا
لكنهم جبناء في منازلةٍ
قبل اللقاء بساعات يفرُّونا
لله دركمو اشبالَ ثورتنا
بالانتفاضة أحييتم امانينا

****





زكـي إبـراهيـم علـي الســالم

- سعودي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الألــم والحــرقــة والأمَل

بُنَــي: مـن أي رزء فـــــيك ابتـــــدئُ
وفـي فـــــــؤاديَ نـارٌ لـيـس تـنـطـفـئُ

بنـيُّ: يا ألقَ الصــبح الذي انكســـفتْ
شـــمـــوســـه، وغـــدت في الأفْق تنكفىء

بنيُّ: يا قطرة العـــمـــر التي نضـــبتْ
مـــا زلتُ أرقـــبــهـــا إذ كظّني الظمـــأ

بني: يا جـــرحيَ الدّامي على كـــبـــدي
بـاي ذنـب لـك الأعــــداء قـــــد نـكـاوا

عَـــدَوا عليكَ باحـــقـــاد مُـــؤجَّـــجـــةٍ
تـنـاقـلـوهـا مـن الآبـاء إذ نـشــــــأوا

مـــا فتَّ في عـــضـــد الجـــاني توسّلُنا
ولـم يُحـــرك ضـــمـــيـــراً نحـــوَنا الملأ

مـــضـى الخـــلائق كل في شـــواغلهِ
وعـــدتُ وحـــديَ فـــوق الجـــرح أتّكىء

وهـوّمـتْ لـلـذيـذ الـنـوم أعـــــيـنـهـم
في حين عـــيني إلى الأحـــزان تلتـــجىء

قلوبهم من قليل الحزن فارغةٌ

وقلبيَ اليوم بالآهات ممتلىء

بُنيَّ: في جنة الفردوس موعدنا

فاهنأ بعيشك في أكناف من هَنئوا

✡✡✡✡

بنيَّ: عمرك لم يُكمِل روايتنا

إذ لم يُخبِّرك عن إرهابهم نبأ

قالوا: بأنَّ (كليم الله) قدوتهم

وهم بتوراته والله ما عبأوا

لم يفقهوا فكرةً من سمْح شرعتهِ

وكلمةً من هدى التلمود ما قرأوا

إنْ يزعموا أنَّهم للصلح قد لجأوا

أو يدّعوا أنهم سلمٌ، فقد خسئوا

شريعة الغاب نهج يُؤمنون بهِ

ومِن سواه وحقِّ الله قد برئوا

كم من رقاب بكفِّ الغدر قد نحروا

وأعين بيد الطغيان قد فقأوا

في (دير ياسينَ) في (قانا) جرائمهم

تحكي: بأنهمُ عن دينهم صبأوا

قد دنَّسوا المسجد الأقصى وصخرتَهُ

وفوق أرؤسنا بالنعل قد وطئوا

ما كان خنزيرهم (شارونُ) أولهم

بل قبله ألف خنزير قد اجترأوا

خمسون عاماً ودنيا البغي بارزةٌ

ونحن في طهرنا المزعوم نختبئ

أسيافهم من بريق النصر لامعةٌ

وسيفنا يعتليه الخوف والصدأ

سقوا لنا الذل من كأس مُصبَّرةٍ

حتى إذا ما شربنا قطرة ملأوا

لو سدَّ مأربَ فيه بعض خيبتنا

لما بكتْ فقده بلقيسُ أو سبا

أصداء (خيبرَ) دوّت في مسامعنا

وعاد (مرحبُ) بالإسلام يهتزئ

ودبّ في (الحصن) خوفٌ من تجمهرنا

حتى إذا ما رأوا راياتنا هدأوا

✡✡✡✡

أبناءَ صهيونَ: والأيام في دُولٍ

وليس يبقى على حالاتهم ملأ

إنْ سرّكم زمن قد ساء غيركم

فلا تظنوا بأنّا أمة هُزُؤ

ولا تظنّوا بأن الموت يرهبنا

فالمسرعون إلى لقياهُ ما فتئوا

فاستقبلوا قافلات الموت واحدةً

في إثر أخرى على هاماتكم تطأ

سيقتل الجديُ ذئباً في تحفّزهِ

ويصرع الليثَ في إقدامه الرشا

****

زكـــي الجابـــر

- د.زكي محمد الجابر.
- عراقي من مواليد ١٩٣١، يعيش في الولايات المتحدة.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الوقوف في المحطات التي فارقها القطار ١٩٧٢.

الأرض والدمـــاء والمـطـر

(١)

طلقة واحدهْ
اثنتانْ
ثلاثٌ
فاربعْ
ويسقط مَيْتاً
وتمتدّ كف والده الراعشهْ
إلى الصدرِ
لتملأها حفنة من دماءْ
يُحدّق فيها...
وينثرها
عالياً... عالياً
صوبَ وجه السماءْ
فلا ترتمي للثرى
قطرةٌ واحده
ليشهدَ هذا الورى
بانّ دم الأبرياءْ
سيُمزج وَهْنًا بدمع الغمامْ
ليُورق عند السحرْ
زهوراً

وخبزاً
وحبّاً
ليمنح للأرض سر العطاءْ

(٢)

غداً
ربما، بعد غدْ
سيأتي المعلّمُ
يقرأ أسماء طلابهِ
فيأتيه صوتُهْ:
«حاضرٌ.. سيّدي»
يراه أمامهْ..
طلقة واحدهْ
قفزة للأمامْ
ويُحكم في أرضه خطوتَهْ
اثنتانْ
نظرة للمدى
ثلاثٌ
فاربعْ
يشدّ على جمرةٍ قبضتَهْ
ويرمي الحجارهْ!
وقال المعلّم وهو يُلقي النظرْ
على ساعة في الجدارْ:
يا بَنيّ.. يا صغارْ
كل البحار حولكم تظل مالحهْ
والأرض، كل الأرض، غترةٌ
تخرقها، رصاصة مطّاطْ
لكنها تدورْ
يدفعها انتظارْ
لساعة انتصارْ!

****

زيــاد أحـمـد أبـو خـولــة

- زياد احمد احمد ابو خولة.
- سوري من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: حوارات مع امرأة من تيم ١٩٩٥ - لا فرق كلها مقبرة ١٩٩٨.

مــــات الولـــــدْ

(إلى محمد الدرة شاهداً وشهيداً)

غريبانِ نحنُ
لنا سبعُ سماواتٍ
ولا سقفَ يحمي صغارَ الحمامْ
لنا سبعُ سماواتٍ
وأرضْ
ولا دربَ نطلق عليه مشاويرَنا
أو نعدُّ الخُطى إلى البيتِ
لنشربَ شاي الكلامْ..
وأنا وأنتْ
وهذا النهارُ القصيرُ الأمدْ
ماتَ الولدْ..
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
لمْ يكتمل بدرُ رحلتنا
حلَّ ظلام الرصاص البليدْ
انزوينا لنخفيَ عورة جسدينا
خلف تعاويذنا وصلاةِ الخلاصْ
فافتضحنا أمام ماسورةٍ من حديدْ
هذا نهارُ صيد الظباءِ الصغيرةِ
والأمنياتْ

لم ينتبه صائدُ الحجل لي
أنا الكبيرُ في الخوف والخيبةِ
تصــيّـدَ من خلف ظهــري غــزالاً
صغيراً
كانَ يُحيلُ البكاء إلى أُغنياتْ..
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
اثنين من واحدٍ
أبٌ وابنُه يحــيكانِ ثوباً جــديداً
للحياةِ
بخيطٍ رفيعٍ من الأمنياتْ
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
وسوف نعودُ على ما بدا واضحاً
فُرادى إلى البيتِ
ومعاً بعد حينٍ إلى الذكرياتْ
وماتَ الولدْ
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
أبٌ يُعلِّقُ في ذيلهِ شادنَهُ خلفهُ

يعلّمه كيف يُقبّلُ وجه البحيرةِ
ويروي نداء العطشْ..
يسقطُ حجرٌ ليس بريئاً
يكسرُ بلّور ماءِ البحيرةِ
يفـزعُ قلبُ الصـغـيـر الطريّ على الخوفِ
تفرُّ الدوائر بعيداً.. بعيدا
ويسقط قلبي رويداً.. رويدا
أنا من بعيدٍ أرى..
لا أرى من قريب
تساقطَ على المشهدِ ثلجُ الغبشْ..
غريبان نحنُ
لم يكن الصـغيـر يريد الزواج من البحيرةِ
ولم يكن يريد في الماء سوى شربة ماء واحده
ما كان يريد اصطياد السمكْ
وما كان في كفّه سنّارةٌ
يُعلّق دودة للقتل على رأسها
وما كان أصلاً تعلّم بعدْ
رمي الشبكْ
ومات الولدْ
غريبانِ نحنُ
خرجنا معاً
لن نقطف الندى عن وردهِ
سنمضي
ونترك فضّتَهُ على خدّهِ
غريبان نحنُ
أبٌ يبحثُ عن أبيهِ
وابنٌ طريٌ عن جدّهِ..

أنا نوحُ
ضائع في الماءِ
على السفينة ما يعطي الحياةَ
معنى الحياةِ
أما من حمام يجيءُ بغصن زيتونة للسلامْ
أما من سرير على هذه الأرضِ
يتسع لجسدِ الغلامْ
ليفرشَ ألعابه حوله.. وثمّ ينامْ
ومات الولدْ
يا غُرابيُ
لا تتركاني وحيداً
في بئر حيرتي العميقْ
تعلّمتُ
كيف أُواري سوأة أخي
ولم تعلّماني
كيف أواري قلبي الرقيقْ
تعلّمت كيف ادفن بذرةً
في الترابْ
وأن أواري انكساريَ
خلف السحابْ
فلا تتركاني.. يا غرابيُّ وحيداً
مُعلّقاً على سارية للخرابْ
ومات الولدْ
ما كنتُ ادري يا صغيري
ان روحكَ
سوف تهرب من أمامي
مثل دوريٍّ صغيرْ
ويخونني هذا الجسدْ
وأنا وأنتَ

ووحدنا هذا النهارْ
وأنا وأنت
وشعبنا طيَّ الحصارْ
وأنا عجزتُ
من احتواء موتك العلنيِّ
كموجة سقطتْ
وعراها الزبدْ
والصوت يمضي في الهواءْ
مات الولدْ
مات الولدْ
وأنا وأنت ولا أحدْ..
آه بُنَيَّ
يا غزاليَ الصغير النحيلْ
تُرتِّب مشيك خلفي
وترقص مثل الفراشاتِ
فوق زهر الطريق الطويلْ
وأنا وأنتَ
نمضي إلى غدك الجميلْ
إلى غدكْ
فأتى الرصاصُ
ليرسم على ركبتي مصرعَكْ..
يا غزالي الصغير النحيلْ
لم أدرِ إن كنتَ تعدُّ الدمى
والأغاني ليوم عطلتكْ
أم كنت تركض حباً إلى جدّتكْ
فماذا أُجيب أبي المسنُّ
حين يسألُني.
لماذا تخليتُ.. أنا عن رفقتكْ
وإذا ما سألني رفاقكَ
عن غيابكْ؟
والمعلم عن حضورك.. وانسحابكْ
عن وظائفك الكثيرة وقطعة الاملاءِ
ونشيد الأرض في كتابكْ؟
آه بُنَيْ
يا غزالي
أأقول ستأتي غداً
أم ستأتي راسماً بالدمِ
اسمكَ
يا محمدْ
على دفتركْ؟
وماذا أقول للعيدِ
حين يجيء ليلهو معكْ؟
والمراجـــيح.. المراجـــيح التي
ستموت بعدك.. ببُعدكْ؟
فلا تمتحنّي الآنَ
فكيف تتركني هنا الظلَ الغريقْ
آهِ بُنَيْ

عذراً يا فتى
أنا ضعيف مثل ماء النهرِ
يكسرني الحصى
فهل تجرّب كم أحبكْ؟
وكم من الماء ساسكبُ
فوق قبركْ؟
كلُّ ما أملك في عينيَّ غيمةْ
سقطتْ
وأنا أحاول أن أضمّكْ
هذا الرصاص الخائف الطلقاتِ
يأتي
ثم يذهبُ

تاركاً حلمي على نعش الطريقْ
يحمل الورد الفتيّ
ويترك الفوضى
ويشتعل الحريقْ
آمِ بُنيْ
يا غصنَ زنبقيَ الـ«تكسَّرَ»
في دمي..
محمدي..
يا درتي الملقاة قصداً
فكيف تتركني هنا الظل الغريقْ
آمِ بُنَيْ
يا غزالي الصغير النحيلْ
بعد ليلٍ طويلٍ.. طويلْ
يستيقظ الأقصى في دمكْ
على وردة الفجر دمٌ يسيلْ
صـــــلاةُ الـنـدى في الـقـــدس هـذا
الصباحْ
دمُ الحق
في بيته يُستباحْ..
مات الولدْ..
لا ليس موتاً.. لا أُصدّقُ
ربما
تلك لعبتك الشقيّةْ
يا نحلَ عمري
سوف تلسعني وتوجعْ
ثم تصحو
لا ليس موتاً.. لا أصدقُ
إنما
زعلٌ طفيفٌ من أبيكَ
وثم ترجعْ

لا ليس موتاً.. لا أصدقُ
إنما
قلبي الصغيرُ فوق ركبتي تقوقعْ..
مات الولدْ
وأنا وأنت ولا أحدْ..
أمام باب بيتنا.. بيتهم
يجلس الإخوة الأصدقاءُ
يقولون:
متى سيعود أخي
يا أبي؟
فأصمتْ
يقولونَ
رأيناه يمضي طيَ صُحْفِ النهارْ
وتغيب صورته عنا خلف الغبارْ
متى سيعود أخي.. يا أبي؟
فأصمتْ
يقولونَ
كيف تُغرِّب ولداً صغيراً
عن أمه ليلة كاملةْ
وتترك بحراً ينامُ
بلا ساحِلِهْ
متى يعود أخي.. يا أبي
ليأخذ حصّته من كعك هذا المساءْ
ويطرد من حولنا برد الشتاءْ
أقولُ:
مات الولدْ
وكنا معاً أنا وهو ولا.. لا أحدْ
مات الولدْ.. مات الولدْ

****

زياد الدريس

- زياد بن عبدالله بن عبدالعزيز الدريس
- سعودي من مواليد عام ١٩٦٣.
- دواوينه : ليس له ديوان مطبوع.

فعيــل العــرب

زمن على غير الزمانِ

أتى ليشتعل المكانْ

زمن يكون .. ولا مكانْ

كون يُزّم ولا زمانْ

يا سائليَّ عن الجوى

هذا زمان «الديدبانْ»

هذا زمان الرجسِ

يأكل من صديد الصولجانْ

هذا مكان الرافعين ذيولهم

في مجلسٍ للهيْلمانِ

ولا أمانَ .. ولا أمانْ

☆☆☆☆☆

- خريف القدس

لكنَّ طفلاً في خريف القدسِ

لا يدري بأنَّ الأقحوانْ

قد استحال إلى جيوش «الغرقد» الغازي حِماهُ

وأنَّ كفَّ المقدسيَّ قد استطال إلى ... لسانْ!

وأنّ ذاكرة الشجاع تروم ذاكرة الجبانْ

لكنّ طفلاً لا يعي

أنّ اليهود استأنثوا منّا الرجالَ

استنوقوا منا الجمالَ

مَشوا يجزّون الرؤوسَ

ويشربون دماء طفل القدسِ

في كلّ السهول وكلّ أودية الرسولِ

وفي الجبالْ

لكنّ طفلاً لا يعي انّ اليهودْ..

فاتى يزمجر بالرعودْ

ويزيح آثام الوعودِ

بأنْ نعود فلا نعودْ

وبانّنا من فيض ابطال الحجارة قد نعودْ

✡✡✡✡

- ربيع القدس

هذا الزمان .. فلا زمانْ

هذا المكان .. فلا مكانْ

هذا زمان النصر يستبق الأوانْ

هذا مكان التاج يزهوه الجُمانْ

هذا ربيع القدس والزيتونِ

ريح الزعفرانْ

هذي بلاد القدس تقذف طيشها

وتُدير ناصية النشيد إلى زمانْ

«يا زمان الوصل بالأندلس»

يا خليل الروح والشدو ببيت المقدسِ

«لم يكن وصلكَ إلا حُلُماً»

خانَ في رؤياه كلّ العَسَسِ

حانَ في مرآه طفلٌ نابضٌ

لا يُداري عصبة السفاح في «هيئتهم»

أو يُواري خلسة «المختلسِ»

يا بياض الوجه يا تاج الرؤوس ، ويا تراتيل الشجاعةِ

يا صهيل الخيل ، يا قرع السيوفِ

ويا جيوش النصر تفتك بالهزيمةِ

يا أُسود المقدسِ

قد وهبناكم ثياباً من حريرٍ

وخيوط النرجسِ

فانسجوا راياتكم من عنفوانٍ

واحْطِموا رايات شعب مُفْلسِ

فلنا قولٌ: فعيلٍ فاعلٍ مُستفعلنْ

ولكم: فعل الزمان الأشرسِ





زينب محمد وهبي كريم

- لبنانية من مواليد بيروت ١٩٦٩.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

درة المقاومة

حُطّوا الرحال فإنَّ القلب قد تعبا
ما عاد لي أرَبٌ كي نبلغ الأربا

قرّتْ عيونٌ وكان السهد يُؤرِقها
خمسون عاماً وكان النصر مُرتقَبا

غزْوُ الأعادي انتهى، والأرض قد رجعتْ
لأهلها، نجم صهيونٍ هوى وخَبا

وانزاح ظلم طغتْ في الأرض ظلمتُهُ
والعدل ركّز ميزاناً له انتصبا

يا أمةَ العُرب هذا النصر مُؤتلِقٌ
بقدرة الله سبحان الذي وهبا

أعياد نصر بهذا الكون تجمعكم
بعودة الأرض من غازٍ لها سلبا

فهلّلي وافْرحي يا أمةً عجزتْ
عن قهرها أممٌ، فالفرْح قد وجبا

في وحدة العُرب إعجاز ومُعجزةٌ
وفي توحّدها صَوْن لها وإبا

فرسّخوا فوق أرض العُرب رايتكم
وفي الأعالي تُحاكي الأنجم الشُّهبا

وحكّموا العدل بين الناس واحتكموا
لشرعة الله حقاً وافتحوا الكتبا
ترون فيها من الأحكام أشرفها
فيها العدالةُ ميزاناً ومحتسَبا
جنّاتُ عدن بأرض العُرْب قد بسقتْ
أشجارها، أينعتْ أثمارها رُطَبا
والطير يشدو على الأغصان أغنيةً
تراقَصَ الغصن من أنغامه طربا
والأرض مفروشة بالورد قد عبقتْ
أجواؤها وعبير الورد قد سُكِبا

☆☆☆☆

صحوتُ من جولة الأحلام واتّضحتْ
حقيقة الواقع القاسي، فوا عربا
هذي دويلاتكم هانتْ مُمزّقةً
وشعبكم مزّقتْهُ ظلمةٌ إرَبا
وحقّكم ضاع في النسيان، قد هَزُلتْ
يا أمه العُرْب إن الحقّ قد نُهبا
فالليث يحمي حماه من ثعالبها
والليث يُرعب كل الغاب إن غضبا
في كفّه القدر المحتوم إن ضربتْ
في قبضة الليث أهوال إذا وثبا
أين الليوث بأرض العُرب؟ هل رحلتْ
عن العرين؟ فأين الليث قد ذهبا؟!
لا يهرب الليث من ساح إذا احتدمتْ
فيها المعارك، ويلَ الليث إن هربا
كل امرىء في بلادي قلبه أسدٌ
فُكوا القيود تروا من أمره العجبا

وأَطْلقُوا قوة في العرب كامنة

واشعلوا النار في وجه العِدا لهبا

ليس العدوّ قوياً، إنه وَهَمٌ

والوهم ريبٌ، أزيلوا الوهم والِّريَبا

وحقّقوا المجد حقاً في صلابتكم

وفي توحّدكم نصر قد اقتربا

الله أكبر إن الله ناصركم

إن تنصروه، ونصر الله قد غلبا

✡✡✡✡

في الأرض مسرى الرسول اليوم ملحمةٌ

وأهلنا بين مجروحٍ ومن قُتِلا

وشعب صهيونَ يطغَى فوقها مَرَحاً

وحوّلوا أرضنا سجناً ومعتقلا

وبيت مقدسنا داسَتْه أحذيةٌ

ودَنّستْ أرضه، آهٍ وَوَا خجلا

ما عاد ينفع سلم أو مهادنةٌ

ولا مفاوضة، يكفيه ما حصلا

هُبّوا لنصرة بيت الله يا عرباً

يا مسلمين، جهاد يُنعش الأملا

دُقّوا الطبول، طبول الحرب عاليةً

وصحِّحوا بالجهاد الحادث الجللا

والجود بالنفس واستشهادها أمَلٌ

يُرجى وطوبى لمن ضحى ومن بذلا

من يرفع اليوم باستشهاده علماً

فإنه علم، نُعمى لمن فعلا

أو عاش يبقى كريماً بين أُمّتهِ

وهامةُ ارتفعت في قومه بطلا

هذي جموعٌ كموج البحر هادرةً
هبّتْ تُفجِّر بركاناً قد اشتعلا
شِيب شباب نساء كلهم حسموا
أمر الشهادة قرباناً نما وعلا
كم من جريح بارض القدس قد نزفتْ
جراحه، بعد هذا الجرح ما اندملا
كم من شهيد قضى غدراً روى دمُهُ
أرض القداسة لا يرضى لها بدلا
هذا محمدُ طفلٌ روحه ارتفعتْ
إلى السماء شهيداً خالداً رجلا
لله درك يا ابنَ الدرّة، اكتملتْ
بكَ الشهادة يا بدراً قد اكتملا
في جنّة الخلد انتَ اليوم مُحتسَبٌ
فانعمْ هنيئاً وتبقى للفِدا مثلا
وأنت يا والدَ الطفل الشهيد لقد
قدّمتَ طفلك، لا باغٍ ولا وَجِلا
تلك الرصاصات نالتْ منك في جسدٍ
من غادرٍ قتل الأطفال والرُسُلا
هي الوسام تجلّى شاهداً أبداً
على فظاعة سفّاح، لمن سالا
والصورة انطلقتْ عبر الأثير إلى
عمق الضمير، تحاكي الناس والدولا
تجلو الغشاوة صدقاً عن ضمائرها
لتردع الجرم إنْ ميزانها عَدَلا
أو فالمقاومة الكبرى لأمتنا
هي السبيل وحيداً يرفض الجدلا

****



سالم البحر

- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وصية

بُنيَّ بُنيَّ يا ولدي
ويا أملي ويا سندي
ويا متعطشاً للموت
ظمآناً إلى الورد
ويا متوفّزاً للثارِ
لم يهدأ ولم يُرِد
وظل يمور ملتهباً
كسكب من لظى وقِد
وراح مقاوماً صهيو
نَ، بالأحجار لم يحد
ولم يهدأ ولم يسكنْ
على حال ليوم غد
ولم ترهبه إسرائيـ
ـلُ، بالنيران بالعدد
تلقّاهم وزلزلهم
بإيمان ومعتقد
وجالدهُمْ وارعبهم
برغم تكشّف الجسد

فـــلا من ســـاتر يحـــمـــيـ
ـهِ، لا يُـثـنـى عـن الـنُّـهَـــد
بـعـــــزمٍ لـم يـلـن خَـــوَراً
ولـم يـركـع لـدى أحـــد
جِـــهـــادٌ دائـم بـالـنـفـ
ـسِ، بـالأمـــوال بـالمـدد
يُبـــاغـــتـهم ويفـــجـؤهـم
بـاحـــجـــار بـخـــيـــر يـد
يَجُبُّ ســلام صـهـيـــونٍ
عـلـى الـتـــزويـر والـفَـنَـد
فـصـــال وطـال أوكـــاراً
ودبَّ الـذعـــر فـي الـطَّـرَد
اذلّ عـــداه افـــزعـــهـم
فـبـــاراكٌ بـلا سـنـد
مـضـى بصـوابه فـــغـــدا
بـلا عـــقـل بـلا رشـــد
تـراه يمرّ كـــالمحـــمـــومِ
كـــالمطعـــون من كـــمـــد
كـمـــمـــســـوس به خَـــبَلٌ
كـمُـقـتـرِب كـمُـبـتـعِـد
كــمــخـــمـــورٍ ولا يـدري
يـجـــور يـجـــدّ في الـلُّـدَد
يُـنـادي أيـن شـــارونٌ
وشـــارونٌ عـلـى حَـــرَد

فـي صـرخ أين أمْـريكا
كـمن قـد شُـدَّ للوتد
أتُوعـدني وتُخلفني
ولم تُسعف ولم تُفد
وأولـبـرايت طـائـرةٌ
ومـن بـلـد إلـى بـلـد
لتـرفـد حلم صـهـيـونٍ
لتُـحـيي باليَ الجـسـد
تريد لجـمـعـهم ضـمَّـاً
وكـيف الضم للقِـصَـد
تـفـرّق شـمـلهم بدداً
وعُـقـبى البـغي للبـدد
وتمـضي هـهـنـا وهـنـا
فـلا تـلوي عـلى أحـد
نـتـنيـاهو يـخـاتـلهم
يُحـاول حـصّـة الأسَـد
كـذلك وهـمـه مَنّـا
هُ، فـاسـتـضـرى على حـسـد
كـذات الـوحـم مـكـذوبـاً
فـخـابت دونما أمـد
فـعـادتْ وهي كـاسـفـةٌ
فـلـم تـغـنـم ولـم تَـلِـد
ولم يـعـلم بأن الفـتـيـة الـْ
أحـرارِ للمُـرّاق بالرصـد
أيحـسب حـزبه يحـمـيـ
ـهِ، من مُـسـتـقـتِل جَلِد

ومن ياتيـــه كـــالصـــارو
خِ، يَـدْهَـمُ كـلُّ ذي عُـــــقَـــــد
تـخـــــور عـــــزائـم الأجـنـا
دِ عـنـد الـقـــــادم الـنَّجَـــــد
لـيـــمـــحـــو آل صـــهـــيـــونٍ
لـتـــبـــدو الشـــمـس فـي الـراد
يُـزيـل الخـــــزي والإجـــــرا
مَ، يتـــبـع قَلٌ مُـــحـــتـــشِـــد
✡✡✡✡
بُـنـيٌ بُـنـيٌ يـا عـــــضـــــدي
ويـا روحـي ويـا مَـــــــــدَدي
إذا مـــا ســـرتَ لـلأوغـــا
دِ، واســتــشــهــدت دون غـــد
فـــلا تُـول الـعِـــدا ظـهـــراً
ولا تجـــزعْ لمفـــتـــقـــدي
وتـابـعْ خـطـوك المـيـــمـــو
نَ، حَـــصِّنْ بـيـــضـــةَ البلـد
لتـــحـمِ الـقـــدس والجـــولا
نَ من نـفـــاثـة العُـــقَـــد
فـنـفـــسـك حـــرة اقـــدِمْ
ولا تـخـش َالـردى وجُـــــد
وكـن نـاراً وإعـــصـــاراً
كـــبـــركـــان ومُـــتَّـــقِـــد
كـمـــا الطوفـــان يبـــغـتـــهـم
كـــمـــوج طـمٌ بـالـزبـد

كـــــحـــــوت مـــرُ مُـــبـــتـلعـــاً
زعــــــانفَ جُـــــمّعٍ شُـــــرُد
كــمـــا الأهوالِ مـــصـــبـــحـــةً
وســـــاء صـــبـــاح كـل ردي
فـلـولـهـم وقـــــد أُخِـــــذتْ
كـــــأخـــــذ الجـــيـش والمدد
أتـنـسـى بـغـي صـــهـــيـــونٍ
وعـــــــربدةً بـلا قَـــــــوَد
وغـطـرســـــــة لـهـم فـــــاقتْ
حـــــدود تـصـــــوّر الخَـلَـد
حـــدودُ تُصَـــوِّرُ الطغـــيـــا
نِ حـــــدّ الذئب في النُّقَـــــد
✡✡✡✡
بُـــنـــيُّ بُـــنـــيُّ يـــا ولـــدي
ويا قـلـبـي ويا كـــــبـــــدي
حـــــذارِ حـــــذار لا تـرحـمْ
وزِدْ فـي الـنـار والـوَقَـــــــد
وزد حـطـبـــاً وزد غـــضـــبـــاً
تـتـــــــبّـعْ كـل مُـنـطـرِد
وكن عـــيـناً تُـبـــاغـــتـــهـم
وزد رَصَـــــداً عـلـى رصــــد
فـــــإنْ تُـبـــــصـــــر زريّـهـمُ
ضـــوى في جـــسـم مـــفْـــتَـــأَد
ســـيـــمـــرق إن رأى وُسْـــعـــاً
رأى دربـــــاً إلـــــي المَـــرَد

فطهّرْ أرض قبلتنا
من الأنجاس والعُنُد
ولا تتركْ لهم ذكراً
فكم نقضوا من العُهُد
رصاصهم بأطفالٍ
شيوخ رُكّع سُجُد
بجرّافاتهم هدموا
أزالوا عاليَ العمد
✲✲✲✲
بُنيَّ بُنيَّ يا ولدي
ويا سندي ومعتمدي
ويا ميلاديَ الباقي
على أثري على جَددي
على ديني على نهجي
على نور الهدى الأبدي
على الإسلام مُعتَقَداً
على اسم الواحد الأحد
تظلّ بذاك يا ولدي
بعزم الفِتية المُرُد
لأن اللهَ يا كبدي
يبارك سعي مُجتهِد
حماكَ الله يا عضدي
ويا بُقياكَ يا مددي
حميدَ السعي يا ولدي
حليفَ النصر للأبد

و بِـرَّ الأمِّ والأخـــــــــــوا

ت، والإخـــــوان بـالـرغـــــد

وكــنْ عـــنــي لـــهــم ســلــوى

وكـــفكف دمـــعـــهم وجُـــد

وعـــــوِّضْــــهــم حـنـان أبٍ

وكـن فـي غـــايـة الـرشــــد

تـعـــــهَّــــدْهـم بـمـعـــروفٍ

ولا تـغـــضـب عـلـى أحـــد

وأَتْـحِـــــفــــهـم بـمـا يُـرضـي

وأَعْـــدِدهـم لـيـــوم غـــد

ومـن قـلـبـي ومـن كـــــبـــدي

ســــــلام الـلـه يـا ولـدي

ســــلام الـلـه يـا ولـدي

****



ســامــي بيــدانــي

- سامي بن محمد بيداني.
- تونس من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: عشبة المعنى ١٩٩٦.

بيــان الجمــر

تشبّثْ حبيبي بحضنِ رعاكْ
فلا الحضن صدّ الرصاصْ
ولا دمعتي
اغشتِ العين من انْ تراكْ
هي الأرض مالت إلى حيث مِلتَ
مُكبّاً
على وجهك الغرّ تتلو
بلاغة خرق صباكْ

✡✡✡✡

فيا حرقةَ الأرض حين تضمُّ
رفاتاً مبلّلة بالحنان الأخيرِ
تقطّرَ
بين صراخ أب ووجيب صداكَ
له ارتجّ صخر اساسات قدسٍ
ففجّر ماءً طهوراً
عليك حناه بهيّ الملاكْ

✡✡✡✡

بروحك عرِّجَ اعلى فاعلى

وصرنا بقاع التحسّر عُمْيُ

نجوس بعصف النشيج خطاكْ

✡✡✡✡

إلى أين تمضي بنا فاجعات الهوانِ؟

اكنّا انتظرنا سقوطكَ

كيما نعيد اكتشاف العدوِّ؟!

أكنّا غموضَ التهجي وكنتَ وضوح دماكْ؟

✡✡✡✡

مقيمون هم في نصوص خرافاتهم

شرعة القتل أُسّ عقيدتهم

كم نبيٍّ عليه أهالوا الهلاكْ

✡✡✡✡

تَشبثْ محمدْ بطهر الترابِ

وذَرَّهِ غيماً

يطوف بمسرى الرسولِ

إذا البرق منه تجلّى

فذاك جليُّ سناكْ

✡✡✡✡

يُضيء جداراً عليه تركت ضلالَ

بيانٍ ينزّ حروفاً من الجمرِ

نرمي بها

في وجيب صداكْ

****

سامي عباس سليمان

- سوري من مواليد عام ١٩٧١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

نشيد الربيع

لا..

لا تقلْ ناموا

فأهلي الطيّبون وراء أسلاك الدخيلِ

وتحت أقمار الطفولة يكتبونْ

بدم نشيداً للربيعِ

يُحوّلون الحُبّ أمطاراً

وأزهار الحقول كواكباً

ويُحضّرون مراكباً

للعائدينْ

✡✡✡✡

سقطوا هنا

غسلوا جبين الشمسِ..

زانوا الأبجدية .. أثمروا

عنباً وزيتوناً وتينْ

وعلى صدورِهمُ الجميلةِ

قام حقلٌ من سنابلَ ، عندما

مرّتْ على أجسادهم دبّابةٌ للغاصبينْ

موتٌ أحبُّ من الحياةِ

أيطلعونْ
في الأرض اعشاباً غداً
أم يرجعونْ
في شارع التحرير اطفالاً
يُجيدون التحدّي .. يسكبونْ
دمهم لترتويَ الجذور ويستفيق الياسمينْ؟

✡✡✡✡

أهلي هنا... وهناك أهلي .. يقرؤونْ
لغةً وتاريخاً
وأهلي يُولدونْ
قرب النخيلِ
وبين أسوار الغضبْ
يتساءلون بغصّةٍ
أين العربْ؟
وإلى العدو بحَجْرةٍ يتقدّمونْ
لا يرهبونْ
ما أبدعته حضارة الفولاذ عند الآخرينْ
قرآنهم، وقصائد الشعر العتيقة، والنخيلُ،
وزهرة العبّاد، والزيتون، أقوى عندهم
وعمائم الأجداد أصلب من حديد الخوذة السوداءِ
كلا.. لم ينمْ أهلي
ولو جمعوا جبالاً من حديد ضدّهمْ
ولكل طفل منهمُ جمعوا جَبَلْ
فالأرض تُزهر دائماً
ويهبّ في جنباتها
من كل سوسنة بطلْ

✡✡✡✡

أهلي أمام الراجماتِ
وتحت قصف الطائراتِ
على الدروب وفي الشوارع ينشرون ربيعهم
ويُوزّعون دماءهم فوق الترابِ
ويحرقون على المدى أعلام أمْريكا
وامريكا تُطاردهم
بمدفعها..
بقنبلةٍ تفنّنَ في صناعتها خبير الحربِ
حتى تُسترقُ بها الشعوبُ
يا ربِّ ... أمْريكا تُلاحقني.. وتأكل حِنطتي
وتجرُّ آلتها على جرحايَ ... تنسف منزلي
وتُعيد رسم خريطتي بسلاحها
والحزن منها والنحيبُ
أتظلّ في يدها مساميرٌ وفي جسدي صليبُ
✲✲✲✲
أطفالنا «روما» و«نيرونُ» استفاقَ
وأحمقُ من قال: ماتْ
نيرون يوماً لم يكن شخصاً، ولا ملكاً حقيراً
إنه مرض يُداوى «بالتي كانت هي الداءُ»
انتفضْ يا شعبيَ المقهور.. إن الأرض لكْ
لا تنتظرْ أحداً فوحدك سيّد في الكونِ
لا تقرأ لسوفوكليسَ
لا تؤمن بغير سلاحك الشعبيِّ:
مقلاع ، وقوس من غصون السنديانِ
يشدّها زوج من المطاطِ
والتاريخ تصنعه الشعوبْ
✲✲✲✲

واجهرْ بصوتك .. واملأ الآفاقَ
أنْشدْ للربيع.. وقلْ لتلك الشمسِ: اقتربي
فأولادي لأجلك في الدروب استُشهدوا
وأنا – أنا وحدي – على هذا التراب السيّدُ
أأخي الحسين وأمي الزهراءُ
والجدّ النبي محمدُ
وأقاربي في الأرض مِليارٌ
وأهلي المؤمنون.. ويأخذون القدس مِنّي؟
قسماً بقبّتها ومسجدها
ومن أسرى إليه بعبده ليلاً
سنُرجعها غداً.. ولنا الغدُ

✡✡✡✡

وشبابنا الأسخى من الغيماتِ
ساروا من منازلهم إلى كرم الكرزْ
ساقوا الرياح أمامهم
غنّوا لرامَ اللهِ.. غنّوا للخليلِ .. لبيتِ لحمَ.. لغزّةٍ .. للناصره
غنّوا طويلاً.. والنشيد سيستمرُ
و«درة» الشهداء تلمع فوق صدر الأرضِ
تنشر في الدروب ضياءها الأبديَّ
ترسم مشهداً لا دمعَ فيه.. تقول للدنيا
فلسطين انتمتْ للأحمرِ
فتفجّري في كل شبر من بلادي
يا ينابيع الخلود .. تفجّري
المجد لي
والعار فوق جبين هذا العالم، المستهترِ

****

سامي عبدالجليل الغباشي

- مصري من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: فضاء لها ومسافة لي ١٩٩٥، هزيمة الشوارع ١٩٩٨.

اعتــــراف

يا أيها المغدورُ

كيف تباعدتْ عنا الرصاصة كي تصيبكْ،

نحن أولى بالرصاصة والقذيفه..،

نحن علَّقنا البنادق كي نفاوضَ!!

نحن أرهقنا السواعدَ بالمهادنة الضعيفه..،

واقتفينا همسة الوعد المؤجَّلْ..

واستكنَّا في مآزرنا الشفيفه..

ما انتبهنا للمزاليج المعطَّلة الصديئه

ما انتبهنا.. أنها ليستْ مشيئه..،

بل هداة طالتْ كدهرٍ قاتلٍ

تحت الشجيرات الوريفه

يا أيها المقتول أنت قُتِلتَ مَرَّه،

لكنَّ رعشَتَكَ البريئةَ

سوف ترسم موتنا

- إنْ نحن أمهلنا عدوك - ألف مرَّه

****

سُرى سبع العيش

- أردنية من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

مرثاة .. للطفل الفلسطيني الشهيد

يذبل البرعم يلقى حتفه عند المساءْ
مُسرعاً في الخطو يجتاح الفضاءْ
سار كالطيف رهيفاً بارقاً نحو السماءْ
هكذا الأطفال أضحَوْا شهداءْ
في فلسطينَ الجميلةْ
والعدو القاتل المشؤوم يخشى
من دبيب الطفل في الأرض الحرامْ
العدو القاتل الباغي جبان، ثعلب ، صِلّ يُخاتلْ
يحتمي خلف الدروع .. ويُقاتلْ
بالرصاص الحيّ أطفال الحجارةْ
يُطلق النار على الصبية والرضّعِ
لا يثنيه دِين أو حضاره
قلبه كالصخر مجبول بأحقاد وبيله
آثم القلب دَمِيّ الكفّ لا يرعى حراماً فهو يغتال الطفوله
غادر.. لصّ حقود ينهب الأرض فلا يرعى عهوداً أو جِوارْ
هو نسل من شياطينٍ وحقد وأراجيفَ ونارْ

✲✲✲✲

يذبل البرعم فوق الغصن مذبوحاً قتيلا
ويغيب الحُلُم الورديّ خفاقاً ذَبولا
كل ما في الأمر أن السارق الباغي أراد المستحيلا
كل ما في المشهد المجروح أن الدم يجري سلسبيلا
حين تُصطاد الطيور .. حين تُجتثّ النسورْ
يستبيح الموطنَ القدسيّ سفاحٌ فَجورْ
يُشعل النار ويذري حِقده غدراً وغِيله

☆☆☆☆

غير أن الدم قانٍ يملأ الأرض سيولا
والشباب الخيّر المعطاء لا ينسى القتيلا
كل ما في الموطن المحتل .. تاريخٌ
لغدر واشتعال واحترابْ
وضحايا وحصار ومجازرْ
وعدو الله سفّاح سليل الغدر فاجرْ
لن يعيش الغاصب المحتلّ في أمن السلامْ
فلتكنْ في القدس .. أيام العقابْ
ولتُثَرْ في ساحة الأقصى رياحُ .. الانتقامْ

****

سعد خضر

- سعد حسن عبدالغني خضر.
- مصري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الطفل الثائر

شاهت وجوهُ بني القرودِ وخابوا
يا ويحَهم، أيَّ القلوبِ اصابوا؟!

وجهٌ نديٌّ كالصباحِ إذا بدا
لدغتهُ افعى سمّها ينساب

هو درّة في الحسن بارقة السنا
يرنو إليها خافقٌ مِرقاب

عصفور أيك، كم تقاطر شدوُهُ
فوق الغصون، فرامه الطُلاّب

لكنّه امسى كصقرٍ جارحٍ
أو أنّه بين الطيور عُقاب

هو جدول شادٍ يُهرول باسماً
يأتي ليخطب ودّهُ الطلاب

لكنه قد صار سيلاً جارفاً
رغم الحداثة، يُتّقى ويُهاب

هو زهرة فيحاءُ، فاح عبيرها،
وجمالها من حولها مُنْساب

لا تعجبوا إنْ صار فوح عبيرها

سُمّاً زُعافاً في الهواء يُذاب

هو نسمة، كم ذا استمالتْ انفساً،

وسبى القلوب رُواؤها الخلاّب

لا تعجبوا إنْ صار إعصاراً لهُ

صوت باسماع الدُّنا صخّاب

لا تعجبوا إنْ هبَّ طفل ثائراً

فلقد تكامل للهبوب نِصاب

لا تعجبوا، فالأمر أمسى مُنكراً

عجباً، تطيش لهوله الألباب

لا تعجبوا، فالسيل قد بلغ الزُّبى

وتكاملتْ للثورة الأسباب

جاءتْ جموع الشرِّ تقصد قدسنا

من كل أرضٍ، تبثّتِ الأحزاب

قطعانُ بغي مُفسدات في الحمى

من فوقها يتطاير الإرهاب

أرض يُهان على ثراها أهلها

ويعيث في أنحائها الأغْراب

✲✲✲✲

يا ويحَ أبناء القرود! تربّعوا

في أرضنا، وكأنّهم أرباب

صالوا وجالوا في البلاد، كأنّهم

أهل الحِمى، وكأنّنا الأغراب

وَضْعُ بَئيس، كالرؤوس تنكّستْ

فوق الثرى، وتسامتِ الأعقاب

وضع يُثير الصخر رغم جمودهِ
أفلا تثور عِمامة ونِقاب؟!
أفلا يثور أُولو الشعور كرامةً؟!
أُفلا يثور براعم وشباب؟!

✡✡✡✡

ثارتْ فلسطينُ الحبيبة كلّها
الأرض والزيتون والأعناب
فالطامحون إلى السلام تيقّنوا
أنّ السلام مع اليهود سراب
عجباً تُوقّع للسلام انامِلٌ
سيماؤها الإجرام والإرهاب!
عجباً تُوقّع للسلام يراعةٌ
ومِدادها من خافقي مُنساب!

✡✡✡✡

صمتتْ جيوش المسلمين جميعها
وتكلّمتْ في أرضنا الأوصاب
صدىء السلاح، ولم يُسَلُ على العِدا
وتزاحمتْ بجيوشنا الألقاب
فهببتَ تَخْصِبُ قاتليكَ، ولم تخفْ
ما واجهوكَ به، وهم أسراب
أغضتْ جيوش المسلمين، واطرقتْ
خَجَلاً، وصارتْ في الديار تُعاب
نظرتْ إليكَ وفي العيون تواضعٌ،
ولسانها الإكبار والإعجاب
لما رأوك على اليهود مُهاجماً
أسداً شديد الباس ليس يَهاب

طفل يُجاهد والجيوش قواعدُ؟!

أعَلَى الأكفّ من النعيم خِضاب؟!

طفل يُقاوم والكتائب هُجَّعٌ؟!

فَلْيخسأ الجبناء والأذناب

أينام في الخدر الجنود وتغتدي

لتثور عنا ميّةٌ وربابُ!؟

✡✡✡✡

فرحتْ بما صنعتْ يداكَ قلوبنا،

وتعجّبتْ مِنْ فعلك الألباب!!

لكنّها عادتْ فسالت أدمعاً

لما رماك المجرمون وثابوا

يا لَلصبيّ وقد بدا مُتترِّساً

بأبيه ملتصقاً وكَرٌ ذئاب!!

صرخ الصبي، فما أثار صراخُهُ

قلب الجبان، وما استفاق كِلاب

وبكى الصبيّ، فما أثار بكاؤه

وحشاً، وما كفَّ النعيق غُراب

هجم الشقيُّ على الصبيّ، وما ارعوى

حتى استقرّتْ في الحَشا الأنياب

✡✡✡✡

أَمحمّدُ أشعرتَنا بتفاهةٍ

إذ ثرت للأقصى ونحن ذُباب

أَمحمّدُ أخجلتَ في النفس الرجو

لةَ، إذ قُتِلتَ وجندنا حُجّاب

أمحمد أخجلت إحساس الـ

أُخوّة، إذ تخاذلنا وأنتَ مُصاب

دمكَ الزكيّ على الثرى عَرّى بنا
عجزاً لسائر أمتي يَنتاب
دمك الطهور مضى بسكرة أمّتي
وكأنّه بين الضلوع ثِقاب
أحيا بنا أمل الخلاص من القذى
فمتى تُفَكّ من الهوان رقابُ؟
ودموعكَ الحرّى برغم نُضوبها
ستظل تلذعهم ولا تَنْجاب
ما متَّ لكنْ قد غدوت لروحنا
روحاً جديداً عزمه وثّاب
والمجد يصنعه الجسور المهتدي
لا الخائر الفرّار والهيّاب

✡✡✡✡

لا تعجبوا يا مسلمون لما جنتْ
أيدي اليهود فإنّهم أوْشاب
أوَلَيس قد قتلوا الهُداة ونكّلوا
بالأنبياء وما ارعَوَوْا او تابوا؟
بلغتْ قساوتهم أقاصي حدّها
فقلوبهم مثل الصخور صِلاب
يا قومُ ثُوروا فاليهود تجبّروا
ذبحوا البلابل والزهور وعابوا
يا أمتي هذي دمائي أهرقَتْ
هل للنحول وقد ربتْ طُلاب؟
كم من فؤاد في سعيرِ تلهُّبِ
يعروه من فقد البنين عذاب

كم من ثكالى لسنَ يعرفنَ الكرى

إلا مُنىً تشتاقها الألباب

إنّا نُلام إذا قطفنا زهرةً

هلا لمن قطف الرؤوس عِقاب

أيسوغ أنْ تُسقى دمائي للثُرى

والبعض منا لليهود صِحاب؟

يا أمّتي هُبّي لنجدة قدسنا

ما عاد في أفق الصراع ضباب

يا أمتي هيّا لنجدة ديننا

قد خَطّ درب جهادنا مَنْ غابوا

ودعي الوقوف بباب غرب فاجرٍ

صِنْو اليهود. وبئستِ الأبواب

ودعي الجُثُوّ بباب شرق كافرٍ

فلكم تعبتِ وهاضك استقطاب

يا أمتي قُومي، ولا تستسلمي

معك العزيز الغالب الوهّاب

إنّ الجهاد هو السبيل لعزّنا

وبدونه لن تُدرَك الآراب

****

سعد دعبيس

- سعد أحمد دعبيس.
- مصري من مواليد عام ١٩٢٥.
- دواوينه له أكثر من ديوان أولها: أغاني إنسان

«مقاطع.. من:
ملحمة.. أطفال القدس العربية..!»

مدخل: صوت فردي:

فكرةٌ أنتَ.. في رحابِ السماءِ

كيف تمضي بها.. رياح الفناءِ..!

والأعاصير.. إن تحطِّم قلاعاً

كيف تَقْوَى.. على اقتلاعِ الضياءِ؟

كيف تَقْوَى.. على اقتلاعِ الضياءِ؟

كيف تَقْوَى.. على اقتلاعِ الضياءِ؟

صوت الراوي:

كان.. طفلاً عربياً..؟

لم يشاهد لحظة الميلادِ..

ليلاً قمريا..!

لم يعانق.. ليلة الميلاد.. أماً

لم يرفرف.. بين أحضانٍ لها

طيراً.. نديا..!

لا.. ولا زغردتِ النسوةُ.. في الحيِّ

ولا ضجّتْ.. بقلب الليلِ

ألحانُ الصبايا

ومواويل البشائرْ..؟

تسكبُ الأنجم.. في الآفاقِ

أفراحاً..

وباقات ضياءْ..؟

كان.. طفلاً عربياً

لم يشاهد ليلة الميلاد.. أماً

تفرش المهدَ.. له.. حباً وشوقاً..!

وأباً.. تَخْضوضِرُ الأفراحُ.. في عينيه

عُرساً عربياً..!

لم يشاهِد.. لحظة الميلاد.. إلا

صرخة تعلو.. وناراً.. ودوياً..!

ولهيباً وجحيماً..

ورؤوساً تتهاوى..

ودماً.. حراً.. زكيا..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

كان.. طفلاً عربياً

يسمع القرآن.. في «الأقصى»

ويسرِي

حينما المقرىء.. يتلو

سورة «الإسراء».. صبحاً وعشيا..!

كان يلهو

مثلما الأطفال تلهو

عند بستان.. على «الأقصى».. يطلُّ..!

حوله.. ينساب.. ينبوع.. وظلُّ..!

وحَمَامٌ ساحر اللحن.. وأعناب ونخلُ..!

واخضرار الحُب.. في القلب

وطفل.. قد جرَى.. من خَلْفه

طفلٌ.. وطفلُ..!

فإذا ما الليل اسْرَى

سمع الطفل.. نداءً أبويا

«قم إلى الأقصى».. وهيا

نقرأ القرآن.. في «الأقصى».. سويّا..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

وينام الطفل.. «والأقصى».. بعينيهِ

يصوغ الكونَ.. أسراب حمامٍ

وينابيع اخضرارٍ

تغرس الأنجم.. أفراحاً

وعرساً.. مقدسيا..!

كان طفلاً عربياً

سكَبَ الأقصى.. بعينيه.. اخضراراً عربيا..!

وصفاء.. وسلاماً.. مؤمناً.. بَراً.. تقيا..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

كان يهوى.. أن يرى الأرض

أغاريدَ صفاءٍ

وأناشيد لقاءٍ

أن يعيش العمر.. طيراً

سندباداً

- كالذي تحكي الأساطير -

قويا

ان يرى يوماً.. صلاح الدين.. امسى

يغرس الأنجمَ.. في الأفقِ

ويجتث الظلام الهمجيّا..!

✡✡✡✡

صوت الراوي:

كانت الأم الجريحةْ

تسند الشيخَ الجريحْ

بيدٍ..

بينما تسند بالأخرى.. رضيعاً

مهده.. كانَ

دماءً.. ورصاصاً

ودخاناً.. وحرائقْ..!

مهدهُ.. كان.. هديّةْ

وسلاماً.. وتحيةْ..!

من بني «التلمود» كيما

يثبتوا.. حُسْن الطويّة..!

وبانَّ السلم.. في «التلمود»

شرع.. وهويةْ..!

كل ما يحتاجه «التلمود»

تغيير الطباع البشريةْ:

أن يصير الذبح للأطفال

دستورَ البريةْ

أن يصلّي الناس حمداً

كل صبح.. وعشيةْ

حينما.. ينهشهم.. ذئب.. يهوديٌّ

على أنيابهِ

نجمة سوداءُ.. تسري

في ليالٍ.. دمويةْ..؟

تزرع الآفاق.. أكفاناً..

وتغتال النجوم العربيةْ..!

إن مَنْ ينهشه.. ذئب «يهودي»

سيرضَى عنه.. ربُّ البشريةْ..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

ذات يومٍ

كان مذياع.. يغني:

«يا قدس.. يا مدينة الصلاه»

وطيور.. من حمام القدس.. تشدو:

«يا قدس.. يا مدينة الصلاه»

صوت (فيروز).. بنور الله.. يشدو

ودماء الطفل.. في «الأقصى»

بنور الله.. تسرِي..!

ونشيد القدس.. يعلو:

الثأر... الثأر... للشهداءْ

واقدساه.. واقدساهْ..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

كفكفوا الدمع.. لا تقولوا عزاءَ

صوتُهُ.. لم يزل يفيض غناءَ

الهزار الجميل.. أغفى قليلاً

وجناحاه.. يطويان السماء!

✡✡✡✡

الراوي:

كان.. عرساً.. مقدسياً..!

زُف فيه الطفلُ.. للجناتِ

عصفوراً.. بهيا

رفرفتْ.. من حوله الأنجم.. في الأفق

نشيداً عبقرياً..!

وتهادَى..

يحضُنُ الآفاق.. والأنجم.. يخضوضر

إيماناً.. تقياً..!

ويعود الطفل.. يتلو

سورة «الإسراء».. يشدو

في سماء الله.. يسري

نبع أضواء

وبستاناً.. نديا..!

✡✡✡✡

صوت فردي:

كفكفوا الدمع.. لا تقولوا.. ضحايا

مَنْ تراموا.. على المنايا.. منايا..؟

من تبدّت لديهم النارُ.. نوراً..!

وزئير الرصاص.. دُفًا.. ونايا..!

كيف تبكون.. طفلنا.. وهو يسري

في سماء «الأقصى».. صلاةً.. وآيا..!

من رأى القدس.. في القيود.. فضحَّى

وغدا جسمه.. دماً.. وشظايا..!

☼☼☼☼

أصوات جماعية:

يا أطفال العالم

يا نبع صفاء يتهادى..!

يسكب.. أفراح البشريه

يا أطفال العالم: اتحدوا

وقفوا.. في وجه الهمجيه

وأعيدوا التلمود الأعمى

لكهوف الغاب الوحشيه..!

لا تدعوا «شارون» الأعمى

يجعلكم.. للموت.. ضحيه

لا تدعوا الحقد الأعمى

يغتال القدس العربيه..!

☼☼☼☼

أصوات جماعية أخرى:

كصمتك الطويل.. خلف السجن.. فاضربْ.. أيها الحزينْ..!

يا مَن قُتلتَ.. كل يومٍ.. ألف مرةٍ

على.. حذاء الصمت.. والهوان

قد آن.. أن تؤدب اللصوص..!

أن تصفع السجان.. ألف مرة

كما.. على حذائه.. قتلتْ..!

ولتنفجر.. يا صمتنا..!

يا صمتنا الثائر الرهيب..!

✡✡✡✡

الجرح في الظلام.. يعوي.. يرشق النجوم.. بالألم...!

ليغمر الطوفان.. هذي الأرض

شاهت أرضنا

بصمْتنا الحزين..!

الجرح.. في الظلام.. تائه.. بلا دليلْ

يغتال.. مبضع الطبيب

يسحق الدواء.. والضماد

ويرفض المخدِّر الذليل

ويغسل الدماء.. بالدماء..!

أصوات جماعية أخرى:

عواصف الصمت الحزينِ

تغرس النيران.. في الأفُقْ..!

والحارس الليليُّ.. لم تعد يداه تقْوَيَان

أن تُطفئا النجوم

في بحيرة السأمْ..!

أن ترسما.. لأعين النجومِ

كل ليلةٍ

العالَم الحزين

سحابة سوداء

تخنق الأفقْ..!

✡✡✡✡

يا منشد الموّال

بحّة الناي الحزين.. تحترقْ

والنجم.. في جبال الصمت

مزق الأكفان.. وانطلقْ..!

لتحترق.. لتحترق

ولتنفجر..

يا صمتنا الثائر الرهيب..!

✡✡✡✡

أصوات جماعية أخرى:

قد آن.. للمغول.. أن يعودوا

حاسري الرؤوسْ

منكّسي الرايات..!

يعاقرون الياس.. في مفازة العدم..!

ويلعنون.. الف مرةٍ

مَن ساقهم.. لذلك المصيرْ..!

✡✡✡✡

أصوات جماعية أخرى:

لأن مَن عاشوا.. على صمت الهوانْ

تيقظتْ فيهم.. مرارة الألمْ

تمردوا.. على السأم..!

تجرعوا.. في كل يومٍ

الف جرعة من الدواءْ..!

وفجاة

تَحَطّم الإناء.. في يد الطبيبْ..!

وحان.. أن يجرّعوا.. مغول هذا العصرْ

وحان أن يجرعوا الطبيبَ

من قاع الجحيم.. من دوائه المريرْ..!

وأن تموت.. في أعماقهم

أسطورة المخدر الذليل..!

وأن تذوب.. في أقدامهم

أعلام عصرٍ.. زائف القيمْ..!

عصر «الرجال الجوف».. و«الأرض الخراب»..!

✲✲✲✲

صوت فردي:

يا فدائية السماء.. أطلّي

طهّري الأرض.. من عبيد الخطايا..!

لست أبكيك.. أنت فوق بكائي

فوق حزني.. وأدمعي.. وأسايا..!

أنا أبكي.. مَن آثروا العيش ذلاً

من يهيمون.. في القيود.. سبايا..!

من يموتون.. كل يوم.. مراراً

الغَدايا.. تمضي بهم.. كالعشايا..!

✲✲✲✲

ختام: أصوات جماعية:

يا أطفال العالم

يا أحباب الله..!

هنا.. في القدس العربيةْ

أطفال مثلكمُ.. راحوا

شهداء.. مذابح.. نازيةْ..!

إنا ندعوكم.. كي تقفوا

معنا..؟

في القدس العربيةْ..!

يا أحباب الله.. بكل مكان

في هذي الكرة الأرضيةْ..!

إنا.. ندعوكم.. كي تقفوا

معنا

في أرض القدس العربيةْ..!

في أرض القدس العربيةْ..!

في أرض القدس العربيةْ..!

****



سعيد التاشفيني

- سعيد بن إدريس التاشفيني.
- مغربي من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لله درك يا درة

لنصـرة الحق لا شِعر ولا وترُ
بل السيوف التي في حدّها الظفرُ

هيهات ينفعنا شعر يؤجّجنا
ما دام مجمعنا للعزم يفتقر

إن كان أجدادنا بالشعر قد حَمسوا
فإننا بعدهم أودى بنا القَتَر

من يدّعي نسبةً بالدين أو نسباً
بالعِرْق أو حسباً، اليوم يُختَبر

فالقدس ساجمةٌ صرعى يُخضّبها
دم يُراق بلا حقّ.. ويُحتَقَر

تَصْلَى الأذى والردى مِن ناب غائلها
تئنّ من وطأة النيران تَستَعر

أبناؤها كل يوم يُقتَلون بلا
ذنبٍ كان رحاب القدس مُختَبر

يرمونهم علناً من دونما خجلٍ
وما نراه سوى ما تنشر الصور

أمـــا الـذي دَمــيتْ منه العــيــون ومـــا
مِنْ هَوْ لِهِ عــمِــيَتْ قــد أخــفتِ السُّـتُــر
مـــاذا يـفــيــد اتّفــاق السلم نـازفــةً
تُـغــتــال بـاسم ســـلام مـــا لـه أثر
حُكْم الـقــويَّ على الضــعــيف يحكمــهــا
بـأيّ عُــرف تَسـاوى الـقـصف والحـجـر؟
بـل يصــبح الأعــزل المظلوم مُـتَّـهــمـاً
بالعنف وهْو بريء شــاخص حــســر
قــد جــاوز الظالمون الحدّ واعــتــبـروا
بـأنهم وحــدهم من فــوقــهـــا بشــر
مـــســلحين بمـا يـكـفـي لـذلّـتـنـا
ونـحن نعــتــزّ بالماضي ونفــتــخــر
مـــاذا تُرانـا سنحكي للصــغــار إذا
مـــا أدركـــوا أنـنـا بـالـوَهْم نـاتـزر
مـــاذا نقـــول لهم لو أنهم ســألوا
أين السـيــوفُ التي يعنو لهـا القــدر؟
يـا لَلفــجــيــعــة لما طال غــدْرهُمُ
دنيـا الصِّـغــار ولم تمنعـهم أصُــر
كــأنما فَــقَــدوا مـــا كـــان يربطهم
بالناس، قـد مُـسِـخـوا ومسّـهم سُـعُـر
واســتــقـصـدوا ولداً في حــضن والدِهِ
وأمطروه رصـــاصـــاً دونـه المطر
قــد روّعــوه فــاخــفـى جـسـمـه وَجِـلاً
كــأنما هو صـيــد شــفّــه الخــمــر
يصـــيح يا أبتي قِنِي رصـــاصـــهُمُ
وقـمْ بـنـا عـلّ أمـي الآن تـنـتـظـر

أمـــا أبوه فـــابدى حـــيــرة عكستْ

مـــا انتـــابه من ذهول كـــاد ينفـــجـــر

وكم أشـــار إليـــهم رافـــعـــاً يدَهُ

مُستنجداً كي يكفّوا القصف يَختصروا

لكنهم قـــد تمادوا في تعنّتـــهم

وكـــيف يُوقِف جـــيـــشـــاً أعـــزلٌ حَـــذِر

في لحظة لم تدع مـــأســـاتهـــا أمـــلاً

عمّ القـضـــاء .. وكـــان الطفل يُحـــتَـضـــر

أودى صـــغـــيـــراً بلا ذنب فـــحُـــرقـــتُـــهُ

في كل قلب بـهـــا الأكـــبـــاد تنفطر

من الملائك أمـــســـى لا يميّـــزُهُ

عـــن المـــلائـــك .. إلا الاســـم والأثـــر

✡✡✡✡

لله درك يـا دره صـــبـــرتَ لما

يُشـــقي ويُشـــجي ولا يُبـــقي ولا يذر

لستَ الوحـــيـــدَ الذي سُـقِـيتَ كـأسَـهُمُ

غـدراً بفـقـد صـغـيـر صنوه القـمـر

فـــمـــا «مـــحـــمـــدُ» إلا واحـــدٌ قَـــتلوا

من بعـــده عـــدداً تبكيـــهم الأُسَـــر

فـــهـل ترى دمـــهم يمضي بنا هَدَراً

إن كـــان مـــقـــتلهم ظلمـــاً هو الهـــدر

اين الحـمـاة الكمـاة الصـيـد تسـبـقـهم

هامـــاتهم إن هُمُ في الدين قـــد عُـــقِـــروا؟

مـــا نخـــوةُ الســـيـف إلا ســـيـــرة رُويتْ

لفـــارس ضـــجـــرتْ من وصـــفـــه السِّـــيَـــر

مـــا للثكالى إذا نـادينَ مُـعـتـصِـمـاً

سـوى الرضى بالذي قـد قـدّر القـدر

جـمـعـاً تملّكنا إحـبـاطُ حـولنا

إلى شـخـوص ترى ... ومـا لهـا نظر

✡✡✡✡

يا صـوراً نُزِعتْ من عـيـون ناظرها

دمعُ التـحـسّـر فـوق الخـد ينحـدر

كـفّـاكَ شـاهدة عن صِـبـيـة قُـتِلوا

بصـورة خَـجلتْ من حـملهـا الصـور

كـفّـاكَ شـاهدة عنا وعن غـصص

بتنا نُجـرّعـهـا قـهـراً.. ونصطبـر

مـا نتّـقـيـه بهـذا .. لا نرى سـبـبـاً

إلا الخـضـوع لمن من ضـعـفنا سـخـروا

للـه نرفـعـهـا ذلاً نُناشـدهُ

من عنده رحـمـةً بالقـدس تنتـشـر

فـمـا لنا غـيـره ندعـوه يسـمـعنا

لو أنّا بالذي في الذكـر نعـتـبـر

وجاهِدوا في سـبـيل الله واعـتـصِـموا

بحـبله بيـد الرحـمـان تنتـصـروا

والنصـر بالعـزم لا بالحلم مـبلغـةُ

والعـذر اقـبـح من ذنب هو الخَـوَر

لنصـرة الحق.. لا شـعـر ولا وترُ

بل السـيـوف التي في حـدّها الظفـر

****

سعيد الصقلاوي

- سعيد بن محمد سالم الصقلاوي.
- عماني من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ترنيمة الأمل ١٩٧٥.

ألأنك حرٌ تعدم

(١)

هل مكتوبٌ

أن تبقى تحت النعلِ،

وتحت السحلِ،

وتحت لهيب السوطِ

وتحت حصار الضغطِ

وبين نيوب الخوفِ

وتحت شفاه السيفِ

وفوق جبينك قهر يُضرمْ؟

ألانك حر تُعدمْ؟

(٢)

سرقوا من أهداب الأطفال الصبحا

وسقوا أزهار الأيام المِلحا

صلبوا في دفق النبض الحلم وناحوا

حرقوا في الشريان الأفراح

وصاحوا

فالنهر دمٌ

والليل فَمٌ

للأصوات المشنوقة فوق الصلبانِ

للأحزان المرسومة فوق الجدرانِ

لشموخ موسوم بخنوع العصرْ

ولنفسٍ تدَثّر في ثوب القهرْ

ولحب مطعون برماح العهرْ

ولفجر مغلول بقياد الكفرْ

هل أضحى الخوف كفاحا

أو أضحى العجز سلاحا!

أو صار الصمت وشاحا

أوصار الشوك أقاحا؟

ما أغربَ هذا الحين المشلول

الأبكمْ
ألأنك حُرٌ تُعدمْ؟
(٣)
من أفتى أن النور ظلامٌ
أو أن الصلح خصامُ
أو أن الغيُّ رشادٌ
أو أن الماء جمادٌ
أو أن البحر سرابٌ
أو أن الصحو ضبابٌ
أو أن الليل نهارٌ
او أن الجبر خَيارٌ
أو أن السلب حلالٌ
أو أن الحق ضلالٌ
أو أن العدل مُحَرمْ
ألأنك حرٌ تعدمْ؟
ما أحقرَ هذا العصرَ المشبوه
المجرمْ!
(٤)
منعوا الطيران عن الأطيار ،
فحلّقتَ
قبضوا الجريان عن الأنهار ،
فواصلتَ
حجبوا اللمعان عن النجمات
، فنوّرتَ
حبسوا التغريد عن العصفور
، فغرّدتَ
والعطر عن الأزهار ، فأرّجتَ
والريح عن الأسفار ، فطوّفتَ
والسـحب عن الأمطار ،
فاخصبتَ
ولأنك حرٌ قد دفنوا أصوات
ضمائرهمْ
حقاً عرفوك وما اعترفوا إلا
بخناجرهم
غطّوا بالظلمة كل بصائرهمْ
ضخّوا الأحقاد بنهر
مشاعرهمْ
حكموا: لا بدّ ستُعدمْ
فسموتَ سنيً
ونقشت بوهجك: أن العزم
حياةٌ
فاكتبْ يا ألق التاريخِ
ويا صمت الأزمان تكلّمْ
الباطلُ يُهزمُ
الباطل يُهزمْ

****

سعيد جاسم

- سعيد جاسم عباس الزبيدي.
- عراقي من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: وأرى العمر يضيء ٢٠٠٠.

حوارٌ من قبلُ ومن بعدُ

يا ولدي الصغيرْ،

هيّا معي،

نصافحُ الصباحْ،

ونبدأ الخطوة باسم ربك الذي خَلَقْ

بشائرَ الفلقْ،

وروعةَ الغسقْ.

هيّا انفضِ الكَسَلْ

فقد تكدستْ أشعةُ الشمسِ

وعانقتْ مئذنةَ القدسِ

هيّا اربطِ الحذاءَ في عَجَلْ

هيّا إلى العملْ!

الطفل: (في داخله)

يا أبتي،

هلاّ هنا أنظَرْتَني دقائقْ

فليس في دكّاننا حرائقْ!

والرزق مذخورٌ - كما علّمْتني -

لكل ساعٍ: سابقٍ أو لاحقْ!

صوت: كأنه يستعجل القدرْ!

الطفل:

يا أبتي هانذا كما تشاءْ

موثَّق الحذاءْ،

مُعلَّق الرجاءْ

أشدّهُ خيطاً إلى السماءْ!

صوت: حسبُك بعضَ أسوةٍ محمّدُ

مقولة (إسماعيلَ) عند لحظة (الفداءْ)!

الأب: يا ولدي الصغيرْ

امسكْ يدي بقوه

ومُدَّ بعْدُ الخطوه

وسِرْ معي كظلّي

فأنتَ وجهي إن مضيتُ من هنا يا طفلي

وأنت لوني،

إذ تُرى ملامحُ من شكلي

الطفل:

خذ بيدي يا أبتي

مازال دربٌ موحش وأشواكْ!

لكنني وإياكْ

نظلّ مثل كوّة وشُبّاكْ

ينتظران نسمةً،

أو لفحةً،

من ذكريات (تِشرينْ)

فقد تعاصَى فوق غصن الزيتونِ
غبارُهُ
او أن يُرى شرارُهُ
صوت: قل: باسمك اللهمّ، واخرجْ حاملاً حجارهْ
رأيت كلباً يستبيح الحاره
الطفل: يا أبتي،
لي مطلبٌ صغيرْ
الأب: اجعلْه زاداً بيننا
في الدرب إذ نسيرْ
الطفل: ليس له تاخيرْ
فاليوم موجوعٌ بنا
كامسنا الأسيرْ
الأب: إني انا الموجوعْ
وفي دمي يا ولدي صوتٌ
يلحُّ ثائراً كالجوعْ
الطفل: خذ من هنا السكّين والحجاره
لنصنع البشاره
أو نُبعد اليوم كلاب الحاره
الأب: لابدّ أن نبقى شجًى في الحلقومْ
فإنما وجودنا
خيرٌ وأجدى من خيالٍ مهزومْ!
صوت: يا علّة الأشياء والوجودْ
وتحفة المعبودْ
لابد من (مفردةٍ)، (تعويذةٍ)
نسعى بها إلى الغد المنشودْ

أو نقرأ (الرمل) بها

لأيّما موعودْ

الأب: خفّفْ هنا يا ولدي فالحقد والحماقه

قد آثرا

أن يمطر الرصاصْ

وليس من خلاصْ

تعالَ،

كن في صدري، في ظهري

بينَ يديَّ، في حضني،

تعالَ يا ابني والتصقْ

لعلها كانت هنا

في أيما مكانْ

فهؤلاء كومةٌ

قد غادرتْ ملامح الإنسانْ

الطفل: يا أبتي

دعني هنا أصارع الرياح والمطرْ

فإنما القدرْ

يأتي إلينا بارداً كغفوة السحرْ

الأب: يا ولدي

لو تُفتح الأضلاعْ

لو تُشترى الحياة أو تُباعْ

لبعتُ نفسي ههنا بأبخس الأثمانْ

مَهراً إليك ولدي

كي تستلم اليدانْ

لتحملَ الأمانه

الطفل: يا أبتي...

الأب: يا ولدي وصيتي رساله

أولها دَينٌ هنا في ذمتي

لأمتي

وثانياً أن هناك في الجنوب خاله

حصتها زيتونةٌ

ولتشطبِ الاسم من (الوكاله)

يا ولدي.. يا ولدي

هلاً سمعتَ ولدي

يا ولدي.. أجبْ أباك ولدي

الحمد لك يا أيها الجبار في عُلاه

أنصفْ هنا محمداً!

دعني أموت ههنا يا سيدي

ماذا اقول سيدي لأمهِ

هلاً هنا رصاصة تُريحْ

يا تربة شرّفها المختار والمسيحْ

إم..

المجد للرصاصه

دعني أموت ههنا يا سيدي

فليس بعد ولدي محمدْ

ما يُرتَجى من موقف يُخلَّدْ

****

سعيد ساجد الكرواني

- مغربي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: دوحة البسم الأخضر ١٩٩٧ .

«عطش العشق والشهادة»

مجنون القدس يتقمص الذات:

قلبان التفا بجناحَيْ تاريخ الإسراءْ

حين اعتنقا وانطلقا في عمق الأعماق من الأصداءْ

برصاص الجبناءْ

شهدت كل مرائي الدنيا كيف يلوذ الطير بحضن أبيهْ

قطرات المسك تُرَشّ على أسوار القدس بُنَيَّ محمدْ

ربط الله على قلبك يا أم الدرة نادتْ

بدماك – أيا كبدي – في مملكة الحق آتيهْ

سكنت نبضاتك يا درّتيَ البيضاءْ

فهويتَ ليهويَ قلبِ أبيكْ

اضفى المشهد نفحاً لجلال المشهدْ

صورة لؤلوتين تعاقب عنواناً محترقاً بلهيب الإشراقْ

بدواوين العشّاقْ

تستصرخ لكن ما زالت فوق الجمر تعاود تجربه الإحراقْ

وعلى هودجها القدس تهادى

مثل القُرط بجيد الشفق المائي ما مادا

والنجم القطبيّ يقضّ مضاجعه سُهادا

ما بين وميض اللمحة واللمحةْ

تشدهنا ألوان كوابيس الفرحةْ

وانسدّت حقبة بهجتنا سدًا

وطفقت أصيح من الأعمال تحولْ

يا بَينُ تحولْ عني

وتأملْ في بين الروع وروع البينِ

وتحولْ عن قلبي شبِراً أو لا أكثر من شبِرينِ

لألامس جوهرتي بوجيب القلب ورمش العينِ

✡✡✡✡

قالتْ رجّتْ صدري رعشة شوقٍ

صعق التيار عصارةِ عقلي صعقا

وأنا أتلظّى شوقا .

قلتُ تَوحّدْنا روحاً جسداً رعداً عانق برقا

وفرشنا النظرات الشُهّلْ

ما بين شواطئ عُمرينا وسفوح التلْ

صِرتُ الدوح وصرتِ - أيا قدس - حمامته حقًا

نتحاور نشدو نغزل أشجان صبابتنا

نغماً بين لُمى المزهر رَقًا

عشقي يتفجر ينبوعاً دائمْ

هل من يعشق لؤلؤة الأعماق بعمقٍ آثمْ؟

✡✡✡✡

ما يتبقّى من قُدسي ما يتبقى؟

إن يُقطَعْ وصل الحبل وحبل الوصلْ؟

تغريدانا فوق غصون الأيكة كانا

عصفورين يجوبان سَما قُبّتنا قبل العصرِ

من ثمّة رقّا بجناحينِ

مجنونينِ

ما بين الماء وبين الصخرِ

وبيني

ما بين العطر وبين النهرِ

وبيني

ما بين السيف وبين الحرف وبين الخوفِ

وبيني

ما بينك يا جوهرةً حلّتْ بمكان البؤبؤ من عيني

✩✩✩✩

ابصرتُ منابعها عن بعدٍ

وخبرتُ مخائبها عن قربٍ

وبصرتُ بها ارخيتُ عليها وَلَهاً

سرّ الوصل القدسيْ

سرّ الألوان جرت نهراً من كفٍّ النجم القطبيْ

تنسج حلتها بخيوط التقوى

وإزاراً من طهْر المنِّ وطيب السلوى

وشغاف القلبْ

يحجب عنه فوضى الغَرْبْ

✩✩✩✩

قد قيل السيف هو الأصدق في نسخ الكتبِ

من كبّل جوهرتي بقيود الذهبِ؟

من يَهَبُ الحرفَ السيفْ؟

أو يهب السيفَ الحرفْ؟

من ينزع عنا جلد الخوفْ؟

الواحد منا - إن طُلّ دماً - فبألفْ

أوَ ما بالموت حياة يا وشم الروح ببطن الكفْ؟!

عطش عشق الشهادة:

أجوس خلال المقابر في غسق الليلِ

انشر وجهي في الأفق فجرا

أُغازل همس السكون يُعاندني

فابوح بمكنون سرّ الهواجس جهرا

ابادل هذي باخرى

فتعبق بالصبوات الهواجس تترى

وتُضفي على القسمات ملامح «فاروقنا»

وصولاته في قلوب الفيالقْ

وتنهض حين يرشّ الرمادْ

على وجنتيها فتُمسي السواحل بين المآذنِ

بين الشعاب جوادْ

تُقارع من حوله كل ساريةٍ من سواري الزوارقْ

لتفرش من بعد أرض الحدائقْ

بسجّادة للصلاة يحف بها اقحوان النمارقْ

عزائمنا في امتداد الفيافي سمادْ

يدغدع أعطاف خضرة هذي البلادْ

فتزهو بنخوتها العربية أمجاد اقداسنا باطّرادْ

✲✲✲✲

طَهورٌ بدوحتنا المنبعُ

أذان بها يُرفعُ

يجوب المدائن من ثَمّ بالآي أصداؤه تُرجَعُ

وعيناك يا صخرتي تُغريان صبابة عشقي

تُؤجّج المواجد بين حنايا حنيني وشوقي

صبيَّتُنا انتِ

طهر البراءة كنتِ

وما زلتِ في القلب ذكرى

ومئذنة تتعالى بمرّ العصورِ

وتنشر من حولها النور نشرا

وما زلتِ للنور رمزاً وللحق والخير بشرى

على الرغم من عشقنا المُجْتبى

يُعاكس سهم الندى السيف في البوصله

إذاً كيف ساقوكِ قسراً إلى المقصلهْ؟

محاكمهم فتّشت في ضمائرنا كل حاشيةٍ

ثم عاثت فسادا

فاكداس أسفارنا في الميادين أضحت رمادا

ونزف العقول استحال بمحرقة الفكر شوكا قتادا

بوعثائه قد نأى ثم أعلن في ماتم العِلم عنه الحدادا

ومرّت سنونْ

وخرّ لوجه الكريم زمان مضى بعد حينْ

ويخشوشن الجلد حيناً وحيناً يلينْ

زمان سنابكه كرّة تكتوي بالحصى

واخرى تُجرّعها غُصصا

وتزرع حول الرموش الشحوبْ

فطوراً يقاسمني الهمّ وَجْدُ

وطوراً مع الشمع يُصهَر أو في الجليد يذوبْ

فتنبت في لثة الملح منه ندوبْ

تسدّ الثغور وتمحو الصدى

بوحشةِ جبّانةٍ أشربتْ روحها للردى

ويبقى مع الملح دمع العيونْ

يذيب الجفونْ

أَعِنّي إلهي فعبدك ذا يُضرِمُ

شموع قلوب بمشكاةِ أضلعه ثم لا ينعمُ

حَمامٌ يحوم جوار الحمى

قوادمه انثال منها الندى

فهل اسلم الخُلْدُ سفرَ اليقينْ

ليرسوَ في شاطئ المجد حبل السفينْ؟

لقد حان وقت الجموعْ

وسُلّت سيوف براها باغمادها الحمر جوعْ

وقد اقسمتْ ان تُباري الغيومْ

فيا ليت نشوتها.. كي تدومْ

ضيوفاً أيا سرب هذي الصقور حللتمْ

على الرحب طبتمْ

بفرحة همتكم جُستمو

خلال الديارْ

✡✡✡✡✡

هبطتِ بطيب من الأقحوانْ

فهل تذكر الذكرياتْ
حواراً جرى بين مقبرة قد جَثَتْ خلف سور الزمانْ
ومركبة زارتِ الشمس يوماً
لتصحبنا في رحاب الوداعة حيث الأمانْ؟
يرفّ علينا باجنحة من شفوف السكينةْ
ينثّ الندى حول قريتنا فترقّ المدينةْ
أيا درتي
رحلتِ كحلم ناى دون أن يتناسى جفونَهْ
وفي ماء عيني
يُفجِّر ينبوعه ثم يُجري عيونَهْ
فاجمعتُ جاشي
ورابطتُ اعلنت أني استعدت لعرشي
صروح غدي المشرقِ
فكيف إذاً لم أذبْ بسنا المشرقِ؟
ولذتُ بربي ليحميَ جوهرتي أو يصونْ
قَناراتِها
ومناراتها
والحصونْ
أُقاسمها مهجة العمر أبني الجسورْ
وأُتقن فن العبورْ
وبَوْحي اعتراف بسرّ القوافي
وإن سال دمعي ليسقي الفيافي
فإن بقلبي فضاء يردّد انشودة العائدينْ
يسوق قطيع الثعالب إذ تمكُرُ

ويمحق سلطانها شهوة ثم لا تامرُ

وتقوى القلوبْ

فتملأ بالحمد والشكر كل السلالْ

فتنمو مرابعنا بالغلالْ

ويطفو على السنبل الذهبي شراعْ

يُقلّ الأقاحي فينثر الياسمين بكل البقاع مع الأقحوانْ

يُطرِّز سفح الروابي مع الفجر رجعُ الأذانْ

وتحرس مسجدنا زمرة من جميل النوارسْ

عيوناً مُفتّحة ومسامع ترقب كل الهواجسْ

وفوق الذرى الشمّ حلّق سرب الفوارسْ

ألا فلتدمْ ماتحاً من رحيق الشهادهْ

يُعزِّز صولتكَ البكر عزمُ الإرادهْ

فانت بدرب الهدى درة تتبنّى الريادهْ

فطوبى وألف هنيئاً بنيل السعادهْ

وطوبى وألف مريئاً بنيل الشهادهْ

✡✡✡✡

حين يستبطن مجنون القدس الضمير ويقول قلبه:

تطوّقني بالبخور قباب فلسطيننا في مساءاتها العاطره

ولا زينة حول جيد الأميرة إذ قد أسرّت إليها

وصيفتها الحائرهْ

بأن السرور غدا سلعة نادرهْ

نسينا تحيات موعدنا

وكانت تُقاسمني الهمّ والوجد قدسي واحتسبتْ أجرها

✡✡✡✡

نسينا السرورْ

وطعم الحبورْ

وكنا ندورْ

مع الأنجم الزاهرةْ

وظلت أمانينا دائرةْ

وظلت تدور بنا الدائرةْ

يُقوّسنا الدهر إذ يترامى

ويرشقنا ثم يرمي بأضلعنا نَبْلَهُ والسهاما

فقوس جميلْ

وسهم جليلْ

وهذا الخليل يُحلّي المسافات ما بيننا

وذاك الخليل يُخلّي المفازات ما بيننا

فيا أيهذا الذي حظيت بالوصال لواعجُهُ

معها قد تكونْ

وقد لا تكونْ

✡✡✡✡

فإما نكونْ

وإما فلا

فوجهتنا في الفلا

ةِ، تُوحِّد إيقاع مشيتها العندلاتْ

فكل الذي هو آتْ

يحوم – كمثل الفراشات – من حولنا

لأن الفراشات في كل يومْ

يُشوّقها للرياضة حومْ

فحيناً تُغازل ناري وحيناً تلمّظ بين شفاهك وهمْ

فيا ايها النور خذني

لفرسان قدسي لأحكي الحكايةْ

فليس لمبدئها من نهايةْ

أَحَرْقٌ وشَرْقْ؟

أخَنْقٌ وشَنْقْ؟

فما عاد يرهب افق العزيمة رعد وبَرقْ

✡✡✡✡

وَعَوْدٌ حميدٌ إلى المعمعةْ

يُجالدنا الصبر إما نجالد نحن معهْ

طريقٌ عتيدٌ وينساب عبر شواطئ غزّةَ نجم يبلّ الصدى

يُعاوده من شواطئ كل عواصمنا العربية رجع الصدى

وقد اثقلته القوادم مبتلّة بحبابات قطر الندى

يرشّ الجبينْ

فنصحو لكي ما نُجالد نحن معهْ

فيخشع سمعٌ إلى القعقعةْ

طريقٌ عتيدٌ ويمشي الصدى

وبين الثغورْ

نُراجع انفسنا تارة ثم طوراً نُغيرْ

نُعفّر بالمسك موج البحارْ

ونبني براياتنا قلعة لن تُهدّد أسوارها الشامخاتِ

قراصنة البحر أو يتحدّى خنادقها المحصنات تتارْ

لقد لقّن العزم منا الدمارْ

دروساً فلن يتناسى محاذيرها

ولو صدئت في القراب السيوفْ

تقول المعاجم والمفرداتْ

تقول الحروفْ

أليست سيوف العزائم مصلتةً

على هام من يزعمون اغتيال الحياهْ

✡✡✡✡

ومن بَعْدُ ها دمّ هاتيكمُ المحبرهْ

يثور وتمتدّ صولاته القدسيات ما بيننا

وبين رميم تُبعثره الريح في المقبرهْ

يثور ويمتدّ ما بيننا وبين العبورْ

✡✡✡✡

ألا فانسجي الريش بُرداً يُواري الظلامْ

لقد أسفر الفجر عن موعد للغرامْ

وهذا السفورْ

يلحّ عليك انحتي من قيود الدجنّةِ

رسماً يُضمّخنا برحيق الزهورْ

ويغرس في رحم الصبح طلحاً ويسقي البذورْ

بماء الجمان تشرّب بالعطر ثم تبرعم عنقوده بالحبورْ

وها قد صحتْ غدوةٌ فالحهْ

أميرة حبي

مليكة عشقي

تبوح بكل الحروف التي كان أرهقها السُّهدُ

بين الشجى والشجنْ

تعالَيْ نُوقّعْه عقداً

ونغمسْ يراع الصبابات بالحِبر سيفاً
يُناغي صهيل الجيادْ
احاطتْ بحيفا
فسال باعناقها الموج بين الذرى والنجادْ

✡✡✡✡

لِلُبكِ جوهرتي عَبرة واشتياقْ
لطلعتكِ البدر يهجر برج المُحاقْ
لكِ النحل يملأ كل السلال بجني العسلْ
وفي جانب الشرفة الطير يصغي لنجوى الغزلْ
تزركش مَنْطِقَةُ العندلاتْ
فيزهر في القلب نبض الحياة
أميرة عشقي قميصي امسحيه على ربوات الأمانْ
ولكن حذارِ من الشَرَك المتخفّي ببُرد ابي لؤلوهْ
وما خَبّاهْ
من الحقد عذّالنا
سواء أصاب سويداء قلب البراءة أم اخطأَهْ

✡✡✡✡

على قدر ضبحي تقول الجيادْ
على قدر ما فاض بين جوانحنا من وِدادْ
يكون الوصال ويحلو اللقاءْ
فيا غادة المجد لا تقلقي
بعد غدٍ – إنْ نأى المُهْر بي – نلتقي
بحضن القدسْ
دماء الشهيد ستُهدي لنا

مفاتيحها ثم ينتشر العطر أشرعة في ضفاف السماءْ
حبوراً بقلبي الذي نبضه يبتهجْ
بياضاً
وإشراقةً
بعمق الأماني تَلجْ
وأوتارك الذهبية - يا قدسنا - تختلجْ
بعزف المواويل حيث يطيب لنا أن نعيشْ
على رفرف مخمليِّ النمارق فوق العروشْ
ونُطبق فوق جفون الأهلّة سود الرموشْ
ونحلم نحلم بالعرس والزفّة القُدُسيّة في المنتدى
نبعثر بين ضلوع الصقيع الندى
ونُمضي ليالي المنى المقمرهْ
كأني بأشرعتي المبحرهْ
تُهدهدها الذكريات السعيدةُ
مثل اللآلئ وسط المحارْ
فمن يُفتدَى
لخطفة قلب من الأَسْر والفتنة الجارحة؟
ويُومض برقْ
ليكتب فوق جبين الثريا رسالة عشقْ
تدكّت عناقيدها العسجديات حول سرير العروسْ
أحالتْ لياليَّ في المتوسطِ
في الأطلسي نهارا
وعاودني الشوقُ
أدهشني العشقُ

صرتُ انبهارا

وما كان سيفيَ يوماً مُعارا

لحرّاس ليل يجوبون في طرقاتك بعد المساءْ

على صهوات خيول تُثير سنابكها في العشيّ غبارا

فينتثر النجم فيهِ

وينطفئ النور فيهِ

ويومض ثانية بالضياءْ

✿✿✿✿

وكانت قوافلنا قافلةْ

فقافلة إثر قافلةٍ يحتذي خطوها السابلةْ

فهذا الزمان تمطّى بكلكله المتهدّج ثم استدارا

ليُزجي التحايا لكل الغيارى

فيا طائراً يحمل اليوم شوقي إلى حيث طارا

ترنّمْ مع المزنة الواعدةْ

لنرقى انا والحبيبة شُمَّ الذرى والجبالا

ونسدر في عالم رَوْنَقَتْه المرايا

فراقص فيها الشعاع الظلالا

ويا ملكوتاً يُحكِّم فيه الخيالا

اتينا نُبارك فيك الجلالا

نطير انا والعشيقة في مملكات الهوى

فأُناغي الجمالا

لأحظى بسيدتي وأعب الكؤوس وصالا

تَبرْعَمُ بالروح دوحتنا

تحفُّ بريحانها قُبَلُ النرجسِ

أعبِّئ كل السفين بخوراً

أطوف بها حول أقداسنا

ليجذبها السرُ في الحرمة الأقدسِ

ألا فاقرئي سورة الفاتحهْ

وكنتِ

وما زلتِ بين ماذننا سائحهْ

فطوراً تزورين باب الحديد سبيل البُصَيْري

وطوراً أراك لمصطبةٍ

وكاس وسلسلةٍ

وباب الذهبْ

أراكِ لغزَّتنا رائحهْ

نجوتِ إذاً من جحيم الحسابْ

كتبتِ باحرف نور تواريخنا

ستبقين أسطورة المجد حتى اواخر فصلٍ

بسِفرِ الوجود ليوم القيامهْ

لُبابا من اليُمْن وشّى الحياة باحلى ابتسامهْ

****

سعيد شوارب

- السعيد حامد شوارب.
- مصري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: خيوط من قميص يوسف ١٩٩٥.

وَحدكَ تعقدُ القمة

رمَيتَ .. رميتَ باسمْ الله، ثم سقطتَ للقِمَّهْ

محمدُ درّة الشهداء، يا وهْجاً من الهِمَّه!!

تبارك وجهُكَ الأسنىَ الذي انشقّتْ له الظُّلْمه

أجلْ... وتباركتْ عينٌ ترى، ودروبُنا فَحْمَه

أجلْ.. وتبارك الحجر الذي تشتاقه النَّجْمه

غضبْتَ لسُورة الإسْراءِ، تَبْكي الأهل والحُرْمَه

فكنتَ إفاقة اللاوعي، ترفع هامة الأُمّه

فديتُكَ ، تبعثُ الأموات، تهدمُ حاجز الظلمه

كأنَّكَ جئتَ معجزةً على ضِدّيْن مُنْضَمّه

✲✲✲✲

حبيبي، قلبكَ الدفّاق، كم فجَّرَ من هِمَّه

تلفّتتِ المآذنُ عنهُ، من سَجّاهُ، من شَمَّه

فلا أَرْضٌ تحبّ القدسَ إلا تشتهي ضَمَّه

أُقبِّلُ تُربةً ضمَّتْكَ يا طفلاً حَمى امَّه

جرَتْ قِممٌ فما عَقدتْ ووحْدك تعقدُ القِمَّه

✲✲✲✲

حـــزمْتُ... حـــزَمْتُ ذاكـــرتي عليكَ لأمْـــحــوَ الْوصْنــمــه

لأنـسـى كـلَّ مـن بــاعـــــوكَ فـي بـوَّابـة الحـكـمــــه

وأنْسـى المرجــفين ومـن يُتـــاجـــرُ فــيك بـالأزمـــه

ومن زيّف خـــيل الله.. حــــتى ترهب الحـــومــــه

حـــزمتُ... حـــزمتُ ذاكـــرتي عليكَ، لأخطبَ النجـــمــه

فـــمـن ارجف من بعْــــدكَ، لا عــــهـــد، ولا ذِمَّـــه

أُقـــبلُ تُربة ضـــمَّـــتْكَ يا قــبــراً حــوى أمَّـــه

فـــدُسْ كلَّ النَّيــاشين التي لا تعــرفُ النقْــمــه

ودُسْ كلَّ الدّواوين التي تتـــســـولُ اللُّقْـــمــه

ودُسْ كلَّ اللقـــاءات التي التــفّتْ على التُّـــهْـــمَــه

ودُس كلَّ الكتـــابات التي لا تشــرعُ الكِلْمـــه

وخُــذْ عـــمـري وأشـعــاري فـداكَ، واعطني ضَـمَّــه

فِــدى أمٍّ طوَتْ دَمْــعــاً يُذوِّبُ قلْبــهـــا رحــمــه

وقـامت تفـتـدي الأقـصى وتنصبُ شـعـرها غـيـمـه

✡✡✡✡

فنمْ أفـديك، نمْ أفـديك، نمْ يا صـاحب العـصْـمـه

حـنـانك لم تمتْ هـدراً لعـــــرشك تـنحني أمَّـــه

جــرتْ قـمـمٌ فــمـا عـقــدتْ ووحْـدك تعـقـدُ القِـمَّـه

لننْهض مـــثلمــا «الفـــينيق» زِلـزالاً من الهِـمَّـه

وحـــسب الدمِّ ، حـــسْبُ الدّمِّ هـذي المنّة الجَـمَّـه

****

سلمان عبدالحسين سلمان

- بحريني من مواليد ١٩٧٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشــــاهد والشـهيد

لي أن أغزل وجه الشمسِ
وألبسها
ثوباً فضفاضاً
محبوكاً
جسداً يتشظّى
يتبرقعُ
أطيافَ شعوبٍ
فجراً مسكوناً بالغولِ
وأشباح بلادي

✡✡✡✡

لي أن ادهنَ وجهي
بالسمرة ممتقعاً
مسحوقاً في جسدي
تدهسه أعوامي
يتسمّر لوني مشدوهاً للعدساتْ
أضواءٌ تدهمني
في سمرة الواني
تخطف ظِلا

كان هنا يتمشّى خلفي
الأرض بلا ظلٍّ
باهتة الأفياءْ
والظل بلا ارضٍ
.. شبحٌ
.. وهمٌ
يمشي مسروق الأقدامِ
مغموساً في الترب.. ولكنْ
منفيّاً عن ارض بلادي

✡✡✡✡

لي دائرةٌ
تتشكل في عيني للتوِّ
تُبعثر ذاكرتي الحبلى بالأوهامِ
تُفرغ مدرستي من رأسي
تسرق مفردة ناشزةً
«دائرة الضوءْ»
من منفايَ القابع في ظِلّي
في أثري
خُطواتٌ لا تُحسب إلاّ بالعشراتْ
اصرخُ
ابكي
اتقهقرُ
لا اعلم إلا
اني مسروق اللحظاتْ
ما لي اخطو هذي المرّةَ
وأُحسّ باجرام شُهُبٍ
كونٍ منفلتٍ

أضواءٍ..
بل.. عدساتْ
أضجيج الخطواتِ أتاكمْ
من أرضٍ
ترفل في جسمي
نافرة... هائجةً...
تدعو:
«إني أُحبَس في الأضواءْ
تسلبني الأضواء بريقي
تقتلني العدسات وكنتُ أموت خفاءً
أتلفّع .. دهليزاً .. نفقاً
بيتا خَرِبًا
لأشقّ مع الصبح طريقي»
فلماذا أُحبَس في الأضواءِ
وتصغر دائرة الوطن العائِدِ
من فَوْهة بارودهْ
ليكون بحجم البارودهْ
وتضيق الدائرة.. الوطنُ
الأضواء تُفتّش كالمِجهرْ
والفَوْهة من وطني أكبرْ
وأنا بجدار في وطني
أبدو وطناً مجتمعاً
طفلاً .. قنّاصاً بارودهُ
حزمة ضوء.. عدسات.. تهويدهْ
والطلق .. سينُجب لي وطناً
مُختلفاً عن أرضِ بلاديْ

****

سليم أحـمـد حسـن

- سليم أحمد حسن الموسى.
- أردني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: سيدتي بغداد ١٩٩٣.

رسالة من الشهيد محمد الدرة إلى العالم

(١)

انا طفل فلسطينيْ

وهذا الفخر يكفيني

وأما اسمي، واسم أبي

وعائلتي فهذا ليس يعنيني

وأرفض أن اكون الرمزَ

او رأس العناوينِ

فمثلي استُشهد العشراتْ

وآلافٌ من الجرحى

وقافلة بلا عددٍ

على نفس الطريق تسيرْ

وتُحصى بالملايينِ

فداءَ القدسْ

فداء المسجد الأقصى

فداء الأرض، والزيتون والتينِ

✡✡✡✡

وباسم براءة الأطفالْ

باسم طهارة الشهداءْ

باسم الأم، باسم الأختِ

باسم العرض، باسم الأرضِ

باسم الحق، والدينِ

أكتب من نجيع الدمْ

فوق مقابر الشهداءْ

إلى أبناء أمتنا

وفي شتى بقاع الأرضْ

«أراهـم إلـى نـصـــــــري بـطـاءً وإن هـمُ
دعـــوني إلى نصـــر أتيـــتـــهمُ شـــدّا»

«وإن أكلوا لحــمي وفـــرتُ لحـــومـــهم
وإن هدمـوا مـجـدي بنيتُ لـهم مـــجـدا»[1]

وبعد، أُضيف: هم أهلي

وأهلي قد أضاعوني

متى تصحو ضمائرهم

ويوقظهم نداء القدسْ

يا أهلي أعينوني

(٢)

وأكتب من نجيع الدمْ

إلى الأحرار في العالمْ

إلى الشرفاء في العالمْ

أنا طفل فلسطيني

ولي وطن ولي بلدٌ

وبيت فيه يُؤويني

---

(١) البيتان للمقنع الكندي.

وجاءوا من أقاصي الأرضْ
يهوديٌّ وصهيونِي
أبي قتلوهْ
وعمّي الطاعن المسكينُ
بالسكّين قد ذبحوهْ
ومنزلنا على من فيهِ
قد هدموهْ..
ألم تدروا بمأساتي...؟
وعن شعبي وما عاناهُ
من ظلم العصاباتِ
فأين ضميركم يا ناسُ؟
أين الحق؟ أين العدلْ..؟
فانتصروا لرفع الظلمْ
عن شعب يريد العدلْ
يريد الحق، يبغي السلمْ
ويدفع من دماء الشيبِ
والشبان والأطفالِ
والأخوات، آلاف القرابينِ

(٣)

وأكتب من نجيع الدمْ
إلى باراكْ، إلى شارونْ
كذاك لكل صهيوني
أنا طفل فلسطيني
وهذا الفخر يكفيني
بروحي افتدي وطني

وشعبي سوف يفديني

وسوف نحرّر الأقصى

وكل ترابنا الطاهرْ

ومهما كان حجم الظلمِ

والتنكيل، والتدميرِ

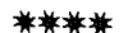
والتشريد، والتعذيبْ

بعون الله يا باراكْ

أنتَ الخاسئ الخاسرْ

وقدس الله سوف تعودْ

وتُفَرشُ بالرياحينِ





سليم الزعنون

- سليم ذيب الزعنون.
- رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، من مواليد ٣٣؛
- دواوينه: يا أمة القدس ١٩٩٥.

انتفاضة الأقصى

هذا اللقاءُ أتى معْ مَولِدِ القَمَرِ

وذاكَ شعبي على وَعدٍ مَعَ القَدرِ

مُحَمدُ بنُ جمالٍ رَمزُ ثوْرَتِهِ

وإنّه دُرّةٌ مِنْ أجمَلِ الدُرَرِ

هذا الصبيُّ أتى في الحربِ معجزةً

قالَ النبيُّ: سيأتي النُطْقُ بالحَجَرِ

ويا مُحَمدُ يا خيرَ الأنام أتى

ذاكَ الصَبيُّ شهيداً غيرَ مُنْتَظِرِ

جَمالُ يا والدَ الطِفْلِ الذي انطلقتْ

مِنْ روحِه قُدْرةٌ تعلو على الحَذَرِ

تلْكَ انتفاضَةُ شعبٍ ليسَ يُوقِفُها

زخُّ الرصاصِ الذي يَنْهالُ كالمَطَرِ

فالأرضُ في يومِها تحتجُّ غاضبةً

والانتفاضةُ أمواجٌ من البَشَرِ

وكُلُّهم وَهبَوا لله ما ملكوا

وكُلُّهُم ركِبوا للموْتِ والخَطَرِ

لن يُطْفِىءَ الشَمس باراكُ وعُصبَتُهُ

أو يغلبَ البَحْرَ ما شادوا مِنَ الجُزُرِ

رَغْمَ الحِصارِ تلاقينا وما وَهَنَتْ

عزائِمُ القومِ في بدوٍ وفي حَضَرِ

كم صولةٍ لَهُمُ في الأرضِ ماجدةٍ

كانَ الرَجَاءُ بها بالعزِّ والظَفَرِ

زُغْرُودة النَصْرِ فوقَ الأهلِ صارخةٌ

لا للخضوعِ ولا للضَعْفِ والخَوَرِ

فالصَدْرُ دبَّابةٌ في كلِّ مُعْتَركٍ

والطِفلُ يقفزُ بينَ الرُعبِ والشَرَرِ

لا لنْ يُدنِّسَ شارونٌ وَعُصبَتُهُ

مَسْرىَ النبيِّ الذي قد زِينَ بالسُورِ

لا زالَ في الساحِ جبارٌ ومُعْتَصِمٌ

(وثائر)... قدْ أتى فِينا على قَدَرِ

تِلْكَ المدافعُ دعْها في مَرابضِها

والطائراتُ دُمىً في العيدِ كالصُوَرِ

إنَّ التوازنَ عذرٌ والذي وَهَنَتْ

فيه العزيمةُ يخشى سَطوْة الخَطَرِ

مِنَ الكنائسِ أجراسٌ مُدوّيَةٌ

مَنَ المآذنِ صوْتُ الحَقِّ بالظَفَرِ

والشَعْبُ يمضي بإذنِ اللهِ منتفضاً

وليس في شعبنا عُذْرٌ.. لِمُعتَذرِ

****

سليمان بادي

- سليمان مصباح محمد.
- ليبي مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مرثية على لسان جمال

لأنكَ جئتَ من صحرا
ءَ، لم يُزهر بها الأملُ
وأنكَ قُمتَ في بيدا
ءَ، قد ضلّتْ بها السبل
فموتُكَ صرخة في أمْـ
ـةٍ، تلهو وتحتفل
وبين ضلوعها لهبٌ
من الأكباد يشتعل
وانت الآن ملحمةٌ
لمن سُجنوا، ومن قُتِلوا
على الحق المبين مضوا
وما لانوا، وما وَجِلوا
على راحاتهم مُهجٌ
من الأضواء تغتسل
وفوق جباههم قبسٌ
وفي أيمانهم شُعَل
مضوا لم يطلبوا ثمناً
لما أعطوا، وما بذلوا

أجـــــابوا داعــي الـداعــي
ومـــا ســـألوا، ولا بـخـلـوا
لـيـــخـــرج بـعـــدهم جـــيلٌ
إذا مـــاتوا أو اعـــتُـــقِلوا
ويبـــقى العـــهـــد يعطيـــه الْـ
لَـــذي يمـــضـــي لمـــن يـصـــل
إلـــى أن يـــرجـــع الأهـــل الْـــ
لَـذين اقْـــتِـــيـــدوا وارتحلوا
ونـاتي المســـجـــد الأقـــصى
نُـصـلّـي ثـم نـبـــتـــهـل
لأنَّـــكَ لـــم تـــكـــن تـــدري
إلامَ الـصـــمت يُحـــتـــمـل؟
كـــأنك يا فـــتـــانا مِـــثْـ
لَـنا مـــا عـــدتَ تحـــتـــمل
لأنّ المســـجـــد الأقـــصى
علـيـــه الـنـار تـنـهـــمـل
ومـــســـرى النور في مـــحـــرا
بِـهِ البـــركـــان يشـــتـــعـل
وفـــتـــيـــان صـنـاديـدٌ
تحـــدّوْا البـــغـي واحـــتـــملوا
وهـم بشـــهـــادة التـــار
يخٍ في اســـتـــبـــســـالهم مـــثـل
لأنّ الـصـــمـت لا يجـــدي
وأن الـصـــمـت لا يـصـل
وفـــينا حـــيـــرة كـــبـــرى
تُرى مـــا الخطب؟ مـــا الـعـــمل؟

فصيّرتَ الحصى نغماً
من الوجدان يَرتحل
وأشرعتَ المُدى وطناً
عليه النحل والعسل
وأمطرتَ العِدا لهباً
على جبهاتهم هَطِل
لأنك في تواريخ الْـ
ـبُطولةِ، والفِدا بطل
وانك صانع الأحدا
ثِ، طُوبى أيّها الرجل
رضيتَ بأنْ تكون إذنْ
إجابتهم لما سالوا
ومعنًى في الضمير العا
لميِّ الحيِّ يُمْتَثل
ورمز في الكفاح لِجِيـ
ـل رُبّما يصل

****

سليمان محمد محمد غزال

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨ مقيم في الرياض.
- دواوينه: همسات الفؤاد ١٩٩٧.

درة القدس

أطبق الهول!! واستحال المسيرُ
يا أبي!! فالرصاص حولي كثيرُ

وكلانا ماضٍ بدون سلاحٍ
منقذٍ!! والأمر جِدٌّ خطيرُ!!

وأرى قُربَنا هناك جداراً
ليتنا يا أبي به نستجير

وتوالى الرصاص يهمي كسيلٍ
دافقٍ!! صبَّه العدو الغَدور

ضُمَّني يا أبي لحضنك إني
خائف أن يطالَني الشرِّير

قلبه قُدَّ من حديدٍ وصخرٍ
فاحْمِني يا أبي!! وحارَ المجيرُ!!

✲✲✲✲

ويضمّ الأبُ الفتى ويُناجي
ربه: يا ربِّ أنت الكبير

فاكشفِ الكرب يا مهيمنُ عنا
واجعلِ الأرضَ باليهود تمور

يا بنيَّ اطمئنَّ واصبرْ فإنَّا

في حمى الله فهو نِعْم النصير

ويئزُّ الرصاص!! والطفل يبكي

والأب المبتَلَى بكفٍّ يُشير

يا قساةَ الأكباد!! كفُّوا لظاكم

أوقِفوا النار!! مات!! مات الصغير

ويضيع النداء صوت رصاصٍ

يتوالَى!! فتلتقيه الصدور

☆☆☆☆

ويئنُّ الصغير وهْو مسجًى

ثم يرنو والطرف منه حسير

وإلى الوالد انتهى بسؤالٍ:

أين قومي المليار؟ أين النفير؟

يا أبي!! يا أبي!! لقد قلتَ قبلاً:

لا تخف يا بنيَّ!! نحن كثير

أين هم أهلنا الكماة الغوالي؟

ثم أين الألى لديهم ضمير

هل ترانا جموعهم نتلظَّى

في ضِرام!! أليس فيهم غيور!!

أين هم يا أبي؟ وزخٌّ رصاصٌ

وطوى صوت الصبي النذير

بعدها انقضَّ مجرم بسلاحٍ

نحو قلب الفتى!! وسُرَّ الحقير

☆☆☆☆

وتلقّى الأب الرصاص فأهوى

مثخن الجرح!! والدماء تفور

ورأى طفله الحبيب صريعاً

وعلى وجهه المضرّج نور

فانحنى يضمّه وهْوَ يدعو:

لجِنان الخلود هذا الطرير

والوعود الكِذَاب عادت هباءً

وتلاشتْ وقد سفَتْها الشرور

وليالي الزمان باتت حُبالى

بماسٍ يشيب منها الصغير

أيها المسجد القصيُّ سلاماً!!

ووداعاً يا أيهذا الأسير!!

****



سميح الشريف

- سميح شريف يحيى نصر.
- أردني من مواليد ١٩٣١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: خطوات ١٩٨٠.

خانك الحذر

بكروا إليكَ وخانكَ الحَذَرُ
وهَمَى الرصاص عليك ينتحرُ
طالتك، لا قدراً، بنادقهم
لو أخطأتْكَ فإنّه القدر
ما كان قَصْداً في بنادقهم
إلا الطفولة والصبا النُّضِر
فأُولاء فوق أكفِّهم نُذُرٌ
للحرب، يقدح زندها الحجر
وأولاء سيف النصر يُشرعهُ الْـ
أقصى، وتقرأ حرفه السُّور

✡✡✡✡

أَطْلِلْ محمَّدُ من علاكَ دُجىً
وابسمْ كما يتلألأ القمر
فرفاقكَ الأطفال في شغفٍ
أنْ يُبصروكَ، وقد غفا البصر
ويروا جناحيكَ اللذيْ صُنعا
مما اكتسى في الجنّة الشَّجر

يا درّةَ الشهداء في وطنٍ
أطفاله في تاجه دُرَر
ريعَ الصهاينة الغزاة وقد
رمتِ الجمار الفِتْية الزُّهُر
يلقَونَهم وأمامهم دُشَمٌ
وخنادقٌ من خلفها استتروا
وتشوّف المِقلاع عن نَمِرٍ
فيه، فقضقض صيدَه النَّمِر
فرض قتالهمو وقتلهمو
رَجْماً، فكلٌّ قَدْرَه يزر
لا الطائرات بما بغتْ حِمَماً
تُجدي، ولا الصاروخ ينفجر
في أمّةٍ تسقي مصائرها
صبراً، وبالإيمان تأتزر

✿✿✿✿

عاراً ضميرَ الغرب ما زرعتْ
يدكَ اليهود، فساءنا الثَّمر
هذا وفاؤكَ أيها القَذِرُ
ذكرى لمدَّكرٍ فيدَّكِر
تمضي وذاكرة الشعوب لها
عَسٌ، كما يُتَتبَّع الأثَر
ولربّما تُغري «السّوى» دِيةً
عن جُرمِهِ، عُذراً فيعتذر
لكنّنا الكبد التي زمِنتْ
في سُمّ هذا الغرب تنتثِر

غَــــرْبَ الظلام، لعلها تِرَةٌ
أنّ الحضارة فيكَ تحتضر

✲✲✲✲

إيهٍ محمّدُ والقضا قَلَمُ
والحادثات لسانها عِبَر
يَشْقى الشقيّ بها وقد رَمِدَتْ
عيناه، حتى تُبْصِرِ الفِكَر
أنشأت عبر البال في دعةٍ
وطناً ولمّا يبدأ العُمُر
وكتبت للأحياء ملحمةً
للمُعجزات بساحها صُوَر
تشدو عذاراها بألف فمٍ
وغناؤهنّ قصائدٌ غُرَر
وترى الخفايا وهي غافيةٌ
ينهضنَ حين يُحرك الوتر
قبّلتُ جرحكَ في تفتّحه
غضّاً، كما يتفتّح الزَّهَر
لا تأسَ إنْ بكتِ العيون دماً
حزناً عليك، فإنّنا بَشَر

✲✲✲✲

سميح فرج

- سميح يوسف محمد خليل فرج.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: عباني موج البحر وقال ١٩٨١.

أبد

أبدٌ
يُهيّئ نفسَهُ
هذي الأزاهر لم تنمْ
هذي الأرائك ها هنا
والسُّندس المقطوف من طيف الخَلَدْ
ستمر من هذا النشيد جنازةٌ
وتفكّ باب الريح، كيف الريح يقضمها الكَبَدْ؟
وتقول لوزاً صاعداً
ونرجس الوديان والقاماتِ
تستجلي مغاليق المسافاتِ، الهواجسِ
ثم تنبلج المنازلُ
من تفاصيل التجلّد والجَلَدْ
ستمر من هذا النشيد جنازةٌ
وتدق بالرايات في سفح الأمدْ
وتفيض بالمرجانِ
والليمون، أهلاً
أهلاً وسهلاً يا محمدْ

وجسارة العقبان إذ ترنو
إلى وَشْم ولدْ
أهلاً وسهلاً
يا محمّدْ
من جمّع الطّيّون والأنهار في جِيد الفتى
من جمّع الأحلامَ
والفيض الرَغَدْ

✡✡✡✡

أبد يُهيّئ نفسَهُ
ويُعيد للأفق المغيّب بهجة الإيقاعِ
والبوح الخرافيّ المهودجَ
بالأمانات، الخواتمِ
والمكاتيب، المناديل، الوصايا
واحتفاءات الصباحات التي
لم تنس أنّي طافحٌ
بالحزن والرُمّان والوقت المضضْ
وتصون ظهري كلما
أَشعلتُ في طرف السؤال شرارةً
وتصون ظهري كلما
أشعلتُ قلبي فاتّقدْ
لم تنسَ أنّي هكذا
لم تنسَ أنّ المريميّةَ
ما زالتِ الأيام تشربها لتصحو
أو تردّ الروح للنهر الجسدْ

✡✡✡✡

أبد يُهيّئ نفسَهُ
ما ينفع الناس ابتدا
وتمزّق الحقد الذي
قد شاعني
مثل السجين السجن والسجّان في وقت العدْ

✡✡✡✡

ما ينفع الناس ابتدا
واسترجع الأوراق من نار تُفتّقها
واسترجع الأسماء من جبّ المرايا
واللُّجاجات الجرائدِ
والسراديب الحقبْ
واسترجع الأنحاء من تيه التوجّسِ
وانكسارات المساربِ
والتغاريب ، القراءات الصّريعةِ
والمدارات العُلّبْ
وتعارَجَ الأطفالُ
واعتنقوا فضاءاتٍ
تُرتلهم وتُعيد أحرفهم لذروتها جبالٌ
ما زال فيها ملحها وشتاؤها
وسماؤها، والزيت والزيتون والأمُ الكَبَدْ
ستمرّ من هذا النشيد جنازةٌ
وتدقّ بالرايات في سفح الأمَدْ

✡✡✡✡

ما ينفع الناس ابتدا
وتواصل الخرّوب والنايات

واجتمعتْ على كتفي عصافير القصائدِ
وبخور من ماتوا
وفي فمهم حكاياتٌ
ما زالتِ الطرقات تقبضها
وتحفظها جذوع الصخر والأرض البَلَدْ

✡✡✡✡

أهلاً وسهلاً يا محمدْ
والليل يعلمُ
أنّها
وتعلمها تلافيف الكَمَدْ
ما ينفع الناس ابتدا
أما المنابر فالزُّبَدْ
أبد يُهيّئ نفسَهُ
أبد يُرحّب بالأبدْ
أبدٌ
يُرحّبُ
بالولَدْ

****

سمير الرفاعي

- سمير حسن عبدالله بركات الرفاعي.
- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دُرَّةٌ ما فاقها دُرَرُ

القُدسُ تَندُبُ والأَقصى له حِمَمُ
وفي الخَليل يَنوحُ البيتُ والحَرَمُ
على الدِّماءِ أُبيحَتْ في جَوانِبِهِ
عِندَ الصَّباح وفَجْرُ كُلُّهُ قَتَم
عَليكَ يادُرَّةً ما فاقَها دُرَرٌ
ولا بِأَفْضَلَ مِنْكُمْ جادَتِ الرَّحِمِ
لَهْفي عَليكَ غَداكَ اليومَ نائِبَةٌ
مِنَ اليهودِ وباتَ الحِقْدُ يَضْطَرِمِ
لَهْفي على الصَّلواتِ اليومَ باكِيَةٌ
أَينَ المَنابِرُ والمِحْرابُ والأُمَم
لَطالَما استَصرَخَتْ في شَرقِنا رَحِمُ
فَلا (صَلاحُ) يُوافيها و(مُعتَصِم)
ها هُمْ أُولئكَ أَزلامٌ مَناكِدَةٌ
لا يُستَثارُ لهم عَهْدٌ ولا ذِمَم
هُمْ سادِرُونَ بغَيٍّ ما لَهُ فَرَجُ
فلا كَرامَةَ تَستَهويكَ أو هِمَم
بَل يَحتَبونَ إلى الأَعداءِ قاصِدَةً
جُموعُهم لَثْمَ أَيدٍ رَبُّها صَنَم

ولا على آل صَهْيونٍ إذا اقْترفُوا

ذَبْحَ البَريءِ نِكاياتٌ ولا جَرَم

فَلا يُريدونَ إلاَّ ذُلَّ شِرعَتِنا

ودينِنا، وليُلْقى دونه السَّلَم

أَوَّاهُ يا حَرَمُا والمُسلِمونَ بهِ

أُهْريقَ فيهِ كَراماتٌ لهم وَدَم

لا تَنتَظِرْ نَخوَةَ (الفاروقِ) مُرعِدَةً

في أَهل مَكَّةَ، والصَّمصامَ يَستَلِم

أو جَولَةً (لِصلاحِ الدِّينِ) يَعقُبُها

فَتحٌ تَحَرَّرَ فيه القُدْسُ والحَرَم

أو غَضْبةً ضِد (هولاكو) وطُغْمَتِهِ

(مُظَفَّرٌ) قادَها، والنَّصْرُ والشَّمَم

أو غَوثَ (مُعْتَصِمٍ) شَدَّتْ ركائِبُهُ

لِلرُّومِ ثَأْراً، فَيَغْزُوها ويَنتَقِم

أوَّاهُ يا حَرَمُا، كم ذا يُذَكِّرُنا

مِنْ قَبلُ ما قال (عبدُالمُطَّلِبْ) لهم

لِلبَيْت رَبٌّ سَيَحْميهِ ويَنصُرُهُ

أمَّا المَتاعُ، فأَعطوني ولا تَسِموا

فَيا مَقامَ أبينا، فانْتَظِرْ مَدَدًا

مِنَ الإله، وأمَّا نَحنُ، فالغَنَم

واصبِرْ، ويَصْبِرُ إِخْوانٌ لنا فُجِعُوا

لِيَقْضِيَ اللهُ أمْراً خَطَّهُ القَلَم

****

سمير درويش

- سمير السيد محمد درويش.
- مصري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: موسيقى لعينيها/ خريف لعيني ١٩٩٢.

صورة في إطار

فتصعدُ، ملتحفاً بقماش الفضيلةِ،
فوق كتوفٍ مرشحة لاصطحابكَ،
تلمس بانامل الأقحوان قباب السحابِ،
فتطبع ارملةٌ شفتي جمرها فوق
حقل امتدادكَ
ثم تكفكف دمعاً خجولاً ترقرقَ،
تنذر مَن جاء بعدك للجسد..
المحترقْ
وتصعد كي ما ترى، من بعيد، فتاتكَ
وهْي تراقب إشراق وجهك من خلف
أطلال نافذة، والجدار الذي لا يواري
انصهار طلاء الرموش،
وتنتظر الليل كي ما تمرّر، كالعادة المشتهاةِ،
أصابع كفيك بين جدائل شعرٍ
ينزُّ ثمار الحياةِ
وفيها أخوها يكسِّر طيف الصباح
إلى حصوات تكون، إذا انبعثتْ

ظلمات اللظى، شارة المفترق
وتصعد، كم خطوةً تبتغي كي
تعانق فوهة سددتْ باتجاهك أحقادها؟
أو لتذكر شيئاً عن الراحلين؟
تقول" «هنا زرعت جدتي شجر البرتقال».
تقول: «العصافير كانت تعشش في ركن دار أبي،
والثعابين كانت تفحّ،
وكان الدجاج يصيح ويرسم فوق التراب
خرائطه، والأوز على الماء ينقش
رقصته المارقه».
وتصعد، هلاً رميتَ على صدر أمك رأساً
صغيراً، وقبلت فاه الصغيرةِ،
ألقيت نظرة شوقٍ على صورة في إطار
وأودعت كراسة الرسم في درج جارك؟
أرجوك لا تحتفي بدمائك لو فاجأتك
على السترة المدرسية،
لا تنس خاتم عرس أبيك، ولا شعر سلمى
الذي عقصَتْه، ومنديلك الورقي لكي ما تزيلَ
الطباشير عن كفك التي فرغت من كتابة
أفكارك المرهقه
وتصعد ماراً بسوق المدينة،
كل الحوانيت مقفله
والحصى فوق وجه الطريق تحفّز،
والجو تثقله ذبذبات الدخان المسمم،
فاعبر إلى حيث مملكةٍ

لا تصادر بسمة أطفالها المرهفين
ولا تنمحي في رباها رسوماتهم
إننا عابرون غداً:
واحداً واحداً.
وتصعد، أرجوك لا تكتفي بتخومِ
المدينة، عرِّج على حارة جمعَتْنا
ستعرف بين عيون الصغار عيوني،
وتذكر صوت ارتطام حذائي بإسفلت هذا
الطريق، وملمس كف الصغيرة حين أطاح
الهواء بذيل الرداء الحريري،
تشرب من نبعها عسلاً صافياً،
ثم تخمش وجه المدى باصابع طيرٍ
تعلّم للتوِّ فن الولوج إلى
شرفات الألق.
وتصعد، تحمل روحك قطعة صخر
إلى ظهر هذا البراق المقدس،
فاجمع قلوب الورى في صفوف تليكَ، وصلِّ،
الذين اكتفوا عند وديانهم سوف يبكون
ينتظرون إجابات ربك مرسومة فوق وجهك
والجبناء يدارون خلف المتاريس أوزارهم
يقولون: «ماذا يريد الفتى من حصى مثلاً؟»
فارتَقِ الطبقات وحيداً وفُزْ
فالعصافير ترجو الرجوع لأوكارها
والدجاج إلى خارطات الترابِ
وكف الصغير إلى شَعر سلمى

وتصعد، تلقي إلى الرب أسئلة حمّرتْ
وجه أمك: كيف، لماذا.. وأين، متى؟
هل ستبكيك أمك، حين تكون بعيدا،
إذا هاجمتْك جيوش الزكام،
تُهاتفُ جيرانها والطبيبَ المعالج؟
هل سوف تستسلم الآن حين ستسقيك أدويةً؟
هل ستفتعل الحزن كي ما تواريك في حضنها
وتشير بخبث إلى موضع الجرح؟
جرحك أكبر من حزنك المنزلي
وكل دواء الحياةِ سيخبو إذا انفردتْ فوهات
الظلامِ بجسمك، ذاك الذي نبتت خلاياه
في صهد هذا المكان
وتصعد، من جيدك انفرط الكهرمان،
على وجنتيك أضاءت نيازك،
في راحتيك ينام اليمام
يلقّط ياقوت عمرك، ثم يطير، يطير،
يغرد فوق رؤوس المحبين،
فاصعد على درجات النبوة، تفتح
أبوابها سدرة المنتهى، كي يمر الصغار
إلى وردة من غيوم القرى..
تنطلقْ.

****

سمير مصطفى فراج

- مصري من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: الآتون من رحم الغضب.

الآتون من رحم الغضب

للنارِ رائحةُ الرجوعِ إلى مدينتنا القديمه
هي كلْمة الفتح التي تسري بها الشفةُ الكريمه
وهي البُراق بمتنه معراجنا فوق الهزيمه
النارُ تنزعُ عن ملامحنا التجاعيد الدميمه

لي مفرداتٌ تشبه الآتينَ من رحمِ الغضبْ
السالكينَ الموتَ درباً يبحثون عن العرب
إن تقرأوها تسمعوا نبضَ الشهيد وقد أحب
لا تُخدعوا.. فمن القصائد حمزةٌ وأبو لهب

مِنْ خلْف سور مواجعي حدَّثتُ كل الناس عنكِ
أخبرتُهم أنَّا تلاقينا يقيناً بعد شكّ
أن الشهيدة تملأ الدنيا غناء وهي تبكي
علَّمْتِني الموت الجميل نثرتُ أيامي عليك

لا تسأليني أين أشعاري سيسحقني السؤالْ
هم حرَّفوا أشعارنا كي لا تبشِّر بالقتال

واستانسوا كلماتنا كي يعرضوها في احتفال
فاستفتحي انتِ القصيدة يا سَنا بالاشتعال

مِنْ أول الحب انطلقنا من سيبلُغ آخره
مَنْ سوف يزرع قبلة فوق الجباه الضامره
مَنْ بعد عزل ابن الوليد أتى يقود عساكره
فلتقبلي.. مددٌ عيونُك والحروف محاصره

فلترجعي تاهَ انتظاري في الليالي المغلقه
ودمي اشتياق يا حبيبة للعيون المطلقه
نبضي تلا عينيك ديواناً وقلبي حقَّقه
قالوا تراها واقفاً من خلف حبل المشنقه

هذي جبالُ الحزن راسيةٌ على صدر الحروفْ
فبها أرى تاريخنا هشّاً على صدا السيوف
فدعوا الفتاة لحبها فلسوف تخترق الصفوف
صلّتْ هوىً وتلتْ بمسجد حبها سُوَرَ النزيفْ

كيف التقينا يا ابنة الركن الندي من الزمانْ
وأنا ابن أيامٍ يثير سعالَها شبقُ الدخان
فلترجئي وعدَ الهوى وحديث زهر الأقحوان
فأنا إذا انتحب الرصاص اضجُّ من ضحك الكمان

إني أحبكِ زهرةً خصّتْ حروفي بالعبيرْ
وغمامة في الصيف تمسح عن عباراتي الهجير

وحمامة بالحبر تبني عشها بين السطور
إني أحبك كلمةً خرجت مع النفَس الأخير

عيناك أصل الكائنات فكل شيء فيه رِقّه
من أوجه المدن الرخام إلى انحناءات الأزقه
حتى الذي جعل المسافة بيننا في الصدر طلقه
نبضي رصاصٌ والفؤاد غدا يصوّبُ كل دقّه

وقْع الرصاصة في الفؤاد كأنه إيقاع قُبله
مرت على شفتيْ محبٍّ أكدتْ بالموت قوله
أنا حاملٌ عينيك بَوْصلةً ونجماً كل رحله
لخصتِ أفعال الجهاد فلن تريني حرف عِلّه

بدموع زينبَ كنت تبكين الذي للموت جاءْ
وتشققتْ شفتاك من ظمأ الحسين بكربلاء
من ذا سيدرك أن موتك كان من أجل البقاء
والناس تسألني الفرزدقُ أم جريرٌ في الهجاء

بدمي أرتِّل سورة البِكر التي حملت بجيلْ
فأجاءها جمر المخاض إلى جذوع المستحيل
فأتت به في كفِّه الأحجار والثأر النبيل
جيل سيمسح عن عيون مدينتي الليل الطويل

يا درة الأقصى «سناءُ» هناك تنتظر المزيدْ
قد أنجبَتْك وأنت بكر بشائر الأمل العنيد

هي أم جيل يا محمد ليس منه سوى الشهيد
كم لقّنتْ أبناءها درس الشهادة في المهود

تلك التراتيل الندية في الصباح صدى لهمسكْ
أشرقتَ بين المفردات فصرن أقماراً لشمسك
ما سقطة الشهداء موتٌ إنها رقصٌ بعرسك
لن يكتب التاريخ عنكَ فأنتَ تاريخٌ بنفسك

أحببْتَنا وصعدْتَ بالأشواق من قاع الوريدْ
وصرخت بالحب اخرُجُوا من بين جدران النشيد
أحببتنا والحب يقتلنا لنُبعث من جديد
ذكَّرْتَنا أن الرصاصة ماء غُسْلٍ للشهيد

الثار نهر رافض شطَّيه فلنكنِ الروافدْ
أنا عائد لحبيبتي والتين والزيتون عائد
لأشدَّ لحم قضيتي من بين أسنان الجرائد
ومآذنُ الأقصى ستصفع وجهَ نجماتِ المعابد

إني أحبك يا زجاجاتي المسيلة للدموعْ
ذكَّرتِني بالمسجد الأقصى وقد بكتِ الشموع
بجبالنا وسعال جدِّي حين يُجهده الطلوع
فلتمْلَئِي صدري دخاناً إنه علَم الرجوع

ابكيتَنا يا درة الأقصى.. بكينا فيكَ أمَّه
تركتْ صلاة جهادها للثار.. صارت أهل ذمه

كن يا فتى القبس المطلّ على السنين المدلهمّه
نجماً يشع شهادة.. نوراً يبدد كل عتمه

دمكَ الزكيُّ تناثرت قطراتُهُ والكلُّ شاهدْ
ما متَّ إلا حينما باعوا دماك على الموائد
جاهِدْ بموتك في بلاد ما بها حيٌّ يجاهد
واترك دمى الأطفال إرثًا للرجالاتِ القواعد

الثار ترياق يقاوِم في الحشا سُمَّ السكوتْ
كتبوا كما قرأوا واكتب بالرصاص كما أموت
كم قلتُ للناس اخرجوا فالموت يقتحم البيوت

الصمت اوسع مدخل لمخازن الموت العَطِنْ
فتكلموا كي تغسلوا انفاسكم مِن ذا الدرن
قُتِل الحسين لكلمة وبدونها قتل الحسن
هل كان يُعْبد ربكم لو لم يقل للكون كن
فتكلموا كلماتكم ستكون إن قيلت وطن

****

سمير يعقوب سلامة الصناع

- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلى روح الشهيد الطفل محمد الدره

لما ضممتَ على الجراح جناحا
تأبى على المكلوم أن يرتاحا
ورنوتَ من ألمٍ لراحةِ والدٍ
ترجو النجاةَ ولا تحوزُ نجاحا
سالتْ دماكَ فخالطتْ دفقاتُهُ
فاني دماهُ على الرغام مباحا
فنفرتَ تسعى للشهادة مُفرَداً
ومضيتَ تؤمن بالحصاةِ سلاحا
أطبقتَ جفنَك مُغمضياً عمّا بنا
من ليلةٍ لا تعرفُ الإصباحا
لما كبَتْ بعد الطرادِ خيولُنا
وغدونا نهباً للغزاةِ مُباحا
والليلُ رانَ فلا يدٌ تمضي بنا
أو تحمل المشكاة والمصباحا
فالمسجدُ الأقصى يئنّ وينتخي
صادي اللهاة ومن أساهُ أشاحا
ضاع المجيبُ وردّد الصوتُ الصدى
«لا حيٌّ يُدرك للطعين نُواحا»

✡✡✡✡

بالله أخبرني «محمدُ» من ترى
وافاكَ يُوقظُ هاجعاً مُرتاحا
طفلاً كبعضِ الوردِ في أكمامهِ
ما زال ينهلُ عطرها الفوّاحا
هل ثالثُ الحرمينِ صاحَ «محمّداً»
فهببتَ ناراً تُوقدُ الأرواحا؟
أم من علٍ جبريلُ هلَّ مُبشِّراً
بالحُسنيينِ فقلتَ «فجرٌ لاحا»
أم قد مللتَ من القذى في حوضنا
لما نهلنا من القذى أقداحا
وتركْتَنا من ذلٍّ يشكو سيفُنا
سَغباً، ويابى المقْوَلُ الإفصاحا
لاهينَ في الدهماء نقتلُ بعضنا
بعضاً، ونطلقُ للنفيرِ صياحا
قد دُنِّس الحرمُ المهيضُ جناحُهُ
والمسجدُ المقهورُ أنّ، وناحا
وكلابهم حاقتْ بنا واستأسدتْ
لما تركنا للكلاب الساحا
ولَغُوا بجرحِ ضياعنا حتى انتشوا
ومضينا نشرب نخبهم والراحا

☆☆☆☆

قسماً بروحك «يا بُنيَّ» وقد اتتْ
عرشَ الإله تروم منه فلاحا
لابدَّ لليلِ الحرونِ وإن يَطُلْ
فجراً سيُوقظ قِمّةً وبطاحا
«أمحمدُ» ما أنتَ إلا درةٌ
صارتْ على صدر الزمانِ وشاحا

****

سـميـرة الشـرباتـي

- سميرة عثمان الشرباتي.
- فلسطينية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينها: بحث عن رفيق مسافر ١٩٧٦، كلمات للز
الآتي ١٩٧٧.

سنطرد يا ابني العسكر

سلاماً سيّد المشهدْ
سلاما واللّظى يمتدُّ
يُشعل ليلنا الأسودْ
سلاماً سيّد المشهدْ

✡✡✡✡

سلاماً يا ضيا عيني
محمّدُ.. يا ابنيَ المبثوث في جرح الضحى النازفْ
محمّدُ أيها المزروع في عمري جوًى عاصفْ
محمّدُ .. انتَ يا قلبي
علي قلبي يرفّ جناحكَ الأخضرْ
على نبض الرؤى تكبرْ
على خفق انتفاض الصبح آخر الكلمات من ثغركْ
وتتعثّرْ
وتتعثّرْ
وتتعثّرْ
وتسقط في جراح يدي
وتسقط في جراح القلب نيرانا
وتسقط في زوايا الروح أشجانا
أُحبّكَ..

يا أبي....

أكثرْ...

أُحبكَ...

ليتني اكبرْ

لأحمل عنكَ اثقالكْ

لأمسح دمعك الأحمرْ

أحبك.. يا أبي .. أكثرْ

أحبكَ.. آه.... لو أكبرْ

✲✲✲✲

محمدُ ... يا ضيا عيني

سلمتَ...

تعالَ

كي احميكَ بالجفنِ

تعال .. سلمتَ يا قلبي

وقلبي يفتح الأبواب كي تعبرْ

الست تشاهد المعبرْ؟

اقلبكَ جدّ يتعثّرْ

الا تسطيع أنْ تصبرْ

تقرّبْ من دمي يا ابْني

تقرّبْ من خطوط يدي

تقرّبْ من وجيب الروح هيّا نقتربْ أكثرْ

تعالَ اعبرْ مساحاتي

تغلغلْ في جراحاتي

وخبّئْ زغب هذا الراعش الموجوع يا ولدي باضلاعي

أنا - يا سيّدي - الناعي

أنا الناعي لأوجاعي

أنا الداعي : هلمّوا شاهدوا المنظرْ

تقرّبْ من دمي أكثرْ

✲✲✲✲

أنا يا قائدي الأصغرْ
أنا المحروق فوق رصيفكَ المرصود للصورةْ
أنا المقتول أصرخ ليتني أقدرْ
وأصرخ مات نبض القلبِ
أصرخ ليتني يا ليتَ
أنكَ في جيوب الروح تتسلّلْ
تهرب من لظى النيرانِ
فتهرب من يد الغيلانِ
تهرب عن عيون الذئبِ
تتحوّلْ
إلى نُطفةْ
تعود إلى ضفاف الجنّة الأُولى
إلى الرحم التي سوّتكَ إنسانا
وتنسى كلّ ما كانا
وتخرج موجة أُخرى
من الأطفال يلتقطون ورد الأرض في فجر ربيعيٍّ
لتشهد مهرجان النصرِ
تنشق بيلسان الفجرِ
تشهد دهشة المنظرْ

✡✡✡✡

سنطرد يا ابنيَ العسكرْ
سنُوقف زحف يأجوجَ الذي استشرى
سنقطع كفَّ مأجوج الذي دمّرْ
ستخرج انتَ كي تشهدْ
هنا يا سيد المشهد
ستشهد عمركَ الممتدّ في الزمنِ
ترى حيواتكَ المبثوثة الأنسام في العالمْ
ستشهد صبحكَ القادمْ
تراكَ على عروش الكون تتصدّرْ

تراكَ كبرتَ في الإخوةْ
كبرتَ بصحبكَ الباقين يا عمري
تراك على خطا أطفالنا الآتين من غضب اللظى تكبرْ
ترى أيّامكَ الصعبةْ
مصورة على جدار هذا الوقتِ
في صفحات فجر قادم مُزهرْ
سنطرد يا ابنيَ العسكرْ

✿✿✿✿

سنقهر عمرنا المشدود للخلفِ
سنجني غلّة الصيفِ
سنحملها معاولنا ولن نفشلْ
سنقذفها قنابلنا
على أقفاء سارق عمرنا المثقلْ
بخدعة سِفره البالي
سنعبرُ
زحفنا آتٍ
وهم ماضون يا ولدي
إلى القدر الذي قُدِّرْ
هم الآتون للموت الذي اختاروا
هم الآتون لليوم الذي وُعِدوا
سندخل يا ابني المسجدْ
نُتبِّر ما علتْ يدهمْ
وهيكلهم كما زعموا
حجارة فكرة صدئتْ
صحائف سِفرهم برئتْ
من التزييف للتاريخ
يا ابني يومهم خوفٌ
ونحن لنا الغد الدريُّ
للأجيال يا ولدي الغد الأزهرْ

فلا تُقهرْ
ستشهد روحكَ المنظرْ
ستضحك في علاكَ على تقهقر آله العسكرْ
فلا تُقهرْ..

✡✡✡✡

بُنيَّ... تحبني أكثرْ
انا أعطيتُكَ الحبَّ الذي أقدرْ
أنا أعطيت لكنّي
عجزتُ عن افتداء الروح بالروحِ
اضمكَ واليد المشلولة القدرات تتحسّرْ
اضمكَ
أحضن الجسد الرقيق وهمّتي تُعذَرْ
اضمكَ
عاجز حبّي
وانشج لا تخفْ واصمدْ
واصرخ أين من يُنجدْ
تعالوا شاهدوا المشهدْ
تعالوا ههنا في الركن وردة قلبيَ المذبوح تذوي
امنحوا الوردهْ
قُطيرات من الوقتِ
واصرخ ههنا موتٌ
أغيثونا من الموتِ
واصرخُ
غير انّ الحقد أعلى من نداء القلبِ
اقوى من صدى صوتي
رصاص الغدر أقرب من خطا النجدهْ
وتسقط من يدي الوردهْ
وتسقط من يدي يا ابْني
محمّدُ ... آهٍ لو قاومتَ

لو أخّرتَ موعد هجركَ الممتدّ في الآتي
وآمِلو أنا أدركتُ روحكَ كي أعيد لها
رفيف طفولة هُدرتْ
على أصداء صرخاتي
محمّدُ يا ابنيَ الماضي
أمام الرائع الغادي
محمّدُ لو.. ولكنّي...
أمام قذائف الساديّ لم أقدرْ
سوى أنْ أُطلق الصرخةْ
ولم أقدرْ
أمام رحيلكَ الفجريّ إلا أنْ أُقبّل جرحكَ الأمجدْ
وأنْ أشهدْ
وأنْ أشهدْ
وأحفر في جدار القلب صورة سيّد المشهدْ
ولا أنسى
وهل أنسى هديلكَ في صباحاتي
جراحكَ في جراحاتي
فهل ينسى أب ابنهْ
وهل أنساكَ أنتَ الشاهد المشهودْ
أنتَ السيّد الموجود في صمتي
وفي صوتي
وفي وقتي الذي يأتي
ستبقى الشاهد الأكبرْ
على وحشيّة البربرْ
وتبقى طفلنا الأوحدْ
وتبقى الصورة الحيّةْ

****

الفهـرس

****



الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

ج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على ين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفا من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعاً جريئاً، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيداً؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

